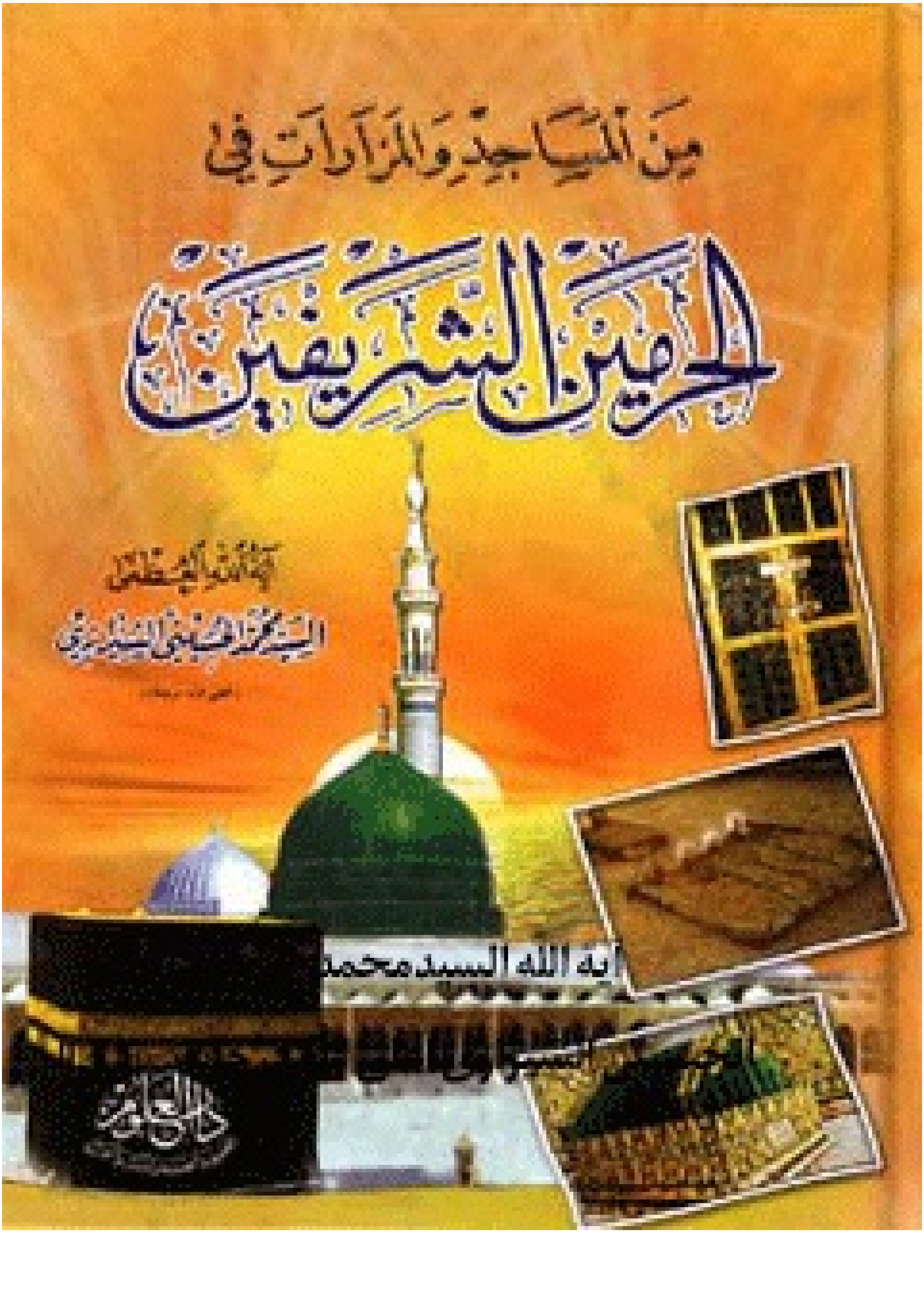

من المساجد والمزارات في
الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحیم

# من المساجد والمزارات فی الحرمین الشریفین


کاتب:

محمد حسینی شیرازی



نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

# من المساجد والمزارات فی الحرمین الشریفین

## اشارة

ایة الله السید محمد الحسینی الشیرازی
الطبعة الأولی
۱۴۲۶ه‍ ۲۰۰۵م
تهمیش:
مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر
العراق / کربلاء المقدسة / ص ب ۱۰۹۴
من المساجد والمزارات
فی الحرمین الشریفین

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِیمِ
إِنّمَا یَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ
مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ
وَأَقَامَ الصّلاَةَ وَآتَیَ الزّکَاةَ
وَلَمْ یَخْشَ إِلاّ اللّهَ
فَعَسَیَ أُوْلَئِکَ أَن یَکُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِینَ
صدق الله العلی العظیم
سورة التوبة: ۱۸
تابع

## کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

من أهم ما یمیز الأمة الإسلامیة عن غیرها من الأمم، امتلاکها لتاریخ ثر ملیء بالأحداث والوقائع والذکریات الجمیلة والتی هی عبرة ودرس للأجیال، بالإضافة إلی الأماکن المقدسة والتاریخیة المنتشرة فی کافة أرجاء البلاد الإسلامیة، فما من بلد إسلامی تمر به إلا وتجد فیه معلماً من معالم الحضارة الإسلامیة. فمن المسجد الأقصی أولی القبلتین وثالث الحرمین الشریفین فی فلسطین، إلی الکعبة المشرفة فی مکة المکرمة، إلی المسجد النبوی الشریف فی المدینة المنورة، إلی مسجد الکوفة فی الکوفة، ومرقد أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام فی النجف الأشرف، ومراقد الأئمة الأطهار علیهم السلام فی کربلاء المقدسة والکاظمیة المشرفة وسامراء المقدسة بالعراق، إلی مرقد الإمام الرضا علیه السلام فی خراسان بإیران، والأزهر الشریف فی القاهرة حیث بناه الفاطمیون، وقصر الکرملین فی روسیا والذی قام بتشییده المسلمون قبل خمسة قرون کمقر للحاکم الإسلامی هناک، ولکن مما یؤسف له الیوم أنه أصبح بأیدی غیر المسلمین کغیره من المعالم الإسلامیة، ثم الأندلس فی أسبانیا، ثم الآثار الإسلامیة فی الصین والهند وغیرها من بقاع العالم.

والمسلم یعتز بتاریخه وحضارته ویفتخر بهما، وهذا الاعتزاز والافتخار بالتاریخ والحضارة هو الذی جعل الحضارة الإسلامیة حضارة

حيهٔ، فلم تمت

ولم تندثر مثل باقى الحضارات التى قامت وزالت ثم أصبحت جزءً من التاريخ وربما نسيت.

ومن مظاهر هذا الاعتزاز والافتخار لدى المسلم هو زيارهٔ تلك الأماكن المقدسهٔ وتبجيلها وتقديسها والتردد عليها باستمرار، ليس باعتبارها أثراً تاريخياً فحسب، بل لورود الآيات القرآنيهٔ والأحاديث النبويهٔ الشريفهٔ الدالهٔ على ذلك.

يقول تعالى بخصوص الحج?: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ، ?فالآيهٔ الكريمهٔ دلت على وجوب الحج على المسلمين المستطيعين منهم، فهى تجمع المسلمين فى مكان واحد بلباس واحد ولغهٔ واحدهٔ يطوفون ويلبون حول البيت العتيق ويشاهدون من قرب تلك الآثار الإلهيهٔ المباركهٔ وكذلك آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، كما أنهم بعد أداء المناسك يجتمعون ويتبادلون الأحاديث حول مشاكلهم وخططهم ونظرتهم للمستقبل، وهذا فيه مغزى عظيم على وحدهٔ الأمهٔ وتاريخها المشترك.

وبما أن الدين الإسلامى هو دين الفطرهٔ، وأن كافهٔ تعاليمه لا تخالف الفطرهٔ وما جُبل الإنسان عليه، فقد حثت السنهٔ النبويهٔ الشريفهٔ على زيارهٔ القبور وذكرت الآثار الإيجابيهٔ لها، لما تنطوى عليه من آثار تربويهٔ وأخلاقيهٔ تعود بنفعها على الزائر بالإضافهٔ إلى المزور كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإقامهٔ الصلاهٔ وترك الظلم والمنكرات وغيرها. ففى الحديث الشريف الوارد عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه حث على زيارهٔ القبور، وقال?: تذكركم الآخرهٔ.?

وفى حديث آخر?: فإنها تزهّد فى الدنيا.?

وفى حديث ثالث?: فإن لكم فيها عِبرهٔ.?

إن الأنظمهٔ العلمانيهٔ المتسلطهٔ على البلدان الإسلاميهٔ أخذت بإحياء تاريخ وحضارهٔ البلد الذى فيه، كالحضارهٔ الفرعونيهٔ فى مصر، والبابليهٔ فى العراق، والروميهٔ فى الشام، والفارسيهٔ فى إيران، والطورانيهٔ فى تركيا، وتمجيد رموزها، فى خطوهٔ منها لإبعاد المسلمين عن تاريخهم وحضارتهم الإسلاميهٔ التى تمكنت من توحيد الشعوب والأمم على اختلاف قومياتها ولغاتها وثقافتها ونمط تفكيرها، وجعلها أمهٔ واحدهٔ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فكانت خير أمهٔ أخرجت للناس، وكما نطق القرآن المجيد بذلك، قال تعالى?: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ.?

إن من الأسباب والوسائل التى أضفت على الإسلام حيويهٔ وبقاءً هى وفود الأعداد المليونيهٔ للمسلمين كل عام فى موسم الحج على الديار المقدسهٔ فى مكهٔ المكرمهٔ والمدينهٔ المنورهٔ وزيارهٔ قبر النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وآثاره وتذكر مواقفه فى غزواته، وكذلك زيارهٔ قبور الأئمهٔ الطاهرين عليهم السلام من ذريهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله وقبور الصحابهٔ والتابعين، وزيارهٔ موقعهٔ أحد وقبور الشهداء وموقعهٔ الخندق وغيرها من المشاهد والمساجد المباركهٔ هناك.

فهذه الزيارهٔ والمثول أمام تلك الآثار العظيمهٔ تؤثر فى خلود الإسلام ونبيه الكريم صلى الله عليه و اله فى النفوس وتزيل عنها الشكوك ووساوس الشيطان، ومن هذا نجد أن الفقهاء أفتوا بأنه يجب على الحاكم الإسلامى تجهيز المسلمين من بيت المال وإرسالهم إلى الحج إذا خلت الكعبهٔ المشرفهٔ من الزوار والحجاج؛ لئلا تنسى، وتبقى حيهٔ خالدهٔ فى قلوب المسلمين وضمائرهم، وكذلك قبور الأنبياء والمرسلين وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه و اله وقبور الأئمهٔ الهادين المهديين من آله، وبالخصوص تشييد قبور أئمهٔ البقيع عليهم السلام والتى هدمها الوهابيون التكفيريون فى خطوهٔ منهم للقضاء على آثار النبى صلى الله عليه و اله وكل ما يمت إليه بصلهٔ.

ومن هنا فقد جاء كتاب (من المساجد والمزارات فى الحرمين الشريفين) لسماحهٔ المرجع الدينى الراحل آيهٔ الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى رحمهٔ الله عليه فى هذا الباب، ليذكرنا بعظمهٔ المشاهد والمزارات هناك والوقوف عليها وعدم تجاهلها، وآداب الدعاء والزيارهٔ وبعض الأحكام الفقهيهٔ المتعلقهٔ بها.

إن مؤسسة المجتبی یسرها أن تقوم بطبع ونشر هذا السفر القیم من مؤلفات الإمام الراحل رحمة الله علیه، سائلة المولی العزیز أن ینفع بهذا الکتاب کما نفع بغیره، وأن یمن علی الإمام الراحل بالمغفرة والرضوان، إنه سمیع مجیب.

والحمد لله رب العالمین.

مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر

کربلاء المقدسة

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

یستحب زیارة المساجد والأماکن المتبرکة والمشاهد المقدسة والأضرحة الشریفة فی مکة المکرمة، وکذا فی المدینة المنورة، وغیرهما من تلک الربوع الطاهرة، وقد ذکرنا قسما منها فی کتاب (الحاج فی مکة والمدینة)()، وسنشیر فی هذا الکتاب إلی جملة من تلک المساجد والمشاهد والمزارات مع بعض التفصیل والله المستعان.

قال الإمام الصادق علیه السلام?: لا تدع إتیان المشاهد کلها، مسجد قبا، فإنه المسجد الذی أسس علی التقوی من أول یوم، ومشربة أم إبراهیم، مسجد الفضیخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب، وهو مسجد الفتح، قال: وبلغنا أن النبی صلی الله علیه و اله کان إذا أتی قبور الشهداء قال: السلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار().?

قم المقدسة

محمد الشیرازی

## فصل: المساجد والمزارات فی مکة المکرمة

### مکة المکرمة

إن الله عزوجل اختار مکة المکرمة من بین بقاع الأرض فبنی بیته علیها.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: إن الله عزوجل اختار من کل شیء شیئا، اختار من الأرض مکة، واختار من مکة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذی فیه الکعبة().?

وقال صلی الله علیه و اله?: إن الله اختار من البلدان أربعة، فقال عزوجل?: والتین والزیتون ? وطور سینین ? وهذا البلد الأمین() ?التین: المدینة، والزیتون: بیت المقدس، وطور سینین: الکوفة، وهذا البلد الأمین: مکة().?

وعن أبی جعفر علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال?: إن الله اختار من الأرض جمیعا مکة().?

وعن علی علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و اله فی حدیث طویل فی قصة آدم علیه السلام إلی أن قال ?: قال أی آدم فأهبطنا برحمتک إلی أحب البقاع إلیک، قال: فأوحی الله إلی جبرئیل أن أهبطهما إلی البلدة المبارکة مکة، فهبط بهما جبرئیل، فألقی آدم علی الصفا وألقی حوا علی المروة().?

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام?: مکة حرم الله، والمدینة حرم رسول الله صلی الله علیه و اله، والکوفة حرمی لا یریدها جبار بحادثة إلا قصمه الله().?

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله??: إن مکة حرم الله حرّمها إبراهیم علیه السلام().?

وفى الحديث?: إن إبراهيم عليه السلام كان نازلا فى بادية الشام ?إلى أن قال?: ثم أمره تعالى أن يخرج إسماعيل عليه السلام وأمه (عنها)، فقال: يا رب إلى أى مكان؟ قال تعالى: إلى حرمى وأمنى وأول بقعة خلقتها من الأرض وهى مكة().?

## من آداب دخول مكة

مسألة: يستحب الغسل لدخول مكة المكرمة، وأن يدخلها بسكينة ووقار.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن الله عزوجل يقول فى كتابه?: وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطّآئِفِينَ وَالْقَآئِمِينَ وَالرّكّعِ السّجُودِ() ?فينبغى للعبد أن لا يدخل مكة إلا وهو طاهر قد غسل عرقه والأذى وتطهر().?

وعن الحلبى قال: (أمرنا أبو عبد الله عليه السلام أن نغتسل من فخ قبل أن ندخل مكة)().

وعن عجلان بن صالح قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام?: إذا انتهيت إلى بئر ميمون() أو بئر عبد الصمد() فاغتسل واخلع نعليك وامش حافيا وعليك السكينة والوقار?().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال?: من دخلها بسكينة غفر له ذنبه ?قلت: كيف يدخلها بسكينة؟ قال?: يدخل غير متكبر ولا متجبر().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لا يدخل مكة رجل بسكينة إلا غفر له ?قلت: ما السكينة؟ قال?: يتواضع().?

## حدود الحرم المكى

عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام مزامله ما بين مكة والمدينة، فلما انتهى إلى الحرم نزل واغتسل وأخذ نعليه بيديه ثم دخل الحرم حافيا، فصنعت مثل ما صنع، فقال?: يا أبان من صنع مثل ما رأيتنى صنعت تواضعا لله عزوجل محا الله عنه مائة ألف سيئة، وكتب له مائة ألف حسنة، وبنى له مائة ألف درجة، وقضى له مائة ألف حاجة().?

حدود الحرم المكى الشريف هى كالتالى:

شمالاً من جهة المدينة المنورة: المكان المسمى بالتنعيم أو مسجد العمرة، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ۷ كم.

غرباً من جهة جدة: عند المكان المسمى العلمين أو الحديبية، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر ب ۱۸كم.

شرقاً من جهة نجد: عند المكان المسمى بالجعرانة، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام ۱۴.۵ كم تقريباً.

جنوباً من جهة عرفة: عند نمرة، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ۲۰ كم.

## من آداب دخول الحرم

مسألة: يستحب مضغ الإذخر عند دخول الحرم للرجل والمرأة، قال

أبو عبد الله عليه السلام?: إذا دخلت الحرم فتناول من الإذخر فامضغه، وكان يأمر عليه السلام أم فروة بذلك(). ?قال الكلينى رضى الله عنه: سألت بعض أصحابنا عن هذا، فقال: يستحب ذلك ليطيب به الفم لتقبيل الحجر الأسود.

وفى (علل الشرائع) عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يحج ويحج بإسماعيل عليه السلام معه ويسكنه الحرم ?قال?: فحجا على جمل أحمر ما معهما إلا جبرئيل، فلما بلغا الحرم قال له جبرئيل عليه السلام: يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن تدخلا الحرم، فنزلا واغتسلا ()، ?الحديث.

وفى البحار عن فقه الرضا عليه السلام?: فإذا بلغت الحرم فاغتسل قبل أن تدخل مكة، وامش هنيئة وعليك السكينة والوقار().?

وفى الفقيه: قل عند دخول الحرم?: اللّهُمّ إِنّکَ قُلْتَ فِی کِتَابِکَ الْمُنْزَلِ، وَقَوْلُکَ الْحَقُّ: وَأَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوکَ رِجالاً وَعَلى

كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ، وَقَدْ جِئْتُ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَمِنْ فَجٍّ عَمِيقٍ، سَامِعاً لِنِدَائِكَ، وَمُسْتَجِيباً لَكَ، مُطِيعاً لأمْرِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَفَّقْتَنِي لَهُ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ الزُّلْفَةَ عِنْدَكَ، وَالْقُرْبَةَ إِلَيْكَ وَالْمَنْزِلَةَ لَدَيْكَ وَالْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِي وَالتَّوْبَةَ عَلَيَّ مِنْهَا بِمَنِّكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَرِّمْ بَدَنِي عَلَى النَّارِ وَآمِنِّي مِنْ عَذَابِكَ وَعِقَابِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ().?

## المسجد الحرام

قال تعالی?: قد نری تقلب وجهک فی السماء فلنولینک قبلةً ترضاها فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا وجوهکم شطره وإن الذین أوتوا الکتاب لیعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما یعملون().?

وقال سبحانه?: سبحان الذی أسری بعبده لیلاً من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا إنه هو السمیع البصیر().?

وقال جل جلاله?: لقد صدق الله رسوله الرؤیا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنین محلقین رؤوسکم ومقصرین لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلک فتحاً قریباً().?

وعن الإمام الرضا علیه السلام عن آبائه علیهم السلام عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال: «أربعة من قصور الجنة فی الدنیا: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلی الله علیه و اله ومسجد بیت المقدس ومسجد الکوفة» ().

وفی العیون: «إن الصلاة فی المسجد الحرام أفضل من الصلاة فی غیره ستین سنة أو شهراً» ().

وقد توالت علی المسجد الحرام توسعات متعددة() وهی بحاجة إلی توسعات أخری لتضم خمسین ملیوناً من الحجاج علی ما ذکرناه فی کتاب (لیحج خمسون ملیوناً کل عام)().

## من آداب المسجد الحرام

مسألة: یستحب أن یدخل المسجد الحرام حافیاً بکل خضوع وخشوع حتی یغفر الله تعالی له.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: إذا دخلت المسجد الحرام فادخله حافیا علی السکینة والوقار والخشوع ?وقال?: ومن دخله بخشوع غفر له إن شاء الله ?قلت: ما الخشوع، قال?: السکینة، لا تدخله بتکبر، فإذا انتهیت إلی باب المسجد فقم وقل:

(السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ، بِسْمِ اللَّهِ وبِاللَّهِ، ومِنَ اللَّهِ ومَا شَاءَ اللَّهُ، والسَّلامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ورُسُلِهِ، والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، والسَّلامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

فإذا دخلت المسجد فارفع یدیک واستقبل البیت وقل:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي مَقَامِي هَذَا، فِي أَوَّلِ مَنَاسِكِي، أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِي، وأَنْ تَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِي، وتَضَعَ عَنِّي وِزْرِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِي بَيْتَهُ الْحَرَامَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا بَيْتُكَ الْحَرَامُ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وأَمْناً مُبَارَكاً وهُدًى لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، والْبَلَدَ بَلَدُكَ، والْبَيْتَ بَيْتُكَ، جِئْتُ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ، وأَؤُمُّ طَاعَتَكَ، مُطِيعاً لأَمْرِكَ، رَاضِياً بِقَدَرِكَ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْفَقِيرِ إِلَيْكَ، الْخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، واسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ ومَرْضَاتِكَ ().?)،

وعن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: تقول وأنت علی باب المسجد?: بِسْمِ اللَّهِ وبِاللَّهِ ومِنَ اللَّهِ وإِلَى اللَّهِ ومَا شَاءَ اللَّهُ وعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وخَيْرُ الأَسْمَاءِ لِلَّهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ورُسُلِهِ، السَّلامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، السَّلامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْنَا وعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وارْحَمْ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ، كَمَا

صَلَّيْتَ وبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ وعَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وعَلَى أَنْبِيَائِكَ ورُسُلِكَ وسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ واسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ ومَرْضَاتِكَ واحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ، والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ وَفْدِهِ وزُوَّارِهِ وجَعَلَنِي مِمَّنْ يَعْمُرُ مَسَاجِدَهُ وجَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وزَائِرُكَ وفِي بَيْتِكَ، وعَلَى كُلِّ مَأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وزَارَهُ وأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ وأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ، وبِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وبِأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ له كُفُواً أَحَدٌ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ ورَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، يَا جَوَادُ يَا مَاجِدُ، يَا جَبَّارُ يَا كَرِيمُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاكَ أَنْ تُعْطِيَنِي فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ فُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، تقولها ثلاثاً، وأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ الطَّيِّبِ، وادْرَأْ عَنِّي شَرَّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ والإنْسِ، وشَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ والْعَجَمِ().?

## الصلاة فی المسجد الحرام

مسألة: يستحب أن يكثر الإنسان من الصلاة فی المسجد الحرام، فعن أبی عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال?: الصلاة فی المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: الصلاة فی مسجدی كألف صلاة فی غيره إلا المسجد الحرام، فإن الصلاة فی المسجد الحرام تعدل ألف صلاة فی مسجدی().?

وقال أبو جعفر عليه السلام لأبی حمزة الثمالی?: المساجد الأربعة، المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه و اله ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة والنافلة تعدل عمرة().?

## الكعبة المشرفة

قال تعالی?: إن أول بيت وضع للناس للذی ببكة مباركاً وهدیً للعالمين ?فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنی عن العالمين().?

كانت الكعبة المشرفة فی السماء على الهيئة التی عليها الآن فی الأرض، وكانت الملائكة تطوف حولها، فلما هبط هبط آدم عليه السلام شرع بأمر الله عزوجل ببناء البيت ليحج إليه، وتسمى الكعبة بالبيت الحرام والبيت العتيق أيضا.

عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبی جعفر عليه السلام قال: قلت له لم سمی البيت العتيق؟ قال?: لأنه بيت حر عتيق من الناس ولم يملكه أحد().?

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال?: إنما سمی البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق وأعتق الحرم معه كف عنه الماء().?

## النبی آدم عليه السلام وبناء البيت

عن أبی عباد عمران بن عطية، عن أبی عبد الله عليه السلام قال?: بينا أبی عليه السلام وأنا فی الطواف إذ أقبل رجل شرجب من الرجال.?

فقلت: وما الشرجب أصلحك الله؟

قال?: الطويل ?فقال: السلام عليكم، وأدخل رأسه بينی وبين أبی.

قال: فالتفت إليه أبی وأنا، فرددنا عليه السلام.

ثم قال: أسألك رحمك الله؟

فقال له أبی: نقضی طوافنا ثم تسألنی.

فلما قضی أبی الطواف دخلنا الحجر فصلینا الرکعتین ثم التفت فقال: أین الرجل یا بنی؟ فإذا هو وراءه قد صلی، فقال: ممن الرجل؟

قال: من أهل الشام.

فقال: ومن أی أهل الشام؟

فقال: ممن یسکن بیت المقدس.

فقال: قرأت الکتابین؟

قال: نعم.

قال: سل عما بدا لک.

فقال: أسألک عن بدء هذا البیت..

وعن قوله?: ن والقلم وما یسطرون()، ?وعن قوله?: والذین فی أموالهم حق معلوم ? للسائل والمحروم().?

فقال?: یا أخا أهل الشام اسمع حدیثنا ولا تکذب علینا فإنه من کذب علینا فی شیء فقد کذب علی رسول الله صلی الله علیه و اله ومن کذب علی رسول الله صلی الله علیه و اله فقد کذب علی الله، ومن کذب علی الله عذبه الله عزوجل، أما بدء هذا البیت فإن الله تبارک وتعالی قال للملائکة?: إنی جاعل فی الأرض خلیفةً() ?فردت الملائکة علی الله عزوجل فقالت?: أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء() ?فأعرض عنها، فرأت أن ذلک من سخطه فلاذت بعرشه، فأمر الله ملکاً من الملائکة أن یجعل له بیتاً فی السماء السادسة یسمی الضراح بإزاء عرشه، فصیره لأهل السماء یطوف به سبعون ألف ملک فی کل یوم لا یعودون ویستغفرون، فلما أن هبط آدم إلی السماء الدنیا أمره بمرمة هذا البیت وهو بازاء ذلک، فصیره لآدم وذریته کما صیر ذلک لأهل السماء، قال: صدقت یا ابن رسول الله().?

## الملائكة وبناء البيت

وعن الإمام الباقر علیه السلام قال?: إن الله وضع تحت العرش أربعة أساطین وسماه الضراح وهو البیت المعمور، وقال للملائکة: طوفوا به، ثم بعث ملائکة فقال لهم: ابنوا فی الأرض بیتا بمثاله وقدره، وأمر من فی الأرض أن یطوفوا به، وقال: ولما أهبط الله آدم من الجنة قال: إنی منزل معک بیتا یطوف حوله کما یطاف حول عرشی ویصلی عنده کما یصلی عند عرشی، فلما کان زمن الطوفان رفع، فکانت الأنبیاء یحجونه ولا یعلمون مکانه، حتی بوأه الله لإبراهیم علیه السلام فأعلمه مکانه فبناه من خمسة أجبل من حراء وثبیر ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر().?()

وفی الروایات: أن أول من حج آدم علیه السلام حج واعتمر ألف مرة علی قدمیه من الهند().

إبراهیم علیه السلام وبناء البیت

قال عز من قائل?: وإذ جعلنا البیت مثابةً للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهیم مصلی وعهدنا إلی إبراهیم وإسماعیل أن طهرا بیتی للطائفین والعاکفین والرکع السجود ? وإذ قال إبراهیم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله والیوم الآخر قال ومن کفر فأمتعه قلیلًا ثم أضطره إلی عذاب النار وبئس المصیر ? وإذ یرفع إبراهیم القواعد من البیت وإسماعیل ربنا تقبل منا إنک أنت السمیع العلیم ?ربنا واجعلنا مسلمین لک ومن ذریتنا أمةً مسلمةً لک وأرنا مناسکنا وتب علینا إنک أنت التواب الرحیم? .()

وفی تفسیر القمی: (إن آدم علیه السلام لما بنی البیت الحرام عفی أثره، فقام إبراهیم علیه السلام بتجدیده، فکان إبراهیم علیه السلام یبنی وإسماعیل علیه السلام یناوله الحجر، وبعدما اکتمل بناء البیت أمره الله عزوجل بدعوة الناس للحج، قال سبحانه?: وأذن فی الناس

بالحج يأتوك رجالاً ـ وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق() ?ولما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت أمره الله أن يؤذن فى الناس بالحج.

فقال: يا رب وما يبلغ صوتى.

فقال الله: أذن عليك الأذان وعليّ البلاغ، وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت، فارتفع المقام حتى كان أطول من الجبال فنادى وأدخل إصبعيه فى أذنيه وأقبل بوجهه شرقا وغربا، يقول: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم، فأجابوه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلها، ومن أصلاب الرجال وأرحام النساء بالتلبية: لبيك اللهم لبيك)().

## حج إبراهيم عليه السلام

وفى (علل الشرائع) عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يحج ويحج بإسماعيل عليه السلام معه ويسكنه الحرم ?قال?: فحجا على جمل أحمر ما معهما إلا جبرئيل، فلما بلغا الحرم قال له جبرئيل عليه السلام: يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن تدخلا الحرم، فنزلا واغتسلا وأراهما كيف يتهيئا للإحرام ففعلا، ثم أمرهما فأهلا بالحج وأمرهما بالتلبيات الأربع التى لبى بها المرسلون، ثم سار بهما حتى أتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر وكبرا، وحمد الله وحمدا، ومجد الله ومجدا، وأثنى عليه ففعلا مثل ما فعل، وتقدم جبرئيل وتقدما يثنون على الله ويمجدونه حتى انتهى بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل عليه السلام (الحجر) وأمرهما أن يستلما، وطاف بهما أسبوعا ثم قام بهما فى موضع مقام إبراهيم عليه السلام فصلى ركعتين وصليا، ثم أراهما المناسك وما يعملانه، فلما قضيا نسكهما أمر الله عزوجل إبراهيم عليه السلام بالانصراف وأقام إسماعيل عليه السلام وحده ما معه أحد غيره، فلما كان من قبل قابل أذن الله تعالى لإبراهيم عليه السلام فى الحج وبناء الكعبة، وكانت العرب تحج إليه وكان ردما إلا أن قواعده معروفة، فلما صدر الناس جمع إسماعيل عليه السلام الحجارة وطرحها فى جوف الكعبة فلما أن أذن الله تعالى فى البناء قدم إبراهيم عليه السلام فقال: يا بنى قد أمرنا الله تعالى ببناء الكعبة فكشفا عنها فإذا هو حجر واحد أحمر، فأوحى الله تعالى إليه ضع بناءها عليه وأنزل الله تعالى عليه أملاكاً يجمعون له الحجارة، فصار إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا وهيئا له بابين، بابا يدخل منه وبابا يخرج
منه (). ?الحديث.

## رسول الله صلى الله عليه و اله وبناء البيت

### رسول الله صلى الله عليه و اله وبناء البيت

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله ساهم قريشا فى بناء البيت، فصار لرسول الله من باب الكعبة إلى النصف ما بين الركن اليمانى إلى الحجر الأسود().?

وفى رواية أخرى?: إنه كان لبنى هاشم من الحجر الأسود إلى الركن الشامى().?

### يوم فتح مكة

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لما قدم رسول الله صلى الله عليه و اله مكة يوم افتتحها، فتح باب الكعبة فأمر بصور فى الكعبة فطمست، فأخذ بعضادتى الباب فقال:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ما ذا تقولون وما ذا تظنون؟؟

قالوا: نظن خيرا ونقول خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت.

قال؟: فإني أقول كما قال أخي يوسف؟: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين()، ؟ألا إن الله قد حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد().؟

## التواضع يرفع

في نهج البلاغة؟: أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ (صلوات الله عليه) إلى الآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ، الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً.

ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً، وَأَقَلِّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدَراً، وَأَضْيَقِ بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْراً، بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ، وَرِمَالٍ دَمِثَةٍ، وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ، وَقُرًى مُنْقَطِعَةٍ، لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ، وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ.

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عليه السلام وَوَلَدَهُ، أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ، مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ، وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى يَهُزُّوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلُلًا، يُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً غُبْراً له.

قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ، ابْتِلَاءً عَظِيماً، وَامْتِحَاناً شَدِيداً، وَاخْتِبَاراً مُبِيناً، وَتَمْحِيصاً بَلِيغاً، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَباً لِرَحْمَتِهِ، وَوُصْلَةً إلى جَنَّتِهِ.

وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ، وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ، بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ، جَمَّ الْأَشْجَارِ، دَانِيَ الثِّمَارِ، مُلْتَفَّ الْبُنَى، مُتَّصِلَ الْقُرَى، بَيْنَ بُرَّةٍ سَمْرَاءَ، وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ، وَعِرَاصٍ مُغْدِقَةٍ، وَرِيَاضٍ نَاضِرَةٍ، وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ، لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ، عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ.

وَلَوْ كَانَ الْأَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، بَيْنَ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَنُورٍ وَضِيَاءٍ، لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ، وَلَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ.

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ، إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً إلى فَضْلِهِ، وَأَسْبَاباً ذُلُلًا لِعَفْوِهِ().؟

## النظر إلى الكعبة

مسألة: يستحب النظر إلى الكعبة المشرفة والدعاء بالمأثور.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: من نظر إلى الكعبة لم يزل تكتب له حسنة وتمحى عنه سيئة حتى ينصرف ببصره عنها؟().؟

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: النظر إلى الكعبة عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى الإمام عليه السلام عبادة().؟

وقال عليه السلام؟: من نظر إلى الكعبة كتبت له حسنة ومحيت عنه عشر سيئات().؟

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: من نظر إلى الكعبة بمعرفة فعرف من حقنا وحرمتنا مثل الذي عرف من حقها وحرمتها، غفر الله له ذنوبه وكفاه هم الدنيا والآخرة().؟

وروي؟: إن النظر إلى الكعبة عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة، والنظر في المصحف من غير قراءة عبادة، والنظر إلى وجه العالم عبادة،

والنظر إلى آل محمد عليهم السلام عبادة().?

وعن أبى ذر فى حديث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول?: النظر إلى على بن أبى طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر فى الصحيفة يعنى صحيفة القرآن عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام?: إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله فأكثروا النظر إلى بيت الله، فإن لله مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين().?

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال?: النظر إلى الكعبة حبا لها يهدم الخطايا هدما().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: من أيسر ما يعطى من ينظر إلى الكعبة أن يعطيه الله بكل نظرة حسنة وتمحى عنه سيئة وترفع له درجة().?

مسألة: عند دخول المسجد الحرام يستحب النظر إلى الكعبة، وأن يقول: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَظَّمَکِ وشَرَّفَکِ وكَرَّمَکِ وجَعَلَکِ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وأَمْناً مُبَارَكاً وهُدًى لِلْعَالَمِينَ).

## الطواف بالبيت الحرام

مسألة: الطواف بين واجب ومستحب، ومن آدابه أن يكون حاسر الرأس، حافى القدمين، مشتغلًا بالدعاء، ذاكراً لله عزوجل، وأن يقرأ المأثور من الأدعية.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: طف بالبيت سبعة أشواط وتقول فى الطواف: (اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یُمْشَى بِهِ عَلَى طَلَلِ الْمَاءِ كَمَا یُمْشَى بِهِ عَلَى جَدَدِ الأَرْضِ، وأَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یَهْتَزُّ له عَرْشُکَ، وأَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تَهْتَزُّ له أَقْدَامُ مَلائِكَتِکَ، وأَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی دَعَاکَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَاسْتَجَبْتَ له وأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْکَ، وأَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و اله مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ومَا تَأَخَّرَ وأَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَکَ، أَنْ تَفْعَلَ بِی (كَذَا وكَذَا) ما أحببت من الدعاء.? (?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: إذا فرغت من طوافك وبلغت مؤخر الكعبة وهو بحذاء المستجار دون الركن اليمانى بقليل، فابسط يديك على البيت وألصق بطنك وخدك بالبيت وقل: (اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُکَ وَالْعَبْدُ عَبْدُکَ وَهَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِکَ مِنَ النَّارِ)، ثم أقر لربك بما عملت، فإنه ليس من عبد مؤمن يقر لربه بذنوبه فى هذا المكان إلا غفر الله له إن شاء الله، وتقول: (اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِکَ الرَّوْحُ وَ الْفَرَجُ وَ الْعَافِيَةُ اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِی ضَعِيفٌ فَضَاعِفْهُ لِی وَاغْفِرْ لِی مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّی وَخَفِیَ عَلَى خَلْقِکَ) ثم تستجير بالله من النار وتخير لنفسك من الدعاء، ثم تستلم الركن اليمانى ثم ائت الحجر الأسود().?

وقال الإمام الرضا عليه السلام?: تطوف أسبوعا ?إلى أن قال?: وقل عند باب البيت: (سَائِلُکَ بِبَابِکَ، مِسْكِينُکَ بِبَابِکَ، عُبَيْدُکَ بِفِنَائِکَ، فَقِيرُکَ نَزَلَ بِسَاحَتِکَ، تَفَضَّلْ عَلَيْهِ بِجَنَّتِکَ)، فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل: (اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِی مِنَ النَّارِ، وَادْرَأْ عَنِّی شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَأَظِلَّنِی تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِکَ، وَاصْرِفْ عَنِّی شَرَّ كُلِّ ذی شَرٍّ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ)، وتقول فى طوافك: (اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یُمْشَى بِهِ عَلَى بَلَلِ الْمَاءِ، كَمَا یُمْشَى عَلَى جَدَدِ الأَرْضِ، وَبِاسْمِکَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ عِنْدَکَ، وَبِاسْمِکَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ الَّذِی إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، أَنْ تُصَلِّیَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِی وَتَرْحَمَنِی، وَتَقَبَّلَ مِنِّی كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِکَ وَمُوسَى كَلِيمِکَ وَعِيسَى رَوْحِکَ وَمُحَمَّدٍ ص حَبِيبِکَ) إلى أن قال عليه السلام?: وتقول بين الركن اليمانى وبين ركن الحجر الأسود: رَبَّنَا آتِنَا فِی الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِی الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ().?

وفى بعض نسخه?: فإذا انتهيت إلى باب البيت فقل: (اللَّهُمَّ إِنَّ الْبَيْتَ بَيْتُکَ وَالْحَرَمَ حَرَمُکَ وَالْعَبْدَ عَبْدُکَ، هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِکَ مِنَ النَّارِ) ثم

تطوف ().?

وروى عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال?: من قال فى طوافه عشر مرات: (أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ أَحداً فَرْداً صَمَداً لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ له كُفُواً أَحَدٌ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً) كتب الله له خمساً وأربعين حسنة ().?

روى الصدوق رضى الله عنه فى المقنع: وتقول وأنت فى طوافك: (اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى يُمْشَى بِهِ عَلَى طَلَلِ الْمَاءِ، كَمَا يُمْشَى بِهِ عَلَى جَدَدِ الأَرْضِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ المكنونِ عِنْدَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى يَهْتَزُّ له الْعَرْشُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى تَهْتَزُّ له أَقْدَامُ مَلائِكَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ له، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و اله مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، أَنْ تَفْعَلَ بِى كَذَا وَكَذَا)، فإذا بلغت مقابل الميزاب فقل: (اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِى مِنَ النَّارِ، وَادْرَأْ عَنِّى شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ)().

مسألة: يستحب الصلاة على محمد وآل محمد أثناء الطواف والسعى، خصوصاً عند الحجر، وبينه وبين الركن اليمانى، قال الصدوق رضى الله عنه فى المقنع: (وصل على النبى صلى الله عليه و اله فى كل شوط)().

مسألة: يستحب استلام الركن اليمانى، فعن الإمام الرضا عليه السلام قال:

?فإذا بلغت الركن اليمانى فاستلمه، فإن فيه باباً من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح، وتسير منه إلى زاوية المسجد مقابل هذا الركن وتقول: أصلى عليك يا رسول الله ().?

وقد ورد التأكيد على استحباب استلام الركن اليمانى، والركن الذى فيه الحجر، واستحباب تقبيلهما ووضع الخد عليهما والتزامهما، ولم يرد التأكيد على استحباب استلام الركنين الآخرين.

وفى الغوالى عن النبى صلى الله عليه و اله?: إنه لم يكن يستلم من أركان البيت إلا الركن الأسود والذى يليه من نحو دور الْجُمَحِيِّينَ ().?()

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال?: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يستلم الركنين الذى فيه الحجر الأسود والركن اليمانى كلما مر بهما فى الطواف ().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لما انتهى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الركن الغربى، قال فجازه، فقال الركن: يا رسول الله صلى الله عليه و اله لست بعيداً من بيت ربك فما بالى لا استلم؟ قال: فدنا منه النبى صلى الله عليه و اله فقال: اسكن عليك السلام غير مهجور ().?

## أبعاد الكعبة ومعالمها

بيت الله الحرام مربع الشكل تقريباً، وتبلغ أبعاده حالياً ١١ متراً طولاً فى ١٠٫٥٨ متراً عرضاً، فى ١٤٫٨٥متراً ارتفاعاً، وقد روى?: أنه كان بنيان إبراهيم عليه السلام الطول ثلاثين ذراعاً، والعرض اثنين وعشرين ذراعاً، والسمك تسعة أذرع، وإن قريشاً لما بنوها كسوها الأردية().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: كان طول الكعبة يومئذ تسعة أذرع، ولم يكن لها سقف، فسقفها قريش ثمانية عشر ذراعاً، فلم تزل ثم كسرها الحجاج على ابن الزبير فبناها وجعلها سبعةً وعشرين ذراعاً().?

## أركان البيت

تسمى أركان البيت الأربعة بالأسماء التالية:

١: ركن الحجر الأسود وهو باتجاه الشرق، وسمى بهذا الاسم لوجود الحجر الأسود فيه.

۲: الركن العراقى وهو باتجاه الشمال، وسمى بهذا الاسم لمقابلته العراق.

۳: الركن الشامى وهو باتجاه الغرب، وسمى بهذا الاسم لمقابلته الشام.

۴: الركن اليمانى وهو باتجاه الجنوب، وسمى بهذا الاسم لمقابلته اليمن.

وفى البيت الحرام من المعالم ما يلى:

## الحجر الأسود

الحجر الأسود: ويسمى أيضاً بالحجر الأسعد والمحيا والاستلام، وهو حجر نزل من الجنة، ويقع باتجاه الشرق، ومنه يبدأ الحاج طوافه وبه يختمه.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إن الحجر الأسود من الجنة().?

وعن أبى سلمة عن أبى عبد الله عليه السلام?: إن الله أنزل الحجر الأسود من الجنة لآدم عليه السلام، وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقى أساسه فهو حيال هذا البيت().?

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام فى حديث:

?إن الله سبحانه لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه نسما فى هيئة الذر، فألزمهم العقل وقررهم أنه الرب وأنهم العبيد، وأقروا له بالربوبية وشهدوا على أنفسهم بالعبودية، والله عزوجل يعلم أنهم فى ذلك فى منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده فى رق، وكان لهذا الحجر يومئذ عينان ولسان وشفتان، فقال له: افتح فاك، ففتح فاه، فألقمه ذلك الرق، ثم قال له: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، فلما هبط آدم عليه السلام هبط والحجر معه فجعل فى موضعه من هذا الركن، وكانت الملائكة تحج إلى هذا البيت من قبل أن يخلق الله تعالى آدم، ثم حجه آدم عليه السلام، ثم نوح عليه السلام من بعده، ثم تهدم البيت ودرست قواعده فاستودع الحجر من أبى قبيس، فلما أعاد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بناء البيت وبنيا قواعده واستخرجا الحجر من أبى قبيس بوحى من الله عزوجل فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن، وهو من حجارة الجنة، وكان لما أنزل فى مثل لون الدر وبياضه وصفاء الياقوت وضيائه، فسودته أيدى الكفار ومن كان يلتمسه من أهل الشرك بعتائرهم().?

وعن الحلبى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لم جعل استلام الحجر؟ فقال?: إن الله عزوجل حيث أخذ ميثاق بنى آدم دعا الحجر من الجنة فأمره فالتقم الميثاق فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة().?

وعن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لأى علة وضع الله الحجر فى الركن الذى هو فيه ولم يوضع فى غيره؟ ولأى علة يُقبّل؟ ولأى علة أخرج من الجنة؟ ولأى علة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع فى غيره؟ وكيف السبب فى ذلك؟ تخبرنى جعلت فداك فإن تفكرى فيه لعجب.

قال: فقال عليه السلام?: سألت وأعضلت فى المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك وأصغ سمعك أخبرك إن شاء الله، إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم عليه السلام فوضعت فى ذلك الركن لعلة الميثاق، وذلك أنه لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق فى ذلك المكان، وفى ذلك المكان تراءى لهم ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند القائم عليه السلام ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافاه فى ذلك المكان والشاهد لمن أدى إليه الميثاق والعهد الذى أخذ الله به على العباد، وأما القبلة والاستلام فلعلة العهد تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعة وليؤدوا إليه فى ذلك العهد الذى

أخـذ علیهم فی المیثـاق فیأتونه فی کل سـنة ولیؤدوا إلیه ذلک العهـد، ألا تری أنک تقول: أمانتی أدیتها ومیثاقی تعاهـدته لتشـهد لی بالموافاة، فوالله ما یؤدی ذلک أحـد غیر شـیعتنا ولا حفظ ذلک العهد والمیثاق أحد غیر شـیعتنا وإنهم لیأتونه فیعرفهم ویصدقهم ویأتیه غیرهـم فینکرهم ویکـذبهم وذلـک أنه لم یحفـظ ذلـک غیرکم، فلکم والله یشـهد وعلیهم والله یشـهد بـالخفر والجحـود والکفر، وهو الحجة البالغة من الله علیهم یوم القیامة یجیء وله لسان ناطق وعینان فی صورته الأولی یعرفه الخلق لا ینکرونه، یشـهد لمن وافاه وجدّد العهـد والمیثاق عنده بحفظ العهد والمیثاق وأداء الأمانة، ویشـهد علی کل من أنکر وجحد ونسـی المیثاق بالکفر والإنکار، فأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدری ما کان الحجر؟.?

قال: قلت: لا.

قال?: کان ملکا من عظماء الملائکـة عند الله تعالی فلما أخذ الله من الملائکة المیثاق کان أول من آمن به وأقر ذلک الملک، فاتخذه الله أمینا علی جمیع خلقه فألقمه المیثاق وأودعه عنـده واسـتعبد الخلق أن یجددوا عنده فی کل سـنة الإقرار بالمیثاق والعهد الذی أخذ الله به علیهم، ثم جعله الله مع آدم علیه السـلام فی الجنـة یذکره المیثاق ویجدد عنده الإقرار فی کل سـنة، فلما عصـی آدم وأخرج من الجنة أنساه الله العهد والمیثاق الذی أخذ الله علیه وعلی ولده لمحمد صـلی الله علیه و اله ولوصـیه علیه السلام وجعله تائها حیران، فلما تاب الله علی آدم حول ذلک الملک فی صورة درة بیضاء فرماه من الجنـة إلی آدم علیه السـلام وهو بأرض الهنـد، فلما رآه أنس إلیه وهو لا یعرفه بأکثر من أنه جوهرة، فأنطقها الله عزوجل فقال: یا آدم أتعرفنی، قال: لا، قال: أجل اسـتحوذ علیک الشـیطان فأنساک ذکر ربـک، ثم تحول إلی الصورة التی کـان بهـا فی الجنـة مع آدم، فقـال لآدم: أین العهـد والمیثـاق، فوثب إلیه آدم وذکر المیثاق وبکی وخضع له وقبّله وجـدد الإقرار بالعهد والمیثاق، ثم حوله الله تعالی إلی جوهر الحجر درة بیضاء صافیة تضـیء، فحمله آدم علیه السـلام علی عاتقه إجلالا له وتعظیما، فکان إذا أعیا حمله عنه جبرئیل علیه السـلام حتی وافی به مکة فما زال یأنس به بمکة ویجدد الإقرار له کـل یوم ولیلـة، ثم إن الله تعالی لما أهبط جبرئیل إلی أرضه وبنی الکعبـة هبط إلی ذلک بین الرکن والباب وفی ذلک المکان تراءی لآدم حین أخـذ المیثـاق، وفی ذلک المکان ألقم الملک المیثاق، فلتلک العلـة وضع فی ذلک الرکن ونحی آدم من مکان البیت إلی الصـفا وحواء إلی المروة فأخذ الله الحجر فوضـعه بیده() فی ذلک الرکن، فلما أن نظر آدم علیه السلام من الصفا وقد وضع الحجر فی الرکن کبر الله وهلله ومجده، فلذلک جرت السـنة بالتکبیر فی اسـتقبال الرکن الذی فیه الحجر من الصفا، وإن الله عزوجل أودعه العهد والمیثاق وألقمه إیاه دون غیره من الملائکة، لأن الله تعالی لما أخذ المیثاق له بالربوبیة ولمحمد صـلی الله علیه و اله بالنبوة ولعلی علیه السـلام بالوصیة اصطکت فرائص الملائکة وأول من أسرع إلی الإقرار ذلک الملک ولم یکن فیهم أشد حبا لمحمد وآل محمد صلی الله علیه و اله منه ولـذلک اختاره الله تعالی من بینهم وألقمه المیثاق وهو یجیء یوم القیامة وله لسان ناطق وعین ناظرة یشـهد لکل من وافاه إلی ذلک المکان وحفظ المیثاق().?

وقال علیه السـلام?: أنزل الله الحجر الأسود وکان أشد بیاضا من اللبن وأضوأ من الشـمس، وإنما اسود لأن المشـرکین تمسحوا به فمن نجس المشرکین اسود

الحجر().?

وفی الحـدیث عن أبی جعفر علیه السـلام?: فبنی إبراهیم وإسـماعیل علیهمـا السـلام البیت کل یوم سافا حتی انتهی إلی موضع الحجر الأسود ?قال أبو جعفر علیه السلام:

?فنادی أبو قبیس إبراهیم علیه السلام إن لک عندی ودیعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه().?

## الحجر الأسود فی یوم القیامة

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: یأتی الحجر الأسود یوم القیامة وله لسانان وشفتان یشهد لمن استلمه بحق().?

وروى: أن عمر لما قبل الحجر الأسود قال: والله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله يقبلك لما قبلتك!!، فقال على عليه السلام?: لا تقل هكذا، والله إنه ليضر وينفع، وإنه ليأتى يوم القيامة وله عينان ولسانان يشهد لمن وافاه بحسن الموافاة أو ضدها().?

## رسول الله صلى الله عليه و اله والحجر الأسود

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن قريشا فى الجاهلية هدموا البيت فلما أرادوا بناءه حيل بينهم وبينه وألقى فى روعهم الرعب حتى قال قائل منهم: ليأتى كل رجل منكم بأطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام، ففعلوا فخلى بينهم وبين بنائه فبنوه حتى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود، فتشاجروا فيه أيهم يضع الحجر الأسود فى موضعه، حتى كاد أن يكون بينهم شر، فحكموا أول من يدخل من باب المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه و اله فلما أتاهم أمر بثوب فبسط ثم وضع الحجر فى وسطه ثم أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله صلى الله عليه و اله فوضعه فى موضعه فخصه الله به().?

## الإمام زين العابدين عليه السلام والحجر الأسود

روى: (أن الحجاج لما فرغ من بناء الكعبة()، سأل على بن الحسين عليه السلام أن يضع الحجر فى موضعه فأخذه ووضعه فى موضعه)().

## سرقة الحجر الأسود

وقد أخبر أمير المؤمنين على عليه السلام بما سيقع على الحجر الأسود، حيث روى عنه عليه السلام قوله وهو يشير إلى السارية التى كان يستند إليها فى مسجد الكوفة?: كأنى بالحجر الأسود منصوباً هاهنا، ويحهم إن فضيلته ليست فى نفسه بل فى موضعه وأسسه، يمكث هاهنا برهة ثم هاهنا برهة وأشار إلى البحرين ثم يعود إلى مأواه وأم مثواه().?

وروى عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام فى مسجد الكوفة إذ قال?: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عزوجل بما لم يحب به أحدا من فضل، مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخى الخضر عليهم السلام ومصلاى، وإن مسجدكم هذا أحد الأربع المساجد التى اختارها الله عزوجل لأهلها، وكأنى به قد أتى به يوم القيامة فى ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم ويشفع لأهله ولمن يصلى فيه فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام والليالى حتى ينصب الحجر الأسود فيه().?

ووقع الأمر على الحجر الأسود بموجب ما أخبر به عليه السلام، ففى سنة ۳۱۷ للهجرة، خرج ركب العراق فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلا بالقرمطى() قد خرج عليهم فى جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم واستباح قتالهم، فقتل فى رحاب مكة وشعابها وفى المسجد الحرام وفى جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً، وجلس أميرهم

أبو طاهر (لعنه الله) على باب الكعبة، والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل فى الناس فى المسجد الحرام فى الشهر الحرام فى يوم التروية الذى هو من أشرف الأيام، وهو يقول: أنا الله وبالله أنا، أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا. فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة فلا يجدى ذلك عنهم شيئاً، بل يقتلون وهم كذلك، ويطوفون فيقتلون فى الطواف، وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف، فلما قضى طوافه أخذته السيوف، فلما وجب أنشد وهو كذلك:

ترى المحبين صرعى فى ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

فلما قضى القرمطى أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أن تدفن القتلى فى بئر زمزم، ودفن كثيراً منهم فى أماكنهم

من الحرم، وفى المسجد الحرام. ويا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة، وذلك المدفن والمكان، وهدم قبة زمزم وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها بين أصحابه، وأمر رجلا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فمات إلى النار. فعند ذلك كف الخبيث عن الميزاب، ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بمثقل فى يده وقال: أين الطير الأبابيل، أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود، فأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم()، فمكث عندهم اثنتين وعشرين سنة حتى ردوه.

يقال: لما رجع القرمطى إلى بلاده ومعه الحجر الأسود تبعه أمير مكة() هو وأهل بيته وجنده وسأله وتشفع إليه أن يرد الحجر الأسود ليوضع فى مكانه، وبذل له جميع ما عنده من الأموال، فلم يلتفت إليه، فقاتله أمير مكة فقتله القرمطى وقتل أكثر أهل بيته وأهل مكة وجنده() واستمر ذاهباً إلى بلاده ومعه الحجر وأموال الحجيج.

## آداب الحجر الأسود

مسألة: يستحب عند الدخول إلى المسجد الحرام أن ينظر الإنسان إلى الحجر الأسود ويستقبله بوجهه ويقول: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهذَا ومَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، سُبْحَانَ الله والْحَمْدُ لِلَّهِ ولا إِلَهَ إِلا اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرُ،

لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له الْمُلْكُ ولَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، ويُمِيتُ ويُحْيِي، وهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وبَارَكْتَ وتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وسَلامٌ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ، والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّى أُومِنُ بِوَعْدِكَ وأُصَدِّقُ رُسُلَكَ وأَتَّبِعُ كِتَابَكَ).

كما يستحب له أن يمشى نحو الحجر الأسود بسكون ووقار ويقرّب من خطاه، فإذا اقترب من الحجر الأسود يرفع يديه ويحمد الله ويثنى عليه ثم يصلى على محمد وآل محمد ويقول: (اللهم تقبل منى).

مسألة: يستحب لمس الحجر الأسود والتبرك به، وتقبيله والسلام عليه.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال؟: إذا دنوت من الحجر الأسود فارفع يديك واحمد الله وأثن عليه وصل على النبى صلى الله عليه و اله واسأل الله أن يتقبل منك، ثم استلم الحجر وقبله، فإن لم تستطع أن تقبله فاستلمه بيدك، فإن لم تستطع أن تستلمه بيدك فأشر إليه وقل: (اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا، ومِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ، لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ، اللَّهُمَّ تَصْدِيقاً بِكِتَابِكَ، وعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ والطَّاغُوتِ، وبِاللاتِ والْعُزَّى، وعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ، وعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ)، فإن لم تستطع أن تقول هذا كله فبعضه، وقل: (اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِى، وفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِي، فَاقْبَلْ سبحتى، واغْفِرْ لِي وارْحَمْنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ والْفَقْرِ ومَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ ().?)

وفى رواية أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال؟: إذا دخلت المسجد الحرام فامش حتى تدنو من الحجر الأسود فتستقبله وتقول: (الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لهذَا ومَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ ولا إِلَهَ إِلا اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرُ، أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ وأَكْبَرُ مِمَّنْ أَخْشَى وأَحْذَرُ، ولا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له الْمُلْكُ ولَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، ويُمِيتُ ويُحْيِي، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، وتصلى على النبى وآل النبى صلى الله عليه وعليهم، وتسلم على المرسلين كما فعلت حين دخلت المسجد، ثم تقول: (اللَّهُمَّ إِنِّى أُومِنُ بِوَعْدِكَ، وَأُوفِى بِعَهْدِكَ، اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ، لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ، اللَّهُمَّ تَصْدِيقاً بِكِتَابِكَ، وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَبِاللاتِ وَالْعُزَّى وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ) فإن لم تستطع أن تقول هذا كله فبعضه، وقل: (اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِى وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِي، فَاقْبَلْ سَبْحَتِي وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ().?)

وعن أبی جعفر علیه السلام قال?: إذا دخلت المسجد الحرام وحاذیت الحجر الأسود فقل: (أَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ له، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وکَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ وباللاتِ والْعُزَّی، وبِعِبَادَةِ الشَّیْطَانِ وبِعِبَادَةِ کُلِّ نِدٍّ یُدْعَی مِنْ دُونِ اللَّهِ) ثم ادن من الحجر واستلمه بیمینک ثم تقول: (بِسْمِ اللَّهِ واللَّهُ أَکْبَرُ، اللَّهُمَّ أَمَانَتِی أَدَّیْتُهَا ومِیثَاقِی تَعَاهَدْتُهُ، لِتَشْهَدَ عِنْدَکَ لِی بِالْمُوَافَاةِ?) ().

## الحجر الأسود عند الزحام

مسألة: مع الزحام علی الحجر یسلّم علیه من بعید ویشیر إلیه بیده ویدعو بالمأثور.

عن سیف التمار قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: أتیت الحجر الأسود فوجدت علیه زحاما فلم ألق إلا رجلا من أصحابنا فسألته فقال: لابد من استلامه! فقال?: إن وجدته خالیا وإلا فسلم من بعید().?

وعن محمد بن عبید الله قال: سُئل الرضا علیه السلام عن الحجر الأسود وهل یقاتل علیه الناس إذا کثروا؟ قال?: إذا کان کذلک فأوم إلیه إیماءً بیدک().?

## الرکن العراقی

یقع الرکن العراقی باتجاه الشمال حیث یستقبله أهل العراق فی صلاتهم، وللصلاة ما بین الرکن العراقی والباب فضل کبیر()، وهو الموضع الذی کان فیه المقام فی عهد إبراهیم علیه السلام إلی عهد رسول الله صلی الله علیه و اله().

ویستحب لمن یطوف بالبیت إذا انتهی إلی الرکن العراقی أن یقول: (اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنَ الشَّکِّ وَالشِّرْکِ، وَالشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ، وَدَرَکِ الشَّقَاءِ، وَمَخَافَةِ الْعِدَی، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، وَأَعُوذُ بِکَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَالْحِرْمَانِ وَالْمُنَی وَالْفَتْقِ وَغَلَبَةِ الدَّیْنِ، آمَنْتُ بِکَ وَبِرَسُولِکَ وَوَلِیِّکَ، رَضِیتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَبِالإِسْلامِ دِیناً وَبِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و اله نَبِیّاً وَبِعَلِیٍّ علیه السلام وَلِیّاً وَإِمَاماً وَبِالْمُؤْمِنِینَ إِخْوَاناً)().

## الرکن الشامی

یقع الرکن الشامی باتجاه الغرب حیث یستقبله أهل الشام فی صلاتهم، وفی روایة: إنه کان لبنی هاشم من الحجر الأسود إلی الرکن الشامی عندما ساهمت قریش فی بناء البیت().

ویستحب الصلاة بإزائه، فإن من السنة أن یصلی الإنسان بإزاء کل رکن من أرکان البیت رکعتین.

عن الإمام الرضا علیه السلام فی بیان علة وضع البیت وسط الأرض?: أنه الموضع الذی من تحته دحیت الأرض، وکل ریح تهب فی الدنیا فإنها تخرج من تحت الرکن الشامی، وهی أول بقعة وضعت فی الأرض، لأنها الوسط لیکون الفرض لأهل الشرق والغرب فی ذلک سواء().?

وفی الحدیث عن أبی جعفر علیه السلام?: فأما الریاح الأربع: الشمال والجنوب والصبا والدبور، فإنما هی أسماء الملائکة الموکلین بها، فإذا أراد الله أن یهب شمالا أمر الملک الذی اسمه الشمال فیهبط علی البیت الحرام فقام علی الرکن الشامی فضرب بجناحه فتفرقت ریح الشمال حیث یرید الله من البر والبحر، فإذا أراد الله أن یبعث جنوبا أمر الملک الذی اسمه الجنوب فهبط علی البیت الحرام فقام علی الرکن الشامی فضرب بجناحه فتفرقت ریح الجنوب فی البر والبحر حیث یرید الله، وإذا أراد الله أن یبعث الصبا أمر الملک الذی اسمه الصبا فهبط علی البیت الحرام فقام علی الرکن الشامی فضرب بجناحه فتفرقت ریح الصبا حیث یرید الله جل وعز فی البر والبحر، وإذا أراد الله أن یبعث دبورا أمر الملک الذی اسمه الدبور فهبط علی البیت الحرام فقام علی الرکن الشامی فضرب

بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ?ثم قال أبو جعفر عليه السلام?: أما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا، إنما تضاف إلى الملائكة الموكلين بها().?

ويستحب لمن يطوف بالبيت إذا انتهى إلى الركن الشامى أن يقول: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجَّةً مَقْبُولَةً، وَذَنْباً مَغْفُوراً، وَسَعْياً مَشْكُوراً، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلا، تَقَبَّلْ مِنِّى كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَمُوسَى كَلِيمِكَ، وَعِيسَى رُوحِكَ/ وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و اله حَبِيبِكَ)().

وفى رواية: عن أبى عبد الله (صلوات الله عليه) قال: لما انتهى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الركن الغربى فجازه، قال له الركن: يا رسول الله ألست قعيدا من قواعد بيت ربك، فما بالى لا استلم؟ فدنا منه النبى صلى الله عليه و اله فقال?: اسكن عليك السلام غير مهجور().?

ويستحب أن يقول بين الركن الغربى واليمانى فى الطواف?: اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى().?

## الركن اليمانى

يقع الركن اليمانى باتجاه الجنوب، حيث يستقبله أهل اليمن فى صلاتهم.

ويستحب الصلاة بإزائه، فإن من السنة أن يصلى بإزاء كل ركن من أركان البيت ركعتين.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله ساهم قريشاً فى بناء البيت، فصار لرسول الله صلى الله عليه و اله من باب الكعبة إلى النصف ما بين الركن اليمانى إلى الحجر الأسود().?

ويحتوى الجدار المحصور بين الركن الشامى والركن اليمانى على عرق محشو بالفضة وهو المحل الذى دخلت منه فاطمة بنت أسد عليها السلام حينما ضربها الطلق لتضع أكرم مولود فى الإسلام ألا وهو الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

ثم إن الركن اليمانى وركن الحجر الأسود ما زالا على القواعد التى رفعها إبراهيم عليه السلام، وذلك عندما تهدمت الكعبة فقامت قريش ببنائها، وكان الهدم من جانب الركنين العراقى والشامى، ولكنها أخرجتهما عن البناء ستة أذرع لعدم توفر المال الكافى لذلك.

وقد أكدت الروايات على أن الركن اليمانى من مواطن استجابة الدعاء، وأنه باب من أبواب الجنة، ويستحب استلامه ولمسه باليد ووضع الخدين عليه وتقبيله، فإن التمسح به يحط الخطايا حطاً ويكفرها().

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: الركن اليمانى باب من أبواب الجنة لم يغلقه الله منذ فتحه().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: الركن اليمانى بابنا الذى ندخل منه
الجنة().?

وعن أبى عبد الله الحسين عليه السلام أنه قال?: الركن اليمانى باب من أبواب الجنة لم يمنعه منذ فتحه، وأن ما بين هذين الركنين الأسود واليمانى ملك يدعى هجير يؤمن على دعاء المؤمنين().?

وعن أبى الفرج السندى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كنت أطوف معه بالبيت، فقال?: أى هذا أعظم حرمة ?فقلت: جعلت فداك أنت أعلم بهذا منى؟ فأعاد علىّ، فقلت له: داخل البيت، فقال?: الركن اليمانى على باب من أبواب الجنة، مفتوح لشيعة آل محمد صلى الله عليه و اله، مسدود عن غيرهم، وما من مؤمن يدعو بدعاء عنده إلا?صعد دعاؤه حتى يلصق بالعرش ما بينه وبين الله تعالى حجاب().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن فى هذا الموضع يعنى حين يجوز الركن اليمانى ملكا أعطى سماع أهل الأرض فمن صلى على رسول الله صلى الله عليه و اله حين يبلغه أبلغه إياه().?

وعن أبى الحسن عليه السلام?: أن رسول الله صلى الله عليه و اله طاف بالكعبة حتى إذا بلغ الركن اليمانى رفع رأسه إلى الكعبة ثم قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى شَرَّفَكِ وَعَظَّمَكِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى بَعَثَنِى نَبِيّاً وَجَعَلَ عَلِيّاً إِمَاماً، اللَّهُمَّ أَهْدِ له خِيَارَ خَلْقِكَ وَجَنِّبْهُ شِرَارَ

خَلْقِکَ().؟)

وعن الربیع بن خثیم قال: شهدت أبا عبد الله علیه السلام وهو یطاف به حول الکعبة فی محمل؟وهو شدید المرض، فکان کلما بلغ الرکن الیمانی أمرهم فوضعوه علی الأرض فأدخل یده فی کوة المحمل حتی یجرها علی الأرض ثم یقول؟: ارفعونی ؟فلما فعل ذلک مرارا فی کل شوط قلت له: جعلت فداک یا ابن رسول الله إن هذا یشق علیک، فقال؟: إنی سمعت الله عزوجل یقول

؟لیشهدوا منافع لهم صلی الله علیه و اله ؟()فقلت: منافع الدنیا أو منافع الآخرة؟ فقال:

؟الکل().؟

وعن علی بن مهزیار قال: (رأیت أبا جعفر الثانی علیه السلام فی سنة خمس وعشرین ومائتین ودّع البیت بعد ارتفاع الشمس وطاف بالبیت یستلم الرکن الیمانی فی کل شوط، فلما کان فی الشوط السابع استلمه واستلم الحجر ومسح بیده ثم مسح وجهه بیده)().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال؟: إذا أردت أن تخرج من مکة فتأتی أهلک فودّع البیت وطف أسبوعا، وإن استطعت أن تستلم الحجر الأسود والرکن الیمانی فی کل شوط فافعل، وإلا فافتح به واختم، وإن لم تستطع ذلک فموسع علیک().؟

وعن جعفر علیه السلام عن أبیه علیه السلام قال؟: کان رسول الله صلی الله علیه و اله لا یستلم إلا الرکن الأسود والیمانی ویقبلهما ویضع خده علیهما؟ورأیت أبی یفعله().؟

وعن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام أنه قال؟: کان رسول الله صلی الله علیه و اله یستلم الرکنین الذی فیه الحجر الأسود؟والرکن الیمانی کلما مر بهما فی الطواف().؟

ومن هنا تأکد استحباب استلام الرکن الیمانی والرکن الذی فیه الحجر وتقبیلهما ووضع الخد علیهما والتزامهما؟وعدم تأکد استحباب استلام الرکنین الآخرین.

قال الإمام الصادق علیه السلام؟: تقول فیما بین الرکن الیمانی والحجر الأسود: (رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَةً، وفِی الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنا عَذابَ النَّارِ) وقل فی الطواف: (اللَّهُمَّ إِنِّی إِلَیْکَ فَقِیرٌ وإِنِّی خَائِفٌ مُسْتَجِیرٌ فَلا تُغَیِّرْ جِسْمِی ولا تُبَدِّلِ اسْمِی().؟)

ویستحب لمن یطوف بالبیت إذا انتهی إلی الرکن الیمانی أن یقول؟: اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِی الدُّنْیا حَسَنَةً، وفِی الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.؟

وقال علیه السلام؟: أکثر من (سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَکْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ له، له الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ، یُحْیِی وَ یُمِیتُ، وَهُوَ حَیٌّ لا یَمُوتُ، بِیَدِهِ الْخَیْرُ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.؟ (؟)

وفی أدعیة منسوبة إلی آدم علیه السلام روی أنه رکع إلی جانب الرکن الیمانی رکعتین ثم قال: (اللهم إنی أسألک إیمانا تباشر به قلبی، ویقینا صادقا حتی أعلم أنه لن یصیبنی إلا ما کتبت لی، ورضنی من العیش بما قسمت لی یا أرحم الراحمین)().

## باب الکعبة

یقع باب الکعبة علی ارتفاع مترین ونصف المتر من أرضیة المسجد الحرام، فیما بین الحجر الأسود والرکن العراقی، ویبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار وهی مصنوعة من الذهب الخالص.

مسألة: یستحب أن یقول عند ما یبلغ باب البیت:

(سَائِلُکَ فَقِیرُکَ، مِسْکِینُکَ بِبَابِکَ، فَتَصَدَّقْ عَلَیْهِ بِالْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ الْبَیْتُ بَیْتُکَ والْحَرَمُ حَرَمُکَ والْعَبْدُ عَبْدُکَ، وهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ الْمُسْتَجِیرِ بِکَ مِنَ النَّارِ فَأَعْتِقْنِی ووالِدَیَّ وأَهْلِی ووُلْدِی وإِخْوَانِیَ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ النَّارِ، یَا جَوَادُ یَا کَرِیمُ).

قال الإمام الصادق علیه السلام؟: کلما انتهیت إلی باب الکعبة فصلّ علی

النبی صلی الله علیه و اله().؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يفتح أبواب السماء بالرحمة فى أربع مواضع، عند نزول المطر وعند نظر الولد فى وجه الوالدين وعند فتح باب الكعبة وعند

النكاح().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: أحب للصرورة أن يدخل الكعبة وأن يطأ المشعر الحرام، ومن ليس بصرورة فإن وجد سبيلا إلى دخول الكعبة وأحب ذلك فعل وكان مأجورا وإن كان على باب الكعبة زحام فلا يزاحم الناس().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لما قدم رسول الله صلى الله عليه و اله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور فى الكعبة فطمست().?

## من علائم آخر الزمان

عن عبد الله بن عباس قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله حجة الوداع فأخذ باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال?: ألا أخبركم بأشراط الساعة ?وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رضى الله عنه، فقال: بلى يا رسول الله.

فقال?: إن من أشراط القيامة إضاعة الصلاة واتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن وجوفه كما يذوب الملح فى الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال?: إى والذى نفسى بيده يا سلمان، إن عندها أمراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وأمناء خونة.?

فقال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال?: إى والذى نفسى بيده يا سلمان، إن عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا واؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال?: إى والذى نفسى بيده يا سلمان، فعندها إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفا والزكاة مغرما والفىء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال?: إى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها فى التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها يقارب الأسواق إذا قال هذا لم أبع شيئا،وقال هذا لم أربح شيئا،فلا ترى إلا ذاما لله.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال?: إى والذى نفسى بيده يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم ليستأثروا بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم رعبا فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال?: إى والذى نفسى بيده يا سلمان، إن عندها يؤتى بشىء من المشرق وشىء من المغرب يلون أمتى فالويل لضعفاء أمتى منهم والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسىء، أخبارهم خناء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال?: إى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها تكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية فى

بيت أهلها، ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتى لعنة الله.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه و اله?: إى والذى نفسى بيده يا سلمان، إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس ويحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و اله?: إى والذى نفسى بيده، وعندها تحلى ذكور أمتى بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفاقا.?

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و اله?: إى والذى نفسى بيده().?

ثم قال صلى الله عليه و اله?: فأودعكم وأوصيكم بوصية فاحفظوها: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى، إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً().?

## على باب الكعبة

عن أبى شريحة حذيفة بن أسيد قال: (رأيت أبا ذر متعلقا بحلقة باب الكعبة فسمعته يقول: أنا جندب من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول?: من قاتلنى فى الأولى وقاتل أهل بيتى فى الثانية فهو من شيعة الدجال، إنما مثل أهل بيتى فى أمتى كمثل سفينة نوح فى لجة البحر، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، ألا هل بلغت، ألا هل بلغت، ألا هل بلغت ?قالها ثلاثا)().

وعن عبد الله بن الصامت قال: رأيت أبا ذر آخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فسأنبئه باسمى، فأنا جندب بن السكن بن عبد الله، أنا أبو ذر الغفارى، أنا رابع أربعة ممن أسلم مع رسول الله صلى الله عليه و اله سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول وذكر الحديث بطوله إلى قوله?: ألا أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخره الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله، لما عال ولى الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان فى حكم من أحكام الله، إلا كان علم ذلك عند أهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ().?

وعن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل فى كفه وجبرئيل ينادى: ?هلموا إلى بيعة الله

عزوجل().?

## الحطيم

الحطيم ما بين الحجر الأسود وباب البيت، ويعد من أفضل البقع فى المسجد الحرام كما أكدت عليه الروايات الشريفة، وتستحب الصلاة فيه وتذكر الذنوب والخطايا وعدها واحداً واحداً والإقرار لله عزوجل بالخطايا، ثم طلب العفو من الله الغفور الرحيم، وهو الموضع الذى تاب الله فيه على آدم عليه السلام.

عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أفضل موضع فى المسجد يصلى فيه؟، قال?: الحطيم ما بين الحجر وباب البيت()، ?الحديث.

وقال الصادق عليه السلام?: إن تهيأ لك أن تصلى صلواتك كلها الفرائض وغيرها عند الحطيم فافعل فإنه أفضل بقعة على وجه

الأرض().?

وعن أبى عبيدة قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام الصلاة فى الحرم كله سواء؟ فقال?: يا أبا عبيدة ما الصلاة فى المسجد الحرام كله سواء، فكيف يكون فى

الحرم كله سواء ?قلت: فأى بقاعه أفضل؟ قال?: ما بين الباب إلى الحجر

الأسود().?

وعن زرارة قال: سألته عن الرجل يصلى بمكة يجعل المقام خلف ظهره وهو مستقبل القبلة؟ فقال عليه السلام?: لا بأس يصلى حيث شاء من المسجد بين يدى المقام أو خلفه وأفضله الحطيم والحجر وعند المقام والحطيم حذاء الباب().?

وعن معاوية قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحطيم؟ فقال?: هو ما بين الحجر الأسود وبين الباب ?وسألته لم سمى الحطيم؟ فقال?: لأن الناس يحطم بعضهم بعضا هناك().?

وفى بعض الروايات: سمى بالحطيم لأن هناك تتحطم الذنوب.

وعن أبى بلال المكى قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام طاف بالبيت ثم صلى فيما بين الباب والحجر الأسود ركعتين، فقلت له: ما رأيت أحدا منكم صلى فى هذا الموضع؟ فقال?: هذا المكان الذى تيب على آدم فيه().?

وفى خبر آخر?: أتدرون أى بقعة أعظم حرمة عند الله ?فلم يتكلم أحد وكان هو الراد على نفسه فقال?: ذلك ما بين الركن الأسود والمقام إلى باب الكعبة، ذلك حطيم إسماعيل عليه السلام الذى كان يذود فيه غنمه().?

وفى الحديث?: فإذا أردت وداع البيت فطف به أسبوعا وصل ركعتين حيث أحببت من الحرم وائت الحطيم، والحطيم ما بين الكعبة والحجر الأسود، فتعلق بأستار الكعبة وأنت قائم، فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبى صلى الله عليه و اله ثم قل: (اللَّهُمَّ إِنِّى عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، حَمَلْتَهُ عَلَى دَوَابِّكَ وَسَيَّرْتَهُ فِى بِلادِكَ وَأَقْدَمْتَهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ كَانَ فِى أَمَلِى وَرَجَائِى أَنْ تَغْفِرَ لِى، فَإِنْ كُنْتَ يَا رَبِّ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَازْدَدْ عَنِّى رِضًى وَقَرِّبْنِى إِلَيْكَ زُلْفَى، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَعَلْتَ يَا رَبِّ ذَلِكَ فَمِنَ الآنَ فَاغْفِرْ لِى قَبْلَ أَنْ تَنْأَى دَارِى عَنْ بَيْتِكَ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْهُ وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِهِ، هَذَا أَوَانُ انْصِرَافِى إِنْ كُنْتَ قَدْ أَذِنْتَ لِى، اللَّهُمَّ فَاحْفَظْنِى مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ وَمِنْ خَلْفِى وَمِنْ تَحْتِى وَمِنْ فَوْقِى وَعَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمَالِى حَتَّى تُقْدِمَنِى أَهْلِى صَالِحاً، فَإِذَا أَقْدَمْتَنِى أَهْلِى فَلا تُخَلِّ مِنِّى وَاكْفِنِى مَئُونَةَ عِيَالِى وَمَئُونَةَ خَلْقِكَ().?)

وروى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول?: إذا أذن الله عزوجل للقائم عليه السلام فى الخروج صعد المنبر ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه وأن يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه و اله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له: إلى أى شىء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك ابسط يدك، فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف أنفس ثم يسير منها إلى

المدينة().?

## حِجر إسماعيل عليه السلام

حِجر إسماعيل عليه السلام هو حائط يقرب ارتفاعه أكثر من متر ونصف المتر وعرضه نصف متر تقريباً، على شكل نصف دائرة ملاصق للكعبة الشريفة ما بين الركن العراقى والركن الشامى، وفيه قبر إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام كما هو مدفن للعديد من الأنبياء عليهم السلام، وتستحب الصلاة فيه استحباباً مؤكداً، كما يستحب الوقوف والدعاء فيه خصوصاً تحت ميزاب الرحمة مع رفع اليدين والنظر إليه.

عن أبی بلال المکی قال: رأیت أبا عبد الله علیه السلام دخل الحجر من ناحیة الباب فقام یصلی علی قدر ذراعین من البیت، فقلت له: ما رأیت أحدا من أهل بیتک یصلی بحیال المیزاب؟ فقال?: هذا مصلی شبر?وشبیر ابنی هارون().?

وعن سیف التمار قال: کنا مع أبی عبد الله علیه السلام جماعة من الشیعة فی الحجر فقال?: علینا عین؟ ?فالتفتنا یمنة?ویسرة فلم نر أحدا، فقلنا: لیس علینا عین، قال?: ورب الکعبة ورب البنیة ثلاث مرات لو کنت بین موسی والخضر لأخبرتهما أنی أعلم منهما ولأنبأتهما بما لیس فی أیدیهما لأن موسی والخضر علیهما السلام أعطیا علم ما کان ولم یعطیا علم ما هو کائن إلی یوم القیامة، وإن رسول الله صلی الله علیه و اله أعطی علم ما کان وما هو کائن إلی یوم القیامة، فورثناه من رسول الله صلی الله علیه و اله وراثة().?

## میزاب الرحمة

میزاب الرحمة مصنوع من الذهب الخالص، وهو یتوسط جدار الکعبة ما بین الرکن العراقی والرکن الشامی، ویستحب الوقوف تحته والنظر إلیه أثناء الدعاء()، وکثیراً ما ینتظر الناس المطر لیتبرکوا بماء المیزاب لما فیه من الشفاء، فإنه یستحب شرب ماء المیزاب().

روی عبد الله بن جبلة عن مصادف قال: (اشتکی رجل من إخواننا بمکة حتی سقط للموت، فلقینا أبا عبد الله علیه السلام فی الطریق، فقال?: یا مصادف ما فعل فلان، ?؟قلت: ترکته بالموت جعلت فداک، فقال?: أما لو کنت مکانکم لسقیته من ماء المیزاب، ?فطلبنا عند کل أحد فلم نجده، فبینا نحن کذلک إذا ارتفعت سحابة فأرعدت وأبرقت وأمطرت فجئت إلی بعض من فی المسجد فأعطیته درهماً وأخذت قدحه ثم أخذت من ماء المیزاب فأتیته به وسقیته منه ولم أبرح من عنده حتی شرب سویقاً وصلح وبرأ بعد ذلک)().

ویستحب للطائف إذا بلغ المیزاب أن یقول: (اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِی مِنَ النَّارِ، ووَسِّعْ عَلَیَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلالِ، وادْرَأْ عَنِّی شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ والْعَجَمِ، وشَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ والإنْسِ) ویقول وهو یجوز: (اللَّهُمَّ إِنِّی إِلَیْکَ فَقِیرٌ، وإِنِّی مِنْکَ خَائِفٌ ومُسْتَجِیرٌ، فَلا تُبَدِّلِ اسْمِی، ولا تُغَیِّرْ جِسْمِی)().

کما یستحب إذا انتهی إلی تحت المیزاب أن یقول: (اللَّهُمَّ أَظِلَّنِی تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِکَ یَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّکَ، آمِنِّی رَوْعَةَ الْقِیَامَةِ، وَأَعْتِقْنِی مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَیَّ رِزْقِی مِنَ الْحَلالَ، وَادْرَأْ عَنِّی شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإنْسِ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَاغْفِرْ لِی وَتُبْ عَلَیَّ إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمِ)().

وفی الوسائل عن الشیخ یعنی الإمام موسی بن جعفر علیه السلام قال?: کان أبی إذا استقبل المیزاب قال: اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِی مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَیَّ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلالِ، وَادْرَأْ عَنِّی شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإنْسِ، وَأَدْخِلْنِی الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِکَ().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال?: کان علی بن الحسین علیه السلام إذا بلغ الحجر قبل أن یبلغ المیزاب یرفع رأسه ثم یقول: (اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِی الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِکَ) وهو ینظر إلی المیزاب (وَأَجِرْنِی بِرَحْمَتِکَ مِنَ النَّارِ، وَعَافِنِی مِنَ السُّقْمِ، وَأَوْسِعْ عَلَیَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلالِ، وَادْرَأْ عَنِّی شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإنْسِ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ().?)

## المستجار والملتزم

المستجار هو المکان الواقع ما بین الرکن الشامی والرکن الیمانی، قریباً من الرکن الیمانی، فی الجهة المقابلة لباب الکعبة.

وهو المکان الذی انشق للسیدة فاطمة بنت أسد فدخلت الکعبة لتلد الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام، فکانت فی ضیافة الله تعالی ثلاثة أیام ثم انشق جدار الکعبة مرة أخری وخرجت من نفس المکان وعلی یدیها أسد الله الغالب علی بن أبی طالب علیه السلام.

ویسمی بالملتزم والمتعوذ أیضا.

قال العلامة المجلسی رضی الله عنه (): (الملتزم: المستجار، مقابل باب الکعبة، سمی به لأنه یستحب التزامه وإلصاق البطن به والدعاء عنده، وقیل المراد به: الحجر الأسود، أو ما بینه وبین الباب، أو عتبة الباب، وکأنه أخذ بعضه من قول صاحب المصباح حیث قال:

(التزمته اعتنقته فهو ملتزم، ومنه يقال لما بين الباب والحجر الأسود الملتزم لأن الناس يعتنقونه أى يضمونه إلى صدورهم) انتهى، وهو إنما فسره بذلك لأنهم لا يعدون الوقوف عند المستجار مستحبا وهو من خواص الشيعة، وما فسره به هو الحطيم عندنا، وبالجملة هذه التفاسير نشأت من عدم الأنس بالأخبار)().

## من آداب المستجار

يستحب الوقوف عند المستجار وهو مؤخر الكعبة مما يلى الركن اليمانى بحذاء باب الكعبة من الجهة المقابلة وإلصاق البدن كله به، وكثرة الدعاء، وطلب المغفرة هناك.

كما يستحب للطائف إذا كان فى الشوط السابع أن يقف بالمستجار، فيبسط يديه على البيت ويلصق خده وبطنه بالبيت ويقول: (اللَّهُمَّ إِنِّى حَلَلْتُ بِفِنَائِكَ، فَاجْعَلْ قِرَاىَ مَغْفِرَتَكَ، وهَبْ لِى مَا بَيْنِى وبَيْنَكَ، واسْتَوْهِبْنِى مِنْ خَلْقِكَ)، ثم يدعو بما شاء ويقر لربه بالذنوب ويقول: (اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرَّوْحُ والرَّاحَةُ، والْفَرَجُ والْعَافِيَةُ، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِى ضَعِيفٌ فَضَاعِفْهُ لِى، واغْفِرْ لِى مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّى وخَفِىَ عَلَى خَلْقِكَ، أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ) ويكثر لنفسه من الدعاء().

قال أبو عبد الله عليه السلام?: إذا كنت فى الطواف السابع فائت المتعوذ، وهو إذا قمت فى دبر الكعبة حذاء الباب، فقل: (اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرَّوْحُ وَالْفَرَجُ) ثم استلم الركن اليمانى ثم ائت الحجر فاختم به().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله عزوجل له ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع الله له ستة آلاف درجة، حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنة().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لما طاف آدم عليه السلام بالبيت وانتهى إلى الملتزم قال له جبرئيل عليه السلام: يا آدم أقر لربك بذنوبك فى هذا المكان، قال: فوقف آدم عليه السلام فقال: يا رب إن لكل عامل أجرا وقد عملت فما أجرى؟ فأوحى الله عزوجل إليه: يا آدم قد غفرت ذنبك، قال: يا رب ولولدى أو لذريتى؟ فأوحى الله عزوجل إليه: يا آدم من جاء من ذريتك إلى هذا المكان وأقر بذنوبه وتاب كما تبت ثم استغفر غفرت له().?

وعن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام أنه كان إذا انتهى إلى الملتزم قال لمواليه?: أميطوا عنى حتى أقر لربى بذنوبى فى هذا المكان، فإن هذا مكان لم يقر عبد لربه بذنوبه ثم استغفر الله إلا غفر الله له().?

وعن يونس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الملتزم لأى شيء يلتزم وأى شيء يذكر فيه؟ فقال?: عنده نهر من أنهار الجنة تلقى فيه أعمال العباد عند كل خميس().?

وعن على بن مهزيار قال: رأيت أبا جعفر الثانى عليه السلام سنة خمس وعشرة ومائتين ودّع البيت بعد ارتفاع الشمس وطاف بالبيت يستلم الركن اليمانى فى كل شوط، فلما كان الشوط السابع استلمه واستلم الحجر ومسح بيده ثم مسح وجهه بيده ثم أتى المقام فصلى خلفه ركعتين ثم خرج إلى دبر الكعبة إلى الملتزم، فالتزم البيت وكشف الثوب عن بطنه ثم وقف عليه طويلا يدعو ثم خرج من باب الحناطين().?

وعن على عليه السلام فى حديث الأربعمائة قال?: أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا، فقولوا: (وَمَا حَفِظَتْهُ عَلَيْنَا حَفَظَتُكَ وَنَسِيَنَاهُ فَاغْفِرْهُ لَنَا)، فإنه من أقر بذنبه فى ذلك الموضع وعدّه وذكره واستغفر الله منه كان حقا على الله عزوجل أن يغفر له?().

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: إن على بن الحسين عليه السلام إذا أتى الملتزم قال: (اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدِى أَفْوَاجاً مِنْ ذُنُوبٍ وَأَفْوَاجاً مِنْ خَطَايَا، وَعِنْدَكَ أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَأَفْوَاجٌ مِنْ مَغْفِرَةٍ، يَا مَنِ اسْتَجَابَ لأَبْغَضِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ إِذْ قَالَ أَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، اسْتَجِبْ لِى

وَافْعَلْ بِی كَذَا وَكَذَا().?)

## الشاذروان

الشاذروان بناء مسنم يحيط بأسفل الكعبة، ويبلغ متوسط ارتفاعه ثلاثة أرباع المتر تقريباً، ويسمى (تأزير) أيضاً، لأنه كالإزار للبيت.
والأحوط استحباباً أن لا يمسّه المحرم حين الطواف، فإنه القدر الباقی من أساس جدار الكعبة.
قال فی الوسائل: (روی جماعة من فقهائنا منهم العلامة فی التذكرة() حديثاً مرسلا مضمونه: أن الشاذروان كان من الكعبة)().

## المعجنة

المِعْجَنَة: حفرة على مقربة من الشاذروان بين باب الكعبة والركن العراقی، يقال: إنّ إبراهيم عليه السلام كان يعجن فيها ملاط البناء، ويقال: إنّ جبرئيل عليه السلام صلّى بالنبی صلى الله عليه و اله فی هذا المكان الصلوات الخمس عندما فرضت على أُمّته.

## الكسوة

كسوة الكعبة حلة شريفة تُكسى بها الكعبة المشرفة وفيها البركة.
قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فی حديث?: ويطلب بركته().?
ومن المستحب إكساء الكعبة المعظمة، وفی هذه الأيام تكسى فی يوم عرفة التاسع من شهر ذی حجة الحرام من كل عام لتبقى حولاً كاملًا.
عن زرارة عن أبی جعفر عليه السلام قال?: إن سليمان عليه السلام قد حج البيت فی الجن والإنس والطير والرياح وكسا البيت القباطی().?
وعن أبی بصير عن أبی عبد الله عليه السلام قال?: إن آدم عليه السلام هو الذی بنی هذا البيت ووضع أساسه وأول من كساه الشعر وأول من حج إليه، ثم كساه تبع بعد آدم عليه السلام الأنطاع، ثم كساه إبراهيم عليه السلام الخصف، وأول من كساه الثياب سليمان بن داود عليه السلام كساه القباطی().?
وفی (قرب الإسناد) عن أبی البختری، عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام?: إن علياً عليه السلام كان يبعث بكسوة البيت فی كل سنة من العراق().?

## التعلق بأستار الكعبة

مسألة: يستحب التعلق بأستار الكعبة كما فی الروايات الشريفة.
عن الأصمعی قال: (كنت أطوف حول الكعبة ليلةً، فإذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: ?نامت العيون وعلت النجوم وأنت الملك الحی القيوم، غلقت الملوك أبوابها وأقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إلیّ برحمتك يا أرحم الراحمين.?
ثم أنشأ يقول:
يا من يجيب دعا المضطر فی الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبةً

وأنت وحدک یا قیوم لم تنم

أدعوک رب دعاءً قد أمرت به

فارحم بکائی بحق البیت والحرم

إن کان عفوک لا یرجوه ذو سرف

فمن یجود علی العاصین بالنعم

قال: فاقتفیته فإذا هو زین العابدین علیه السلام)().

وقد سئل أمیر المؤمنین علیه السلام فقیل له: فالتعلق بأستار الکعبة لأی معنی هو؟ قال?: مثله مثل رجل له عبد جنی جنایة وذنباً فهو متعلق بثوبه ویتضرع إلیه ویخضع له أن یتجاوز له عن ذنبه().?

وقد قال محمد بن عثمان وکیل الإمام الحجة علیه السلام أنه رأی الإمام (صلوات الله علیه) متعلقاً بأستار الکعبة فی المستجار وهو یقول?: اللهم انتقم لی من

أعدائک)().?

وفی المستدرک: إن أمیر المؤمنین علیه السلام دخل مکة فی بعض حوائجه فوجد أعرابیا متعلقاً بأستار الکعبة وهو یقول: (یَا صَاحِبَ الْبَیْتِ، الْبَیْتُ بَیْتُکَ والضَّیْفُ ضَیْفُکَ وَلِکُلِّ ضَیْفٍ مِنْ مُضِیفِهِ قِرَی، فَاجْعَلْ قِرَایَ مِنْکَ اللَّیْلَةَ الْمَغْفِرَةَ)، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لأصحابه?: أما تسمعون کلام الأعرابی ?قالوا: نعم، فقال?: الله أکرم من أن یردّ ضیفه ?فلما کان اللیلة الثانیة وجده متعلقاً بذلک الرکن وهو یقول: (یَا عَزِیزاً فِی عِزِّکَ، فَلا أَعَزَّ مِنْکَ فِی عِزِّکَ، أَعِزَّنِی بِعِزِّ عِزِّکَ فِی عِزٍّ لا یَعْلَمُ أَحَدٌ کَیْفَ هُوَ، أَتَوَجَّهُ إِلَیْکَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَیْکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام عَلَیْکَ أَعْطِنِی مَا لا یُعْطِینِی أَحَدٌ غَیْرُکَ، وَاصْرِفْ عَنِّی مَا لا یَصْرِفُهُ أَحَدٌ غَیْرُکَ)، قال: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لأصحابه?: هذا والله الاسم الأکبر بالسریانیة، أخبرنی به حبیبی رسول الله صلی الله علیه و اله سأله الجنة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه. ?فلما کان اللیلة الثالثة وجده متعلقاً بذلک الرکن وهو یقول: (یَا مَنْ لا یَحْوِیهِ مَکَانٌ وَلا یَخْلُو مِنْهُ مَکَانٌ، بِلا کَیْفِیَّةٍ کَانَ، ارْزُقِ الأَعْرَابِیَّ أَرْبَعَةَ آلافِ دِرْهَم) الخبر، وهو طویل وفیه أنه علیه السلام أعطاه ما سأله().

وعن طاووس الیمانی() قال: (رأیت فی جوف اللیل رجلاً متعلقاً بأستار الکعبة وهو یقول:

أَلا أَیُّهَا الْمَأْمُولُ فِی کُلِّ حَاجَةٍ

شَکَوْتُ إِلَیْکَ الضُّرَّ فَاسْمَعْ شِکَایَتِی

أَلا یَا رَجَائِی أَنْتَ تَکْشِفُ کُرْبَتِی

فَهَبْ لِی ذُنُوبِی کُلَّهَا وَاقْضِ حَاجَتِی

فَزَادِی قَلِیلٌ ما أَرَاهُ مُبَلِّغِی

أَلِلزَّادِ أَبْکِی أَمْ لِبُعْدِ مَسَافَتِی

أَتَیْتُ بِأَعْمَالٍ قِبَاحٍ رَدِیَّةٍ

فَمَا فِی الْوَرَی عَبْدٌ جَنَی کَجِنَایَتِی

أَتُحْرِقُنِی فِی النَّارِ یَا غَایَةَ الْمُنَی

فَأَیْنَ رَجَائِی منک أَیْنَ مَخَافَتِی

قال: فتأملته فإذا هو علی بن الحسین علیه السلام) الحدیث ().

وقال السید ابن زهرة فی الغنیة: (ویتعلق بأستار الکعبة ویقول: اللَّهُمَّ بِکَ اسْتَجَرْتُ فَأَجِرْنِی، وَبِکَ أَسْتَغِیثُ فَأَغِثْنِی، یَا رَسُولَ اللَّهِ، یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، یَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، یَا حَسَنُ یَا حُسَیْنُ، ویسمی الأئمة علیهم السلام إلی آخرهم، بِاللَّهِ رَبِّی أَسْتَغِیثُ، وَبِکُمْ إِلَیْهِ

تَشَفَّعْتُ، أَنْتُمْ عُمْدَتِی، وَإِیَّاکُمْ أَقَدِّمُ بَیْنَ یَدَیْ حَوَائِجِی، فَکَونُوا شُفَعَائِی إِلَی اللّهِ فِی إِجَابَةِ دُعَائِی وَتَبْلِیغی فِی الدینِ والدُنیا مُنایَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ بِهِمْ عَبْرَتِی وَاغْفِرْ بِشَفَاعَتِهِمْ خَطِیئَتِی، وَاقْبَلْ مَنَاسِکِی، وَاغْفِرْ لِی ولِوَالِدَیَّ، وَاحْفَظْنِی فِی نَفْسِی وَأَهْلِی وَفِی جَمِیعِ إِخْوَانِی، وَأَشْرِکْهُمْ فِی صَالِحِ دُعَائِی، إِنَّکَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ)().

وفی فقه الرضا علیه السلام قال?: فإذا کنت فی الشوط السابع فقف عند المستجار وتعلق بأستار الکعبة وادع الله کثیراً وألحّ علیه وسل حوائج الدنیا والآخرة فإنه قریب مجیب().?

وفی المستدرک: (فإذا کنت فی الشوط السابع فقم بالمستجار وتعلق بأستار الکعبة)().

وقال المقداد بن أسود الکندی (رضوان الله علیه): (کنا مع رسول الله صلی الله علیه و اله وهو متعلق بأستار الکعبة وهو یقول: (اللهم اعضدنی واشدد أزری، واشرح صدری وارفع ذکری)، فنزل جبرئیل علیه السلام وقال: اقرأ یا محمد، قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ?: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ ? وَوَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ ? الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ ? وَرَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ() ?بعلی صهرک()، وهذا تأویل من جبرئیل للآیة الشریفة).

وروی: أن علیا علیه السلام اعتمر فرأی رجلا متعلقا بأستار الکعبة وهو یقول: (یا من لا یشغله سمع عن سمع، یا من لا تقلقه المسائل، و لا ـ یبرمه إلحاح الملحین، أذقنی برد عفوک، وحلاوة مغفرتک، وعذوبة عافیتک والفوز بالجنة، والنجاة من النار) فقال علی علیه السلام?: والذی نفسی بیده إن قالها وعلیه مثل السماوات والأرض من الذنوب قولا مخلصا لیغفرن له().?

وروی عن الإمام الصادق علیه السلام: (أنه کان جالسا فی الحرم فی مقام إبراهیم علیه السلام فجاء رجل شیخ کبیر قد فنی عمره فی المعصیة فنظر إلی الصادق علیه السلام فقال: نعم الشفیع إلی الله للمذنبین، فأخذ بأستار الکعبة وأنشأ یقول:

بحق جلالک یا ولیی

بحق الهاشمی الأبطحی

بحق الذکر إذ یوحی إلیه

بحق وصیه البطل الکمی

بحق الطاهرین ابنی علی

وأمهما ابنة البر الزکی

بحق أئمة سلفوا جمیعا

علی منهاج جدهم النبی

بحق القائم المهدی إلا

غفرت خطیئة العبد المسیء

قال: فسمع هاتفا یقول: یا شیخ کان ذنبک عظیما ولکن غفرنا لک جمیع ذنوبک بحرمة شفعائک، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم غیر عاقر الناقة وقتلة الأنبیاء والأئمة الطاهرین)().

وعن ابن عباس قال: رأیت أبا ذر رضی الله عنه وهو متعلق بأستار الکعبة وهو یقول: (من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فأنا أبو ذر، لو صمتم حتی تکونوا کالأوتار وصلیتم حتی تکونوا کالحنایا ما ینفعکم ذلک حتی تحبوا علیا علیه السلام)().

## مقام إبراهیم علیه السلام

مقام إبراهیم علیه السلام هو الحَجَر الذی قام علیه شیخ الأنبیاء إبراهیم علیه السلام حینما أذّن فی الناس بالحج فأثرت فیه قدماه، فقد جعل الله رطوبة الطین لذلک الحجر فغاصت قدماه لیکون آیة من بعده.

قال الطبرسی (قدس الله روحه) فی قوله سبحانه?: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ(): (?إن الله سبحانه جعل الحجر تحت قدمیه کالطین حتی دخلت قدمه فیه وکان فی ذلک معجزة له)().

وقد أمر الله تعالى عباده بأن يتخذوا مقام إبراهيم عليه السلام مصلى فقال جل شأنه فی محکم التنزيل?: وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهّرا بيتی للطائفين والعاكفين والركع السجود().?

وهو من الآيات البينات التی جعلها الله فی البيت الحرام، فقد روى الحسن ابن محبوب عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

?إن أول بيت وضع للناس للذی ببكة مباركاً وهدىً للعالمين ? فيه آيات بينات()، ?ما هذه الآيات البينات؟، قال?: مقام إبراهيم حيث قام على الحَجَر فأثرت فيه قدماه والحجر الأسود ومنزل إسماعيل عليه السلام().?

وروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال?: نزلت ثلاثة أحجار من الجنة، مقام إبراهيم عليه السلام وحجر بنی إسرائيل والحجر الأسود استودعه الله إبراهيم عليه السلام حجرا أبيض وكان أشد بياضا من القراطيس فاسود من خطايا بنی آدم().?

وقال عليه السلام?: من جاء إلى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به أسبوعا وصلى ركعتين فی مقام إبراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة().?

## بئر زمزم

بئر زمزم، وتسمى أيضاً: بركة، مباركة، بشرى، تكتم، مكتومة، حفيرة عبد المطلب، هزمة جبرائيل عليه السلام، سقاية الحاج، شباعة، شراب الأبرار، ميمونة، ركضة جبرائيل عليه السلام، سقيا إسماعيل عليه السلام، المصونة، طعام، مطعم، شقاء سقم، الرواء، برة، المضمونة، شُبعة، و ... وقيل: إن لها ستين اسماً.

وقال البعض: إن الزمزمی هو اسم لنبينا المصطفى صلى الله عليه و اله.

قال فی مجمع البحرين: (زمزم كجعفر: اسم بئر بمكة، سميت به لكثرة مائها، وقيل: لزمّ هاجر لها حين انفجرت)().

تقع بئر زمزم خلف مقام إبراهيم عليه السلام إلى اليسار منه، وهی معجزة النبی إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر عليها السلام.

روى أن هاجر لما نزلت بولدها إسماعيل عليه السلام فی مكان البيت وظمئ طلبت له الماء فلم تجده، فجاء جبريل عليه السلام وبحث فی الأرض بعقبه، فنبع الماء على وجه الأرض، فكان ذلك نشأة زمزم، وأدارت هاجر عليه حوضا خيفة أن يفوتها الماء قبل أن تملأ قربتها وظلت المياه تنبعث منها حتى درس موضعها، ولما كان زمن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام جد النبی صلى الله عليه و اله رأى فی المنام مكان زمزم فاستبانها وحفرها وذلك قبل مولده صلى الله عليه و اله.

ثم إن هذه البئر تغذيها ثلاث عيون، تقع الأولى قرب ركن الحجر الأسود، والثانية عند جبل أبی قبيس والصفا، والثالثة عند المروة.

## فضائل زمزم

ولماء زمزم فضائل عديدة، فإنه ماء مبارك وفيه شفاء من كل داء، وورد أنه عين من عيون الجنة، وأنه شربه يذهب بالصداع ويجلو البصر، وأنه لا يفنى على كثرة الاستقاء، إلى غير ذلك().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم().?

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال?: إن إبراهيم عليه السلام لما خلف إسماعيل عليه السلام بمكة عطش الصبی، وكان فيما بين الصفا?والمروة شجر فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادی من أنيس، فلم يجبها أحد، فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالوادی من أنيس فلم يجبها أحد، ثم رجعت إلى الصفا?فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا، فأجرى الله ذلك

سنة، فأتاها جبرئیل فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا أم ولد إبراهیم، قال لها: إلی من وکلکم، فقالت: أما إذا قلت ذلک فقد قلت له حیث أراد الذهاب یا إبراهیم إلی من تکلنا؟ فقال إلی الله تعالی، فقال جبرئیل علیه السلام: لقد وکلکم إلی کاف، قال: وکان الناس یجتنبون الممر بمکة لمکان الماء ففحص الصبی برجله فنبعت زمزم، قال: ورجعت من المروة إلی الصبی وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن یسیح الماء?ولو ترکته لکان سیحا، قال فلما رأت الطیر الماء حلقت علیه، فمر رکب من الیمن یرید السفر فلما رأوا الطیر قالوا: ما حلقت الطیر إلا علی ماء فأتوهم لیستقونهم فسقوهم من الماء وأطعموا الرکب من الطعام وأجری الله تعالی لهم بذلک رزقا، فکانت الرکب تمر بمکة فیطعمونهم من الطعام?ویسقونهم من الماء().?

وفی الحدیث أیضا?: شکا إسماعیل علیه السلام قلة الماء إلی إبراهیم علیه السلام، فأوحی الله عزوجل إلی إبراهیم علیه السلام أن احتفر بئرا یکون فیها شراب الحاج، فنزل جبرئیل علیه السلام فاحتفر قلیبهم یعنی زمزم حتی ظهر ماؤها، ثم قال جبرئیل علیه السلام: انزل یا إبراهیم، فنزل بعد جبرئیل فقال: یا إبراهیم اضرب فی أربع زوایا البئر وقل: بسم الله، قال: فضرب إبراهیم علیه السلام فی الزاویة التی تلی البیت وقال: بسم الله، فانفجرت عین، ثم ضرب فی الزاویة الثانیة وقال: بسم الله، فانفجرت عین، ثم ضرب فی الثالثة وقال: بسم الله، فانفجرت عین، ثم ضرب فی الرابعة وقال: بسم الله، فانفجرت عین، فقال له جبرئیل: اشرب یا إبراهیم وادع لولدک فیها بالبرکة، فخرج إبراهیم علیه السلام وجبرئیل جمیعا من البئر، فقال له: أفض علیک یا إبراهیم وطف حول البیت فهذه سقیا سقاها الله ولدک إسماعیل، وسار إبراهیم وشیّعه إسماعیل حتی خرج من الحرم فذهب إبراهیم ورجع إسماعیل إلی الحرم().?

وروی علی بن إبراهیم قال?: کان فی الکعبة غزالان من ذهب وخمسة أسیاف، فلما غلبت خزاعة جرهم علی الحرم ألقت جرهم الأسیاف والغزالین فی بئر زمزم وألقوا فیها الحجارة وطموها وعموا أثرها، فلما غلب قصی علی خزاعة لم یعرفوا موضع زمزم وعمی علیهم موضعها، فلما غلب عبد المطلب وکان یُفرش له فی فناء الکعبة ولم یکن یفرش لأحد هناک غیره، فبینما هو نائم فی ظل الکعبة فرأی فی منامه أتاه آت فقال له: احفر برة، قال: وما برة؟ ثم أتاه فی الیوم الثانی فقال: احفر طیبة، ثم أتاه فی الیوم الثالث فقال: احفر المصونة، قال: وما المصونة؟ ثم أتاه فی الیوم الرابع فقال: احفر زمزم لا تنزح ولا تذم تسقی الحجیج الأعظم عند الغراب الأعصم عند قریة النمل.

وکان عند زمزم حجر یخرج منه النمل فیقع علیه الغراب الأعصم فی کل یوم یلتقط النمل، فلما رأی عبد المطلب هذا عرف موضع زمزم فقال لقریش: إنی أمرت فی أربع لیال فی حفر زمزم وهی مأثرتنا وعزنا فهلموا نحفرها، فلم یجیبوه إلی ذلک، فأقبل یحفرها هو بنفسه وکان له ابن واحد وهو الحارث وکان یعینه علی الحفر، فلما صعب ذلک علیه تقدم إلی باب الکعبة ثم رفع یدیه ودعا الله عزوجل ونذر له إن رزقه عشر بنین أن ینحر أحبهم إلیه تقربا إلی الله عزوجل، فلما حفر وبلغ الطوی طوی إسماعیل وعلم أنه قد وقع علی الماء کبرّ وکبرّت قریش وقالوا: یا أبا الحارث هذه مأثرتنا ولنا فیها نصیب، قال لهم: لم تعینونی علی حفرها هی لی ولولدی إلی آخر الأبد().?

## ماء زمزم

مسألة: یستحب الشرب من ماء زمزم والدعاء بالمأثور.

فی الحدیث إن النبی صلی الله علیه و اله لما طاف بالبیت صلی رکعتین خلف مقام إبراهیم علیه السلام ودخل زمزم فشرب منها ثم قال: (اللّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَشِفَاءً مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ) فجعل صلی الله علیه و اله یقول ذلک وهو مستقبل الکعبة().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال?: إذا فرغت من الرکعتین فائت الحجر الأسود وقبّله واستلمه أو أشر إلیه، فإنه لابد من ذلک، وقال: إن قدرت أن تشرب من ماء زمزم قبل أن تخرج إلی الصفا فافعل وتقول حین تشرب: (اللّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَشِفَاءً مِنْ

كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ) قال: وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال حين نظر إلى زمزم: لولا أنى أشق على أمتى لأخذت منه ذنوبا أو ذنوبين().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إذا فرغ الرجل من طوافه وصلى ركعتين فليأت زمزم فيستقى منه ذنوبا أو ذنوبين فليشرب منه وليصب على رأسه وظهره وبطنه ويقول: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ) ثم يعود إلى الحجر الأسود? .()

وعن على بن مهزيار قال: (رأيت أبا جعفر الثانى عليه السلام ليلة الزيارة طاف طواف النساء وصلى خلف المقام ثم دخل زمزم فاستقى منها بيده بالدلو الذى يلى الحجر، وشرب منه وصب على بعض جسده، ثم اطلع فى زمزم مرتين، وأخبرنى بعض أصحابنا أنه رآه بعد ذلك بسنة فعل مثل ذلك)().

وفى آداب الوداع ورد?: ثم ائت زمزم فاشرب منها ثم اخرج وقل: (آيِبُونَ تَائِبُونَ عَائِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ، إِلَى رَبِّنَا رَاجِعُونَ ?)قال الراوى: (فإن أبا عبد الله عليه السلام لما ودّعها وأراد أن يخرج من المسجد خرّ ساجدا عند باب المسجد طويلا ثم قام فخرج)().

## روايات فی زمزم

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: كانت زمزم أشد بياضا من اللبن، وأحلى من الشهد، وكانت سائحة، فبغت على المياه فأغارها الله وأجرى عليها عينا من صبر().?

وقال الراوى: ذكرت زمزم عند أبى عبد الله عليه السلام فقال?: أجرى إليها عين من تحت الحجر فإذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم? .()

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام?: ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت الذى بحضرموت ترده هام الكفار بالليل().?

وعن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول?: ماء زمزم شفاء من كل داء ?وأظنه قال?: كائنا ما كان، لأن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ماء زمزم لما شرب له().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ماء زمزم دواء مما شرب له().?

وقال الصادق عليه السلام?: ماء زمزم شفاء لما شرب له().?

وروى أنه? من روى من ماء زمزم أحدث به شفاء وصرف عنه داء().?

وفى الحديث?: إن النبى صلى الله عليه و اله كان يستهدى ماء زمزم وهو بالمدينة().?

مسألة: يستحب للطائف أن يستلم الحجر الأسود ويأتى زمزم فيشرب منه ويصب على بدنه بعد الركعتين قبل أن يخرج إلى الصفا.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: يستحب أن تستقى من ماء زمزم دلواً أو دلوين، فتشرب منه وتصب على رأسك وجسدك، وليكن ذلك من الدلو الذى بحذاء الحجر().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: أسماء زمزم: ركضة جبرئيل عليه السلام، وسقيا إسماعيل عليه السلام، وحفيرة عبد المطلب عليه السلام، وزمزم، والمصونة، والسقيا، وطعام طعم، وشفاء سقم().?

وفى حديث آخر قال?: رَكْضَةُ جَبْرَئِيلَ، وَحَفِيرَةُ إِسْمَاعِيلَ وَحَفِيرَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَزَمْزَمُ وَبَرَّةُ وَالْمَضْمُونَةُ وَالرّواء وَشُبْعَةُ وَطَعَامٌ وَمَطْعَمٌ وَشِفَاءُ سُقْمٍ().?

وعن أبى جعفر عليه السلام قال?: جاء رسول الله صلى الله عليه و اله وهم يجرون دلاء من زمزم، فقال: نعم العمل الذى أنتم عليه، لولا

أنى أخشى أن تغلبوا عليه لجررت معكم انزعوا دلواً فتناوله فشرب منه().?

وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الأربعمائة قال?: الإطلاع فى بئر زمزم يذهب الداء، فاشربوا من مائها مما يلى الركن الذى فيه الحجر الأسود، فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة().?

## الصفا والمروة

قال تعالى?: إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم صلى الله عليه و اله().

الصفا والمروة جبلان معروفان بمكة، يقعان بالقرب من البيت الحرام، يسعى الحاج والمعتمر بينهما، وقد شملتهما التوسعة التى توالت على المسجد الحرام فصارا ملاصقين إلى المسجد الحرام على شكل ممر طوله ۴۰۰ متر تقريباً.

وفى تسميتهما روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض أهبط على الصفا ولذلك سمى الصفا لأن المصطفى هبط عليه، فقطع للجبل اسم من اسم آدم، يقول الله عزوجل?: إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين()، ?وأهبطت حواء على المروة، وإنما سميت المروة مروةً لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها().?

## سنة السعى

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن إبراهيم عليه السلام لما خلف إسماعيل عليه السلام بمكة عطش الصبى، وكان فيما بين الصفا والمروة شجر، فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادى من أنيس، فلم يجبها أحد، فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالوادى من أنيس، فلم يجبها أحد، ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك، حتى صنعت ذلك سبعا، فأجرى الله ذلك سنة?

.()

وفى الحديث: سألته عن السعى بين الصفا والمروة؟ فقال?: جعل لسعى إبراهيم عليه السلام().?

وفى حديث آخر: قلت: فلم جعل السعى بين الصفا والمروة؟ قال?: لأن إبليس تراءى لإبراهيم عليه السلام فى الوادى فسعى إبراهيم من عنده كراهة أن

يكلّمه().?

## حكمة السعى

عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول?: ما من بقعة أحب إلى الله من المسعى لأنه يذل فيها كل جبار().?

وروى أنه عليه السلام سئل لم جعل السعى؟ فقال?: مذلة للجبارين().?

وعن سهل بن زياد رفعه قال?: ليس لله منسك أحب إليه من السعى وذلك أنه يذل فيه الجبارين().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: جعل السعى بين الصفا والمروة مذلة للجبارين().?

## الهرولة

### الهرولة

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: صار السعی بین الصفا والمروة لأن إبراهیم علیه السلام عرض له إبلیس فأمره جبرئیل علیه السلام فشد علیه فهرب منه فجرت به السنة یعنی به الهرولة().?

## الجلوس علی الصفا

عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

?جاء رجل إلی الحسن والحسین علیهما السلام وهما جالسان علی الصفا، فسألهما فقالا: إن الصدقة لا تحل إلا فی دَین موجع أو غرم مفظع أو فقر مدقع، ففیک شیء من هذا؟ قال: نعم، فأعطیاه، وقد کان الرجل سأل عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبی بکر فأعطیاه ولم یسألاه عن شیء، فرجع إلیهما فقال لهما: ما لکما لم تسألانی عما سألنی عنه الحسن والحسین علیهما السلام وأخبرهما بما قالا، فقالا: إنهما غذیا بالعلم غذاء().?

## من آداب الصفا

مسألة: یستحب النظر من الصفا إلی الکعبة المشرفة، وتکبیر الله وتهلیله وتمجیده، کما یستحب الوقوف علی الصفا وقراءة الأدعیة المأثورة.

فی الحدیث?: فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر فی الرکن کبر الله وهلله ومجده، فلذلک جرت السنة بالتکبیر واستقبال الرکن الذی فیه الحجر من الصفا().?

وورد فی حج رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال?: إن الصفا والمروة من شعائر الله، فأبدأ بما بدأ الله به، وإن المسلمین کانوا یظنون أن السعی بین الصفا والمروة شیء صنعه المشرکون، فأنزل الله تعالی?: إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البیت أو اعتمر فلا جناح علیه أن یطوف بهما()، ?ثم أتی الصفا فصعد علیه فاستقبل الرکن الیمانی فحمد الله وأثنی علیه ودعا مقدار ما تقرأ سورة البقرة مترسلا، ثم انحدر إلی المروة فوقف علیها کما وقف علی الصفا حتی فرغ من سعیه().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام?: أن رسول الله صلی الله علیه و اله حین فرغ من طوافه ورکعتیه قال: أبدؤوا بما بدأ الله به، إن الله عزوجل یقول?: إن الصفا والمروة من شعائر الله، ?()?قال أبو عبد الله علیه السلام?: ثم اخرج إلی الصفا من الباب الذی خرج منه رسول الله صلی الله علیه و اله وهو الباب الذی یقابل الحجر الأسود حتی تقطع الوادی، وعلیک السکینة والوقار، فاصعد علی الصفا حتی تنظر إلی البیت وتستقبل الرکن الذی فیه الحجر الأسود فاحمد الله عزوجل وأثن علیه، ثم اذکر من آلائه وبلائه وحسن ما صنع إلیک ما قدرت علی ذکره، ثم کبر الله سبعا واحمده سبعا وهلله سبعا وقل: (لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ له، له الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ، یُحْیِی وَیُمِیتُ، وَهُوَ حَیٌّ لا یَمُوتُ، وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ) ثلاث مرات، ثم صل علی النبی صلی الله علیه و اله وقل: (أشهدُ أنْ لا إله إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لاشَرِیکَ له، اللَّهُ أکْبَرُ عَلَی مَا هَدَانَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا أَبْلانَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَیِّ الْقَیُّوم، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَیِّ الدَّائِم) ثلاث مرات وقل: (أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا نَعْبُدُ إِلا إِیَّاهُ، مُخْلِصِینَ له الدِّینَ، وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ) ثلاث مرات، (اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ الْعَفْوَ وَالْعَافِیَةَ وَالْیَقِینَ فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَةِ) ثلاث مرات (اللَّهُمَّ آتِنَا فِی الدُّنْیَا حَسَنَةً، وَفِی الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) ثلاث مرات، ثم کبر مائة مرة، وهلل مائة مرة، واحمد مائة مرة، وسبح مائة مرة، وتقول: (لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَحْدَهُ، اللَّهُمَّ بَارِکْ لِی فِی الْمَوْتِ وَفِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، اللَّهُمَّ أَظِلَّنِی فِی ظِلِّ عَرْشِکَ یَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّکَ) وأکثر من أن تستودع ربک دینک ونفسک وأهلک ثم تقول: (أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِیمَ، الَّذِی لا یَضِیعُ وَدَائِعُهُ، دِینِی وَنَفْسِی وَأَهْلِی، اللَّهُمَّ اسْتَعْمِلْنِی عَلَی کِتَابِکَ وَسُنَّةِ نَبِیِّکَ، وَتَوَفَّنِی عَلَی مِلَّتِهِ، وَأَعِذْنِی مِنَ الْفِتْنَةِ) ثم تکبر ثلاثا ثم تعیدها مرتین ثم تکبر واحدة ثم تعیدها، وإن لم تستطع هذا فبعضه().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يقف على الصفا بقدر ما يقرأ سورة البقرة مترسلا().?

وعن جميل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: هل من دعاء موقت أقوله على الصفا والمروة؟ فقال?: تقول إذا وقفت على الصفا: (لا إلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ثلاث مرات().?

وعن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام كيف يقول الرجل على الصفا والمروة؟ قال?: يقول: (لا إلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ثلاث مرات().?

وعن على بن النعمان يرفعه قال?: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد الصفا استقبل الكعبة ثم يرفع يديه ثم يقول: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ قَطُّ، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ تَرْحَمْنِي، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِي، وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَيَا مَنْ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِهِ ارْحَمْنِی، اللَّهُمَّ لا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ تُعَذِّبْنِي وَلَمْ تَظْلِمْنِي، أَصْبَحْتُ أَتَّقِي عَدْلَكَ وَلا أَخَافُ جَوْرَكَ، فَيَا مَنْ هُوَ عَدْلٌ لا يَجُورُ ارْحَمْنِي().?

وقال الراوى: كنت وراء أبى الحسن موسى عليه السلام على الصفا أو على المروة وهو لا يزيد على حرفين?: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ فِي كُلِّ حَالٍ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: من أراد أن يكثر ماله فليطل الوقوف على الصفا والمروة().?

## نبى الله صلى الله عليه و اله على الصفا

روى?: أنه لما نزل قوله?: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ () ?صعد رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم الصفا فقال: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش فقالوا: ما لك؟ قال: أرأيتكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقوننى؟ قالوا: بلى، قال: فإنى? نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ () ?فقال أبو لهب: تبا لك ألهذا دعوتنا، فنزلت سورة تبت().?

قال الراوى: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول?: لما فتح رسول الله صلى الله عليه و اله مكة قام على الصفا فقال: يا بنى هاشم، يا بنى عبد المطلب، إنى رسول الله إليكم، وإنى شفيق عليكم، لا تقولوا إن محمدا منا، فو الله ما أوليائى منكم ولا من غيركم إلا المتقون، ألا فلا أعرفكم تأتونى يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتى الناس يحملون الآخرة، ألا وإنى قد أعذرت فيما بينى وبينكم وفيما بين الله عزوجل وبينكم وإن لى عملى ولكم عملكم().?

جبرئيل بين الصفا والمروة

عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أتانى جبرئيل عليه السلام بين الصفا والمروة فقال: يا محمد طوبى لمن قال من أمتك: لا إله إلا الله وحده
مخلصا().?

## سفينة نوح فى المسعى

### سفينة نوح فى المسعى

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث عطاء قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتى ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها فى السماء مائتين ذراعا، وطافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم استوت على الجودى().?

### شرط قبول الأعمال

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: إن الله تعالی خلق الأنبیاء من أشجار شتی، وخُلقت أنا وعلی من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلی فرعها، والحسن والحسین ثمارها، وأشیاعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوی، ولو أن عبدا عبد الله بین الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام حتی یصیر کالشن البالی، ثم لم یدرک محبتنا أکبه الله علی منخریه فی النار، ثم تلا: ?قُلْ
لا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی().?() ?

وعن النبی صلی الله علیه و اله قال?: یا علی لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح فی قومه وکان له مثل أحد ذهبا فأنفقه فی سبیل الله
ومدّ فی عمره حتی حج ألف حجة
ثم قتل بین الصفا والمروة ثم لم یوالک یا علی لم یشم رائحة الجنة ولم
یدخلها().?

### عرفات

من تلک المواقف المبارکة والمشاعر المقدسة: عرفات.

عرفات اسم منطقة واسعة فی شرق مکّة نحو الجنوب قلیلاً ووسط الطریق بین الطائف ومکّة، تبلغ مساحتها ما یقارب ۱۸ کیلو متراً مربّعاً، وتُحاط بجبال علی شکل نصف دائرة، وتبعد عن مکة حوالی ۲۲ کیلو متراً. یقف الحجّاج بها فی یوم عرفة من زوال الشمس حتی الغروب، ویعتبر وقوفهم بها من أهم أرکان الحجّ. تقع عرفات خارج حدود الحرم المکّی وتشخص حدودها بالعلامات والالواح().

قال تعالی?: فإذا أفضتم من عرفات فاذکروا الله عند المشعر الحرام واذکروه کما هداکم().?

مسألة: یستحب للحاج الذی یقف بعرفات أن یکون علی طهارة، متوجهاً إلی القبلة، ومتوجهاً بقلبه إلی الله سبحانه، حامداً لله تعالی ومثنیاً علیه، وممجداً ومهللا إیاه، وأن یقول مائة مرة (الله أکبر)، ومائة مرة (الحمد لله)، ومائة مرة (سبحان الله)، ومائة مرة (لا إله إلا الله)، ویقرأ (آیة الکرسی) مائة مرة، وأن (یصلی علی محمد وآل محمد) مائة مرة، وأن یقرأ (سورة القدر) مائة مرة، وأن یقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله) مائة مرة، ویقرأ (سورة التوحید) مائة مرة، وأن یطلب حوائجه، ویلحّ فی الدعاء إلی الله تعالی فی ذلک الیوم بقضاء حوائجه، فإنه یوم الدعاء والمسألة من الله عزوجل، ولیس شیء یفرح به الشیاطین مثل فرحهم بإغفال المؤمنین فی یوم عرفة عن الله تعالی والمسألة منه.

ویستحب أن یتعوذ بالله من شر الشیاطین، وأن لا یغفل عن نفسه، وأن یستغفر الله تعالی وأن یطلب منه المغفرة بقلبه ولسانه، وأن یعترف بذنوبه ویعدّها فی نفسه ویبکی علی تفریطه وما صدر منه، وإذا لم تنمهل عیناه بالبکاء تباکی.

کما یستحب أن یدعو لوالدیه ولإخوانه المؤمنین وأن یذکر علی الأقل أربعین مؤمناً ویستغفر لهم، وأن یقضی وقته فی ذلک الیوم کله بالدعاء والاستغفار وبذکر الله عزوجل، حتی أن بعض العلماء قال بوجوب ذلک علی من کان فی عرفات.

کما یستحب الدعاء بالمأثور، وخاصة دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عرفة، ودعاء الإمام زین العابدین علیه السلام فی یوم عرفة، وأدعیة الصحیفة السجادیة وغیرها. کما ینبغی عدم التقصیر فی فعل الخیرات والمبرات وإعطاء الصدقات.

### الأرض من عرفات

### الأرض من عرفات

فی الکافی عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: إن الله عزوجل دحا الأرض من تحت الکعبة إلی منی، ثم دحاها من منی إلی عرفات، ثم دحاها من عرفات إلی منی، فالأرض من عرفات وعرفات من منی ومنی من الکعبة().?

وقد سمی بعرفات علی ما روی لأن أبانا آدم علیه السلام اعترف فیه بذنبه، وجعل سنة لولده یعترفون بذنوبهم کما اعترف هو علیه السلام ویسألون الله التوبة کما سألها هو علیه السلام، ولأن إبراهیم علیه السلام عرف فیه مناسکه.

### اعترف بذنبک

فی الحدیث?: لما بلغ الوقت الذی یرید الله عزوجل أن یتوب علی آدم فیه، أرسل إلیه جبرئیل علیه السلام فقال: السلام علیک یا آدم، الصابر لبلیته، التائب عن خطیئته، إن الله عزوجل بعثنی إلیک لأعلمک المناسک التی یرید الله أن یتوب علیک بها، فأخذ جبرئیل علیه السلام بید آدم علیه السلام حتی أتی به مکان البیت، فنزل غمام من السماء فأظل مکان البیت، فقال جبرئیل علیه السلام: یا آدم خط برجلک حیث أظل الغمام فإنه قبلة لک ولآخر عقبک من ولدک، فخط آدم علیه السلام برجله حیث أظل الغمام، ثم انطلق به إلی منی فأراه مسجد منی فخط برجله ومد خطة المسجد الحرام بعد ما خط مکان البیت، ثم انطلق به من منی إلی عرفات فأقامه علی المعرف، فقال: إذا غربت الشمس فاعترف بذنبک سبع مرات وسل الله المغفرة والتوبة سبع مرات، ففعل ذلک آدم علیه السلام ولذلک سمی المعرف لأن آدم اعترف فیه بذنبه وجعل سنة لولده یعترفون بذنوبهم کما اعترف آدم ویسألون التوبة کما سألها آدم? ().

وفی المستدرک عن معاویة بن عمار قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن عرفات لم سمیت عرفات؟ فقال?: إن جبرئیل علیه السلام خرج بإبراهیم علیه السلام یوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئیل: یا إبراهیم اعترف بذنبک واعرف مناسکک، فسمیت عرفات لقول جبرئیل: اعترف فاعترف().?

## الأعظم جرماً

### الأعظم جرماً

عن إدریس بن یوسف عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت: أی أهل عرفات أعظم جرما؟ قال?: المنصرف من عرفات وهو یظن أن الله لم یغفر له().?

### استجابة دعاء الجمیع

عن الإمام الرضا علیه السلام قال?: کان أبو جعفر علیه السلام یقول: ما من بر ولا فاجر یقف بجبال عرفات فیدعو الله إلا استجاب الله له، أما البر ففی حوائج الدنیا والآخرة، وأما الفاجر ففی أمر الدنیا().?

## رحمة علی أهل عرفات

### رحمة علی أهل عرفات

فی الحدیث عن الإمام الحسن علیه السلام?: إن لله عزوجل مائة ألف ملک، مع کل ملک مائة وعشرون ألف ملک، ولله رحمة علی أهل عرفات ینزلها علی أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله ملائکته بعتق أهل عرفات من النار، وأوجب الله عزوجل لهم الجنة ونادی

مناد: انصرفوا مغفورین فقد أرضیتمونی ورضیت عنکم().?

وفی عدة الداعی، روی? أن من الذنوب ما لا یُغفر إلا بعرفة?والمشعر الحرام().?

### النبی آدم علیه السلام فی عرفات

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: لما أفاض آدم من عرفات تلقته الملائکة علیهم السلام فقالوا له: بر حجک یا آدم، أما إنا قد حججنا هذا البیت قبلک بألفی عام().?

## الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله فی عرفات

عن جعفر بن محمد الخزاعی عن أبیه قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول?: لما نزل رسول الله صلی الله علیه و اله عرفات یوم الجمعة أتاه جبرئیل علیه السلام فقال له: یا محمد إن الله یقرئک السلام ویقول لک: قل لأمتک الیوم? أکملت لکم
دینکم صلی الله علیه و اله بولایة علی بن أبی طالب? وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الإسلام دینا صلی الله علیه و اله() ولست أنزل علیکم بعد هذا، قد أنزلت علیکم الصلاة?والزکاة?والصوم?والحج وهی الخامسة ولست أقبل هذه الأربعة إلا بها().?

## زوار قبر الحسین علیه السلام أولا

### زوار قبر الحسین علیه السلام أولا

قال أبو عبد الله علیه السلام?: إن الله تبارک وتعالی یتجلی لزوار قبر الحسین (صلوات الله علیه) قبل أهل عرفات فیفعل ذلک بهم ویقضی حوائجهم ویغفر ذنوبهم ویشفعهم فی مسائلهم، ثم یثنی بأهل عرفات یفعل ذلک بهم().?

### عند غروب الشمس

مسألة: یستحب للحاج أن یدعو بهذا الدعاء إذا غربت الشمس فی عرفات?: اللهم لا تجعله آخرَ العهدِ من هذا الموقف، وارزقنیه من قابل أبدا ما أبقیتنی، وأقلبنی الیوم مُفلحاً منجحاً مستجاباً لی، مرحوما مغفورا لی، بأفضل ما ینقلب به الیوم أحدٌ من وفدک علیک، وأعطنی أفضل ما أعطیت أحدا منهم، من الخیر والبرکة والرحمة والرضوان والمغفرة، وبارک لی فیما أرجع إلیه من أهل أو مال أو قلیل أو کثیر، وبارک لهم فیّ().?

## المشعر الحرام

المشعر الحرام أو المزدلفة أو جُمَع، من تلک المشاعر المقدسة ()، وقد سمیت بالمزدلفة لأن جبرائیل قال للنبی إبراهیم علیه السلام: ?ازدلف إلی المشعر
الحرام().?

وورد عن أبی عبد الله علیه السلام قال فی حدیث إبراهیم علیه السلام?: إن جبرئیل علیه السلام انتهی به إلی الموقف فأقام به حتی غربت الشمس ثم أفاض به فقال: یا إبراهیم ازدلف إلی المشعر الحرام، فسمیت مزدلفة().?

وازدلف یعنی تقدم.

مسألة: یستحب للحاج حین التوجه إلی المشعر أن یکون علی وقار وسکینة، وأن یستغفر الله تعالی ویدعو بالمأثور.

كما يستحب له فى طريقه إلى المشعر عندما يبلغ الكثيب الأحمر() أن يقول?: اللهم ارحم موقفى، وزِد فى عملى، وسلّم لى دينى، وتقبل مناسكى ?وأن يكرر قوله?: اللهم أعتقنى من النار().?

ويستحب أن لا يصلى ليلة النحر المغرب والعشاء الآخرة إلا بالمزدلفة وإن ذهب ربع الليل، وذلك بأذان واحد وإقامتين.

ويستحب أن يقول وهو فى المشعر الحرام?: اللهم هذه جُمَع، اللهم إنى أسألك أن تجمع لى فيها جوامع الخير، اللهم لا تؤيسنى من الخير الذى سألتك أن تجمعه لى فى قلبى، ثم أطلب إليك أن تعرفنى ما عرفت أولياءك فى منزلى هذا، وأن تقينى جوامع الشر().?

ويستحب إحياء تلك الليلة بالعبادة، فإن أبواب السماء لا تغلق تلك الليلة لأصوات المؤمنين، وأن أصواتهم ترفع إلى السماء وتصل إلى الله تعالى فيقول الله عزوجل: أنا ربكم وأنتم عبيدى وقد أديتم حقى، فحق علىّ أن أجيب دعاءكم وأقضى حوائجكم.

فإذا أصبح يوم النحر صلى الفجر ووقف إن شاء قريبا من الجبل وإن شاء حيث بات، فإذا وقف حمد الله عزوجل وأثنى عليه وذكر من آلائه وبلائه ما قدر عليه وصلى على النبى صلى الله عليه و اله وقال:

?اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، فُكَّ رَقَبَتِى مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ، وَادْرَأْ عَنِّى شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ وَخَيْرُ مَسْئُولٍ، وَلِكُلِّ وَافِدٍ جَائِزَةٌ فَاجْعَلْ جَائِزَتِى فِى مَوْطِنِى هَذَا أَنْ تُقِيلَنِى عَثْرَتِى وَتَقْبَلَ مَعْذِرَتِى وَأَنْ تَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِى ثُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى مِنَ الدُّنْيَا زَادِى().?

## منى

مِنى: على وزن إلى، اسم موضع بمكة على فرسخ من العقبة إلى وادى محسّر()، وورد فى وجه تسميتها أمور:

فى الفقيه?: وسميت منى منى لأن جبرئيل عليه السلام أتى إبراهيم عليه السلام فقال له: تمن يا إبراهيم وكانت تسمى مُنى فسماها الناس مِنى().?

وروى?: إنها سميت منى لأن إبراهيم عليه السلام تمنى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشا يأمره بذبحه فدية له().?

وقيل: سميت منى لما يُمنى بها من الدماء أى يراق.

وقيل: سميت بذلك لأن جبرائيل لما أراد مفارقة آدم عليه السلام قال له: تمن، قال: أتمنى الجنة، فسميت منى لأمنية آدم بها.

وفى منى يأتى الحجاج بنسكهم حيث يفدون عليها مع بزوغ شمس يوم النحر فى العاشر من ذى الحجة الحرام، فيرمون بها جمرة العقبة ثم ينحرون ثم يحلقون أو يقصرون، ثم يبيتون فيها ليلة الحادى عشر والثانى عشر، والثالث عشر أحياناً، ويرمون الجمار فى أيامها.

قال تعالى?: واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون().?

## منى ودحو الأرض

### منى ودحو الأرض

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن الله عزوجل دحا الأرض من تحت الكعبة إلى منى، ثم دحاها من منى إلى عرفات، ثم دحاها من عرفات إلى منى، فالأرض من عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة().?

### مع النبى آدم عليه السلام

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لما أفاض آدم من منى تلقته الملائكة فقالوا: يا آدم بر حجك، أما إنه قد حججنا هذا البيت قبل أن

تحجه بألفی عام().?

### حج النبی آدم علیه السلام

عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث?: إن الله بعث جبرئیل إلی آدم فقال: السلام علیک یا آدم، إن الله بعثنی إلیک لأعلمک المناسک ?إلی أن قال?: ثم أفاض من جُمَع إلی منی فبلغ منی ضحی، فأمره فصلی رکعتین فی مسجد منی، ثم أمره أن یقرب لله قربانا لیقبل منه ویعرف أن الله عزوجل قد تاب علیه ویکون سنة فی ولده القربان، فقرّب آدم قربانا فقبل الله منه فأرسل نارا من السماء فقبلت قربان آدم، فقال جبرئیل: یا آدم إن الله قد أحسن إلیک إذ علمک المناسک التی یتوب بها علیک وقبل قربانک فاحلق رأسک تواضعا لله عزوجل إذ قبل قربانک فحلق آدم رأسه تواضعا لله عزوجل، ثم أخذ جبرئیل بید آدم فانطلق به إلی البیت فعرض له إبلیس عند الجمرة، فقال له إبلیس لعنه الله: یا آدم أین ترید؟ فقال له جبرئیل: یا آدم ارمه بسبع حصیات وکبر مع کل حصاة تکبیرة، فأمره ففعل ذلک آدم فذهب إبلیس، ثم عرض له عند الجمرة الثانیة فقال له: یا آدم أین ترید؟ فقال له جبرئیل: یا آدم ارمه بسبع حصیات وکبر مع کل حصاة تکبیرة، ففعل ذلک آدم فذهب إبلیس، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له: یا آدم أین ترید؟ فقال له جبرئیل: ارمه بسبع حصیات وکبر مع کل حصاة تکبیرة، ففعل ذلک آدم فذهب إبلیس، فقال له جبرئیل: إنک لن تراه بعد مقامک هذا أبدا? .()

## سفینة نوح علیه السلام

### سفینة نوح علیه السلام

عن علی بن أبی حمزة قال: قال لی أبو الحسن علیه السلام?: إن سفینة نوح کانت مأمورة وطافت بالبیت حیث غرقت الأرض ثم أتت منی فی أیامها ثم رجعت السفینة وکانت مأمورة وطافت بالبیت طواف النساء().?

### غفران الذنوب

روی?: ومن مر بین مأزمی منی غیر مستکبر غفر الله له ذنوبه().?

وقال أبو عبد الله علیه السلام?: إذا أفاض الرجل من منی وضع یده ملک فی کتفیه ثم قال له: استأنف().?

### الخلف بعد المغفرة

قال أبو عبد الله علیه السلام?: إذا أخذ الناس منازلهم بمنی نادی مناد: یا منی قد جاء أهلک فاتسعی فی فجاجک واترعی فی مثابک، ومناد ینادی: لو تدرون بمن حللتم لأیقنتم بالخلف بعد المغفرة().?

## أدعیة منی

### أدعیة منی

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: إذا توجهت إلی منی فقل: اللهم إیاک أرجو وإیاک أدعو فبلغنی أملی وأصلح لی عملی().?

وقال أبو عبد الله علیه السلام?: إذا انتهیت إلی منی فقل: (اللهم هذه منی وهی مما مننتَ بها علینا من المناسک، فأسألک أن تمنَ علینا بما مننتَ به علی أنبیائک، فإنما أنا عبدک وفی قبضتک)، ثم تصلی بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، والإمام یصلی

بها الظهر لا يسعه إلا ذلک، وموسع عليک أن تصلی بغيرها إن لم تقدر ثم تدرکهم بعرفات ?قال?: وحدّ منی من العقبة إلی وادی محسر().?

## التكبيرات فی منی

عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير فی أيام التشريق لأهل الأمصار فقال?: يوم النحر صلاة الظهر إلی انقضاء عشر صلوات ولأهل منی فی خمس عشرة صلاة فإن أقام إلی الظهر والعصر كبر().?

## الشعائر فی منی

عن أبی عبد الله عليه السلام قال?: قال لی أبی: يا جعفر أوقف لی من مالی كذا وكذا لنوادب تندبنی عشر سنين بمنی أيام منی().?

## وادی محسّر

وادی محسّر، بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين وتشديدها، وهو واد معترض الطريق بين المشعر ومنی، وهو إلی منی أقرب، وهو حد من حدودها، سمی بذلک لما قيل أن فيه أبرهة أعيی وكل فيه فحسر أصحابه بفعله وأوقعهم فی الحسرات.

وفی الكافی?: وحد منی من العقبة إلی وادی محسر().?

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال?: لا تجاوز وادی محسر حتی تطلع الشمس().?

## من آداب وادی محسر

مسألة: يستحب السعی فی وادی محسر حتی يقطعه إذا أفاض من المشعر، وأقله مائة خطوة أو مائة ذراع، ماشيا كان أو راكبا?،ويدعو بالمأثور، والسعی هنا بمعنی الهرولة، أی الإسراع فی المشی مع تقارب الخطا.

عن أبی عبد الله عليه السلام أنه قال لبعض ولده?: هل سعيت فی وادی محسر ?فقال: لا، قال: فأمره أن يرجع حتی يسعی، قال: فقال له ابنه: لا أعرفه، فقال له?: سل الناس().?

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال?: إذا مررت بوادی محسر وهو واد عظيم بين جُمَع ومنی وهو إلی منی أقرب، فاسع فيه حتی تجاوزه فإن رسول الله صلی الله عليه و اله حرک ناقته وقال: (اللهم سلّم لی عهدی واقبل توبتی وأجب دعوتی واخلفنی فيمن تركت بعدی?) .()

وعن أبی الحسن عليه السلام قال?: الحركة فی وادی محسر مائة خطوة().?

وفی حديث آخر?: مائة ذراع().?

وفی دعائم الإسلام، عن جعفر بن محمد عليه السلام?: أن رسول الله صلی الله عليه و اله لما أفاض من مزدلفة جعل يسير العنق وهو يقول: أيها الناس السكينة السكينة، حتی وقف علی بطن محسر ?قال?: فقرع ناقته فخبت حتی خرج ثم عاد إلی مسيره الأول().?

وفی فقه الرضا عليه السلام?: فإذا بلغت طرف وادی محسر فاسع فيه مقدار مائة خطوة، وإن كنت راكبا فحرک راحلتک قليلا().?

?وفی بعض نسخه: فی موضع آخر?: ثم امش علی هينتک حتی تأتی وادی محسر، وهو ما بين المزدلفة?ومنی وهو إلی منی أقرب فاسع فيه إلی منی فتجاوزها().?

وقال الصدوق رضی الله عنه فی الفقيه?: فإذا انتهيت إلی وادی محسر وهو واد عظيم بين جُمع ومنی وهو إلی منی أقرب فاسع فيه

مقدار مائة خطوة، وإن كنت راكبا فحرك راحلتك قليلا وقل: (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم)، كما قلت فى المسعى بمكة، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله يحرك ناقته فيه ويقول: (اللهم سلّم عهدى واقبل توبتى وأجب دعوتى واخلفنى فيمن تركت بعدى().?)

وفى الهداية?: فإذا طلعت الشمس ورأت الإبل مواضع أخفافها فى الحرم فامض حتى تأتى وادى محسر فارمل فيه مقدار مائة خطوة وقل كما قلت بالمسعى بمكة().?

وفى المقنعة?: فإذا طلعت الشمس فليفض منها إلى منى فإذا بلغ طرف وادى محسر فليسع فيه بهرولة حتى يجوزه?ولا يفض منها قبل طلوع الشمس إلا مضطرا لكنه لا يجوز وادى محسر إلا بعد طلوعها().?

وفى الوسيلة?: إذا خرج من المشعر سعى فى وادى محسر إن كان ماشيا، وحرك دابته إن كان راكبا وأخذ على الطريق الوسطى إلى الجمرة العظمى ونزل من منى بحيث يشاء().?

مسألة: إذا ضاق المكان بمنى فيمكنهم الارتفاع إلى وادى محسر، ففى التهذيب عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إذا كثر الناس بمنى?وضاقت عليهم كيف يصنعون؟ فقال?: يرتفعون إلى وادى محسر().?

## فصل: المساجد الشريفة فى مكة وضواحيها

### مسجد الجن

مسجد الجن أو مسجد الحَرَس وهو مسجد صغير، ومن المساجد التاريخية القديمة المعروفة فى مكة.

يقع أمام مقبرة المعلاة الجنوبية، وهو بقرب من سوق الليل، فى موضع الخط الذى خطه رسول الله صلى الله عليه و اله لابن مسعود ليلة استمع إليه الجن، وفى هذا الموضع قرأ رسول الله صلى الله عليه و اله على الجن ربعاً من القرآن، وفيه نزلت سورة الجن المباركة على رسول الله صلى الله عليه و اله بعد أن قرأ القرآن، ومن هنا سمى بمسجد الجن.

قال تعالى?: بسم الله الرحمن الرحيم ? قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً() ?السورة كلها، فحكى الله قولهم وهم التسعة من أشراف الجن أتوه صلى الله عليه و اله طائعين راغبين وبايعوه على العبادات واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً، وولى رسول الله صلى الله عليه و اله عليهم منهم، وكانوا يعودون إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى كل وقت فأمر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أن يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون().

ويسمى أيضاً مسجد البيعة، ووجه التسمية ما يقال من أن الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه و اله فى ذلك الموضع.

ويسميه بعض أهل مكة: مسجد الحرس.

وهناك مسجد آخر يعرف بمسجد الجن أيضاً.

مسألة: يستحب الصلاة ركعتين فى مسجد الجن.

عن ابن عباس قال: (لم يكن السماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه و اله وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع، فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه و اله حرست السماء الدنيا حرسا شديدا ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك، فقالوا:

?لا نَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً().?

فقال إبليس: لقد حدث فى الأرض حدث فاجتمعت إليه الجن، فقال: تفرقوا فى الأرض فأخبرونى ما هذا الحدث الذى حدث فى السماء.

وكان أول بعث بُعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى تلقوا الوادى وادى نخلة

فوجدوا نبى الله صلى الله عليه و اله يصلى صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا، فلما سمعوه يتلو القرآن? قالُوا أَنْصِتُوا? ... ?فَلَمَّا قُضِيَ? أى فلما فرغ من الصلاة? وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ() ?أى مؤمنين)().

## مسجد الراية

يقع مسجد الراية بالقرب من المسجد الحرام فى طريق عرفات بالحجون، حيث ركز النبى صلى الله عليه و اله يوم فتح مكة رايته هناك وسمِّى بمسجد الراية، إذ كان الرسول صلى الله عليه و اله قد صلّى فيه.

وقد هدموا المسجد فى الآونة الأخيرة، وذلك ضمن خطة ظالمة للقضاء على آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

## مسجد إبراهيم عليه السلام

كان يقع مسجد إبراهيم عليه السلام فوق جبل أبى قبيس، ولا يوجد له أثر اليوم.

وهناك مسجد آخر كان فى نمرة يعرف بمسجد إبراهيم عليه السلام حيث بناه عليه السلام بأحجار بيض وقد أدخل فى مسجد نمرة.

عن أبى بصير أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يذكران?: أنه لما كان يوم التروية قال جبرئيل عليه السلام لإبراهيم عليه السلام تروّ من الماء، فسميت التروية، ثم أتى منى فأباته بها، ثم غدا به إلى عرفات، فضرب خباه بنمره دون عرفة، فبنى مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتى أدخل فى هذا المسجد الذى بنمرة().?

## مسجد بلال

يقع مسجد بلال بقرب مسجد إبراهيم عليه السلام.

## مسجد الشجرة بمكة

مسجد الشجرة أو مسجد الرُكوز: موضعه فى أعلى مكة خلف دار منارة البيضاء التى عند سطح الجبل مقابل الحجون بحذاء مسجد الجن.

روى: إن النبى صلى الله عليه و اله دعا شجرة كانت فى موضعه، وهو فى مسجد الجن، فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها.

قال بعض العلماء: (إن هذا المسجد قد دثر أيضاً كغيره من آثار الإسلام التى قضوا عليها).

وهذا غير مسجد الشجرة بقرب المدينة المنورة.

## مسجد انشقاق القمر

مما يزار فى مكة المكرمة: محل شق القمر، ويقع بالقرب من جبل أبى قبيس، ويستحب إتيانه والدعاء عنده.

وقد بنى هناك مسجد انشقاق القمر بعد الحادثة، وهى من الحوادث العظيمة فى التاريخ ومن معجزات الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى مكة. وملخصها: أن فى السنة التاسعة للبعثة اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى رأسهم أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، فقالوا للنبى صلى الله عليه و اله: إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين.

فأشار النبى صلى الله عليه و اله بسبابته المباركة إلى القمر فانشَقّ نصفين بإذن الله تعالى، نصف يرى فوق جبل أبى قبيس ونصف فوق

جبل قعيقعان، وسجد رسول الله صلى الله عليه و اله شكراً لله().

وقيل: حصل ذلك مرتين، المرة الثانية كانت فى منى قال ابن مسعود: انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه و اله بمنى().

وقد هدموا هذا المسجد أيضاً.

عن جبير بن مطعم قال: (انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله حتى صار فرقتين على هذا الجبل، فقال أناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم)().

وروى عن ابن مسعود أنه قال: (والذى نفسى بيده لقد رأيت الحراء بين فلقى القمر)().

قال تعالى? وَانْشَقَّ الْقَمَرُ() ?فإن قريشا سألت رسول الله صلى الله عليه و اله أن يريهم آية، فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا إليه ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر، أى: صحيح.

قال أبو عبد الله عليه السلام?: اجتمعوا أربعة عشر رجلا أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذى الحجة، فقالوا للنبى صلى الله عليه و اله ما من نبى إلا وله آية فما آيتك فى ليلتك هذه؟

فقال النبى صلى الله عليه و اله: ما الذى تريدون؟

فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: إنى قد أمرت كل شىء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبى صلى الله عليه و اله شكرا لله وسجد شيعتنا، ثم رفع النبى صلى الله عليه و اله رأسه ورفعوا رؤوسهم.

ثم قالوا: يعود كما كان، فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه، فأمره فانشق فسجد النبى صلى الله عليه و اله شكرا لله وسجد شيعتنا().?

## مسجد البيعة

كان مسجد البيعة يقع فى أعلى مكة عند سوق الغنم وقرن المسقلة، وعنده بايع النبى صلى الله عليه و اله الناس بمكة يوم الفتح، وهو غير مسجد بيعة العقبة فى منى.

## مسجد البيعة بمنى

يقع مسجد البيعة بالقرب من جمرة العقبة على نشز من الأرض، وكان هذا المسجد مشهوراً عند أهل مكة، وفيه بايع رسول الله صلى الله عليه و اله الأنصار على الإسلام والنصرة، وذلك أنه صلى الله عليه و اله كان يعرض نفسه على القبائل فى كل موسم ليؤمنوا به، فلقى رهطاً فأجابوه، فجاء فى العام المقبل اثنا عشر منهم إلى الموسم، فبايعوه عند العقبة الأولى، فخرج فى العام الآخر سبعون إلى الحج، واجتمعوا عند العقبة، وأخرجوا من كل فرقة نقيباً فبايعوه، وهى البيعة الثانية.

وقد تم هدم المسجد فلا يوجد له أثر اليوم.

قال العلامة المجلسى فى بحار الأنوار: (كان رسول الله صلى الله عليه و اله يدعو القبائل فى المواسم فكانت بيعة العقبة الأولى بمنى فبايعه خمسة نفر من الخزرج وواحد من الأوس فى خفية من قومهم، وهم: جابر بن عبد الله وقطنة بن عامر بن حزام وعوف بن الحارث وحارثة بن ثعلبة ومرثد بن الأسد وأبو أمامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو أسعد بن زرارة، فلما انصرفوا إلى المدينة وذكروا القصة وقرءوا القرآن صدقوه، وفى السنة القابلة وهى العقبة الثانية أنفذوا معهم ستة أخرى بالسلام والبيعة وهم: أبو الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت وذكوان بن عبد الله ونافع بن مالك بن العجلان وعباس بن عبادة بن نضلة ويزيد بن ثعلبة حليف له ويقال مسعود بن الحارث، وعويم بن ساعدة حليف لهم، ثم أنفذ النبى معهم ابن عمه مصعب فنزل دار أسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه و أسلم أكثرهم إلا دار

أمیة بن زید وحطمة ووائل وواقف فإنهم أسلموا بعد بدر وأحد والخندق، وفی السنة القابلة کانت بیعة الحرس کانوا من الأوس والخزرج سبعین رجلا-وامرأتین، واختار صلی الله علیه و اله منهم اثنی عشر نقیبا لیکونوا کفلاء قومه تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، فمن الخزرج أسعد وجابر والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام وسعد بن عبادة والمنذر بن قمر وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربیع، ومن القوافل عبادة بن الصامت، ومن الأوس أبو الهیثم وأسید بن حضیر وسعید بن خیثمة)().

وفی البحار أیضا: (إن اثنا عشر رجلا لقوه أی رسول الله صلی الله علیه و اله بالعقبة وهی العقبة الأولی فبایعهم رسول الله صلی الله علیه و اله، قال عبادة بن الصامت: بایعنا رسول الله صلی الله علیه و اله لیلة العقبة الأولی ونحن اثنا عشر رجلا أنا أحدهم، فلما انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمیر إلی المدینة یفقه أهلها ویقرئهم القرآن. وفی سنة ثلاث عشرة کانت بیعة العقبة الثانیة وذلک أن رسول الله صلی الله علیه و اله خرج إلی الموسم فلقیه جماعة من الأنصار فواعدوه العقبة من أوسط أیام التشریق، قال کعب بن مالک: اجتمعنا فی الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعهم امرأتان من نسائهم نسیبة بنت کعب أم عمارة وأسماء بنت عمرو بن عدی وهی أم منیع، فبایعنا وجعل صلی الله علیه و اله علینا اثنا عشر نقیبا منا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، ثم أمر رسول الله صلی الله علیه و اله أصحابه بالخروج إلی المدینة فخرجوا أرسالا وأقام هو بمکة ینتظر أن یؤذن له)().

## مسجد الخیف

مسجد الخیف هو مسجد منی، یقع فی الجهة الجنوبیة علی یسار القادم من عرفات، ویستحب الصلاة فیه، وقد صلی رسول الله صلی الله علیه و اله فی هذا المسجد، وروی?: أنه صلی فیه ألف نبی().?

وإنما سمی بالخیف لأنه مرتفع عن الوادی، وکلما کان مرتفعاً علی الوادی سمی خیفاً().

ویستحب أن یصلی فیه مائة رکعة فإنها تعدل عبادة عاماً.

وإذا سبح الإنسان فیه مائة مرة کتب لک أجر عتق رقبة، وإذا هلل اللّه مائة مرة عدلت اجر إحیاء نسمة، وإذا حمد اللّه مائة مرة عدلت أجر خراج العراقین یتصدق فی سبیل الله عزوجل.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: صلّ فی مسجد الخیف وهو مسجد منی وکان مسجد رسول الله صلی الله علیه و اله علی عهده عند المنارة التی فی وسط المسجد وفوقها إلی القبلة نحوا من ثلاثین ذراعا وعن یمینها وعن یسارها وخلفها نحوا من ذلک?

قال?: فتحر ذلک فإن استطعت أن یکون مصلاک فیه فافعل فإنه قد صلی فیه ألف نبی وإنما سمی الخیف لأنه مرتفع عن الوادی وما ارتفع عنه یسمی

خیفا().?

وعن علی بن أبی حمزة عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: صل ست رکعات فی مسجد منی فی أصل الصومعة().?

وفی الحدیث?: ومن صلی فی مسجد منی مائة رکعة قبل أن یخرج منه عدلت عبادة سبعین عاما، ومن سبح الله فی مسجد منی مائة تسبیحة کتب الله عزوجل له أجر عتق رقبة، ومن هلل الله فیه مائة مرة عدلت إحیاء نسمة، ومن حمد الله عز وجل فیه مائة مرة عدلت أجر خراج العراقین فی سبیل الله

عزوجل().?

## مسجد الخَیْف

مسجد الخیف بفتح الخاء: من أهم وأقدم المساجد فی الإسلام، وقد بُنی فی المکان الذی عقد فیه المشرکون فی العام الخامس للهجرة معاهدتهم مع بعض القبائل العربیة للهجوم علی المدینة، وکان بناؤه تحدِّیاً للمشرکین وإبطالاً لمؤامراتهم.

### مسجد الصفايح

يقع مسجد الصفايح جنوب مسجد الخيف، فى سفح جبل الصفايح.

### مسجد الإجابة

مسجد الإجابة: فى شِعب الصُّفى()، روى أنّ الرسول صلى الله عليه و اله صلّى فى المكان الذى بُنى فيه هذا المسجد، والذى يقع على الجانب الأيسر من الطريق المؤدِّى إلى مِنى، وقد هُدِمَ بناؤه القديم عام ۱۳۹۴ ه ليُشاد مكانه البناء الحالى.

### مسجد النمرة

مسجد النمرة أو مسجد إبراهيم عليه السلام يقال: إنّ أوّل من جمع الحاجّ بعرفة إبراهيم عليه السلام فى هذا المكان، ثم راح بهم إلى الموقف من عرفة، ويعرف الآن بمسجد نَمِرَة، يقع المسجد على الجهة الغربية من عرفات.

### مسجد النحر

مسجد النحر يقع بين الجمرة الاُولى والجمرة الوسطى (الثانية)، وتسميته صادرة عن حادثة الذبح الإبراهيمى المعروفة. ويُقال إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله صلّى هناك صلاة الظهر وقدّم قربانه.

### مسجد الكبش

كان مسجد الكبش بالمزدلفة ولا يوجد له أثر اليوم، فإن الله تعالى لما أمر نبيه إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل عليه السلام فى المنام، قال تعالى?: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ? فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّى أرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إنْ شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ? فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ? وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ? قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ? إِنَّ هَذَا لهوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ? وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ()، ?ففداه الله عز وجل بذلك الكبش العظيم.

قال ابن عباس: (كان قرنا الكبش معلقين فيها ولم يزالا فيها إلى أن حرق الحجاج البيت)().

### مسجد التنعيم

التنعيم حدود الحرم من جهة المدينة المنورة. ويقع فى الجهة الشمالية الغربية من مكة، وتقدر المسافة بينه وبين باب العمرة ب (۶۰۰۰) متر. واختلف فى وجه تسميته بذلك. قيل: إن الجبل الذى عن يمينك إذا دخلت يقال له: ناعم، والذى عن يسارك: منعم، والوادى: نعمان. وقيل: إن الوادى اسمه: التنعيم.

وقيل: التنعيم اسم شجرة كانت معروفة فى البادية بين مكّة والمدينة، ومسجد التنعيم هو المسجد الموجود فى تلك المنطقة.

روى أن النبى صلى الله عليه و اله أحرم منه للعمرة.

وكان يعرف مكان مسجد التنعيم ب (خيمة جمانة) وهى بنت أبى طالب.

### مسجد الحديبية

مسجد الحديبية: يقع في منطقة الحُدَيْبِيَّة وهي موضع مشهور في طريق جدة القديم().

تبعد عن المسجد الحرام قرابة (۲۵) كم.

قيل: سميت بذلك ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه و اله تحتها، وقيل: بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع.

وفي هذه المنطقة في السنة السادسة للهجرة تمت بيعة الرضوان تحت الشجرة، وذلك حينما دعا رسول الله صلى الله عليه و اله الناس إلى البيعة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم، قال تعالى?: لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ صلى الله عليه و اله()، وقال تعالى?: إنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ صلى الله عليه و اله ().

وفيها في نفس السنة وقع الصلح بين رسول الله صلى الله عليه و اله والمشركين لعشر سنين، وكتبه على ابن أبي طالب عليه السلام، لكن نقضه المشركون بعد سنتين مما عَجَّلَ بفتح مكة، وهذا الصلح معروف بصلح الحديبية.

وفي المنطقة مسجد آخر يعرف بمسجد الرضوان.

وفيها أيضا مسجد حديث، وآخر قديم يقع إلى جنبه.

## مسجد الجِعرانة

الجِعرانة، بكسر أوله وينطقها أهل مكة اليوم بضم الجيم: قرية صغيرة قريبة من الحرم، تقع في صدر وادي سرف شمال شرقي مكة المكرمة، أحرم منها النبي صلى الله عليه و اله واعتمر بعد غزوة الطائف ولما قفل من حنين، حيث توقّف فيها رسول الله صلى الله عليه و اله حوالي ۱۵ يوماً بعد عودته من معركة حُنين، ووزّع هناك غنائم حربه مع قبيلة هوازن على الناس

وفي مكان إحرامه صلى الله عليه و اله بني مسجد الجعرانة.

## مساجد أخرى

وهناك مساجد أخرى كثيرة في مكة المكرمة وحواليها، منها:

مسجد حمزة: المنسوب إلى حمزة بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي صلى الله عليه و اله.

مسجد الصفايح: ويوجد فيه غار باسم (غار المرسلات). يُقال إنّ سورة المرسلات نزلت في هذا المكان.

مسجد الحصباء: مسجد المحصَّبة في الأبطح ليس له أثر في هذا الزمان.

مسجد الرُّوَيْثة(): مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله.

مسجد السِرَر: الموضع الذي روى أنّ سبعين نبياً ولدوا تحت شجرة كانت فيه.

مسجد سوق الغنم: يقال: إنّ النبي صلى الله عليه و اله بايع الناس فيه يوم فتح مكة.

مسجد فاطمة الصغيرة: أو بئر فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

مسجد خيف بني كنانة(): نزل فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، ومنه سمّي مسجد الخيف.

عن جابر رضي الله عنهقال: كنت ممن لزم رسول الله صلى الله عليه و اله فدخلت معه يوم الفتح فلما أشرف رسول الله صلى الله عليه و اله من أذاخر، ورأى بيوت مكة، وقف عليها فحمد الله وأثنى عليه، ونظر إلى موضع قبته فقال?: هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا في كفرها ?قال جابر: فذكرت حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدينة?: منزلنا إذا فتح الله علينا مكة في خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر.?

مسجد ضحنان: ضَجَنان جُبيل على بريد من مكة في أسفله الغميم مسجد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله.

مسجد شَرف الرَّوْحاء: صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، ويقال له: مسجد الشرف.

مسجد الأثمّة: مسجد لرسول الله صلى الله عليه و اله فى آخر الجحفة، وفى أولها مسجد له صلى الله عليه و اله يقال له: غورث.

مسجد الأبواء: مسجد لرسول الله صلى الله عليه و اله.

مسجد بطن مَرِّ الظهران: مسجد لرسول الله صلى الله عليه و اله.

مسجد الكبش: يقع على يسار الذاهب إلى عرفات وفى شمالى جمرة العقبة، والكبش هو فداء إسماعيل عليه السلام.

مسجد الكوثر: يقع وسط منى على يمين القاصد إلى عرفات، يقال: إنّ سورة الكوثر نزلت فيه.

مسجد لُحَى جمل: صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله يقع على ميل من الطَّلوب.

مسجد مَدْلَجَة تِعْهِن: صلّى رسول الله صلى الله عليه و اله بمدلجة تعهن وبنى بها مسجداً.

مسجد المُنْبَجس: مسجد لرسول الله صلى الله عليه و اله، والمنبجس وادى العرج.

مسجد المُنصَرَف: صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، يقع آخر وادى الروحاء، ويُعرف بمسجد الغزالة.

إلى غيرها من المساجد.

## فصل: مزارات ومقامات فى مكة المكرمة

### محل ولادة النبى صلى الله عليه و اله

من المزارات الشريفة فى مكة المكرمة محل ولادة النبى صلى الله عليه و اله بقرب المسجد الحرام.

ولد النبى صلى الله عليه و اله لسبع عشرة ليلةً مضت من شهر ربيع الأول فى عام الفيل يوم الجمعة، مع الزوال، وروى أيضاً عند طلوع الفجر، قبل أن يُبعث بأربعين سنةً، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله قد وهب هذه الدار لعقيل بن أبى طالب عليه السلام، ثم أصبح الدار مسجداً يصلى الناس فيه وأشرعت بابه فى الزقاق الذى يقال له: زقاق المولد فى سوق الليل، ولكن وللأسف تم هدم البيت الآن وأقيمت مكانه مكتبة باسم (مكتبة مكة المكرمة) بقرب المسجد الحرام، وهو فناء يبلغ طوله نحو اثنى عشر متراً فى عرض ستة أمتار وفيه باب من الجهة الغربية يدخل للغرفة التى فيها الرخامة التى ولد عليها النبى صلى الله عليه و اله وهى مقعّرة. والمسلمون يزورون المكان ويتبركون به، وذلك مستحب.

مسألة: يستحب الصوم فى يوم ولادة النبى صلى الله عليه و اله تبركاً، قال الإمام الهادى عليه السلام?: إن الأيام التى يصام فيهن أربع، منها يوم مولد النبى صلى الله عليه و اله يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول().?

وقالوا عليهم السلام?: من صام يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول كتب الله له صيام سنة().?

وقال الشيخ المفيد رضى الله عنه: (فى اليوم السابع عشر منه أى من ربيع الأول كان مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه و اله عند طلوع الفجر من يوم الجمعة فى عام الفيل وهو يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من آل محمد عليهم السلام على قديم الأوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته ويتطوعون بصيامه)().

وروى?: أن يوم السابع عشر من ربيع الأول هو يوم مولد النبى صلى الله عليه و اله فمن صامه كتب الله له صيام ستين سنة().?

### محل ولادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

ومما يزار فى مكة: محل ولادة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وهو داخل الكعبة المشرفة، حيث ولد الإمام عليه السلام فى جوفها.

روى صاحب كتاب بشارة المصطفى عن يزيد بن قعنب قال: (كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بنى عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام وكانت حاملا به تسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت: يا رب إنى مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنى مصدقة بكلام جدى إبراهيم الخليل عليه السلام وإنه بنى بيتك العتيق، فبحق الذى بنى هذا البيت وبحق المولود الذى فى بطنى إلا ما يسرت علىّ ولادتى.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة عليها السلام وغابت عن أبصارنا فيه والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر الله عزوجل، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام فقالت:

إنى فضلت على من تقدمنى من النساء، لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عزوجل سرا فى موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطرارا، وأن مريم بنت عمران عليها السلام هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا، وإنى دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردتُ أن أخرج هتف بى هاتف: يا فاطمة سميه عليا، فهو على، والله العلى الأعلى يقول: إنى شققت اسمه من اسمى وأدبته بأدبى وأوقفته على غامض علمى وهو الذى يكسر الأصنام فى بيتى، وهو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى ويقدسنى ويمجدنى، فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه)().

## بيت رسول الله صلى الله عليه و اله ومولد فاطمة عليها السلام

ومما ينبغى زيارته فى مكة: منزل خديجة بنت خويلد أم المؤمنين عليها السلام وقد سكنه الرسول صلى الله عليه و اله معها فى أيام حياتها، وسكنه بعد وفاتها إلى أن هاجر إلى المدينة المنورة، وهو البيت الذى أسرى صلى الله عليه و اله منه إلى السماء، كما قص الله تعالى فى القرآن الحكيم بقوله?: سبحان الذى أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير().?

وفيه مصلّى الرسول صلى الله عليه و اله، وقد هُدِمَ البيت وبُنيت محلّه مدرسة لحفظ القرآن.

وفى هذا البيت الشريف ولدت الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام فى العشرين من شهر جمادى الثانية السنة الخامسة بعد البعثة النبوية المباركة ().

عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال?: فبينا هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بنى هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزنى يا خديجة إنا رسل ربك إليك، نحن أخواتك: أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهى رفيقتك فى الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بعثنا الله إليك لنلى منك ما تلى النساء من النساء() ?الحديث.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لما عرج بى إلى السماء أخذ بيدى جبرئيل عليه السلام فأدخلنى الجنة فناولنى من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة فى صلبى، فما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتى فاطمة().?

وعن جابر بن عبدالله قال: قيل: يا رسول الله إنك تلثم فاطمة وتلتزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك؟ فقال?: إن جبرئيل عليه السلام أتانى بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء فى صلبى، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فأنا أشم منها رائحة الجنة().?

يقال: هو الآن مسجد يقع فى زقاق يسمى زقاق الحجر والذى كان يعرف قديماً بزقاق العطارين ويعرف اليوم بزقاق الصوغ بالحى المعروف بالقشاشية، ويقال لهذه الدار: مولد فاطمة الزهراء عليها السلام، وهى مرتفعة عن الطريق بعدة درجات وعلى يسارها مصطبة ترتفع عن الأرض بنحو ثلث المتر تقريباً وطولها عشرة أمتار وعرضها أربعة أمتار.

## شِعب أبى طالب عليه السلام

ومن الأماكن المتبركة فى مكة: شِعب أبى طالب عليه السلام وهو الموضع الذى التجأ إليه النبى صلى الله عليه و اله وبنو هاشم عندما فرضت عليهم قريش الحصار والمقاطعة، وهو بقرب من مقبرة المعلى، فالشِّعب هو المنطقة المحصورة بين جبلين.
فى مكّة شِعاب كثيرة من أهمها: شِعب أبى طالب المعروف الآن بشِعب علىّ عليه السلام والواقع بين جبلى أبى قبيس وخندمة، وتقوم الأهميّة الدينية والتاريخية لهذا الشعب فى أنّ قريشاً تحالفت ضدّ بنى هاشم فقطعت معهم علاقاتها الاقتصادية والاجتماعية ممّا اضطرّ بنو هاشم إلى الاعتصام فى هذا الشِّعب والبقاء فيه مدّة ثلاث سنوات ضربوا خلالها أروع أمثلة الصمود والاستقامة.

## جبل أبى قبيس

جبل أبى قبيس قريب من المسجد الحرام()، يقع شرق الحرم ويشرف على جبل الصفا، وقد روى أن فيه قبور جملة من الأنبياء عليهم السلام وقد شق القمر عليه، وكان فى موضعه مسجد كما سبق.
ورد فى الكافى?: إن الله عزوجل لما أهبط آدم من الجنة هبط على أبى قبيس فشكا إلى ربه الوحشة وأنه لا يسمع ما كان يسمعه فى الجنة، فأهبط الله عزوجل عليه ياقوتة حمراء فوضعها فى موضع البيت، فكان يطوف بها آدم فكان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام فيعلم الأعلام على ضوئها وجعله الله حرما().?
وعن أحدهما عليهما السلام قال?: إن الله عزوجل أمر إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وأن يرفع قواعدها ويرى الناس مناسكهم، فبنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت كل يوم سافا حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود، ?قال أبو جعفر عليه السلام?: فنادى أبو قبيس إبراهيم عليه السلام: إن لك عندى وديعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه().?
وعن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سأله رجلٌ قال: صليت فوق أبى قبيس العصر فهل يجزى ذلك والكعبة تحتى؟ قال?: نعم إنها قبلةٌ من موضعها إلى السماء().?
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، القائم ليله، وإن بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس ذهبا فأنفقه فى سبيل الله().?
وعن جعفر بن محمد عليه السلام: أن رجلا سأله فقال: يا ابن رسول الله أنا رجل موسر وقد حججت حَجة الإسلام وقد سمعت ما فى التطوع بالحج من الرغائب فهل لى إن تصدقت بمثل نفقة الحج أو أكثر منها ثواب الحج؟ فنظر أبو عبد الله عليه السلام إلى أبى قبيس وقال?: لو تصدقت بوزن هذا ذهبا وفضة ما أدركت ثواب الحج().?
وعن أبى الحسن موسى عليه السلام قال?: أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن اصعد أبا قبيس فناد فى الناس: يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذى ببكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضة من الله، ?قال?: فصعد إبراهيم عليه السلام أبا قبيس فنادى فى الناس بأعلى صوته: يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذى ببكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضة من الله، ?قال: ?فمد الله لإبراهيم عليه السلام فى صوته حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى فى أصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى فى أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلائق، فالتلبية من الحاج فى أيام الحج هى إجابة لنداء إبراهيم يومئذ بالحج عن الله().?

## جبل النور وغار حراء

جبل طويل يقع فى الشمال الشرقى من مكة المكرمة عن يسار المار إلى منى، وغار حراء يقع فى رأس الجبل مما يلى القبلة، وقد بعث

رسول الله صلى الله عليه و اله ليلة ۲۷ من شهر رجب فى هذا الغار حيث نزل عليه جبرئيل وقال له؟: اقرأ باسم ربك الذى خلق... صلى الله عليه و اله () الآيات.

ويستحب فيه زيارة النبى صلى الله عليه و اله.

وغار حراء فجوة ضيقة سعتها مرقد ثلاثة متجاورين وأما علوه فقامة رجل وفى نهايته صدع ترى منه الأرض والجبال إلى مكة.

وفى التاريخ أن النبى صلى الله عليه و اله كان يتعبد قبل البعثة على دين الحنيفية وذلك فى غار حراء، فكان يخرج إلى حراء فى كل عام شهراً من السنة يتنسك فيه ثم لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة.

قال أبو طالب عليه السلام فى قصيدته المشهورة:

وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه وراق ليرقى فى حراء ونازل()

والجبل الذى يقع فى قمته هذا الغار يسمى جبل النور، كان يبعد عن مكة القديمة حوالى خمسة كيلومترات ويذهب إليه الآن كثير من الناس للتبرك والزيارة، وصعود هذا الجبل شاق للغاية، وقد يحتاج الصاعد إلى استعمال يديه ورجليه أحياناً ليتقى السقوط، وفى قمة هذا الجبل بركة من الماء والغار يشبه حجرة صغيرة مدخلها إلى الأمام وفى خلفها الجبل الشاهق.

وحينما بعث رسول الله صلى الله عليه و اله بالنبوة، كان أمير المؤمنين على عليه السلام معه فى غار حراء يعبد الله عزوجل، فإن الرسول صلى الله عليه و اله كان يأخذ علياً معه للعبادة.

وقد ورد: أنه صلى الله عليه و اله كان يجاور فى حراء من كل سنة شهرا وكان يطعم فى ذلك الشهر من جاءه من المساكين فإذا قضى جواره من حراء كان أول ما يبدأ به إذا انصرف أن يأتى باب الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته، حتى جاءت السنة التى أكرمه الله تعالى فيها بالرسالة فجاور فى حراء فى شهر رمضان ومعه أهله خديجة وعلى بن أبى طالب وخادم لهم فجاءه جبرئيل بالرسالة().

وفى الخرائج والجرائح: روى أنه صلى الله عليه و اله كان على جبل حراء فتحرك الجبل، فقال النبى صلى الله عليه و اله؟: اسكن فما عليك إلا نبى أو وصى، وكان معه على عليه السلام فسكن().؟

وفى شرح نهج البلاغة: (كان رسول الله صلى الله عليه و اله ينقطع فى جبل حراء وكان على عليه السلام معه كالتابع والتلميذ، فلما بلغ الحلم وجاءت النبى صلى الله عليه و اله الملائكة وبشرته بالرسالة دعاه فأجابه عن نظر ومعرفة بالأعلام المعجزة)().

وفى نهج البلاغة ما يشير إلى ذلك().

## حراء وبناء الكعبة

فى فقه القرآن، عن الباقر عليه السلام أنه قال؟: إن الله وضع تحت العرش أربعة أساطين وسماه الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة: طوفوا به، ثم بعث ملائكة فقال لهم: ابنوا فى الأرض بيتا بمثاله وقدره، وأمر من فى الأرض أن يطوفوا به، وقال: ولما أهبط الله آدم من الجنة قال: إنى منزل معك بيتا تطوف حوله كما يطاف حول عرشى، وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى، فلما كان زمن الطوفان رفع، فكانت الأنبياء عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون مكانه، حتى بوأه الله لإبراهيم عليه السلام فأعلمه مكانه فبناه من خمسة أجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الحمر، وروى أن آدم عليه السلام بناه ثم عفى أثره فجدده إبراهيم عليه السلام().؟

وفى الحديث؟: نادت الجبال: يا آدم اجعل لنا فى بناء قواعد بيت الله نصيبا، فقال: ما لى فيه من أمر، الأمر إلى رب البيت يشرك فيه من أحب، فأذن الله للجبال بذلك فابتدر كل جبل منها بحجارة منه وكان أول جبل شق بحجارة منه أبو قبيس لقربه منه ثم حراء ثم ثور ثم ثبير ثم ورقان ثم حمون ثم صبرار ثم أحد ثم طور سيناء ثم طور دينا ثم لبنان ثم جودى، وأمر الله آدم أن يأخذ من كل جبل حجرا فيضعه فى الأساس().؟

## النبى والوصى عليهما السلام على الحراء

فى احتجاج اليهودى مع أمير المؤمنين عليه السلام، قال له اليهودى: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه، قال له على عليه السلام?: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قر فليس عليك إلا نبى وصديق شهيد فقر الجبل مطيعا لأمره ومنتهيا إلى طاعته().?

حراء يوم موسى عليه السلام

عن النبى صلى الله عليه و اله قال?: من الجبال التى تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة أجبل، فلحقت بالحجاز واليمن، منها بالمدينة أحد وورقان، و بمكة ثور وثبير وحراء، وباليمن صبر وحضور().?

وقيل: (صار الجبل ستة أجبل وقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة، فالتى بالمدينة أحد وورقان ورضوى، والتى بمكة ثور وثبير وحراء)، روى ذلك عن النبى صلى الله عليه و اله ().

## قصة البعثة النبوية

فى تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: قال على بن محمد عليه السلام?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله لما ترك التجارة إلى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم إلى حراء يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله وإلى أنواع عجائب رحمته وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار والمفاوز والفيافى، فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته، فلما استكمل أربعين سنة ونظر الله عزوجل إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء ففتحت ومحمد صلى الله عليه و اله ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه و اله ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد صلى الله عليه و اله وغمرته، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوق بالنور طاووس الملائكة هبط إليه وأخذ بضبعه وهزه وقال: يا محمد اقرأ.

قال: وما أقرأ؟

قال: يا محمد? اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ ? خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ ? اقْرَأْ وَرَبُّکَ الأَکْرَمُ ? الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ? عَلَّمَ الإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ? () ثم أوحى إليه ما أوحى إليه ربه عزوجل، ثم صعد إلى العلو ونزل محمد صلى الله عليه و اله من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه به الحمى والنافض يقول: وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش فى خبره ونسبتهم إياه إلى الجنون وأنه يعتريه شياطين وكان من أول أمره أعقل خليقة الله وأكرم براياه وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم، فأراد الله عزوجل أن يشرح صدره ويشجع قلبه فأنطق الجبال والصخور والمدر وكلما وصل إلى شىء منها ناداه:

السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا ولى الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، أبشر فإن الله عزوجل قد فضلك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين، لا يحزنك قول قريش: إنك مجنون وعن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلغك ربك أقصى منتهى الكرامات ويرفعك إلى أرفع الدرجات، وسوف ينعم ويفرح أولياءك بوصيك على بن أبى طالب عليه السلام وسوف يبث علومك فى العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك على بن أبى طالب عليه السلام، وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة عليها السلام وسوف يخرج منها ومن على: الحسن والحسين عليهما السلام سيدى شباب أهل الجنة، وسوف ينشر فى البلاد دينك وسوف يعظم أجور المحبين لك ولأخيك، وسوف يضع فى يدك لواء الحمد فتضعه فى يد أخيك على فيكون تحته كل نبى وصديق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم.

فقلت فی سری:

یا رب من علی بن أبی طالب الـذی وعـدتنی به وذلک بعـد ما ولـد علی علیه السـلام وهو طفل أوهو ولـد عمی، وقال بعـد ذلک لما تحرک علی ولیـدا وهو معه أهو هـذا؟ ففی کـل مرة من ذلک أنزل علیه میزان الجلال فجعل محمـد صـلی الله علیه و اله فی کفـة منه ومثل له علی علیه السـلام وسائر الخلق من أمته إلی یوم القیامة فی کفة فوزن بهم فرجح ثم أخرج محمد صلی الله علیه و اله من الکفة وترک علی فی کفـة محمـد التی کان فیها فوزن بسائر أمته فرجـح بهم، وعرفه رسول الله صـلی الله علیه و اله بعینه وصـفته ونودی فی سره: یا محمد هذا علی بن أبی طالب صـفیی الذی أؤید به هذا الدین یرجح علی جمیع أمتک بعدک، فذلک حین شـرح الله صدری بأداء الرسالة وخفف عنی مکافحة الأمة وسهل علیّ مبارزة العتاة الجبابرة من قریش().?

## اتفاق الیهود علی قتل النبی صلی الله علیه و اله

فی تفسـیر الإمام العسـکری علیه السلام: وقال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام?: فتواطأت الیهود علی قتله صلی الله علیه و اله فی طریقه علی جبل حراء، وهم سـبعون رجلا فعمدوا إلی سـیوفهم فسموها، ثم قعدوا له ذات یوم غلس فی طریقه علی جبل حراء. فلما صـعده، صـعدوا إلیه، وسـلوا سیوفهم وهم سبعون رجلا من أشد الیهود وأجلدهم وذوی النجدة منهم، فلما أهووا بها إلیه لیضربوه بهـا التقی طرفـا الجبـل بینهم وبینه فانضـما، وصـار ذلک حائلا بینهم وبین محمـد صـلی الله علیه و اله وانقطع طمعهم عن الوصول إلیه بسـیوفهم، فغمدوها، فانفرج الطرفان بعد ما کانا انضـما، فسلوا بعد سـیوفهم وقصدوه. فلما هموا بإرسالها علیه انضم طرفا الجبل وحیل بینهم وبینه فغمـدوها، ثم ینفرجـان فیسـلونها إلی أن بلغ إلی ذروة الجبل، وکان ذلک سـبعا وأربعین مرة. فصـعدوا الجبل وداروا خلفه لیقصـدوه بالقتل، فطال علیهم الطریق، ومد الله عزوجل الجبل فأبطئوا عنه حتی فرغ رسول الله صـلی الله علیه و اله من ذکره وثنائه علی ربه واعتباره بعبره. ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه، وسـلوا سـیوفهم علیه لیضربوه بها، فانضم طرفا الجبل وحال بینهم وبینه فغمـدوها، ثم انفرج فسـلوها، ثم انضم فغمدوها، وکان ذلک سـبعا وأربعین مرة، کلما انفرج سـلوها، فإذا انضم غمدوها. فلما کان فی آخر مرة، و قد قارب رسول الله صـلی الله علیه و اله القرار، سـلوا سیوفهم علیه فانضم طرفا الجبل، وضغطهم الجبل ورضضهم، وما زال یضغطهم حتی ماتوا أجمعین. ثم نودی: یا محمد انظر خلفک إلی بغاتک بالسوء ما ذا صنع بهم ربهم.

فنظر فـإذا طرفـا الجبـل ممـا یلیه منضـمان، فلمـا نظر انفرج الطرفـان وسـقط أولئـک القوم وسیوفهم بأیـدیهم، وقـد هشـمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم، وخروا موتی تشـخب أوداجهم دما. وخرج رسول الله صـلی الله علیه و اله من ذلک الموضع سالمـا مکفیا مصونا محفوظا، تنادیه الجبال وما علیها من الأحجار والأشـجار: هنیئا لک یا محمـد نصـرة الله عزوجل لک علی أعـدائک بنـا، وسینصـرک الله إذا ظهر أمرک علی جبـابرة أمتـک وعتـاتهم بعلی بن أبی طالب علیه السـلام، وتسدیـده لإظهار دینک وإعزازه وإکرام أولیائک وقمع أعدائک وسیجعله تالیک وثانیک ونفسک التی بین جنبیک، وسمعک الذی به تسمع، وبصرک الذی به تبصـر، ویدک التی بها تبطش، ورجلک التی علیها تعتمد، وسیقضـی عنک دیونک، ویفی عنک عداتک، وسیکون جمال أمتک، وزین أهل ملتک، وسیسعد ربک عزوجل به محبیه، ویهلک به شانئیه().?

## عند قیام القائم علیه السلام

عن أبی عبد الله علیه السـلام قال?: اللیلة التی یقوم فیها قائم آل محمد ینزل رسول الله صـلی الله علیه و اله وأمیر المؤمنین علیه السـلام وجبرئیـل علی حراء فیقول له جبرئیـل: أجب، فیخرج رسول الله رقـا من حجزة إزاره فیـدفعه إلی علی فیقول له اکتب: بسم الله الرحمن الرحیم، هـذا عهـد من الله ومن رسـوله ومن علی بن أبی طـالب لفلاـن بن فلاـن باسـمه واسم أبیه وذلـک قول الله عزوجـل فی کتـابه ?وَالطُّورِ ? وَکِتـابٍ مَسْـطُورٍ ? فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ صـلی الله علیه و اله () وهو الکتـاب الـذی کتبه علی بن أبی طالب والرق المنشور الـذی

أخرجه رسول الله صلى الله عليه و اله من حجزة إزاره، قلت: والبيت المعمور وهو رسول الله؟ قال: نعم المملى رسول الله و الكاتب على().?

## جبل وغار ثور

جبل ثور يقع بأسفل مكة ويمنيها على طريق عرنة مسيرة ساعة، وهو على جنوب شرقى المسجد الحرام()، ويتكوّن من ثلاثة جبال يقع غار ثور فى ثالثها، وغار ثور هو الذى اختفى فيه النبىّ صلى الله عليه و اله ومنه هاجر إلى المدينة، وكان فرسان قريش يلاحقون رسول الله صلى الله عليه و اله ليقتلوه، إلّا إنّ معجزة خيوط العنكبوت وعشّ الحمامة المشهورة تاريخيّاً دفعت كيد المشركين وصرفتهم عن دخول الغار، وقد جاء ذكره فى القرآن الحكيم، حيث قال تعالى?: إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم()، ?ويقال له أطحل أيضاً.

## جبل شتان

شَتَان: جبل بات بسفحه رسول الله صلى الله عليه و اله عند حجّته ودخل مكة.

## جبل الشهيد

جبل البرود أو جبل الشهيد: هو الجبل الذى قُتل عنده الحسين شهيد فخ، على فرسخ من مكة.
ووادى فخّ هو وادى الزاهر الذى فيه قبور العلويين فى وقعة فخّ، يعرف الآن بالشهداء().

## مدفن الأنبياء عليهم السلام

ومن المزارات الشريفة فى مكة المكرمة: مدفن الأنبياء عليهم السلام وهو فى المسجد الحرام ما بين الركن اليمانى والحجر الأسود وفى حجر إسماعيل عليه السلام أيضاً.
عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: دفن ما بين الركن اليمانى والحجر الأسود سبعون نبيا أماتهم الله جوعا وضرا().?
وعن الحلبى قال: سألته عن الحجر أى حجر إسماعيل عليه السلام فقال ... ?: وفيه قبور أنبياء().?
وفى قصص الأنبياء: (أن فى الحجر قبور الأنبياء عليهم السلام)().

## قبر النبى صالح عليه السلام

قيل: إن من المزارات الشريفة فى مكة المكرمة: قبر صالح النبىّ عليه السلام وهو بين الركن والمقام.
ولكن فى الروايات أن قبره فى النجف الأشرف:
روى صاحب الوسائل فى باب استحباب زيارة هود وصالح عليهما السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام: قال: لما ضرب ابن ملجم الفاسق (لعنه الله) أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام أقتله؟
قال?: لا، ولكن احبسه فإذا متُ فاقتلوه، وإذا متُ فادفنونى فى هذا الظهر فى قبر أخوى هود وصالح ?أى بقرب قبرهما().
وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله ? قال: قلت له?: كذبت ثمود بالنذر ? فقالوا أبشر منا واحدا نتبعه إنا إذا لفى ضلال وسعر ? أءلقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر صلى الله عليه و اله() قال?: هذا بما كذبوا به صالحا وما أهلك الله عزوجل قوما قط حتى يبعث

إليهم قبل ذلك الرسل، فيحتجوا عليهم، فبعث الله إليهم صالحا فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء، وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها فى رأس كل سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا إلهك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء، فأخرجها الله كما طلبوا منه.

ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا صالح قل لهم: أن الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم، وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم، فمكثوا بذلك ما شاء الله. ثم إنهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها، لا ـ نرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم، ثم قالوا من الذى يلى قتلها ونجعل له جعلا ما أحب، فجاءهم رجل أحمر، أشقر، أزرق ولد زنا لا يعرف له أب يقال له: قدار، شقى من الاشقياء، مشؤوم عليهم، فجعلوا له جعلا، فلما توجهت الناقة إلى الماء الذى كانت ترده تركها حتى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها فى طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة أخرى فقتلها وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرات إلى السماء، وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد منهم إلا شركه فى ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها.

فلما رأى ذلك صالحا أقبل إليهم فقال: يا قوم ما دعاكم إلى ما صنعتم أعصيتم ربكم، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أن قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم: إنى مرسل عليكم عذابى إلى ثلاثة أيام، فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم، وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابى فى اليوم الثالث.

فأتاهم صالح عليه السلام فقال: يا قوم إنى رسول ربكم إليكم وهو يقول لكم: إن أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم.

فلما قال لهم ذلك كانوا أعتا ما كانوا وأخبث وقالوا?: يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين صلى الله عليه و اله().

قال: يا قوم إنكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة، واليوم الثانى وجوهكم محمرة، واليوم الثالث وجوهكم مسودة، فما أن كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيما، فلما كان اليوم الثانى أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التى كان آباؤنا يعبدونها، ولم يتوبوا ولم يرجعوا، فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل ? فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم، وقد كانوا فى تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعون فى طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شىء إلا أهلكه الله فأصبحوا فى ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصتهم().?

## مدفن النبى إسماعيل عليه السلام

ومن المزارات الشريفة مدفن النبى إسماعيل عليه السلام فى الحِجر، أى حجر إسماعيل، وهو بيته ومدفنه.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: الحِجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل().?

وروى عن الإمام الباقر عليه السلام?: أن إسماعيل أول من شق لسانه بالعربية، فكان أبوه يقول له وهما يبنيان البيت: يا إسماعيل هابى

ابن أى أعطنى حجرا، فيقول له إسماعيل: يا أبت هاک حجرا، فإبراهيم يبنى وإسماعيل يناوله الحجارة.?

وعن أبى العبّاس عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال?: لمّا ولد إسماعيل حمله إبراهيم وأمّه على حمار وأقبل معه جبرئيل حتّى وضعه فى موضع الحجر ومعه شىء من زاد وسقاء فيه شىء من ماء، والبيت يومئذ ربوة حمراء من مدر، فقال إبراهيم لجبرئيل عليه السلام: هاهنا أمرت؟

قال: نعم.

قال: ومكّة يومئذ سلم وسمر وحول مكّة يومئذ ناس من العماليق.

وفى حديث آخر عنه أيضا قال: فلمّا ولّى إبراهيم قالت هاجر: يا إبراهيم إلى من تدعنا.

قال: أدعكما إلى ربّ هذه البنيّة.

قال: فلمّا نفد الماء وعطش الغلام خرجت حتّى صعدت على الصّفا فنادت هل بالبوادى من أنيس، ثمّ انحدرت حتّى أتت المروة فنادت مثل ذلک، ثمّ أقبلت راجعة إلى ابنها فإذا عقبه يفحص فى ماء، فجمعته فساخ ولو تركته

لساح().?

## مدفن هاجر عليها السلام

ومن المزارات الشريفة مدفن السيدة هاجر عليها السلام، حيث دُفنت فى حَجر إسماعيل عليه السلام، دفنها ولدها إسماعيل.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن إسماعيل دفن أمه فى الحِجر وحجّر عليها لئلا يوطأ قبر أم إسماعيل فى الحجر().?

وعن الحلبى قال: سألته عن الحِجر؟ فقال?: إنكم تسمونه الحطيم وإنما كان لغنم إسماعيل وإنما دفن فيه أمه وكره أن يوطأ قبرها فحجر عليه وفيه قبور الأنبياء().?

روى العلامة المجلسى رضى الله عنه فى البحار عن القمى فى تفسيره: عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن إبراهيم عليه السلام كان نازلا فى باديـة الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل عليه السلام اغتمت سارة من ذلک غما شديدا، لأنه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذى إبراهيم فى هاجر فتغمه، فشكا إبراهيم عليه السلام ذلک إلى الله عزوجل، فأوحى الله إليه إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها وإن أقمتها كسرتها، ثم أمره أن يُخرج إسماعيل عليه السلام وأمه عنها.

فقال: يا رب إلى أى مكان؟

قال: إلى حرمى وأمنى وأول بقعة خلقتها من الأرض وهى مكة، فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم عليه السلام وكان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلا وقال: يا جبرئيل إلى هاهنا إلى هاهنا؟

فيقول جبرئيل: لا امض امض.

حتى وافى به مكة، فوضعه فى موضع البيت، وقد كان إبراهيم عليه السلام عاهد سارة أن لا ينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا فى ذلک المكان كان فيه شجر، فألقت هاجر على ذلک الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته، فلما سرحهم إبراهيم عليه السلام ووضعهم وأراد الانصراف عنهم إلى سارة قالت له هاجر: يا إبراهيم لم تدعنا فى موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع؟

فقال إبراهيم عليه السلام: الذى أمرنى أن أضعكم فى هذا المكان هو يكفيكم، ثم انصرف عنهم، فلما بلغ كدى وهو جبل بذى طوى التفت إليهم إبراهيم

?رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوادٍ غَيْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْکُرُونَ صلى الله عليه و اله() ثم مضى وبقيت هاجر، فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل عليه السلام وطلب الماء، فقامت هاجر فى الوادى فى موضع المسعى فنادت: هل فى الوادى من أنيس، فغاب إسماعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها

السراب فى الوادى وظنت أنه ماء فنزلت فى بطن الوادى وسعت، فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل، ثم لمع لها السراب فى ناحية الصفا فهبطت إلى الوادى تطلب الماء، فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات، فلما كان فى الشوط السابع وهى على المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فإنه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم().?

## مدفن بنات إسماعيل

قال أبو عبد الله عليه السلام?: دفن فى الحجر مما يلى الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل().?

## مقبرة الحجون أو جنة المعلى

ومن المزارات الشريفة فى مكة المكرمة: مقبرة الحجون أو جنة المعلى، وتسمى أيضا مقبرة أبى طالب عليه السلام، وتُعرف أيضاً بمقبرة بنى هاشم، وفيها مدفن الكثيرين من بنى هاشم من أجداد الرسول صلى الله عليه و اله وأعمامه، وقبور بعض الصحابة والتابعين.
وفيها قبر السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين عليها السلام، وقبر أبى طالب عم النبى صلى الله عليه و اله، وقبر عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه و اله، وقبر القاسم بن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، وقبر عبد مناف جد الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، وقبر عبد المطلب جد النبى الأكرم صلى الله عليه و اله.
تقع المقبرة فى الشمال الشرقى من مكة وهى مقبرة المكيين منذ العصر الجاهلى إلى اليوم. وتسمى بمقبرة الحجون نسبة إلى جبل الحجون المشرف
عليها.

## الحجون فى الروايات

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إن الله تعالى يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع وهما مقبرتان بمكة والمدينة، فيطرحان فى الجنة().?
وفى بحار الأنوار عن الواقدى قال: (خرج النبى صلى الله عليه و اله للحاجة فى وسط النهار بعيدا فبلغ إلى أسفل ثنية الحجون فأتبعه النضر بن الحارث يرجو أن يغتاله، فلما دنا منه عاد راجعا فلقيه أبو جهل فقال: من أين جئت؟ قال: كنت طمعت أن أغتال محمدا فلما قربت منه فإذا أساود تضرب بأنيابها على رأسه فاتحة أفواهها، فقال أبو جهل: هذا بعض سحره)().
وعن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: لَمقبرة مكة نعم المقبرة
هذه().?
وكان رسول الله صلى الله عليه و اله يزور هذه المقبرة. وقد أمر صلى الله عليه و اله بزيارة القبور لأنها تذكِّر بالآخرة، حيث قال صلى الله عليه و اله?: فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت().?

## قبر قصى بن كلاب الجد الأعلى للرسول صلى الله عليه و اله

من المزارات فى مقبرة الحجون: قبر الجد الأعلى لرسول الله صلى الله عليه و اله وهو قصى بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن نضر بن كنانة. أمه فاطمة بنت سعد بن سيل، تزوج من حبَّى فولَدت له أربعة أولاد عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبداً، وابنتين.

ولى أمر مكة واتخذ لنفسه دار الندوة. وكان مطاعاً مضيافاً، ولما دنت منه الوفاة قسم مناصب مكة بين أولاده.

وهو أول من دُفن بالحجون. وكان أهل مكة يدفنون موتاهم فى جنبتى الوادى يميناً وشمالاً.

## قبر عبد مناف جد الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

ومن المزارات الشريفة فى جنة المعلى بمكة المكرمة: قبر عبد مناف الجد الأكبر لرسول الله صلى الله عليه و اله، فهو صلى الله عليه و اله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

سمى بذلك لأنه علا وأناف، واسمه المغيرة بن قصى().

وقيل: إنما سمته عبد مناف أمه.

وكان أيضا يدعى القمر لجماله، ويدعى السيد لشرفه وسؤدده، وهو ابن قصى.

ثم لا يخفى أن عبد مناف وجميع أجداد رسول الله صلى الله عليه و اله وآبائه من عبد الله إلى النبى آدم عليهم السلام كانوا مؤمنين بالله عزوجل ولم يكونوا مشركين، كما اتفقت عليه الإمامية.

فإن الله خلق الخلق فرقتين فجعل خيرته فى إحدى الفرقتين، ثم جعلهم أثلاثا فجعل خيرته فى إحدى الأثلاث، ثم لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف، ثم اختار من عبد مناف هاشما، ثم اختار من هاشم عبد المطلب، ثم اختار من عبد المطلب عبد الله، ثم اختار من عبد الله محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله، فكان أطيب الناس ولادة، فبعثه الله تعالى بالحق وأنزل عليه الكتاب فليس من شىء إلا فى كتاب الله تبيانه().

قال الشيخ أبو جعفر الطوسى رضى الله عنه: (اعتقادنا فى آباء النبى صلى الله عليه و اله أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، وأن أبا طالب كان مسلما، وآمنة بنت وهب بن عبد مناف أم رسول الله صلى الله عليه و اله كانت مسلمة)().

وقال النبى صلى الله عليه و اله?: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم ().?

قال العلامة المجلسى رحمة الله عليه: (اتفقت الإمامية رضوان الله عليهم على أن والدى الرسول صلى الله عليه و اله وكل أجداده إلى آدم عليه السلام كانوا مسلمين، بل كانوا من الصديقين، إما أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين، ولعل بعضهم لم يظهر الإسلام لتقية أو لمصلحة دينية. قال أمين الدين الطبرسى رضى الله عنه فى (مجمع البيان) قال أصحابنا: إن آزر كان جد إبراهيم عليه السلام لأمه أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبى صلى الله عليه و اله إلى آدم عليه السلام كلهم كانوا موحدين وأجمعت الطائفة على ذلك، ورووا عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال?: لم يزل ينقلنى الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجنى فى عالمكم هذا لم يدنسنى بدنس الجاهلية().?

ولو كان فى آبائه عليهم السلام كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله سبحانه? إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ () ?ولهم فى ذلك أدلة ليس هنا موضع ذكرها انتهى().

وقال إمامهم الرازى فى تفسيره: قالت الشيعة إن أحدا من آباء الرسول صلى الله عليه و اله وأجداده ما كان كافرا وأنكروا أن يقال إن والد إبراهيم كان كافرا وذكروا أن آزر كان عم إبراهيم عليه السلام واحتجوا على قولهم بوجوه: الأولى أن آباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالى? الَّذِى يَراكَ حِينَ تَقُومُ ? وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ () ?قيل معناه أنه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه و اله كانوا مسلمين فيجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما، ومما يدل على أن أحدا من آباء محمد صلى الله عليه و اله ما كانوا من المشركين قوله صلى الله عليه و اله?: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ?وقال تعالى? إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ().?

قال المجلسی: ثم أورد أی الرازی بعض الاعتراضات والأجوبة التی لاحاجة لنا إلی إیرادها، ثم قال: وأما أصحابنا فقد زعموا أن والد رسول الله صلی الله علیه و اله کان کافرا وذکروا أن نص الکتاب فی هذه الآیة تدل علی أن آزر کان کافرا وکان والد إبراهیم علیه السلام إلی آخر ما قال، وإنما أوردنا کلامه لیعلم أن اتفاق الشیعة علی ذلک کان معلوما بحیث اشتهر بین المخالفین. وأما المخالفون فذهب أکثرهم إلی کفر والدی الرسول صلی الله علیه و اله وکثیر من أجداده کعبد المطلب وهاشم وعبد مناف (صلوات الله علیهم) وإجماعنا وأخبارنا متضافرة علی خلافهم().

## قبر عبد المطلب جد الرسول صلی الله علیه و اله

ومن المزارات الشریفة فی جنة المعلی بمکة المکرمة: قبر عبد المطلب بن هاشم وهو الجد الأول لرسول الله صلی الله علیه و اله.

أمه: سلمی بنت عمرو بن زید.

لقبه: شیبة الحمد، وکنیته: أبو الحارث.

له اثنا عشر ولداً، وهم: العباس، الحمزة، عبد الله (والد الرسول صلی الله علیه و اله)، أبو طالب، الزبیر، الحارث، الحَجْل، الغَیداق، المُقَوَّم، ضرار، أبو لهب (عبد العزی)، قُثَم.

وست بنات وهنَّ: عاتکة، أمَیمَة (والدة زینب بنت جحش)، أروی، صفیة (والدة الزبیر بن العوَّام)، بَرَّة (والدة أبی سلمی المخزومی)، أم حکیم.

وعبد المطلب هو الذی حفر بئر زمزم بعد اندراسها، وقیل: أن جُرْهُماً هی التی طمستها حین نفیت من مکة، وکان حفره لها قبل مولد النبی صلی الله علیه و اله، وله موقف معروف مع أبرهة عندما أتی لهدم الکعبة فقال له: إنی أنا رب الأبل، وإن للبیت رباً سیمنعه.

وکان أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم.

وفی الحدیث: (أنه لما تزوج هاشم بن عبد مناف بسلمی بنت عمرو النجاریة ودخل بها حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلی الله علیه و اله وانتقل النور الذی کان فی وجهه إلی سلمی زادها حسنا وجمالا وبهجة وکمالا حتی شاع حسنها فی الآفاق، وکان ینادیها الشجر والحجر والمدر بالتحیة والإکرام وتسمع قائلا یقول عن یمینها: السلام علیک یا خیر البشر ولم تزل تحدث بما تری حتی حذرها هاشم فکانت تکتم أمرها عن قومها)().

وفی المناقب لابن شهرآشوب:

(أن عبد المطلب سمی بذلک لأن مطلبا دخل مکة وهو ردیفه، وعبد المطلب اسمه شیبة الحمد بن هاشم سمی بذلک لأنه هشم الثرید للناس فی أیام الغلاء)().

وقد روی (أن عبد المطلب کان حجة وأبو طالب کان وصیه)().

قال العلامة المجلسی رضی الله عنه: (وجدت فی بعض الکتب أن عبد المطلب اسمه شیبة، ویقال شیبة الحمد، وقد قیل: إن اسمه عامر، والصحیح الأول، ویقال: إنه سمی شیبة لأنه ولد وفی رأسه شعرة بیضاء، ویکنی أبا الحارث، ویلقب الفیاض لجوده، وإنما سمی عبد المطلب لأن أباه هاشما مر بیثرب فی بعض أسفاره فنزل علی عمرو بن زید وقیل زید بن عمرو بن خداش بن أمیة بن ولید بن غنم بن عدی بن النجار، والراوی الأول یقول: عمرو بن زید بن لبید بن خداش بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار وهو تیم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهو المعتمد، فرأی ابنته سلمی فخطبها إلیه فزوجه إیاها وشرط علیه أنها إذا حملت أتی بها لتلد فی دار قومها، وبنی علیها هاشم بیثرب ومضی بها إلی مکة فلما أثقلت أتی بها إلی یثرب فی السفرة التی مات فیها وذهب إلی الشام فمات هناک بغزة من أرض الشام وولدت سلمی عبد المطلب وشب عند أمه فمر به رجل من بنی الحارث بن عبد مناف وهو مع صبیان یتناضلون فرآه أجملهم وأحسنهم إصابة وکلما رمی فأصاب، قال: أنا ابن هاشم أنا ابن السید البطحاء، فأعجب الرجل ما رأی منه و دنا إلیه فقال: من

أنت؟ قـال: أنـا شـيبة بن هـاشم بن عبـد مناف، قال: بارک الله فيک وكثر فينا مثلک، قال: من أنت يا عم؟ قال: رجل من قومک، قال: حيـاک الله ومرحبا بک وسأله عن أحواله وحاجته، فرأى الرجل منه ما أعجبه فلما أتى مكـة لم يبـدأ بشـیء حتى أتى المطلب بن عبد مناف فأصابه جالسا فی الحجر فخلا به و أخبره خبر الغلام وما رأی منه فقال المطلب: والله لقـد أغفلته ثم ركب قلوصا ولحق بالمـدينة وقصـد محلة بنی النجار فإذا هو بالغلام فی غلمان منهم فلما رآه أناخ قلوصه وقصد إليه فأخبره بنفسه وأنه جاء للذهاب به، فما لبث أن جلس على عجز الرحل وركب المطلب القلوص ومضـى به، وقيل بل كانت أمه قد علمت بمجیء المطلب ونازعته فغلبها عليه ومضـى به إلى مكة وهو خلفه فلما رآه قريش قامت إليه وسلمت عليه وقالوا من أين أقبلت؟ قال: من يثرب.

قالوا: ومن هذا معک؟

قـال: عبـد ابتعته، فلمـا أتى محله اشترى له حلـة فـألبسه إياها وأتى به فی مجلس بنی عبـد مناف فقال هـذا ابن أخيكم هاشم وأخبرهم خبره فغلب عليه عبـد المطلب لقول عمه إنه عبـد ابتعته، وسـاد عبـد المطلب قريشا وأذعنت له سائر العرب بالسـيادة والرئاسـة، وأخباره مشـهورة مع أصـحاب الفيـل وحفر زمزم وفی سـقياه حين استسـقى مرتين مرة لقريش ومرة لقيس، إلى غير ذلـک من فضائله وأخباره وأشعاره تدل على أنه كان يعلم أن سبطه محمدا نبی)().

## عبد المطلب يوصی بالنبی صلی الله علیه و اله

ثم إن عبـد المطلب عنـد وفاته جمع أولاده وأخذ يوصـيهم بمحمد، كما أقبل بوجهه على أبی طالب وألقى إليه النبی صـلی الله علیه و اله، لأنه لم يكن فی أولاد عبد المطلب أرفق منه برسول الله صلی الله علیه و اله ولا أميل منه، ثم أنشأ يقول:

أوصيک يا عبد مناف بعدی
بواحد بعد أبيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد
فكنت كالأم له فی الوجد
قد كنت ألصقه الحشی والكبد
حتى إذا خفت فراق الوحد
أوصيت أرجى أهلنا بالود
لابن الذی غيبته فی اللحد
بالكره منی ثم لا بالعمد
وخيرة الله يشاء فی العبد

ثم قال عبد المطلب: يا أبا طالب إننی ألقی إليک بعد وصيتی.

قال أبو طالب: ما هی؟

قـال: يا بنی أوصـيک بعـدی بقرة عينی محمـد صـلی الله علیه و اله فأنت تعلم محله منی ومقامه لـدی، فأكرمه بأجل الكرامـة، ويكون عنـدک ليله ونهـاره مـا دمت فی الـدنيا، الله ثم الله فی حـبيبه، ثم قـال لأولاـده: أكرموا وجللوا محمـدا صـلی الله علیه و اله وكونوا عند إعزازه وإكرامه فسترون منه أمرا عظيما عليا، وسترون آخر أمره ما أنا أصفه عند بلوغه.

فقالوا بأجمعهم: السمع والطاعة يا أبانا نفديه بأنفسنا وأموالنا ونحن له فدية.

قال أبو طالب: قد أوصيتنا بمن هو أفضل منی و من إخوانی.

قال: نعم ولم يكن فی أعمام النبی صلی الله علیه و اله أرفق من أبی طالب قديما وحديثا بأمر محمد صلی الله علیه و اله.

ثم قال: إن نفسی ومالی دونه فداء، أنازع معادیه وأنصر موالیه فلا یهمنک أمره.

قال الواقدی: ثم إن عبد المطلب غمض عینیه وفتحهما ونظر قریشا وقال: یا قوم أليس حقی علیکم واجبا؟

فقالوا بأجمعهم: نعم حقک علی الکبیر والصغیر واجب، فنعم القائد ونعم السائق فینا کنت، فجزاک الله تعالی عنا خیرا وهون علیک سکرات الموت وغفر لک ما سلف من ذنوبک.

فقال عبد المطلب: أوصیکم بولدی محمد بن عبد الله صلی الله علیه و اله فأحلوه محل الکرامهٔ فیکم وبروه ولا تجفوه ولا تستقبلوه بما یکره.

فقالوا بأجمعهم: قد سمعنا منک و أطعناک فیه().

## قبر أبی طالب علیه السلام

ومن المزارات الشریفهٔ فی جنهٔ المعلی بمکهٔ: قبر مؤمن قریش أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والد الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام.

أسمه: عبد مناف، وقیل: عمران.

من أولاده أیضا: طالب وعقیل وجعفر الطیار وأم هانی.

زوجته: فاطمهٔ بنت أسد.

من ألقابه: شیخ البطحاء.

کفل رسول الله صلی الله علیه و اله بعد وفاهٔ جده عبد المطلب حینما کان صغیراً، وقام بحمایته والذب عنه أمام قریش حینما جهر بدعوته، وبسبب ذلک لم تستطع قریش الوقوف أمامه حتی مات أبو طالب. کان النبی صلی الله علیه و اله مدهٔ حیاهٔ عمه أبی طالب مقیماً بمکهٔ عزیزاً ممنوعاً من أذی المشرکین حتی توفی فلم تستقر له بها دعوهٔ، فهاجر منها بعد أن اتفقوا علی الفتک به فی دار الندوهٔ.

ورد فی الوسائل عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال?: کان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلماً یکتم إیمانه مخافهٔ علی بنی هاشم أن تنابذها قریش().?

وعن الأصبغ بن نباتهٔ قال سمعت أمیر المؤمنین علیه السلام یقول?: والله ما عبد أبی ولا جدی عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط ?قیل: وما کانوا یعبدون؟ قال?: کانوا یصلون إلی البیت علی دین إبراهیم علیه السلام متمسکین به().?

هذا وقد صرح أبو طالب علیه السلام کراراً بإیمانه واعتقاده برب العالمین وبنبوهٔ محمد صلی الله علیه و اله، حیث قال():

والله لن یصلوا إلیک بجمعهم
حتی أوسد فی التراب دفینا
فاصدع بأمرک ما علیک غضاضهٔ
وأبشر بذاک وقر منه عیونا
ودعوتنی وعلمت أنک ناصحی
ولقد دعوت وکنت ثم أمینا
ولقد علمت بأن دین محمد
من خیر أدیان البریهٔ دینا

ومن شعره قوله:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا

رسولا كموسى صح ذاك فى الكتب

وقد أوصى قريشاً باتباعه، وقال: (والله لكأنى به وقد غلب ودانت له العرب والعجم فلا يسبقنكم إليه سائر العرب فيكونوا أسعد به منكم)، وهذه الوصية تكررت منه مراراً تارة يوصى بها بنى هاشم وتارة يوصى بها كافة قريش..

وأوصى قريشاً عند قرب موته بوصية طويلة ولفظها:

(يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وأنتم قلب العرب، وفيكم السيد المطاع والمقدام الشجاع والواسع الباع، واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيباً إلا أحرزتموه، ولاشرفا إلا أدركتموه، فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب وعلى حربكم الب، وإنى أوصيكم بتعظيم هذه البنية يعنى الكعبة فإن فيها مرضاة للرب وقواماً للمعاش وثباتاً للوطأة، وصلوا أرحامكم فإن فى صلة الرحم منسأة أى فسحة فى الأجل، وزيادة فى العدد، واتركوا البغى والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم، وأجيبوا داعى الله وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والممات، وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة، فإن فيهما محبة فى الخاص ومكرمة فى العام، وأوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين فى قريش والصديق فى العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به، وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن، وأيم الله كأنى أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناباً ودورها خراباً وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده، قد محضته العرب ودادها وأعطته قيادها، يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة وفى رواية: دونكم وابن أبيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لايسلك أحد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد، ولو كان لنفسى مدة ولأجلى تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهى) ().

وقال لهم مرة: (لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فأطيعوه ترشدوا) ().

وقد نوه أبو طالب بنبوة النبى صلى الله عليه و اله قبل أن يبعث فذكر فى الخطبة التى خطب بها حين تزوج صلى الله عليه و اله بخديجة عليها السلام: (الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل، وضأضأ معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس، إن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلاً، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جسيم)().

وقد روى أبو طالب أحاديث عن النبى صلى الله عليه و اله وكلمات تدل على إيمانه وامتلاء قلبه من التوحيد، فمن ذلك ما رواه الخطيب البغدادى بإسناده إلى جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه محمد الباقر عليه السلام عن أبيه زين العابدين عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام عن أبيه علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال سمعت أبا طالب يقول: (حدثنى محمد ابن أخى وكان والله صدوقاً، قال قلت له بم بعثت يا محمد؟ قال بصلة الأرحام وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة) ().

وأخرج الخطيب أيضاً بسنده إلى أبى رافع مولى أم هانىء بنت أبى طالب أنه سمع أبا طالب يقول: (حدثنى محمد ابن أخى أن الله أمره بصلة الأرحام وأن يعبد الله لا يعبد معه أحداً، قال: ومحمد عندى الصدوق الأمين) ().

وروى أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دعا بنى عبد المطلب فقال: (لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاتبعوه وأعينوه ترشدوا) ().

وعن عمران بن حصين أن أبا طالب قال لابنه جعفر: (صل جناح ابن عمك، فصلى جعفر مع النبى صلى الله عليه و اله كما صلى على) ().

وأخرج أبو نعيم وغيره عن ابن عبّاس قال: (كان أبو طالب يحب النبى صلى الله عليه و اله حباً شديداً لا يحب أولاده مثله، ولذا لا ينام

إلا جنبه ویخرجه معه حین یخرج) ().

وکان النبی صلی الله علیه و اله یحب أبا طالب حباً شدیداً لا یأوی إلا إلیه ولایطمئن قلبه إلا باتصاله به.

وکان الرسول صلی الله علیه و اله یقول: (لما مات أبو طالب نالت قریش منی من الأذی ما لم تکن تطمع فیه فی حیاة أبی طالب) ().

وقال النبی صلی الله علیه و اله أیضاً: (ما نالت قریش منی شیئاً أکرهه حتی مات

أبو طالب)().

ولما رأی قریشاً تهجموا علی أذیته، قال صلی الله علیه و اله: (یا عم ما أسرع ما وجدت بعدک) ().

ومات أبو طالب وخدیجة علیهما السلام فی عام واحد فکان رسول الله صلی الله علیه و اله یسمی ذلک العام عام الحزن.

واجتمع مرة کفار قریش وجاءوا أبا طالب ومعهم عمارة بن الولید بن المغیرة وکان من أحسن فتیان قریش، وقالوا لأبی طالب: خذ هذا بدل محمد یکون کالابن لک وأعطنا محمداً نقتله، فقال: ما أنصفتمونی یا معشر قریش آخذ ابنکم أربیه وأعطیکم ابنی تقتلونه. ثم قال:

والله لن یصلوا إلیک بجمعهم

حتی أوسد فی التراب دفینا

فاصدع بأمرک ما علیک غضاضة

وابشر بذاک وقر منک عیونا

ودعوتنی وعلمت أنک صادق

ولقد صدقت وکنت ثمّ أمینا

ولقد علمت بأن دین محمد

من خیر أدیان البریة دینا

ومن شعره قوله فی النبی صلی الله علیه و اله:

وأبیض یستسقی الغمام بوجهه

ثمال الیتامی عصمة للأرامل

یلوذ به الهلاک من آل هاشم

فهم عنده فی نعمة وفواضل

وهاتان البیتان من قصیدة طویلة لأبی طالب، قیل إنها ثمانون بیتاً، أفرد لها بعض العلماء شرحاً مستقلاً، وقیل إنها تزید علی مائة بیت، قالها أبو طالب حین حصر قریش لهم فی الشعب وأخبر قریشاً أنه غیر مسلّم محمداً رسول الله صلی الله علیه و اله لأحد أبداً حتی یهلک دونه، ومدحه فیها مدحاً بلیغاً وأتی فیها بکلام صریح فی أنه مصدّق بنبوته ومؤمن به فمنها البیتان السابقان، ومنها قوله:

لعمری لقد کلفت وجداً بأحمد

وأحببته حب المحب المواصل

وقد علموا أن ابننا لا مکذب

لدینا ولا یعزی لقول الباطل

فمن مثله فی الناس أی مؤمل

إذا قاسه الحکام عند التفاضل

حلیم رشید عاقل غیر طائش

یوالی إلهاً لیس عنه بغافل

وأصبح فینا أحمد فی أرومهٔ

تقصر عنها سورهٔ المتطاول

حدبت بنفس دونه وحمیته

ودافعت عنه بالذری والکلاکل

وفی القصیدهٔ أبیات کثیرهٔ مثل هذه فی المعنی والبلاغهٔ ().

وفی روایهٔ: (لما تقارب من أبی طالب الموت نظر إلیه العباس فرآه یحرک شفتیه فأصغی إلیه بأذنه فسمع منه الشهادهٔ، فقال للنبی صلی الله علیه و اله یا ابن أخی والله لقـد قال أخی الکلمـهٔ التی أمرته بها، ولم یصـرح العباس بلفظ لا إله إلا الله لکونه لم یکن أسـلم حینئذ) .()

وأخرج ابن سـعد وابن عساکر عن علی علیه السـلام قال: (أخبرت النبی صلی الله علیه و اله بموت أبی طالب فبکی وقال: اذهب فغسله وکفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت، وذلک الیوم لم تشرع بعد صلاهٔ الجنازهٔ) ().

إلی غیرها من الروایات الکثیرهٔ.

## قبر السیدهٔ خدیجهٔ أم المؤمنین علیها السلام

ومن المزارات الشریفهٔ بمکهٔ المکرمهٔ فی الحجون (جنهٔ المعلی): قبر السیدهٔ الطاهرهٔ خدیجهٔ الکبری أم المؤمنین زوجهٔ الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله.

هی خدیجـهٔ بنت خویلـد بن أسد بن عبد العزی بن قصـی بن کلاب، وهی أول امرأهٔ أسـلمت، وقد قام الإسـلام علی سـیف علی علیه السلام ومال خدیجهٔ علیها السلامکما فی الروایات().

وقبرها معروف ویقع فی سفح الجبل قریباً من قبری أبی طالب وعبد المطلب علیهما السلام.

وفی سنهٔ ۹۰۵ ه بنی محمد بن سلیمان الحرکی أمین الدفاتر بمصر قبهٔ شاهقهٔ علی قبرها، وجعل لخادم القبر مرتباً من صدقات السلطان سلیمان.

ولکنه تم هدم جمیع هذه المشاهد المشرفهٔ والقباب الطاهرهٔ من قبل الوهابیین.

## من فضائلها

قال رسول الله صـلی الله علیه و اله?: أفضل نساء الجنـهٔ أربع، خدیجهٔ بنت خویلد، وفاطمهٔ بنت محمد صـلی الله علیه و اله، ومریم بنت عمران، وآسیهٔ بنت مزاحم امرأهٔ

فرعون ().?

وعن ابن عباس قال: خط رسول الله صـلی الله علیه و اله أربع خطوط ثم قال?: خیر نساء الجنـهٔ: مریم بنت عمران وخدیجهٔ بنت خویلد وفاطمهٔ بنت محمد وآسیهٔ بنت مزاحم امرأهٔ فرعون ().?

وقـال رسـول الله صـلی الله علیه و اله?: حسـبک من نسـاء العـالمین أربـع: مریم بنت عمران وآسـیهٔ امرأهٔ فرعون وخدیجـهٔ بنت خویلد وفاطمهٔ بنت محمد ().?

وروی أنه صـلی الله علیه و اله قال?: سادات نساء العالمین أربع: خدیجهٔ بنت خویلد وفاطمهٔ بنت محمد وآسیهٔ بنت مزاحم ومریم بنت عمران ().?

وفی حدیث قال صلی الله علیه و اله?: أفضل نساء أهل الجنة خدیجة ().?

وعن عائشة قالت: (ما غرتُ علی أمرأة ما غرت علی خدیجة من کثرة ذکر رسول الله صلی الله علیه و اله إیاها)().

وروت عن النبی صلی الله علیه و اله أنه قال?: کانت فاضلة وکانت عاقلة ?إلی قوله:

?آمنت بی إذ کفر بی الناس، وصدقتنی إذ کذّبنی الناس، وواستنی بمالها إذ حرمنی الناس، ورزقنی الله ولدها إذ حرمنی أولاد النساء ().?

## خیر الجدات

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: یا معاشر الناس ألا أدلکم علی خیر الناس جدا وجدة؟ ?قالوا: بلی یا رسول الله، فقال صلی الله علیه و اله?: الحسن والحسین فإن جدهما محمد وجدتهما خدیجة بنت خویلد ().?

## الله یقرؤها السلام

### الله یقرؤها السلام

روی أن جبرئیل علیه السلام أتی النبی صلی الله علیه و اله فسأل عن خدیجة فلم یجدها فقال?: إذا جاءت فأخبرها أن ربها یقرئها السلام ().?

وروی أنه أتی جبرئیل علیه السلام النبی صلی الله علیه و اله فقال?: هذه خدیجة قد أتتک معها إناء مغطی فیه إدام أو طعام أو شراب فإذا هی أتتک فاقرأ علیها السلام من ربها ومنی السلام وبشرها ببیت فی الجنة من قصب لا صخب فیه ولا نصب ().?

### إسلام خدیجة

کانت السیدة خدیجة علیها السلام أول مؤمنة بالله ورسول الله صلی الله علیه و اله من بین النساء، وقد صدقت بما جاء به الرسول صلی الله علیه و اله من الله، وواسته بأموالها کلها، ووازرته علی أمره، فخفف الله بذلک عن رسول الله صلی الله علیه و اله وکان لا یسمع شیئا یکرهه من رد علیه وتکذیب له فیحزنه ذلک إلا فرج الله ذلک عن رسول الله صلی الله علیه و اله بها إذا رجع إلیها تثبته وتخفف عنه وتهون علیه أمر الناس حتی ماتت رحمها الله.

وفی الحدیث?: إن النبوة نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و اله یوم الاثنین وأسلم علی علیه السلام یوم الثلاثاء ثم أسلمت خدیجة بنت خویلد زوجة النبی صلی الله علیه و اله ثم دخل أبو طالب إلی النبی صلی الله علیه و اله وهو یصلی وعلی بجنبه وکان مع أبی طالب جعفر فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمک فوقف جعفر علی یسار رسول الله صلی الله علیه و اله فبدر رسول الله صلی الله علیه و اله من بینهما فکان یصلی رسول الله صلی الله علیه و اله وعلی علیه السلام وجعفر وزید بن حارثة وخدیجة یأتمون به ().?

وفی المناقب عن عبد الله بن مسعود قال: (إن أول شیء علمته من أمر رسول الله صلی الله علیه و اله أنی قدمت مکة فی عمومة لی فأرشدونا علی العباس بن عبد المطلب فانتهینا إلیه وهو جالس إلی زمزم، فجلسنا إلیه فبینا نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة وله وفرة جعدة إلی أنصاف أذنیه، أقنی الأنف، براق الثنایا، أدعج العینین، کث اللحیة، دقیق المسربة، شثن الکفین، حسن الوجه، معه مراهق أو محتلم، تقفوه امرأة قد سترت محاسنها، حتی قصدوا نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف بالبیت سبعا والغلام والمرأة یطوفان معه، فقلنا: یا أبا الفضل إن هذا الدین لم نکن نعرفه فیکم أوشیء حدث؟ قال: هذا ابن أخی محمد بن عبد الله والغلام علی بن أبی طالب والمرأة امرأته خدیجة بنت خویلد ما علی وجه الأرض أحد یعبد الله تعالی بهذا الدین

إلا هؤلاء الثلاثة)().

وقال الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء وهو يناشد القوم?: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتى خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما ?قالوا: (اللهم نعم)().

## أولى زوجات النبى صلى الله عليه و اله

أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله وأفضلهن هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكان لها حين تزوّجها من العمر خمس وعشرون عاماً أو ثمان وعشرون، وقيل أربعون.

علماً بأن خديجة عليها السلام كانت بكرا حينما تزوجها الرسول فلم تتزوج هى من قبله بأحد، وذلك لعلمها بأنها ستتزوج من رسول الله صلى الله عليه و اله ولذا ورد أنه قد خطبها كل صنديد ورئيس ولكنها قد أبتهم، نعم قال البعض بأنها تزوجت من قبل، وهذا القول ضعيف.

عن ابن عباس: (أنه صلى الله عليه و اله تزوجها وهى ابنة ثمانى وعشرين سنة ومهرها النبى صلى الله عليه و اله اثنتى عشرة أوقية وكذلك كانت مهور نسائه.?) (

ثم ولدت السيدة خديجة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله بنين وبنات، وكل أولاده صلى الله عليه و اله من خديجة، ماعدا إبراهيم، فإنه من (مارية القبطية)، فالذكور من ولده:

القاسم وبه كان يُكنّى وهو أكبر ولده صلى الله عليه و اله، والقاسم هذا كان يُدعى بالطاهر.

وولد له عبد الله وكان يدعى بالطيّب.

وأما بناته منها، فأربع:

۳-۱: زينب ورُقَية وأم كلثوم، وذهب بعض إلى أن بعضهنّ كنّ متبنيات

للنبى صلى الله عليه و اله.

۴: وفاطمة عليها السلام وهى سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

روى: أن خديجة بنت خويلد كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال فى مالها وتضاربهم إياه بشىء تجعله لهم منه، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه و اله من صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج فى مالها تاجرا إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله منها رسول الله صلى الله عليه و اله وخرج فى مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام.

فنزل رسول الله صلى الله عليه و اله فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال: من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة؟

فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم.

فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبى.

ثم باع رسول الله صلى الله عليه و اله سلعته التى خرج فيها واشترى ما أراد أن يشترى ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة، وكان ميسرة قال: إذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره، فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا. وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إظلال الملكين، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقالت له: يا ابن عم إنى قد رغبت فيك لقرابتك منى وشرفك فى قومك وسطتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها. وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة وهى يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا

وكل قومها قـد كان حريصا على ذلك لو يقـدر عليه، فلما قالت لرسول الله صـلى الله عليه و اله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله ().?

وورد: (أن رسول الله صلى الله عليه و اله تزوج خديجة على اثنتى عشرة أوقية ذهبا وهى يومئذ ابنة ثمانى وعشرين سنة)().

وفى إقبال الأعمال عن الشيخ المفيد رضـى الله عنه قال: فى حدائق الرياض عند ذكر ربيع الأول: اليوم العاشر منه تزوج النبى صلى الله عليه و اله خديجة بنت خويلد أم المؤمنين عليها السـلام ولها أربعون سنة وله صلى الله عليه و اله خمس وعشرون سنة ويستحب صيامه شكرا لله تعالى على توفيقه بين رسوله والصالحة الرضية النقية ().?

وعن أبى عبـد الله عليه السـلام قال?: لما أراد رسول الله صـلى الله عليه و اله أن يتزوج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب فى أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على

ورقـة بن نوفل عم خديجـة، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: الحمد لرب هذا البيت الذى جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسـماعيل وأنزلنا حرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا فى بلـدنا الذى نحن فيه، ثم إن ابن أخى هذا يعنى رسول الله صـلى الله عليه و اله ممن لاـ يوزن برجل من قريش إلا رجـح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عـدل له فى الخلق وإن كان مقلا فى المال فإن المال رفد جار وظل زائل، وله فى خديجـة رغبـة ولها فيه رغبـة وقـد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر على فى مالى الـذى سألتموه عاجله وآجله وله ورب هذا البيت حظ عظيم ودين شائع ورأى كامل.

ثم سـكت أبو طالب وتكلم عمها وتلجلج وقصـر عن جواب أبى طالب وأدركه القطع والبهر وكان رجلا من القسيسـين فقالت خديجة مبتدئـة: يا عماه إنك وإن كنت أولى بنفسـى منى فى الشـهود فلست أولى بى من نفسـى قد زوجتك يا محمد نفسـى والمهر علىّ فى مالى فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها وادخل على أهلك.

قال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمدا وضمانها المهر فى مالها.

فقال بعض قريش: يا عجباه المهر على النساء للرجال، فغضب أبو طالب غضـبا شديـدا وقام على قدميه وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضـبه فقـال: إذا كـانوا مثـل ابن أخى هـذا طلبت الرجـال بأغلى الأثمان وأعظم المهر وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالى، ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول الله صلى الله عليه و اله بأهله ().?

وعن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال?: كـان صـداق النبى صـلى الله عليه و اله اثنتى عشـرة أوقيـة ونشـا، والأوقيـة أربعون درهما والنش عشرون درهما وهو نصف الأوقية ().?

وروى: أن خديجـة قالت لرسول الله صـلى الله عليه و اله عنـد ما أرادت أن تتزوج منه: يا سـيدى أما ترضـى أن أخطب لك زوجة من خيار قومك تحسن بقلبى؟

فقال: نعم يا خديجة.

قالت: خديجة قـد وجـدت لك امرأة أرضاها لك وهى امرأة أكبر منك سـنا ودونك جمالا وأكبر يدا، طاهرة مطهرة مصونة عفيفة، تساعـدك على الأمور وتقنع منك باليسـير ولا ترضـى بغيرك ولو بذل لها المال الجزيل، وإنها كريمة فى قومها، مطاعة فى عشـيرتها، قريبة منك فى الحسب والنسب، غير بعيدة عنك، يحمدك عليها الملوك والأكاسرة وقد خطبها الملوك والجبابرة...

فقال النبى صلى الله عليه و اله: سميها لى حتى أعرفها.

قالت: هى مملوكتك خديجة بنت خويلد!.

فأطرق النبى صلى الله عليه و اله رأسه حياء منها حتى عرق جبينه وأمسك عن الكلام.

فأعادت عليه القول مرة أخرى وقالت: يا سيدى ما لك لا تجيب، والله إنك لى حبيب وإنى لا أخالفك فى أمرى، القصة ().?

هذا وقد أمر الله جبرئيل فى زواج النبى صلى الله عليه و اله من خديجة أن يرقى منبر العز والكرامة، فرقى جبرئيل المنبر حتى إذا استوى

على المنبر أنشأ الله على رءوس الأشهاد من الملائكة سحابة من نور حشوها نثار المسك والكافور وأمرها أن تمطر على الملائكة حتى غرقتهم بالمسك والكافور فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اخطب خطبة النكاح لحبيبى محمد وزوجه خديجة بنت خويلد.
فقام جبرئيل خطيبا وقال?: الحمد لله الذى أكرم محمدا بنعمته وانتجبه من بريته واصطفاه من خليقته، الذى وسعت كل شىء رحمته وعلمه، وغلب كل شىء أمره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، واشهدوا يا معاشر الملائكة المقربين الراكعين الساجدين المسبحين المقربين وحملة العرش أجمعين أنى زوجت محمد الأمين بخديجة الأمينة الصفية الصديقة المرضية بأمر رب العالمين.?
فقالت الملائكة: سمعنا وأطعنا وشهدنا.
فأوحى الله تعالى إليهم أنى قد قبلت شهادتكم وزوجت عبدى بأمتى.
فقالت الملائكة: هنيئا لك يا محمد وضجوا بالتهليل والتكبير.
قال: فنثرت عليهم شجرة طوبى الدر والياقوت وأوحى الله تعالى إلى الملائكة أن اهبطوا لتشهدوا ملائكة الأرض كما أشهدتموهم فى السماء، فهبطت الملائكة بألوية الحمد والثناء لرب العزة والنور ورايات الكرامة وأحدقوا بالكعبة وألبس الله الأنوار نبيه ثوب البهاء ورداء العز والوقار وألبسه الله الحلة التى خلقها لعرسه ومنطقه بمنطقة آدم فنثر الغلمان والجوارى ما كان فى الصوانى من الطيب على رأس النبى محمد صلى الله عليه و اله وعلى الحاضرين ونصبت الموائد للناس فأكلوا وشربوا ومكثوا فى الأكل سبعة أيام بلياليها ثم تفرقوا إلى منازلهم ().?

## خديجة عليها السلام فى يوم القيامة

عن أبى عبد الله عليه السلام وساق الحديث فى أحوال القيامة إلى أن قال?: ثم ينادى المنادى وهو جبرئيل عليه السلام أين فاطمة بنت محمد، أين خديجة بنت خويلد، أين مريم بنت عمران، أين آسية بنت مزاحم، أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا فيقمن ()، ?الحديث.
وفى الحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام قال?: ثم استقبلتك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية
التكبير ().?
وعن عائشة قالت?: بشر رسول الله صلى الله عليه و اله خديجة بنت خويلد ببيت فى الجنة ().?
وفى الحديث?: خديجة بنت خويلد زوجة النبى فى الدنيا والآخرة ().?
وعن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ().?
وعن عبد الله بن أبى أوفى قال: (بشر رسول الله صلى الله عليه و اله خديجة ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)().

## عام الحزن

### عام الحزن

ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب عليهما السلام ماتا فى عام واحد، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه و اله المصائب بهلاك خديجة وأبى طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام وكان يسكن إليها.
فلما مات أبو طالب وخديجة سمى رسول الله صلى الله عليه و اله العام الذى ماتا فيه (عام الحزن) وذلك لشدة مصابه بهما ووجده عليهما. وكان بين موت أبى طالب وموت خديجة ثلاثة أيام، وذلك فى السنة الثالثة قبل الهجرة.

## النبی صلی الله علیه و اله یبکی علیها

وعن علی علیه السلام قال؟: ذکر النبی صلی الله علیه و اله خدیجة یوما وهو عند نسائه فبکی، فقالت عائشة: ما یبکیک علی عجوز حمراء من عجائز بنی أسد؟ فقال صلی الله علیه و اله: صدقتنی إذ کذبتم وآمنت بی إذ کفرتم وولدت لی إذ عقمتم، قالت عائشة فما زلت أتقرب إلی رسول الله بذکرها ().؟

وعن عائشة قالت: کان رسول الله صلی الله علیه و اله إذا ذکر خدیجة لم یسأم من ثناء علیها واستغفار لها، فذکرها ذات یوم فحملتنی الغیرة فقلت: لقد عوضک الله من کبیرة السن، قالت: فرأیت رسول الله صلی الله علیه و اله غضب غضبا شدیدا، فسقطت فی یدی فقلت: اللهم إنک إن أذهبت بغضب رسولک صلی الله علیه و اله لم أعد لذکرها بسوء ما بقیت، قالت: فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و اله ما لقیت قال: کیف قلت، والله لقد آمنَت بی إذ کفر الناس وآوتنی إذ رفضنی الناس وصدقتنی إذ کذبنی الناس ورُزقت منی الولد حیث حرمتموه ().؟

## قبر القاسم ولد الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله

ومن المزارات الشریفة: قبر القاسم ولد الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله وذلک فی جنة المعلی بمکة المکرمة.

وبه یکنی رسول الله صلی الله علیه و اله، وأمه خدیجة بنت خویلد علیها السلام.

دفن بالقرب من قبر والدته.

وکان القاسم أکبر ولد النبی صلی الله علیه و اله، وکان یُدعی بالطاهر()، وُلد قبل المبعث النبوی الشریف.

عن جعفر بن محمد علیه السلام عن أبیه علیه السلام قال:

؟ولد لرسول الله صلی الله علیه و اله من خدیجة القاسم والطاهر وأم کلثوم ورقیة وفاطمة وزینب ().؟

ومات القاسم وأخوه الطیب بمکة صغیرین، قیل: مکث القاسم سبع لیال فقط.

وقیل: مات القاسم وهو ابن سنتین، وقیل: سنة.

عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت له لأی علة لم یبق لرسول الله صلی الله علیه و اله ولد؟ قال:

؟لأن الله عزوجل خلق محمدا صلی الله علیه و اله نبیا وعلیا علیه السلام وصیا فلو کان لرسول الله صلی الله علیه و اله ولد من بعده کان أولی برسول الله صلی الله علیه و اله من أمیر المؤمنین فکانت لاتثبت وصیة أمیر المؤمنین علیه السلام ().؟

## قبر عبد الله بن رسول الله صلی الله علیه و اله

ومن المزارات الشریفة: قبر عبد الله بن رسول الله صلی الله علیه و اله وذلک فی جنة المعلی بمکة المکرمة.

وکان عبد الله یدعی بالطیّب()، وقیل: الطاهر.

عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال؟: ولد لرسول الله صلی الله علیه و اله من خدیجة القاسم والطاهر وهو عبد الله وأم کلثوم ورقیة وزینب وفاطمة ().؟

ولما مات القاسم ثم مات عبد الله بمکة قال العاص بن وائل السهمی: قد انقطع ولده فهو أبتر، فأنزل الله تعالی؟ إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الأَبْتَرُ؟ ().

## دار الأرقم المخزومی

من الأماكن المباركة: الدار التى كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله يختبئ فيها عن المشركين وهى دار الأرقم المخزومى، وتسمى دار الخيزران أيضاً، فكان صلى الله عليه و اله يجتمع فيها مع أصحابه يقرأ عليهم القرآن ويعلمهم، وقد أصبح مسجداً فيما بعد جنب الصفا، ولكن هدم وأصبح مكانه ساحة لوقوف السيارات شرقى المسعى، يقال: إن الساعة العمودية القائمة الآن فى الساحة بين جبل الصفا والنفق المؤدى إلى جياد السد هى فى موضعه.

وكان الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى هو سابع الصحابة إسلاماً، وقد شهد بدراً.

كنيته أبو عبد الله، وأسم أبيه عبد مناف.

## قبر السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام

ومن المزارات الشريفة: قبر السيدة آمنة بنت وهب والدة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى الأبواء () وهو موضع بين مكّة والمدينة، وإن كان عند قبر خديجة عليها السلام فى مكّة قبر ينسب إليها، لكنّه خلاف المشهور.

السيّدة آمنة بنت وهب هى من بنات أعمام زوجها عبد الله عليه السلام والد الرسول صلى الله عليه و اله وهى قرشية كلابية من الأبوين.

وكانت من المؤمنات بالله عزوجل، لأن المعصومين عليهم السلام لم يتنقلوا إلا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر، قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث?: ثم قذفنا فى صلب آدم، ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الاُمّهات، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر().?

وفى زيارة رسول الله صلى الله عليه و اله?: أشهد يا رسول الله أنك كنت نوراً فى الأصلاب الشامخة، والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها().?

وروى الشيخ الصدوق رضى الله عنه عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: (ولد لأبى، عبد المطلب: عبد الله، فرأينا فى وجهه نوراً يزهر كنور الشمس، فقال أبى: إن لهذا الغلام شأناً عظيماً...

قال أبى أى العباس: فهمّنى أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقاً، فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه و اله أتيت فرأيت النور بين عينيه يزهر ) ... الحديث().

وروى: (أنه لمّا أتى على رسول الله صلى الله عليه و اله شهر واحد فى بطن اُمّه نادت الجبال والأشجار والسماوات بعضها بعضاً مستبشرين قائلين: ألا ـ إنّ محمّداً قد سقط فى رحم اُمّه آمنة وقد مضى عليه شهر، ففرح بذلك الجبال والبحار والسماوات والأرضون)().

## وفاة السيدة آمنة عليها السلام

روى إنّه لمّا كبر رسول الله صلى الله عليه و اله ردّته مرضعته السيّدة حليمة السعدية إلى اُمّه فافتطمته وأخذته إلى أخواله من بنى عدى بن النجّار بالمدينة، ثمّ رجعت به حتّى بلغا (الأبواء) فماتت عليها السلام بها فيتم النبى صلى الله عليه و اله وكان عمره آنذاك ست سنين..

فرجعت به صلى الله عليه و اله اُمّ أيمن إلى مكّة المكرّمة وكانت تحضنه.

وورث رسول الله صلى الله عليه و اله من والدته كل من: اُمّ أيمن وخمسة جمال أوداك() وقطيعة غنم، فلمّا تزوّج بخديجة عليها السلام أعتق اُمّ أيمن().

## النبى صلى الله عليه و اله يزور قبرها ويبكى عليها

### النبی صلی الله علیه و اله یزور قبرها ویبکی علیها

لمّـا مرّ رسول الله صـلی الله علیه و اله فی عمرهٔ الحدیبیـهٔ بالأبواء قال?: إنّ الله قـد أذن لی فی زیارهٔ قبر اُمّی ?فأتاه رسول الله صـلی الله علیه و اله فأصلحه وبکی عنده، وبکی المسلمون لبکاء رسول الله صلی الله علیه و اله فقیل له، فقال?: أدرکتنی رحمهٔ رحمتها فبکیت? .()

وقال صلی الله علیه و اله?: استأذنت ربّی فی زیارهٔ قبر اُمّی، فأذن لی، فزوروا القبور تذکّرکم الموت().?

### الطواف عن السیدهٔ آمنهٔ علیها السلام

مسألهٔ: یستحب الطواف عن السیدهٔ آمنهٔ والدهٔ الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله لقضاء الحوائج.

ففی الحدیث المروی عن الإمام الصادق علیه السـلام ما یدلّ بوضوح علی أنّ للسـیّدهٔ آمنهٔ علیها السلام مقاماً عظیماً عند الله، وأنّها من صفوهٔ أولیاء الله الذین یتوسّل بهم لقضاء الحوائج.

فعن داود الرقّی قال:

(دخلت علی أبی عبد الله صـلی الله علیه و اله ولی علی رجل مال قد خفت تواه فشکوت إلیه ذلک، فقال لی?: إذا صرت بمکّهٔ فطف عن عبـد المطّلب طوافاً وصلّ رکعتین عنه، وطف عن أبی طالب طوافاً وصلّ عنه رکعتین، وطف عن عبد الله طوافاً وصلّ عنه رکعتین، وطف عن آمنهٔ طوافاً وصلّ عنها رکعتین، وطف عن فاطمهٔ بنت أسد طوافاً وصلّ عنها رکعتین، ثمّ ادع أن یردّ علیک مالک.?

قال: ففعلت ذلک، ثمّ خرجت من باب الصفا وإذا غریمی واقف یقول: یا داود حبستنی تعال اقبض مالک)().

### قبر أبی ذر الغفاری رضی الله عنه

یقع قبر الصـحابی العظیم أبی ذر الغفـاری (رضـوان الله علیه) فی الربـذهٔ، قریبـاً من الصـفراء علی یمین الطریق للـذاهب من مکـهٔ إلی المدینهٔ، ویستحب زیارته.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء علی ذی لهجهٔ أصدق من أبی ذر().?

کان أبو ذر رضـی الله عنه من حواری رسول الله صلی الله علیه و اله وأمیر المؤمنین علیه السلام وخلّص شیعتهما، ومن الذین لم یرتدوا بعد رسول الله صلی الله علیه و اله وثبتوا علی ولایهٔ علی أمیر المؤمنین علیه السلام.

قال أبو الحسن موسـی بن جعفر علیه السلام?: إذا کان یوم القیامهٔ نادی مناد: أین حواری محمد بن عبد الله رسول الله صلی الله علیه و اله الذین لم ینقضوا العهد ومضوا علیه، فیقوم سلمان والمقداد وأبو ذر().?

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام?: فلما توفی رسول الله صلی الله علیه و اله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثم آلیت یمینا أنی لا أرتدی إلا للصلاهٔ وجمع القرآن() ففعلت، ثم أخذت بید فاطمهٔ وابنی الحسن والحسین ثم درت علی أهل بدر وأهل السابقهٔ فناشدتهم حقی، ودعوتهم إلی نصرتی، فما أجابنی منهم إلا أربعهٔ رهط: سلمان وعمار والمقداد وأبو ذر().?

### إسلام أبی ذر

عن سـلمهٔ اللؤلؤی عن رجل عن أبی عبد الله علیه السـلام قال?: ألا أخبرکم کیف کان إسـلام سلمان وأبی ذر؟ ?فقال الرجل وأخطأ: أما إسـلام سلمان فقد عرفته، فأخبرنی بإسلام أبی ذر، فقال?: إن أبا ذر کان فی بطن مر یرعی غنما له فأتی ذئب عن یمین غنمه فهش بعصاه علی الذئب فجاء الذئب عن شماله فهش علیه أبوذر، ثم قال له: أبوذر ما رأیت ذئبا أخبث منک ولا شرا.

فقال له الذئب: شر والله منی أهل مكة بعث الله عزوجل إلیهم نبیا فكذبوه وشتموه.

فوقع فی أذن أبی ذر فقال لامرأته: هلمی مزودی وإداوتی وعصای، ثم خرج علی رجلیه یرید مكة لیعلم خبر الذئب وما أتاه به، حتی بلغ مكة فدخلها فی ساعة حارة وقد تعب ونصب، فأتی زمزم وقد عطش فاغترف دلوا فخرج لبن فقال فی نفسه: هذا والله یدلنی علی أن ما خبرنی الذئب وما جئت له حق، فشرب وجاء إلی جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قریش فجلس إلیهم فرآهم یشتمون النبی صلی الله علیه و اله كما قال الذئب، فما زالوا فی ذلك من ذكر النبی صلی الله علیه و اله والشتم له حتی جاء أبو طالب علیه السلام من آخر النهار، فلما رأوه قال بعضهم لبعض: كفوا فقد جاء عمه.

قال: فكفوا فما زال یحدثهم ویكلمهم حتی كان آخر النهار، ثم قام وقمت علی أثره فالتفت إلیّ فقال: اذكر حاجتك.

فقلت هذا النبی المبعوث فیكم.

قال: وما تصنع به؟

قلت: أومن به وأصدقه وأعرض علیه نفسی ولا یأمرنی بشیء إلا أطعته.

فقال: وتفعل؟

فقلت: نعم.

قال: فتعال غدا فی هذا الوقت إلیّ حتی أدفعك إلیه.

قال: بت تلك اللیلة فی المسجد حتی إذا كان الغد جلست معهم، فما زالوا فی ذكر النبی صلی الله علیه و اله وشتمه حتی إذا طلع أبو طالب علیه السلام فلما رأوه قال بعضهم لبعض: أمسكوا فقد جاء عمه، فأمسكوا فما زال یحدثهم حتی قام.

فتبعته فسلمت علیه فقال: اذكر حاجتك.

فقلت: النبی المبعوث فیكم.

قال: وما تصنع به؟

فقلت: أومن به وأصدقه وأعرض علیه نفسی ولا یأمرنی بشیء إلا أطعته.

قال: وتفعل؟

قلت: نعم.

فقال: قم معی.

فتبعته فدفعنی إلی بیت فیه حمزة علیه السلام فسلمت علیه وجلست فقال لی: ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبی المبعوث فیكم.

فقال: وما حاجتك إلیه؟

قلت: أومن به وأصدقه وأعرض علیه نفسی ولا یأمرنی بشیء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

قال: فشهدت.

قال: فدفعنی حمزة إلی بیت فیه جعفر علیه السلام، فسلمت علیه وجلست فقال لی جعفر علیه السلام: ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبی المبعوث فیكم.

قال: وما حاجتك إلیه؟

فقلت: أومن به وأصدقه وأعرض علیه نفسی ولا یأمرنی بشیء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریك له وأن محمدا عبده ورسوله. قال: فشهدت.

فدفعنی إلی بیت فیه علی علیه السلام فسلمت وجلست، فقال: ما حاجتک؟

فقلت: هذا النبی المبعوث فیکم.

قال: وما حاجتک إلیه؟

قلت: أومن به وأصدقه وأعرض علیه نفسی ولا یأمرنی بشیء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. قال: فشهدت.

فدفعنی إلی بیت فیه رسول الله صلی الله علیه و اله فسلمت وجلست، فقال لی رسول الله صلی الله علیه و اله ما حاجتک؟

قلت: النبی المبعوث فیکم.

قال: وما حاجتک إلیه؟

قلت: أومن به وأصدقه ولا یأمرنی بشیء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

فقال لی رسول الله صلی الله علیه و اله: یا أبا ذر انطلق إلی بلادک فإنک تجد ابن عم لک قد مات ولیس له وارث غیرک فخذ ماله وأقم عند أهلک حتی یظهر أمرنا.

قال: فرجع أبو ذر فأخذ المال وأقام عند أهله حتی ظهر أمر رسول الله صلی الله علیه و اله.?

فقال أبو عبد الله علیه السلام: هذا حدیث أبی ذر وإسلامه رضی الله عنه().?

## حبه للرسول صلی الله علیه و اله

کان أبو ذر قد تخلف عن رسول الله صلی الله علیه و اله فی غزوة تبوک ثلاثة أیام، وذلک أن جمله کان أعجف فلحق بعد ثلاثة أیام ووقف علیه جمله فی بعض الطریق فترکه وحمل ثیابه علی ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلی شخص مقبل فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: کن أبا ذر.?

فقالوا: هو أبو ذر.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: أدرکوه بالماء فإنه عطشان.?

فأدرکوه بالماء، ووافی أبو ذر رسول الله صلی الله علیه و اله ومعه إداوة فیها ماء، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: یا أبا ذر معک ماء وعطشت.?

فقال: نعم یا رسول الله، بأبی أنت وأمی انتهیت إلی صخرة وعلیها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتی یشربه حبیبی رسول الله صلی الله علیه و اله.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: یا أبا ذر أرحمک الله تعیش وحدک، وتموت وحدک، وتبعث وحدک، وتدخل الجنة وحدک، یسعد بک قوم من أهل العراق یتولون غسلک وتجهیزک والصلاة علیک ودفنک().?

## من فضائله

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبی ذر، یعیش وحده ویموت وحده ویبعث وحده ویدخل الجنة

وحده().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أبو ذر صديق هذه الأمة().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى ابن مريم عليه السلام فلينظر إلى أبى ذر().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إن الله تبارك وتعالى أمرنى بحب أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: على بن أبى طالب منهم، ثم سكت ثم قال: إن الله تبارك تعالى أمرنى بحب أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: على بن أبى طالب والمقداد بن أسود وأبو ذر الغفارى وسلمان الفارسى().?

وفى تفسير القمى?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ صلى الله عليه و اله إلى قوله?: لهمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ() ?فإنها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام وأبى ذر وسلمان والمقداد ().

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لهمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً() ?قال: ?هذه نزلت فى أبى ذر والمقداد وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا مأوى ومنزلا(). ?الخبر.

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و اله?: الجنة تشتاق إليك يا على وإلى عمار وسلمان وأبى ذر والمقداد().?

وعن على عليه السلام قال?: خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون: أبو ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود. ?قال على عليه السلام?: وأنا إمامهم، وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام().?

وبالإسناد إلى أبى محمد العسكرى عليه السلام قال?: قدم جماعة فاستأذنوا على الرضا عليه السلام وقالوا: نحن من شيعة على، فمنعهم أياما، ثم لما دخلوا قال لهم: ويحكم إنما شيعة أمير المؤمنين الحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبى بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: الإيمان عشر درجات فالمقداد فى الثامنة وأبو ذر فى التاسعة وسلمان فى العاشرة().?

## عبادته

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: كان أكثر عبادة أبى ذر رحمة الله عليه التفكر والاعتبار().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال?: بكى أبو ذر رحمة الله عليه من خشية الله عزوجل حتى اشتكى بصره فقيل له: يا أبا ذر لو دعوت الله أن يشفى بصرك، فقال: إنى عنه لمشغول وما هو من أكبر همى، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان الجنة و النار().?

## المؤاخاة

### المؤاخاة

وقد آخى رسول الله صلى الله عليه و اله بين سلمان وأبى ذر، وكان مقام سلمان أعلى من مقامه، وفى الحديث عن صالح الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول?: آخى رسول الله صلى الله عليه و اله بين سلمان وأبى ذر واشترط على أبى ذر أن لا يعصى سلمان().?

### من علوم أبى ذر

عن على عليه السلام أنه قيل له: حدثنا عن أبى ذر الغفارى، قال؟: علم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطا شديدا().؟

وقال أبو عبد الله عليه السلام؟: وكتب رجل إلى أبى ذر (رضى الله عنه): يا أبا ذر أطرفنى بشيء من العلم؟ فكتب إليه: إن العلم كثير، ولكن إن قدرت أن لاتسيء إلى من تحبه فافعل. قال: فقال له الرجل: وهل رأيت أحدا يسيء إلى من يحبه؟ فقال له: نعم نفسك أحب الأنفس إليك فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها().؟

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال؟: جاء رجل إلى أبى ذر رضى الله عنه فقال له: يا

أبا ذر ما لنا نكره الموت؟

فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة، فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب.

فقال له: فكيف ترى قدومنا على الله عزوجل؟

فقال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يرد على مولاه. قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟

فقال: اعرضوا أعمالكم على كتاب الله، يقول الله؟: إن الأبرار لفى نعيم ؟ وإن الفجار لفى جحيم().؟

فقال الرجل: أين رحمة الله؟

فقال؟: إن رحمة الله قريب من المحسنين().؟()؟

## وصية النبى صلى الله عليه و اله لأبى ذر:

عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه و اله فى وصيته له قال؟: يا أبا ذر، همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكى لا تكتب من الغافلين().؟

وعن أبى ذر فى وصية رسول الله صلى الله عليه و اله له قال؟: يا أبا ذر، اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك. يا أبا ذر إياك والتسويف بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده ... يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك().؟

وعن أبى ذر عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى وصيته له قال؟: وصلاة فى مسجدى هذا تعدل مائة ألف صلاة فى غيره إلا المسجد الحرام، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فى غيره().؟

وعن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه و اله فى وصيته له قال؟: يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة().؟

## روايات أبى ذر

### روايات أبى ذر

وقد روى أبو ذر رضى الله عنه الكثير من الروايات عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى مختلف الأبواب العقائدية والفقهية والأخلاقية وغيرها.

وفى حديث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول؟: النظر إلى على بن أبى طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر فى الصحيفة يعنى صحيفة القرآن عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة().؟

وعن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه و اله قال؟: لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى علىّ وعلى أهل بيتى().؟

### فى مواجهة الطغاة

ورد أنه لما سيرّ عثمان أبا ذر رضـى الله عنه من المدينـة إلى الشام كان يقص علينا فيحمد الله فيشـهد شـهادة الحق ويصـلى على النبى صلى الله عليه و اله ويقول: (أمـا بعـد فإنـا كنـا فى جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب ويبعث فينا الرسول، ونحن نوفى بالعهـد ونصـدق الحـديث ونحسن الجوار ونقرى الضـيف ونواسـى الفقير ونبغض المتكبر، فلمـا بعث الله تعالى فينا رسول الله صـلى الله عليه و اله وأنزل علينـا كتـابه كـانت تلـك الأخلاـق يرضاهـا الله ورسوله، وكان أحق بها أهل الإسـلام وأولى أن يحفظوها، فلبثوا بـذلك ما شاء الله أن يلبثوا، ثم إن الولاة قـد أحـدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها من سـنة تطفى وبدعـة تحيا، وقائل بحق مكـذب، وأثرة بغير تقى، وأمين مسـتأثر عليه من الصالحين، اللهم إن كان ما عنـدك خيرا لى فاقبضـنى إليك غير مبـدل ولا مغير). وكان يعيـد هذا الكلام ويبديه فأتى حبيب بن مسـلمة معاويـة بن أبى سـفيان فقـال: إن أبـا ذر يفسـد عليـك الناس بقوله كيت وكيت، فكتب معاويـة إلى عثمان بـذلك، فكتب عثمان: أخرجه إلىّ فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة().

وقال على عليه السـلام فى توديعه لأبى ذر عند ما نفاه عثمان?: يا أبا ذر إنك غضـبت لله، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلى ونفوك إلى الفلا، والله لو كانت السـماوات والأرض على عبـد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا، يا أبا ذر لا يؤنسنك إلا الحق، ولا يوحشنك إلا الباطل ?ثم قال لأصحابه?: ودعوا عمكم ?وقال لعقيل?: ودع أخاك().?

وعن أبى بصـير قـال: سـمعت أبا عبـد الله عليه السـلام يقول?: أرسل عثمان إلى أبى ذر موليين له ومعهما مائتا دينار، فقال لهما: انطلقا إلى أبى ذر فقولا له: إن عثمان يقرئك السلام، ويقول لك: هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك.

فقال أبو ذر: هل أعطى أحدا من المسلمين مثل ما أعطانى؟

قالا: لا.

قال: إنما أنا رجل من المسلمين يسعنى ما يسع المسلمين.

قالا له: إنه يقول: هذا من صلب مالى، وبالله الذى لا إله إلا هو ما خالطها حرام، ولا بعث بها إليك إلا من حلال.

فقال: لا حاجة لى فيها، وقد أصبحت يومى هذا وأنا من أغنى الناس.

فقالا له: عافاك الله وأصلحك، ما نرى فى بيتك قليلا ولا كثيرا مما

يستمتع به؟

فقال: بلى، تحت هـذا الإكاف الـذى ترون رغيفا شـعير قـد أتى عليهما أيام فما أصـنع بهـذه الدنانير، لا والله حتى يعلم الله أنى لا أقدر على قليل ولا كثير، وقد أصـبحت غنيا بولاية على بن أبى طالب عليه السلام وعترته عليهم السلام الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وكذلك سـمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول، فإنه لقبيح بالشيخ أن يكون كذابا، فرداها عليه وأعلماه أنى لا حاجة لى فيها ولا فيما عنده، حتى ألقى الله ربى فيكون هو الحاكم فيما بينى وبينه().?

### وفاته مظلوما

ورد أنه لما سيرّ به أى بأبى ذر عثمان إلى الربـذة فمات بها ابنه ذر وقف على قبره فقال: رحمك الله يا ذر لقد كنت كريـم الخلق، بارا بالوالـدين، ومـا علىّ فى موتك من غضاضـة، وما لى إلى غير الله من حاجـة، وقـد شـغلنى الاهتمام لك عن الاغتمام بك، ولولا هول المطلع لأـحببت أن أكون مكانـك، فليت شـعرى مـا قـالوا لـك ومـا قلت لهم، ثم رفع يـده فقـال: اللهم إنك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لى عليه حقوقـا فـإنى قـد وهبت له مـا فرضت لى عليه من حقوقى، فهب له مـا فرضت عليه من حقوقـك، فإنك أولى بالحق وأكرم منى.

وكـانت لأـبى ذر غنيمـات يعيش هو وعيـاله منهـا فأصابهـا داء يقـال لها النقاب، فماتت كلها، فأصاب أبا ذر وابنته الجوع فماتت أهله، فقالت ابنته: أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شـيئا فقال لى أبى: يا بنية قومى بنا إلى الرمل نطلب القت، وهو نبت له حب، فصرنا

إلى الرمل فلم نجد شيئا، فجمع أبى رملا ـ ووضع رأسه عليه ورأيت عينيه قد انقلبت، فبكيت فقلت له: يا أبة كيف أصنع بك وأنا وحيدة؟

فقال: يا بنتى لا تخافى، فإنى إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمرى، فإنه أخبرنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه و اله فى غزوة تبوك فقال لى: يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك، فإذا أنا مت فمدى الكساء على وجهى ثم اقعدى على طريق العراق فإذا أقبل ركب فقومى إليهم وقولى هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله قد توفى.

قال: فدخل إليه قوم من أهل الربذة فقالوا: يا أبا ذر ما تشتكى؟

قال: ذنوبى.

قالوا: فما تشتهى؟. قال: رحمة ربى.

قالوا: هل لك بطبيب؟. قال: الطبيب أمرضنى.

قالت ابنته: فلما عاين، سمعته يقول: مرحبا بحبيب أتى على فاقة لا أفلح من ندم، اللهم خنقنى خناقك فو حقك إنك لتعلم أنى أحب لقاءك.

قالت ابنته: فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم: يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله قد توفى، فنزلوا ومشوا يبكون فجاءوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الأشتر، فروى أنه قال كفنته فى حلة كانت معى قيمتها أربعة آلاف درهم. فقالت ابنته: فكنت أصلى بصلاته وأصوم بصيامه فبينما أنا ذات ليلة نائمة عند قبره إذ سمعته يتهجد بالقرآن فى نومى كما كان يتهجد به فى حياته، فقلت: يا أبة ما ذا فعل بك ربك؟ قال: يا بنتى قدمت على رب كريم رضى عنى ورضيت عنه وأكرمنى وحيانى فاعملى فلا تغترى().?

## مسجد غدير خم

مسجد غدير خم يقع على يسار المتوجه من مكة إلى المدينة دون الجحفة قليلًا، وبينه وبين الجحفة ثلاثة أميال، وقد جدِّد عمارته بعض ملوك الهند من الشيعة فى عصر المرجع الأكبر الشيخ مرتضى الأنصارى رحمة الله عليه()، ويستحب دخوله والصلاة فيه خصوصاً فى ميسرته، فهو الموضع الذى جمع الرسول صلى الله عليه و اله فيه المسلمين عند رجوعهم من حجة الوداع بأمر الله عزوجل ونص على خلافة وإمامة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من بعده على جميع الأمة وعقد له الولاية عليهم وأخذ منهم البيعة له، فقال صلى الله عليه و اله: «من كنت مولاه فهذا على مولاه» ().

وفى هذا المكان نزلت الآية الكريمة?: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً().?

وقصة الغدير متواترة عند الفريقين، ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة كتاب (الغدير) () للعلامة الأمينى (رضوان الله عليه).

وفى الكافى الشريف باب مسجد غدير خم: عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الصلاة فى مسجد غدير خم بالنهار وأنا مسافر؟ فقال?: صل فيه فإن فيه فضلا وقد كان أبى يأمر بذلك().?

وعن حسان الجمال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال?: ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه و اله حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبى فلان وفلان وسالم مولى أبى حذيفة وأبى عبيدة الجراح، فلما أن رأوه رافعا يديه قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدور كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية?: وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ? وما هو إلا ذكر للعالمين صلى الله عليه و اله().?()

وعن أبان عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: یستحب الصلاهٔ فی مسجد الغدیر لأن النبی صلی الله علیه و اله أقام فیه أمیر المؤمنین علیه السلام وهو موضع أظهر الله عزوجل فیه الحق().?

وروی: أنه لما رجع رسول الله صلی الله علیه و اله من حجهٔ الوداع نزل علیه جبرئیل علیه السلام فقال?: یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک وإن لم تفعل

فما بلغت رسالته والله یعصمک من الناس إن الله لا یهدی القوم

الکافرین(). ?فنادی الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوکهن، ثم قال صلی الله علیه و اله?: یا أیها الناس من ولیکم وأولی بکم من أنفسکم ?؟فقالوا: الله ورسوله، فقال?: من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثلاث مرات().?

وفی الوسائل: عمم رسول الله صلی الله علیه و اله علیا علیه السلام یوم غدیر خم عمامهٔ سدلها بین کتفیه، وقال?: هکذا أیدنی ربی بالملائکهٔ. ?ثم أخذ بیده فقال?: یا أیها الناس من کنت مولاه فهذا مولاه، والی الله من والاه، وعادی الله من

عاداه().?

ثم إن یوم غدیر خم وهو الثامن عشر من ذی الحجهٔ أفضل الأعیاد الإسلامیهٔ، کما ورد فی الحدیث الشریف.

فعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال?: صیام یوم غدیر خم یعدل صیام عمر الدنیا ?إلی أن قال?: وهو عید الله الأکبر، وما بعث الله عزوجل نبیا قط إلا وتعید فی هذا الیوم وعرف حرمته، واسمه فی السماء یوم العهد المعهود، وفی الأرض یوم المیثاق المأخوذ والجمع المشهود، ومن صلی فیه رکعتین یغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعهٔ یسأل الله عزوجل، یقرأ فی کل رکعهٔ سورهٔ الحمد مرهٔ وعشر مرات? قل هو الله أحد صلی الله علیه و اله() وعشر مرات (آیهٔ الکرسی) () وعشر مرات? إنا أنزلناه صلی الله علیه و اله() عدلت عند الله عزوجل مائهٔ ألف حجهٔ ومائهٔ ألف عمرهٔ، وما سأل الله عزوجل حاجهٔ من حوائج الدنیا وحوائج الآخرهٔ إلا قضیت کائنهٔ ما کانت الحاجهٔ، وإن فاتتک الرکعتان والدعاء قضیتهما بعد ذلک، ومن فطر فیه مؤمنا کان کمن أطعم فئاما وفئاما وفئاما ?فلم یزل یعد إلی أن عقد بیده عشرا، ثم قال?: أوتدری کم الفئام؟ ?قلت: لا، قال?: مائهٔ ألف کل فئام، وکان له ثواب من أطعم بعددها من النبیین والصدیقین والشهداء فی حرم الله عزوجل وسقاهم فی یوم ذی مسغبهٔ، والدرهم فیه بألف ألف درهم? قال?: لعلک تری أن الله عزوجل خلق یوما أعظم حرمهٔ منه، لا ـ والله، لا ـ والله، لا ـ والله، ?ثم قال?: ولیکن من قولکم إذا التقیتم أن تقولوا: الحمد لله الذی أکرمنا بهذا الیوم وجعلنا من الموفین بعهده إلینا ومیثاقه الذی واثقنا به من ولایهٔ ولاهٔ أمره والقوام بقسطه ولم یجعلنا من الجاحدین والمکذبین بیوم الدین، ?ثم قال?: ولیکن من دعائک فی دبر هاتین الرکعتین أن تقول ?وذکر دعاء طویلا().

وعن عبد الرحمن بن سالم عن أبیه قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام: هل للمسلمین عید غیر یوم الجمعهٔ والأضحی والفطر؟ قال: ?نعم أعظمها حرمهٔ ?قلت: وأی عید هو جعلت فداک؟ قال?: الیوم الذی نصب فیه رسول الله صلی الله علیه و اله أمیر المؤمنین علیه السلام وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه ?قلت: وأی یوم هو؟ قال?: وما تصنع بالیوم إن السنهٔ تدور ولکنه یوم ثمانیهٔ عشر من ذی الحجهٔ ?فقلت: وما ینبغی لنا أن نفعل فی ذلک الیوم؟ قال?: تذکرون الله عز ذکره فیه بالصیام والعبادهٔ والذکر لمحمد وآل محمد فإن رسول الله صلی الله علیه و اله أوصی أمیر المؤمنین علیه السلام أن یتخذ ذلک الیوم عیدا وکذلک کانت الأنبیاء علیهم السلام تفعل کانوا یوصون أوصیاءهم بذلک فیتخذونه عیدا().?

## قبر میمونهٔ زوجهٔ النبی صلی الله علیه و اله

یقع قبر میمونهٔ زوجهٔ النّبیّ صلی الله علیه و اله علی فرسخین من مکّهٔ المکرمهٔ.

هی میمونهٔ بنت الحارث العامریهٔ الهلالیهٔ، خالهٔ عبد الله بن العباس، وقد وکل رسول الله صلی الله علیه و اله أبا رافع فی قبول نکاح میمونهٔ.

ورد أن رسول الله صـلى الله عليه و اله خطب ميمونـة بنت الحـارث، فجعلت أمرهـا إلى العباس بن عبـد المطلب وكانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث، فزوجها العباس من رسول الله صلى الله عليه و اله().

وكان ذلك بعـد غزوة خيبر حينما جاء رسول الله صـلى الله عليه و اله معتمرا إلى مكة عمرة القضاء بعد ما منعهم المشـركون فى قصـة الحديبية، فأقام بمكة ثلاثة أيام تزوج بها ميمونة، وقد ركب رسول الله صـلى الله عليه و اله حتى نزل بسـرف وهى على عشرة أميال من مكة، عند ذلك زوجه إياها العباس وكان يلى أمرها وهى أخت أم ولده، وكانت آخر امرأة تزوجها صلى الله عليه و اله.

وقيل: كانت عنده ميمونة بنت الحارث بلا مهر قد وهبت نفسها

للنبى صلى الله عليه و اله.

وفى البحار: (إن ميمونـة بنت الحارث الهلالية خالـة ابن عباس وكانت عنـد عمير بن عمرو الثقفى ثم عنـد أبى زيـد بن عبد العامرى، خطبها للنبى صـلى الله عليه و اله جعفر بن أبى طالب وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسـرف وهو على عشـرة أميال من مكة، فى سنة سبع، وماتت فى سنة ست وثلاثين) ().

ثم إن أفضل زوجات النبى صلى الله عليه و اله كانت خديجة عليها السلام وقيل: من بعدها أم سلمة ثم ميمونة.

عن أبى عبد الله عليه السـلام قال?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله حين تزوج ميمونة بنت الحارث أولم عليها وأطعم الناس الحيس? .()

## التأكيد على الحجاب

### التأكيد على الحجاب

عن أم سـلمة قـالت: كنت عنـد رسول الله صـلى الله عليه و اله وعنـده ميمونـة فأقبـل ابن أم مكتوم وذلك بعـد أن أمر بالحجاب فقال: ?احتجبا ?فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟ قال?: أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه().?

### ميمونة تتحدث بفضائل على عليه السلام

عن يزيد بن الأصم قال: قدم شـفير بن شـجرة العامرى المدينة فاسـتأذن على خالتى ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه و اله وكنت عنـدها، فقـالت: ائـذن للرجـل، فـدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الكوفـة، قالت: فمن أى القبائل أنت؟ قال: من بنى عامر، قالت: حييت ازدد قربا، فما أقدمك؟ قال: يا أم المؤمنين رهبت أن تكبسنى الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت، فقالت: هل كنت بايعت عليا عليه السلام؟ قال: نعم، قالت: فارجع فلا تزل عن صفه فوالله ما ضل وما ضل به.

فقال: يا أماه فهل أنت محدثتى فى على بحديث سـمعتيه من رسول الله صـلى الله عليه و اله؟ قالت: اللهـم نعم، سـمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول?: على آيـة الحق ورايـة الهـدى، على سـيف الله يسـله على الكفار والمنافقين، فمن أحبه فبحبى أحبه، ومن أبغضـه فببغضى أبغضه، ألا ومن أبغضنى أو أبغض عليا لقى الله عزوجل ولا حجة له().?

وعن ميمونة وأم سـلمة زوجى النبى صـلى الله عليه و اله قالتا: استسـقى الحسن عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه و اله فجدح له فى غمر كان لهم يعنى قـدحا يشـرب فيه، ثم أتاه به، فقام الحسـين عليه السـلام فقال?: اسـقنيه يا أبـة، ?فأعطاه الحسن عليه السـلام ثم جـدح للحسـين عليه السـلام فسـقاه، فقالت فاطمة عليهما السـلام?: كأن الحسن أحبهما إليك؟ ?قال?: إنه استسـقى قبله وإنى وإياك وهما وهذا الراقد فى مكان واحد فى الجنة().?

عن عمار وميمونة أن كليهما قالا: وجدت فاطمة عليها السـلام نائمة والرحى تدور، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك فقال:

?إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت().?

وكانت أسماء بنت عميس أخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه و اله().

وقال ابن عباس فى جنازة ميمونة: (ارفقوا فإنها أمكم)().

### قبر شهيد فخ

يقع قبر السيد الجليل الحسين بن على شهيد فخ عليه السلام على فرسخ من مكّة المكرمة.

هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الإمام الحسن المجتبى عليهم السلام، حيث قُتل هو وأصحابه شر قتلة وحمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى الطاغية موسى بن المهدى العباسى.

عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام قال?: مر النبى صلى الله عليه و اله بفخ فنزل فصلى ركعة فلما صلى الثانية بكى وهو فى الصلاة، فلما رأى الناس النبى صلى الله عليه و اله يبكى بكوا، فلما انصرف قال: ما يبكيكم؟ قالوا: لما رأيناك تبكى بكينا يا رسول الله، قال: نزل علىّ جبرئيل لما صليت الركعة الأولى فقال لى: يا محمد إن رجلا من ولدك يقتل فى هذا المكان وأجر الشهيد معه أجر شهيدين().?

وعن النضر بن قرواش قال: أكريت جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة، فلما رحلنا من بطن مر قال لى?: يا نصر إذا انتهيت إلى فخ فأعلمنى ?قلت: أو لست تعرفه؟ قال?: بلى ولكن أخشى أن تغلبنى عينى، ?فلما انتهينا إلى فخ دنوت من المحمل فإذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه فحركت المحمل فجلس فقلت: قد بلغت، فقال?: حل محملى، ?ثم قال?: صل القطار ?فوصلته، ثم تنحيت به عن الجادة فأنخت بعيره فقال?: ناولنى الإداوة والركوة ?فتوضأ وصلى ثم ركب، فقلت له: جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئا أفهو من مناسك الحج؟ قال?: لا ولكن يُقتل هاهنا رجل من أهل بيتى فى عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة().?

وقد ورد أن شهداء فخ من خير أهل الأرض().

وقال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام فى الخروج، فقال له?: إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيمانا ويسترون شركاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وأحتسبكم عند الله من عصبة().?

وروى فى عمدة الطالب ومعجم البلدان عن أبى نصر البخارى عن أبى جعفر الجواد عليه السلام أنه قال?: لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ().?

وقال العلامة المجلسى رضى الله عنه فى البحار: (الفخ بفتح الفاء وتشديد الخاء: بئر بينه وبين مكة فرسخ تقريبا، والحسين هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على عليهم السلام وأمه زينب بنت بنت عبد الله بن الحسن، وخرج فى أيام موسى الهادى بن محمد المهدى بن أبى جعفر المنصور وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين. وكان خروجه بالمدينة فى ذى القعدة سنة تسع وستين ومائة بعد موت المهدى بمكة وخلافة الهادى ابنه. وروى أبو الفرج الأصبهانى بأسانيده عن عبد الله بن إبراهيم الجعفرى وغيره أنهم قالوا: كان سبب خروج الحسين أن الهادى ولى المدينة إسحاق بن عيسى بن على فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز فحمل على الطالبيين وأساء إليهم وطالبهم بالعرض كل يوم فى المقصورة، ووافى أوائل الحاج وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاـ ولقوا حسينا وغيره فبلغ ذلك العمرى وأغلظ أمر العرض وألجأهم إلى الخروج فجمع الحسين يحيى وسليمان وإدريس بنى عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن الأفطس وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن على بن الحسن المثلث وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى وعبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ووجهوا إلى فتيان من فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلا من ولد على عليه السلام وعشرة من الحاج وجماعة من الموالى. فلما أذن المؤذن الصبح دخلوا المسجد ونادوا أحد أحد وصعد الأفطس المنارة وجبر المؤذن على قول? حى على خير العمل ?فلما سمعه العمرى أحس بالشر ودهش ومضى

هاربا على وجهه ... وصلى الحسين بالناس الصبح ولم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلا ـ الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وموسى بن جعفر عليه السلام. فخطب بعد الصلاة وقال بعد الحمد والثناء: أنا ابن رسول الله على منبر رسول الله وفى حرم رسول الله أدعوكم إلى سنة رسول الله صلى الله عليه و اله أيها الناس أتطلبون آثار رسول الله فى الحجر والعود تمسحون بذلك وتضيعون بضعة منه، قالوا: فأقبل حماد البربرى وكان مسلحة للسلطان بالمدينة فى السلاح ومعه أصحابه حتى وافوا باب المسجد فقصده يحيى بن عبد الله وفى يده السيف فأراد حماد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كله وأطار قحف رأسه وسقط عن دابته وحمل على أصحابه فتفرقوا وانهزموا، وحج فى تلك السنة مبارك التركى فبدأ بالمدينة فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من الليل أنى والله ما أحب أن تبتلى بى ولا أبتلى بك فابعث الليلة إلى نفرا من أصحابك ولو عشرة يبيتون عسكرى حتى انهزم واعتل بالبيات، ففعل ذلك الحسين ووجه عشرة من أصحابه فجعجعوا بمبارك وصبحوا فى نواحى عسكره فهرب وذهب إلى مكة.

وحج فى تلك السنة العباس بن محمد وسليمان بن أبى جعفر وموسى بن عيسى فصار مبارك معهم واعتل عليهم بالبيات وخرج الحسين قاصدا إلى مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه وهم زهاء ثلاثمائة واستخلف رجلا على المدينة فلما صاروا بفخ تلقتهم الجيوش فعرض العباس على الحسين الأمان والعفو والصلة فأبى ذلك أشد الإباء وكانت قادة الجيوش العباس وموسى وجعفر ومحمد ابنا سليمان ومبارك التركى والحسن الحاجب وحسين بن يقطين فالتقوا يوم التروية وقت الصلاة الصبح. فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا فى الوادى وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل أكثر أصحاب الحسين وجعلت المسودة تصيح بالحسين يا حسين لك الأمان، فيقول: لا أمان أريد ويحمل عليهم حتى قُتل وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن، وأصابت الحسن بن محمد نشابة فى عينه فتركها وجعل يقاتل أشد القتال حتى أمنوه ثم قتلوه، وجاء الجند بالرءوس إلى موسى والعباس وعندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسألا أحدا منهم إلا موسى بن جعفر عليه السلام فقالا هذا رأس حسين قال?: نعم إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مضى والله مسلما صالحا صواما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ما كان فى أهل بيته مثله ?فلم يجيبوه بشىء، وحملت الأسرى إلى الهادى فأمر بقتلهم ومات فى ذلك اليوم().

وروى أنه لما كانت بيعة الحسين بن على عليه السلام صاحب فخ قال: أبايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى أن يطاع الله ولا ـ يعصى، وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد() وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و اله والعدل فى الرعية والقسم بالسوية وعلى أن تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا، فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم().

وعن أبى صالح الفزارى قال سمع على مياه غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتفا يهتف يقول:

ألا يا لقوم للسواد المصبح

ومقتل أولاد النبى ببلدح

ليبك حسينا كل كهل وأمرد

من الجن إن لم يبك من الإنس نوح

وإنى لجنى وإن معرسى

لبالبرقة السوداء من دون رحرح

فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين().

وروى: كان الحسين شهيد فخ استشهد وهو مديون فى سبيل الله، حيث خلف مائتى ألف دينار دينا().

## قبر عبد الله بن عباس

يقع قبر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فى الطائف.

وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و اله توفى عام ۶۸ ه وكان يسمى بحراً لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد والنبى صلى الله عليه و اله وأهل بيته فى الشعب من مكة، فأتى به النبى صلى الله عليه و اله فحنكه بريقه المبارك، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، ورأى جبرئيل مرتين، وهو من شيعة أمير المؤمنين على عليه السلام وأصحابه وخواصه، وذهب بصره من كثرة بكائه على الإمام على عليه السلام، توفى بالطائف وهو ابن سبعين سنة.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وأبصركم بالحلال والحرام، وعمار بن ياسر من السابقين، والمقداد بن الأسود من المجتهدين، ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس().?

وقد روى عبد الله بن مسعود الكثير من الروايات فى فضل أمير المؤمنين على عليه السلام وأهل البيت الطاهرين عليهم السلام منها:

عن عبد الله بن عباس قال?: عقمت النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام().?

وعن عبد الله بن عباس فى قوله?: اهدنا الصراط المستقيم(). ?قال: (قولوا معاشر العباد: أرشدنا إلى حب النبى صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام)().

وعن ابن عباس قال: سألت النبى صلى الله عليه و اله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال?: سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علىّ فتاب عليه().?

وعن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخى ووصيى على بن أبى طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه().?

وعن عبد الله بن عباس فى قوله?: واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب()، ?قال: لما نزلت هذه الآية قال النبى صلى الله عليه و اله?: من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوة الأنبياء قبلى().?

وعن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول?: حب على إيمان وبغضه كفر().?

## من احتجاجاته

قال عبد الله بن عباس: إنى لأماشى عمر بن الخطاب فى سكة من سكك المدينة، إذ قال لى: يا ابن عباس ما أظن إلا صاحبك مظلوماً، قلت فى نفسى: والله لا يسبقنى بها، فقلت: فاردد ظلامته، فانتزع يده من يدى ومضى وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال: يا ابن عباس ما أظنهم منعهم منه إلا استصغروه، فقلت فى نفسى: هذه والله شر من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمره أن يأخذ سورة البراءة من صاحبك، قال: فأعرض عنى)().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس إلى ابن الكواء وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة، فلما نظروا إليه قالوا: يا ابن عباس أنت خيرنا فى أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس؟

فقال: وهذا أول ما أخاصمكم فيه?: قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق(). ?وقال?: خذوا زينتكم عند كل مسجد ().?()?

وعن عبيد بن عبد الله الكندى قال: حج معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبى صلى الله عليه و اله متوافرون، فجلس فى حلقة بين عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال: أما كنتُ أحق وأولى بالأمر من ابن عمك، قال ابن عباس: وبم؟ قال: لأنى ابن عم الخليفة المقتول ظلما، قال: هذا إذا يعنى ابن عمر أولى بالأمر منك، لأن أبا هذا قتل قبل ابن عمك، قال: فانصاع

عن ابن عباس().

وعن سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر ابن أم سلمة وأسامة بن زيد فجرى بينى وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول?: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخى على بن أبى طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد على فالحسن بن على أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابنى الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه على بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا على، ثم ابنه محمد بن على أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم تكمله اثنى عشر إماما تسعة من ولد الحسين ?قال عبد الله بن جعفر: فاستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر ابن أم سلمة وأسامة بن زيد، فشهدوا، قال سليم: وقد سمعت ذلك

من سلمان الفارسى والمقداد وأبى ذر وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله().

## وفاته

عن عطاء قال: دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف فى العلة التى توفى فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلمنا عليه وجلسنا فقال لى: يا عطاء من القوم؟

قلت: يا سيدى هم شيوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمة بن حصرم الطائفى وعمارة بن أبى الأجلح وثابت بن مالك، فما زلت أعد له واحدا بعد واحد، ثم تقدموا إليه فقالوا: يا ابن عم رسول الله إنك رأيت رسول الله وسمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة فقوم قدموا عليا على غيره وقوم جعلوه بعد الثلاثة؟

قال: فتنفس ابن عباس فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول?: على مع الحق والحق معه وهو الإمام والخليفة من بعدى، فمن تمسك به فاز ونجا، ومن تخلف عنه ضل وغوى، يلى تكفينى وغسلى ويقضى دينى وأبو سبطى الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخرج الأئمة التسعة ومنها مهدى هذه الأمة.?

فقال عبد الله بن سلمة: يا ابن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا؟ فقال: قد والله أديت ما سمعت ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين، ثم قال: اتقوا الله عباد الله تقية من اعتبر تمهيدا واتقى فى وجل وكمش فى مهل ورغب فى طلب ورهب فى هرب فاعملوا لآخرتكم قبل حلول آجالكم وتمسكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيكم فإنى سمعته صلى الله عليه و اله يقول?: من تمسك بعترتى من بعدى كان من الفائزين ?ثم بكى بكاء شديدا، فقال له القوم: أتبكى ومكانك من رسول الله صلى الله عليه و اله مكانك؟ فقال لى: يا عطاء إنما أبكى لخصلتين: هول المطلع وفراق الأحبة، ثم تفرق القوم عنه فقال لى: يا عطاء خذ بيدى واحملنى إلى صحن الدار، فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إنى أتقرب إليك بمحمد وآل محمد، اللهم إنى أتقرب إليك بولاية الشيخ على بن أبى طالب، فما زال يكررها حتى وقع إلى الأرض، فصبرنا عليه ساعة ثم أقمناه فإذا هو ميت رحمة الله عليه().

وقال أبو صالح: لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللهم إنى أتقرب إليك بولاية على بن أبى طالب عليه السلام().

## قبر أمنا حواء عليها السلام

ومن المزارات الشريفة قبر أمنا حواء عليها السلام: قرب مدينة جدة.

وقد خلق الله عزوجل أمنا حواء من فاضل طينة آدم عليه السلام، وروى أنها سميت حواء لأنها أم كل حى()

وقد هبطت حواء عليها السلام على المروة، وإنما سميت المروة مروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة.

روى عن زرارة بن أعين أنه قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن خلق حواء وقيل له: إن أناسا عندنا يقولون إن الله عزوجل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى؟ فقال?: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا أ يقول من يقول هذا إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من أهل التشنيع سبيلا إلى الكلام أن يقول إن آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم، ?ثم قال عليه السلام?: إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم عليه السلام من طين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها فى موضع النقرة التى بين وركيه وذلك لكى تكون المرأة تبعا للرجل، فأقبلت تتحرك، فانتبه لتحركها، فلما انتبه نوديت أن تنحى عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها أنثى فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ قالت: خلق خلقنى الله كما ترى، فقال آدم عليه السلام عند ذلك: يا رب ما هذا الخلق الحسن الذى قد آنسنى قربه والنظر إليه؟ فقال الله تبارك وتعالى: يا آدم هذه أمتى حواء أفتحب أن تكون معك تؤنسك وتحدثك وتكون تبعا لأمرك؟ فقال: نعم يا رب ولك علىّ بذلك الحمد والشكر ما بقيت، فقال الله عزوجل: فاخطبها إلىّ فإنها أمتى وقد تصلح لك أيضا زوجة للشهوة، وألقى الله عزوجل عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شىء، فقال: يا رب فإنى أخطبها إليك فما رضاك لذلك، فقال عزوجل: رضاى أن تعلمها معالم دينى، فقال: ذاك لك يا رب علىّ إن شئت ذلك لى، فقال عزوجل: وقد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمها إليك، فقال لها آدم عليه السلام: إلىّ فأقبلى، فقالت له: بل أنت فأقبل إلىّ، فأمر الله عزوجل آدم عليه السلام أن يقوم إليها ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى يخطبن على أنفسهن فهذه قصة حواء().?

وفى حديث خلقة آدم عليه السلام?: أنه لما استيقظ من نومه ورأى حواء أراد أن يمد يده إليها فنهاه عنه الملائكة فقال: أما خلقها الله تعالى لى؟ فقالوا: بلى حتى تؤدى مهرها، فقال: فما مهرها؟ فقالوا: أن تصلى على محمد وآل محمد ثلاث مرات(). ?الخبر.

وروى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام?: أن الله خلق حواء من فضل الطينة التى خلق منها آدم().?

أما ما ورد من أنها خلقت من ضلعه الأيسر فالمراد من فاضل طينة الضلع، كما ورد فى الفقيه: إن حواء خلقت من فضلة الطينة التى خلق منها آدم عليه السلام وكانت تلك الطينة مبقاة من طينة أضلاعه لا أنها خلقت من ضلعه بعد ما أكمل خلقه فأخذ ضلع من أضلاعه اليسرى فخلقت منها ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام فى خبر طويل فى قصة آدم وحواء إلى أن قال:

?فقالت حواء: أسألك يا رب أن تعطينى كما أعطيت آدم، فقال الرب تعالى: إنى وهبتك الحياء والرحمة والأنس وكتبت لك من ثواب الاغتسال والولادة ما لو رأيتيه من الثواب الدائم والنعيم المقيم والملك الكبير لقرت عينك، يا حواء أيما امرأة ماتت فى ولادتها حشرتها مع الشهداء، يا حواء أيما امرأة أخذها الطلق إلا كتبت لها أجر شهيد، فإن سلمت وولدت غفرت لها ذنوبها ولو كانت مثل زبد البحر ورمل البر وورق الشجر، وإن ماتت صارت شهيدة وحضرتها الملائكة عند قبض روحها وبشروها بالجنة وتزف إلى بعلها فى الآخرة وتفضل على الحور العين بسبعين، فقالت حواء: حسبى ما أعطيت(). ?الخبر.

وقال الإمام الرضا عليه السلام?: إن حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن فى كل بطن ذكرا وأنثى().?

وسأل الشامى أمير المؤمنين عليه السلام عن ستة لم يركضوا فى رحم: فقال عليه السلام?: آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذى عمله عيسى ابن مريم فطار بإذن الله عزوجل().?

## نور الزهراء عليها السلام

وعن أبى محمد العسكرى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لما خلق الله آدم وحواء عليهما السلام تبخترا فى الجنة، فقال آدم لحواء: ما خلق الله خلقا هو أحسن منا، فأوحى الله عزوجل إلى جبرئيل أن ائت بعبدتى الفردوس الأعلى، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة على رأسها تاج من نور وفى أذنيها قرطان من نور قد

أشرقت الجنان من حسن وجهها، فقال آدم: حبيبى جبرئيل من هذه الجارية التى قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله نبى من ولدك يكون فى آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذى على رأسها؟ قال: بعلها على بن أبى طالب عليه السلام، قال: فما القرطان اللذان فى أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين عليهما السلام، قال آدم: حبيبى جبرئيل أخلقوا قبلى؟ قال: هم موجودون فى غامض علم الله عزوجل قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة().?

## فى أرض كربلاء

### فى أرض كربلاء

وروى?: أن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض لم ير حواء، فصار يطوف الأرض فى طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به، فإنى طفت جميع الأرض وما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض، فأوحى الله إليه: يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا رب أيكون الحسين نبيا؟ قال: لا ولكنه سبط النبى محمد صلى الله عليه و اله، فقال ومن القاتل له؟ قال قاتله: يزيد لعين أهل السماوات والأرض، فقال آدم: فأى شىء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرات ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك().?

### مواساة مع الزهراء عليه السلام

ورد أنه: رأت السيدة سكينة عليها السلام بنت الإمام الحسين عليه السلام فى الرؤيا أن أمنا حواء وكثير من المؤمنات نزلن لتعزية فاطمة الزهراء عليها السلام وهن يبكين على الحسين عليه السلام.

ففى الحديث?: إن هذه حواء أم البشر وهذه مريم ابنة عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر وهذه سارة وهذه التى بيدها القميص المضمخ وإذا قامت يقمن معها وإذا جلست يجلسن معها هى جدتك فاطمة الزهراء(). ?الحديث.

وفى بعض الروايات: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا على إن الله أهبط آدم بالهند وأهبط حواء بجدة().?

وفى الحديث?: يوم جمع الله فيه لآدم حواء يوم الجمعة().?

مسألة: يستحب زيارة أمنا حواء والسلام والصلاة عليها، كما ورد فى الزيارة?: وسلام على أبينا آدم وعلى أمنا حواء().?

وورد?: اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على أبينا آدم وأمنا حواء وما ولدا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: وقل: السلام على أبينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا().?

كما يستحب الدعاء لأمنا حواء عليها السلام كما كان النبى نوح عليه السلام يدعو لها، حيث ورد فى الوسائل: أن دعوة نوح عليه السلام حيث قال: رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا،قلت: من عنى بوالدى؟ قال?: آدم وحواء().?

## مزارات ومقامات أخرى

وهناك مزارات ومقامات وأماكن أخرى مباركة كثيرة، منها:

الأبطح: يقال: إنّ آدم عليه السلام بطّح فيه.

أجياد: المكان الذى ادّخر الله تعالى فيه الكنز لإسماعيل عليه السلام، فألهمه نداء الخيل فجاءت من كل البلاد فارتبطها فيه.

الأخسف أو (الأخشف): البئر التى حفرها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فى بطن الكعبة.

أوطاس: وادٍ فى ديار هوازن وقعت فيه غزوة حُنين.

بدر: بئر الماء الذى وقعت عنده معركة بدر الكبرى.

البيداء: أرض ملساء بين مكة والمدينة يستحب عند الوصول إليها رفع الصوت بالتلبية.

ثنيّة أذاخر: الموضع الذى دخل منه رسول الله صلى الله عليه و اله يوم فتح مكة.

الحَصْحاص: جبل بمكة فى سفحه مقبرة المهاجرين.

حُنين: موقع معركة حُنين، ويعرف بالشرايع العليا.

صِفاح الرَّوْحاء: الموضع الذى لقى فيه الفرزدق الإمام الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق.

رَكُوبة: موضع سلكه النبى صلى الله عليه و اله إلى المدينة.

نسأل الله عزوجل أن يوفق المسلمين للاهتمام والاحتفاظ والاعتبار بهذه المزارات والأماكن المقدسة.

تابع

## فصل: المساجد والمزارات فى المدينة المنورة

### المسجد النبوى الشريف

خرج رسول الله صلى الله عليه و اله من مكة المكرمة مهاجراً فى أول يوم من ربيع الأول وذلك يوم الخميس من السنة الثالثة عشر من المبعث النبوى الشريف()، وقدم المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقبا وصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين، ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً عليه السلام.

ولما قدم عليه على بن أبى طالب عليه السلام تحول من قبا إلى بنى سالم وعلى عليه السلام معه، فخط لهم مسجداً ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين، وخطب خطبتين، ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التى كان قدم عليها وعلى عليه السلام معه لا يفارقه، يمشى بمشيه.

وليس يمر رسول الله صلى الله عليه و اله ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم?: خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة.?

فانطلقت به ورسول الله صلى الله عليه و اله واضع لها زمامها حتى انتهت إلى دار أبى أيوب الأنصارى فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض.

فنزل رسول الله صلى الله عليه و اله وأقبل أبو أيوب مبادراً حتى احتمل رحله فأدخله منزله، ونزل رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى عليه السلام معه، حتى بنى المسجد النبوى الشريف، وكان المسجد يتوسط المدينة آنذاك.

### أبعاد المسجد

عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: كم كان مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال?: كان ثلاثة آلاف وستمائة ذراع تكسيراً().?

### قبلة المسجد

وقد جعل رسول الله صلى الله علیه و اله قبلة المسجد النبوى الشریف إلى بیت المقدس، ولما حولت القبلة إلى الکعبة المشرفة، سد النبى صلى الله علیه و اله الباب الذى کان فى الجهة الجنوبیة مؤخرة المسجد وفتح باباً تجاهه، وکان ذلک کما فى الروایات فى شهر رجب من السنة الثانیة للهجرة().

عن معاویة بن عمار قال: قلت لأبى عبد الله علیه السلام: متى صرف رسول الله صلى الله علیه و اله إلى الکعبة؟ قال؟: بعد رجوعه من بدر وکان یصلى فى المدینة إلى بیت المقدس سبعة عشر شهراً ثم أعید إلى الکعبة().?

## توسعة المسجد

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول?: إن رسول الله صلى الله علیه و اله بنى مسجده بالسمیط، ثم إن المسلمین کثروا، فقالوا: یا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزید فیه، فقال: نعم، فأمر به فزید فیه وبناه بالسعیدة، ثم إن المسلمین کثروا فقالوا: یا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزید فیه، فقال: نعم، فأمر به فزید فیه وبنى جداره بالأنثى والذکر، ثم اشتد علیهم الحر فقالوا: یا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل، فقال: نعم، فأمر به فأقیمت فیه سوارى من جذوع النخل، ثم طرحت علیه العوارض والخصف والإذخر، فعاشوا فیه حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد یکف علیهم، فقالوا: یا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطین، فقال لهم رسول الله صلى الله علیه و اله: لا عریش کعریش موسى علیه السلام، فلم یزل کذلک حتى قبض رسول الله صلى الله علیه و اله فکان جداره قبل أن یظلل قامة، فکان إذا کان الفیء ذراعاً وهو قدر مربض عنز یصلى الظهر، فإذا کان ضعف ذلک صلى العصر، وقال: السمیط لبنة لبنة، والسعیدة لبنة ونصف، والأنثى والذکر لبنتان مخالفتان().?

وعند ما توفیت أزواج النبى صلى الله علیه و اله ألحقت البیوت والحجرات بالمسجد، أما بیت أمیر المؤمنین علیه السلام فقد ضم أیضا إلى المسجد وکان بابه هى الوحیدة التى لم تسد بأمر من النبى صلى الله علیه و اله.

وفى التاریخ: أن النبى صلى الله علیه و اله لما عاد من غزوة خیبر أخذ بتوسعة المسجد الشریف وقد تم ذلک فى شهر محرم الحرام من السنة السابعة للهجرة، فزاد على ما قالوا عشرین متراً فى طوله وأربعة عشر متراً ونصف المتر فى عرضه، حتى صار المسجد مربعاً تقریباً أى ۵۰ × ۴۹.۵متراً، فبلغت مساحته الکلیة ألفین وأربعمائة وخمسة وسبعین متراً تقریباً، بزیادة قدرها ألف وأربعمائة وخمسة وعشرون متراً مربعاً. وبلغ ارتفاع الجدران ثلاثة أمتار ونصف المتر، کما زید فى عدد الأعمدة فبلغت خمسة وثلاثین عموداً. وبقیت أبوابه على حالها کما هى.

وبعد وفاة الرسول الکریم صلى الله علیه و اله وازدیاد عدد المسلمین بشکل ملحوظ وظهور التصدع والنخر فى بعض أعمدة المسجد، فقد قرر المسلمون عام سبعة عشر للهجرة توسعة المسجد الشریف. وقد شملت هذه التوسعة ثلاث جهات: الجنوب خمسة أمتار، والغرب عشرة أمتار، والشمال خمسة عشر متراً. ولم یزد فى الجهة الشرقیة لوجود حجرات أزواج النبى صلى الله علیه و اله.

وبعد هذه التوسعة، صارت المساحة الکلیة: ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسة وسبعین متراً مربعاً، بزیادة قدرها: ألف ومائة متر مربع، وارتفاع جدرانه خمسة أمتار ونصف المتر، وعدد أبوابه: ستة أبواب، وله ستة أروقة، وجعل له ساحة داخلیة (صحن المسجد) فرشت بالرمل والحصباء من وادى العقیق. کما جعل له ساحة أخرى خارجیة، تسمى البطیحاء تقع شمالى المسجد، ولکن ظلت إنارة المسجد تتم بواسطة الأسرجة التى توقد بالزیت.

ومع مرور السنین ازداد عدد المسلمین یوماً بعد یوم، وضاق المسجد النبوى الشریف بالمصلین، وساءت حال أعمدته، فقرر المسلمون توسعة المسجد وإعادة إعماره إلى یومنا هذا().

## هدم آثار الرسول صلى الله علیه و اله

ومن الأمور المؤسفة التى تعمدوها باسم توسعة المسجد النبوى الشريف هو هدم جميع الآثار النبوية والإسلامية وخاصة ما كان يرتبط بأهل البيت عليهم السلام فى المسجد وأطرافه. واللازم إعادة هذه الآثار كما هى مذكورة فى التاريخ، وهذا لا ينافى التوسعة كما هو واضح.

## من آداب المسجد

مسألة: يستحب الإكثار من الصلاة فى المسجد النبوى الشريف صلى الله عليه و اله خصوصا بين القبر والمنبر، وفى بيت على وفاطمة عليهما السلام.

قال أبو عبد الله عليه السلام فى حديث?: وأكثر من الصلاة فى مسجد الرسول صلى الله عليه و اله().?

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال?: الصلاة فى مسجدى هذا تعدل ألف صلاة().?

وروى?: خمسين ألف صلاة().?

وفى دعائم الإسلام، عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن على عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال?: الصلاة فى مسجد المدينة عشرة آلاف صلاة().?

وقال جعفر بن محمد عليه السلام?: وأفضل موضع يصلى فيه منه ما قرب من القبر().?

وفى الغوالى، عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام().?

وروى ابن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام?: ثمّ تأت مقام النبىّ صلى الله عليه و اله فصلّ ما بدا لك، فإذا دخلت المسجد فصلّ على محمّد وآله وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك().?

## معالم المسجد النبوى الشريف

### المحاريب

المحاريب جمع محراب، وهو فى اللغة: صدر المجلس، والمكان الرفيع من الدار، وبمعنى شديد الحرب أيضاً، ومن هذه المعانى أخذ المعنى الشرعى وهو: مكان وقوف الإمام للصلاة فى المسجد، فهو صدر المسجد وأشرف موضع فيه، مضافا إلى أن المصلى يحارب الشيطان هناك ويحارب نفسه بإحضار قلبه، ثم أصبح يطلق على المكان المجوف المخصص لوقوف الإمام.

وفى المسجد النبوى ستة محاريب:

الأول: المحراب النبوى الشريف، ويقع فى الروضة المقدسة، شرقه القبر الشريف، وغربه المنبر، مكتوب فى جانبه الغربى: (هذا مصلى رسول الله صلى الله عليه و اله). وقد كان الرسول صلى الله عليه و اله يصلى فى بادئ الأمر عند دخوله المدينة المنورة إلى بيت المقدس مدة تقرب من سبعة عشر شهراً وذلك فى نهاية المسجد النبوى من الشمال، فإذا ما وقف الإنسان عند الاسطوانة الخامسة تماماً بحذاء باب جبرائيل عليه السلام بحيث يكون الباب على يمينه فقد وقف فى موضع صلاته صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس. ثم تغيرت القبلة إلى الكعبة المشرفة.

الثانى: المحراب العثمانى، ويقع فى مقدمة المسجد فى جدار القبلة، محلى بقطع من الرخام الملون.

الثالث: محراب التهجد، ويقع فى الجدار الشمالى للمقصورة وهى ما يعرف اليوم بالحجرة الشريفة وقد أقيم هذا المحراب فى المكان الذى كان يصلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله التهجد (صلاة الليل)، فقد دأب صلى الله عليه و اله أن يطرح حصيراً كل ليلة إذا ما

عاد المسلمون إلی بیوتهم، وقد التزم أمیر المؤمنین علی علیه السلام هذا المکان بعد وفاة الرسول الکریم صلی الله علیه و اله للصلاة فیه.

الرابع: محراب السیدة فاطمة الزهراء علیها السلام، ویقع فی بیتها علیها السلام داخل المقصورة، أمام محراب التهجد، مجوف مرخم یشبه محراب النبی صلی الله علیه و اله.

الخامس: المحراب السلیمانی، ویقع عند الأسطوانة الثالثة بمحاذاة المنبر الشریف من الغرب.

السادس: محراب شیخ الحرم، ویقع شمال دکة الأغوات بأربعة أمتار تقریباً.

## المنبر الشریف

المنبر لغة: الشیء المرتفع، وبه سمی المکان الذی یرتقیه الخطیب فی المسجد. وقد کان رسول الله صلی الله علیه و اله یخطب قائماً، فشق علیه ذلک، فصار یخطب إلی جذع نخلة یستند إلیه إذا طال قیامه، ثم أشیر علیه بالمنبر، فاتخذه فی السنة السابعة أو الثامنة من الهجرة، ووضع فی الجانب الغربی من مصلاه، وکان من الطرفاء (الأثل).

وقد ورد أنه صلی الله علیه و اله لما أراد أن یقوم إلی المنبر ومر بجذع النخلة التی کان یستند إلیه، خار حتی تصدع وانشق، فلما سمع الرسول الکریم صلی الله علیه و اله صوت الجذع عاد إلیه ومسح بیده الشریفة علیه حتی سکن خواره ثم رجع إلی المنبر.

قیل: لما هدم المسجد أخذ ذلک الجذع أُبی بن کعب وکان عنده فی تلک الدار حتی بُلی وأکلته الأرضة وعاد رفاتاً().

وکان منبر رسول الله صلی الله علیه و اله ذا ثلاث درجات من الخشب، وکان صلی الله علیه و اله یجلس علی الدرجة الثالثة ویضع رجلیه الشریفتین علی الدرجة الثانیة، وبقی المنبر هکذا بعد رسول الله صلی الله علیه و اله إلی أن أراد معاویة الحج فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة، وکتب إلی صاحب المدینة أن یقلع منبر سول الله صلی الله علیه و اله ویجعله علی قدر منبره بالشام، فلما نهضوا لیقلعوه انکسفت الشمس وزلزلت الأرض فکفوا، وکتبوا بذلک إلی معاویة، فکتب إلیهم یعزم علیهم لما فعلوه ففعلوا ذلک.. فزاد فیه وصار تسع درجات وبقی هکذا حتی عام ۶۵۴ه حیث احترق بأکمله ووضع مکانه منبر یمانی().

ولمنبر النبی الأعظم صلی الله علیه و اله فضائل جاءت بها الأحادیث:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ما بین بیتی ومنبری روضة من ریاض الجنة، ومنبری علی ترعة من ترع الجنة().?

وقال صلی الله علیه و اله?: إن منبری علی ترعة من ترع الجنة().?

وقال صلی الله علیه و اله?: إن قوائم منبری هذا رواتب فی الجنة.?

وقال صلی الله علیه و اله?: قوائم منبری رتب فی الجنة().?

وقال صلی الله علیه و اله?: لا ـ یحلف أحد عند منبری هذا علی یمین آثمة ولو علی سواک أخضر إلا ـ تبوأ مقعده من النار ?أو: ?وجبت له النار().?

وعن معاویة بن عمار قال: قال أبو عبد الله علیه السلام?: إذا فرغت من الدعاء عند قبر النبی صلی الله علیه و اله فائت المنبر فامسحه بیدک وخذ برمانتیه وهما السفلاوان، وامسح عینیک ووجهک به فإنه یقال إنه شفاء العین، وقم عنده فاحمد الله وأثن علیه وسل حاجتک، فإن رسول الله صلی الله علیه و اله قال?: ما بین منبری وبیتی روضة من ریاض الجنة، ومنبری علی ترعة من ترع الجنة، والترعة هی الباب الصغیر().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ما بین منبری وبیتی روضة من ریاض الجنة، ومنبری علی ترعة من ترع الجنة، وقوائم منبری ربت فی الجنة ?قال: قلت: هی روضة الیوم؟ قال?: نعم إنه لو کشف الغطاء لرأیتم().?

وعن مرازم قـال: سألت أبا عبـد الله عليه السـلام عما يقول الناس فى الروضـة؟ فقال: قال رسول الله صـلى الله عليه و اله?: فيما بين بيتى ومنبرى روضـة من رياض الجنـة، ومنبرى على ترعة من ترع الجنة ?فقلت له: جعلت فداك فما حد الروضة؟ فقال?: بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظلال ?فقلت: جعلت فداك من الصحن فيها شىء؟ قال?: لا().?

وعن معاوية بن وهب قال: قلت لأبى عبد الله عليه السـلام: هل قال رسول الله صـلى الله عليه و اله ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة؟ فقال?: نعم ?وقال?: وبيت على وفاطمة عليهما السـلام ما بين البيت الذى فيه النبى صـلى الله عليه و اله إلى الباب الذى يحاذى الزقاق إلى البقيع ?قال?: فلو دخلت من ذلك الباب والحائط مكانه أصاب منكبك الأيسر ?ثم سمى سائر البيوت().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال:

?أرى رسول الله صـلى الله عليه و اله فى منامه بنى أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيبا حزينا ?قال?: فهبط عليه جبرئيل عليه السـلام فقال: يا رسول الله ما لى أراك كئيبا حزينا؟ قال: يا جبرئيل إنى رأيت بنى أميـة فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى ويضلون الناس عن الصراط القهقرى().?

وفى مستدرك الحاكم عن أبى هريرة:

(أن النبى صـلى الله عليه و اله قال?: أُريت فى منامى كأن بنى الحكم بن أبى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القردة ?قال: فما رئى النبى صلى الله عليه و اله مستجمعاً ضاحكا حتى توفى) ().

## الأعمدة والاسطوانات

الأعمدة والأساطين هى التى يرتكز عليها السقف()، وهى عديدة فى المسجد النبوى الشريف منها:

۱ أسـطوانة الوفود: وهى ملاصـقة لشـباك الحجرة الشـريفة، سـميت بذلك لأن النبى صـلى الله عليه و اله كان يجلس عندها لاستقبال الوفود القادمة عليه.

۲ أسـطوانة التوبة، وتسـمى أيضاً: (أسـطوانة أبى لبابة)، وموقعها: الرابعة شـرق المنبر، وسـميت بذلك: لأن الصحابى أبا لبابة الأنصارى ربط نفسه فيها لذنب أذنبه، حتى تاب الله عليه وأطلقه صلى الله عليه و اله بيده().

۳ الأسـطوانة المُخَلَّقة: وهى ملاصـقة لمحراب النبى صـلى الله عليه و اله من جهة القبلة. وكانت قد أقيمت فى موضع الجذع الذى كان النبى صـلى الله عليه و اله يسـتند عليه حين خطابته، وكان أهل البيت عليهم السـلام وكبار الصحابة وعامة المسلمين يحبون الصلاة عند هذه الاسـطوانة وهى ملاصـقة للمحراب النبوى من جهة القبلة، وقد سـميت بالمخلقة لأنها طيبت بطيب الخلوق() فى قصة مذكورة فى التاريخ.

۴ أسـطوانة السـرير: وهى ملاصـقة لشـباك الحجرة الشـريفة من الجنوب، سـميت بـذلك: لأـن النبى صـلى الله عليه و اله كان يعتكف هناك ويوضع له سرير عندها.

۵ اسـطوانة على عليه السـلام: وتقع خلف اسـطوانة السـرير من الشـمال، وهى لاصـقة بالشباك النحاسى للحجرة النبوية ومكتوب عليها (هذه اسـطوانة المحرس) وكان اسـمها القديم والمعروف تاريخياً هو: اسـطوانة على عليه السـلام حيث كان أمير المؤمنين عليه السـلام يجلس عندها لحراسة النبى صلى الله عليه و اله ويصلى عندها أيضاً.

وبداخل الشباك الشريف أسطوانات أخرى منها:

۱ أسطوانة مربعة القبر، وهى الواقعة فى ركن المربعة الغربية الشمالية من الحجرة الشريفة.

۲ أسطوانة التهجد: وهى التى فى مكان تهجده صلى الله عليه و اله من الليل.

مسألـة: يسـتحب الإكثار من الصـلاة عنـد هـذه الاسـطوانات حيث ورد: ثم تصـلى عند أسـطوانة التوبة وعند الحنانة وفى الروضة وعند

المنبر أكثر ما قدرت من الصلاهٔ فيها.

ومنها ركعتين عند أسطوانهٔ أبی لبابهٔ رضی الله عنه وهی أسطوانهٔ التوبهٔ ويقول بعدهما: (بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم لا تهنی بالفقر، ولا تذلنی بالدين، ولا تردنی إلی الهلكهٔ، واعصمنی كی أعتصم، وأصلحنی كی أنصلح، واهدنی كی أهتدی، اللهم أعنی علی اجتهاد نفسی، ولا تعذبنی بسوء ظنی، ولاتهلكنی وأنت رجائی، وأنت أهل أن تغفر لی وقد أخطأت، وأنت أهل أن تعفو عنی وقد أقررت، وأنت أهل أن تقيل وقد عثرت، وأنت أهل أن تحسن وقد أسأت، وأنت أهل التقوی والمغفرهٔ فوفقنی لما تحب وترضی، ويسر لی اليسير وجنبنی كل عسير، اللهم أغننی بالحلال من الحرام، وبالطاعات عن المعاصی، وبالغنی عن الفقر، وبالجنهٔ عن النار، وبالأبرار عن الفجار، يا من ليس كمثله شیء وهو السميع البصير وأنت علی كل شیء قدير).

## قصهٔ أبی لبابهٔ

### قصهٔ أبی لبابهٔ

ورد فی تفسير قوله تعالی?: وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسی الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم()? أنها (نزلت فی أبی لبابهٔ بن عبد المنذر، وكان رسول الله صلی الله عليه و اله لما حاصر بنی قريظهٔ قالوا له: ابعث إلينا أبا لبابهٔ نستشيره فی أمرنا، فقال رسول الله صلی الله عليه و اله: يا أبا لبابهٔ ائت حلفاءك ومواليك، فأتاهم فقالوا له: يا أبا لبابهٔ ما تری ننزل علی حكم محمد؟ فقال: انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلی حلقه، ثم ندم علی ذلك فقال: خنت الله ورسوله، ونزل من حصنهم ولم يرجع إلی رسول الله صلی الله عليه و اله ومر إلی المسجد وشد فی عنقه حبلا ثم شده إلی الأسطوانهٔ التی كانت تسمی أسطوانهٔ التوبهٔ وقال: لا أحله حتی أموت أو يتوب الله علیّ، فبلغ رسول الله صلی الله عليه و اله فقال?: أما لو أتانا لاستغفرنا الله له فأما إذا قصد إلی ربه فالله أولی به، ?وكان أبو لبابهٔ يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك رمقه وكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجهٔ، فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلی الله عليه و اله فی بيت أم سلمهٔ نزلت توبته، فقال?: يا أم سلمهٔ قد تاب الله علی أبی لبابهٔ ?فقالت: يا رسول الله أفأؤذنه بذلك، فقال?: لتفعلن ?فأخرجت رأسها من الحجرهٔ فقالت: يا أبا لبابهٔ أبشر لقد تاب الله عليك، فقال: الحمد لله، فوثب المسلمون ليحلوه، فقال: لا والله حتی يحلنی رسول الله صلی الله عليه و اله بيده، فجاء رسول الله صلی الله عليه و اله فقال:

?يا أبا لبابهٔ قد تاب الله عليك توبهٔ لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك ?فقال: يا رسول الله أفأتصدق بمالی كله؟، قال?: لا ?قال: فبثلثيه؟، قال?: لا ـ ?قال: فبنصفه؟ قال?: لا ?قال: فبثلثه؟ قال?: نعم ?فأنزل الله? وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسی الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ? خذ من أموالهم صدقهٔ ?إلی قوله? إن الله هو يقبل التوبهٔ عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ()،().?

### الصوم فی المدينهٔ المنورهٔ

مسألهٔ: يستحب الصوم فی المدينهٔ المنورهٔ لقضاء الحوائج ثلاثهٔ أيام، والأفضل الأربعاء والخميس والجمعهٔ، وهذا يجوز للمسافر أيضاً ().

روی الرضوی عن موسی بن جعفر عليهم السلام أنّه قال?: يستحبّ إذا قدم المدينهٔ مدينهٔ الرسول صلی الله عليه و اله أن يصوم ثلاثهٔ أيّام، فإن كان له بها مقام أن يجعل صومها فی يوم الأربعاء والخميس والجمعهٔ ().?

وفی التهذيب عن أبی عبد الله عليه السلام قال?: إن كان لك مقام بالمدينهٔ ثلاثهٔ أيام صمت أول يوم الأربعاء وتصلی ليلهٔ الأربعاء عند أسطوانهٔ أبی لبابهٔ وهی أسطوانهٔ التوبهٔ التی كان ربط إليها نفسه حتی نزل عذره من السماء وتقعد عندها يوم الأربعاء، ثم تأتی ليلهٔ

الخمیس التی تلیها مما یلی مقام النبی صلی الله علیه و اله لیلتک ویومک وتصوم یوم الخمیس، ثم تأتی الأسطوانة التی تلی مقام النبی صلی الله علیه و اله ومصلاه لیلة الجمعة فتصلی عندها لیلتک ویومک وتصوم یوم الجمعة، وإن استطعت أن لا تتکلم بشیء فی هذه الأیام إلا ما لابد لک منه، ولا تخرج من المسجد إلا لحاجة، ولا تنام فی لیل ولا نهار فافعل، فإن ذلک مما یعد فیه الفضل، ثم احمد الله فی یوم الجمعة وأثن علیه وصل علی النبی صلی الله علیه و اله وسل حاجتک ولیکن فیما تقول: (اللَّهُمَّ مَا کَانَتْ لِی إِلَیْکَ مِنْ حَاجَة شَرَعْتُ أَنَا فِی طَلَبِهَا وَالْتِمَاسِهَا، أَوْ لَمْ أَشْرَع، سَأَلْتُکَهَا أَوْ لَمْ أَسْأَلْکَهَا، فَإِنِّی أَتَوَجَّهُ إِلَیْکَ بِنَبِیِّکَ مُحَمَّد نَبِیِّ الرَّحْمَةِ صلی الله علیه و اله فِی قَضَاءِ حَوَائِجِی صَغِیرِهَا وَکَبِیرِهَا) فإنک حری أن تقضی حاجتک إن شاء الله تعالی().?

وقال أبو عبد الله علیه السلام?: صم الأربعاء والخمیس والجمعة وصل لیلة الأربعاء ویوم الأربعاء عند الأسطوانة التی تلی رأس النبی صلی الله علیه و اله، ولیلة الخمیس ویوم الخمیس عند أسطوانة أبی لبابة، ولیلة الجمعة ویوم الجمعة عند الأسطوانة التی تلی مقام النبی صلی الله علیه و اله وادع بهذا الدعاء لحاجتک وهو: (اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِعِزَّتِکَ وَقُوَّتِکَ وَقُدْرَتِکَ وَجَمِیعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَأَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَکَذَا ().?)

## الأبواب

عندما أسس النبی صلی الله علیه و اله مسجده الشریف یوم قدم المدینة مهاجراً، جعل له ثلاثة أبواب:

۱: باباً فی الجنوب حیث کانت القبلة إلی بیت المقدس شمالاً.

۲: وباباً فی الشرق ویسمی باب النبی صلی الله علیه و اله، ثم اشتهر بعد ذلک بباب جبریل.

۳: وباباً فی الغرب ویسمی الیوم بباب الرحمة.

ثم حول صلی الله علیه و اله الباب الجنوبی مع تحویل القبلة فصار فی الجهة الشمالیة للمسجد الشریف. وکانت عضادتی الأبواب فی هذه العمارة من الحجارة.

وبعد وفاة الرسول صلی الله علیه و اله عندما أرادوا توسعة المسجد زادوا فیه ثلاثة أبواب أخری، فصارت الأبواب ستة: اثنان فی الجهة الشرقیة وهما: باب جبریل وباب النساء، وآخران فی الجهة الغربیة، وهما: باب الرحمة، وباب السلام، والأخیران فی الجهة الشمالیة لم یعرف لهما اسم. ثم ارتفع عدد الأبواب فی توسعة العباسیین إلی أربعة وعشرین باباً: ثمانیة فی الجهة الشرقیة، ومثلها فی الجهة الغربیة، وأربعة فی الجهة الشمالیة، ومثلها فی الجهة الجنوبیة.

ثم سدت معظم هذه الأبواب فی العصر المملوکی، وتمت المحافظة فقط علی الأبواب الرئیسة الأربعة، وهی: باب جبریل، والنساء، والسلام، والرحمة. ثم زادوا فی توسعة عام (۱۲۶۵ ۱۲۷۷ه) باباً خامساً فی الجهة الشمالیة عرف بباب التوسل.

## القباب

بنیت أول قبة فی المسجد النبوی الشریف فوق الحجرة النبویة الشریفة فی القرن السابع الهجری، عام ۶۷۸ه وهی التی عرفت مؤخراً بالقبة الخضراء، وکانت مربعة من أسفلها، مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب أقیمت علی رؤوس السواری المحیطة بالحجرة الشریفة، مکسوة بألواح الرصاص، منعاً لتسرب میاه الأمطار إلی الحجرة الشریفة. وقد جددت هذه الألواح عام ۷۶۵ه.

وفی عام ۸۸۱ ه وبعد الانتهاء من بعض الترمیمات فی المسجد تقرر إبدال السقف الخشبی للحجرة بقبة لطیفة، فرفعوا السقف الخشبی، ثم عقدوا قبواً علی نحو ثلث الحجرة مما یلی المشرق؛ لیتأتی لهم تربیع محل القبة المتخذة علی بقیة الحجرة من المغرب، ثم عقدوا القبة علی جهة الرأس الشریف بأحجار منحوتة من الحجر الأسود والأبیض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وبیضوها من الخارج بالجص، فجاءت جمیلة بدیعة.

وقد سلمت هذه القبة من الحريق الذى شب بالمسجد سنة ۸۸۶ ه، بينما احترقت القبة التى فوقها، فأعيد بناؤها بالآجر عام ۸۹۲ ه، وأسس لها دعائم عظيمة بأرض المسجد، ثم ظهرت بعض الشقوق فى أعاليها، فرممت وأصبحت فى غاية الإحكام. ثم عمل قبة على المحراب العثمانى، وغطى السقف بين القبة الخضراء والحائط الجنوبى بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب، كما أقيم قبتان أمام باب السلام من الداخل، وقد كسيت هذه القباب بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت بزخارف بديعة.

وفى سنة ۱۱۱۹ه أضيف رواقاً فى جهة القبلة، وسقّف ما يليه بعدد من القباب.

وفى عام ۱۲۲۸ه جددت القبة الشريفة، ثم دهنت باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة الخضراء، بعد ما كانت تعرف بالبيضاء والزرقاء والفيحاء.

وبقى الأمر كذلك حتى جاءت عمارة سنة ۱۲۶۴ه فغطى سقف المسجد كاملًا بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها (۱۷۰) قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثمانى، ثم قبة باب السلام، وباقى القباب على ارتفاع متقارب، ولبعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، وفى داخلها نقوش بديعة، وكتابات قرآنية وشعرية جميلة.

## المآذن

يرجع تاريخ المآذن فى المسجد النبوى الشريف إلى ما بين عامى ۸۸ و۹۱ه حين تم إعادة بناء المسجد الشريف، وتشييد مآذن على أركانه الأربعة، إذ لم تعد أسطحة المنازل تلبى الحاجة فى إعلام المسلمين بوقت الصلاة، وقد شيدت بطول يتراوح بين ۲۶.۵۰م إلى ۲۷.۵۰م وبعرض ۴×۴م.

وفى عام ۹۶ه هدمت المنارة الجنوبية الغربية، وكان ذلك حين حج سليمان بن عبد الملك فى العام المذكور فأطل المؤذن عليه فى بيته، فأمر سليمان بهدم هذه المئذنة، فهدمت حتى سويت بظهر المسجد. فأعيدت إعمارها سنة ۷۰۶ه.

وفى عام ۸۸۶ه أصيبت المئذنة الجنوبية الشرقية (الرئيسة) بصاعقة، ثم أعيد بناؤها.

وفى عام ۸۹۱-۸۹۲ه ظهر شرخ فيها فأعيد بناؤها ثانية وجعلت بارتفاع ۶۰م، وأضيفت مئذنة خامسة بالقرب من باب الرحمة.

وفى عام ۸۹۸ه أصابت صاعقة أخرى جانباً من المئذنة الجنوبية الشرقية أيضاً تناثر منها بعض الحجارة، ثم تم إصلاح ما أصابها.

وفى عام ۹۴۷ه هدم السلطان العثمانى المئذنة الشمالية الشرقية المعروفة (بالسنجارية) وأقام مكانها مئذنة أخرى عرفت (بالسليمانية).

وفى عام ۱۰۵۸-۱۰۹۹ه جددت منارة باب السلام.

ثم فى التوسعة التى أجريت من عام ۱۲۶۵إلى عام ۱۲۷۷ه جددت المنارات كلها عدا المنارة الرئيسة، وجعلت المنارة الشمالية الغربية على رسم منائر الآستانة بشرفات ثلاث.

وفى التوسعة السعودية عام ۱۳۷۰-۱۳۷۵ه أبقوا على مئذنتى الجهة الجنوبية، وأزالوا الثلاث الأخر، وكان اللازم الحفاظ على جميع الآثار النبوية والمآذن الأثرية وما أشبه، ثم شيدت مئذنتان جديدتان فى ركنى الجهة الشمالية، يبلغ ارتفاع الواحدة منهما سبعين متراً.

## الصُفة

عندما هاجر النبى صلى الله عليه و اله إلى المدينة بدأ المسلمون بالهجرة تباعاً، فكانوا عندما يصلون إلى المدينة حيث لا مال لهم ولا أهل، ينزلون بالمسجد بالنبوى الشريف مجاورة لرسول الله صلى الله عليه و اله ومحبة له، وكان فيهم كبار الصحابة من أمثال أبى ذر وسلمان وغيرهم، وكان النبى صلى الله عليه و اله يأنس بهم ويجالسهم ويحدثهم ويقسم بينهم ما كان يحصل عليه، وقد نزلت فى حقهم عدة آيات من القرآن أبانت فضلهم ومنزلتهم، منها قوله تعالى?: للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلًا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون()، ?وفى بعض التفاسير أنه نزل أيضاً قوله تعالى?: والسابقون

الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم()، ?وقوله جل جلاله?: واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه().?

تقع الصفة فى مؤخرة المسجد النبوى الشريف، فى الركن الشمالى الشرقى منه، أمر به صلى الله عليه و اله فظلل بجريد النخل، وأطلق عليه اسم الصُفة أو الظُلة. وقيل: إن القبلة قبل أن تحول كانت فى شمال المسجد، فلما حولت ظلل الجدار الشمالى جميعه وعرف بالصفة. وكان ينزل فى الصفة العزاب من المهاجرين والوافدين الذين لا مأوى لهم ولا أهل. وكانوا يكثرون ويقلّون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر أو يجد عملاً فيتخذ لنفسه منزلاً. وكان صلى الله عليه و اله يجالسهم ويؤانسهم ويدعوهم إلى طعامه وشرابه، وكان الموسر من الصحابة يأخذ الواحد منهم والاثنين والثلاثة فيطعمهم فى بيته، وكان أهل البساتين يأتون بأقناء الرطب فيعلقونها فى سقف الصفة ليأكلوا منها. وكان جل عمل أهل الصفة تعلم القرآن والأحكام الشرعية من رسول الله صلى الله عليه و اله أو ممن يأمره الرسول صلى الله عليه و اله بذلك، فإذا جاءت غزوة خرج القادر منهم للجهاد فيها.

واتفقت معظم الأقوال على أن قريباً من أربعمائة صحابى تواردوا على الصفة، وقيل: ستمائة، وذلك فى قرابة تسعة أعوام، وقد كان يجتمع فيها فى وقت واحد الستون والسبعون، إلى أن جاء الله بالغنى، وذلك قبيل وفاة النبى صلى الله عليه و اله. وظل مكان الصُفة فى المسجد الشريف ماثلاً، يحدثنا عن مدى المعاناة التى لقيها رسول الله صلى الله عليه و اله وأصحابه الكرام فى سبيل الدعوة الغراء.

فى الحديث: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهى الصفة، ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله صلى الله عليه و اله يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لرقة رسول الله صلى الله عليه و اله ويصرفون صدقاتهم إليهم()

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يأتى أهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه و اله كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة، فأسكنهم رسول الله صلى الله عليه و اله صفة المسجد وهم أربعمائة رجل، يسلّم عليهم بالغدوة والعشى، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلى وكان رسول الله صلى الله عليه و اله يرزقهم مُداً مُداً من تمر فى كل يوم، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله التمر الذى ترزقنا قد أحرق بطوننا، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أما إنى لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم، ولكن من عاش منكم بعدى فسيغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان، ويغدو أحدكم فى قميصة ويروح فى أخرى وتنجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة، فقام رجل فقال: يا رسول الله إنا على ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو؟ قال صلى الله عليه و اله: زمانكم هذا خير من ذلك الزمان إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملئوها من الحرام() ?الخبر.

وعن عقبة من مصعب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول?: أتى النبى صلى الله عليه و اله بشىء فقسمه فلم يسع أهل الصفة جميعا فخص به أناسا منهم، فخاف رسول الله صلى الله عليه و اله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شىء فخرج إليهم فقال: معذرة إلى الله عزوجل وإليكم يا أهل الصفة إنا أوتينا بشىء فأردنا أن نقسمه بينكم فلم يسعكم فخصصت به أناسا منكم خشينا جزعهم وهلعهم().?

وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام?: أن رسول الله صلى الله عليه و اله مر برجل يغرس غرسا فى حائط له فوقف عليه فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا ?إلى أن قال?: فقال الرجل: أشهدك يا رسول الله أن حائطى هذا صدقة مخصوصة على فقراء المسلمين من أهل الصفة، فأنزل الله تبارك وتعالى?: فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى صلى الله عليه و اله().?()

## من قصص الصفة

عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول?: کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و اله مؤمن فقیر شدید الحاجة من أهل الصفة، وکان ملازما لرسول الله صلی الله علیه و اله عند مواقیت الصلاة کلها لا یفقده فی شیء منها، وکان رسول الله صلی الله علیه و اله یرق له وینظر إلی حاجته وغربته فیقول: یا سعد لو قد جاءنی شیء لأغنیتک، قال: فأبطأ ذلک علی رسول الله صلی الله علیه و اله فاشتد غم رسول الله صلی الله علیه و اله لسعد، فعلم الله سبحانه ما دخل علی رسول الله صلی الله علیه و اله من غمه لسعد، فأهبط علیه جبرئیل علیه السلام ومعه درهمان فقال له: یا محمد إن الله قد علم ما قد دخلک من الغم لسعد، أفتحب أن تغنیه؟ فقال: نعم، فقال له: فهاک هذین الدرهمین فأعطهما إیاه ومره أن یتجر بهما.

قال: فأخذ رسول الله صلی الله علیه و اله ثم خرج إلی صلاة الظهر وسعد قائم علی باب حجرات رسول الله صلی الله علیه و اله ینتظره، فلما رآه رسول الله صلی الله علیه و اله قال: یا سعد أتحسن التجارة؟ فقال له سعد: والله ما أصبحت أملک مالا أتجر به، فأعطاه النبی صلی الله علیه و اله الدرهمین وقال له: اتجر بهما وتصرف لرزق الله.

فأخذهما سعد ومضی مع النبی صلی الله علیه و اله حتی صلی معه الظهر والعصر، فقال له النبی صلی الله علیه و اله: قم فاطلب الرزق فقد کنت بحالک مغتما یا سعد.

قال: فأقبل سعد لا یشتری بدرهم شیئا إلا باعه بدرهمین، ولا یشتری شیئا بدرهمین إلا باعه بأربعة دراهم، فأقبلت الدنیا علی سعد فکثر متاعه وماله وعظمت تجارته فاتخذ علی باب المسجد موضعا وجلس فیه فجمع تجارته إلیه وکان رسول الله صلی الله علیه و اله إذا أقام بلال للصلاة یخرج وسعد مشغول بالدنیا لم یتطهر ولم یتهیأ کما کان یفعل قبل أن یتشاغل بالدنیا، فکان النبی صلی الله علیه و اله یقول: یا سعد شغلتک الدنیا عن الصلاة، فکان یقول: ما أصنع أضیع مالی، هذا رجل قد بعته فأرید أن أستوفی منه، وهذا رجل قد اشتریت منه فأرید أن أوفیه.

قال: فدخل رسول الله صلی الله علیه و اله من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره، فهبط علیه جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمد إن الله قد علم غمک بسعد فأیما أحب إلیک حاله الأولی أو حاله هذه؟ فقال له النبی صلی الله علیه و اله: یا جبرئیل بل حاله الأولی قد أذهبت دنیاه بآخرته، فقال له جبرئیل علیه السلام: إن حب الدنیا والأموال فتنة ومشغلة عن الآخرة، قل لسعد یرد علیک الدرهمین اللذین دفعتهما إلیه، فإن أمره سیصیر إلی الحالة التی کان علیها أولا.

قال: فخرج النبی صلی الله علیه و اله فمر بسعد فقال له: یا سعد أما ترید أن ترد علی الدرهمین اللذین أعطیتکهما؟

فقال سعد: بلی ومائتین.

فقال له: لست أرید منک یا سعد إلا الدرهمین. فأعطاه سعد درهمین.

قال: فأدبرت الدنیا علی سعد حتی ذهب ما کان جمع وعاد إلی حاله التی کان علیها ().

## مقام جبرائیل علیه السلام فی المسجد النبوی

روی ابن عمّار عن الصّادق علیه السلام أنّه قال?: ائت مقام جبرئیل علیه السلام وهو تحت المیزاب فإنّه کان مقامه إذا استأذن علی النبی صلی الله علیه و اله: وقل: أسألُکَ أیْ جَوَادُ أیْ کَرِیمُ أیْ قَرِیبُ أیْ بَعِیدُ أَسْأَلُکَ أنْ تُصَلِّی عَلی مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَیْتِهِ أنْ تَرُدَّ عَلَیَّ نِعْمَتَکَ ().?

وفی الحدیث?: ولتأت مقام جبرئیل علیه السلام فإن جبرئیل کان یجیء فیستأذن علی رسول الله صلی الله علیه و اله، وإن کان علی حال لا ینبغی أن یأذن له قام فی مکانه حتی یخرج إلیه، وإن أذن له دخل علیه ?فقلت: وأین المکان؟ فقال?: حیال المیزاب الذی إذا أخرجت من الباب الذی یقال له: باب فاطمة، بحذاء القبر إذا رفعت رأسک بحذاء المیزاب والمیزاب فوق رأسک و الباب من وراء ظهرک().?

وفى مستدرك الوسائل، باب استحباب إتيان مقام جبرئيل عليه السلام: وقال: سُئِل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن مقام جبرئيل؟ فقال؟: تحت الميزاب الذى إذا خرجت من الباب الذى يقال له باب فاطمة عليها السلام بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك، فإن قدرت أن تصلى فيه ركعتين مندوبا فافعل، فإنه لا يدعو أحد هناك إلا استجيب له ().؟

وفى بعض نسخ الرضوى، قال عليه السلام؟: وائت مقام جبرئيل عليه السلام وهو عند الميزاب إذا خرجت من الباب الذى يقال له باب فاطمة عليها السلام وهو عند الميزاب إذا خرجت من الباب الذى بحيال زقاق البقيع فصل هناك ركعتين وقل؟: يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ، يَا قَرِيبُ غَيْرَ بَعِيدٍ، أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، أَنْ تَعْصِمَنِي مِنَ الْمَهَالِكِ، وَأَنْ تُسَلِّمَنِي مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَوَعْثَاءِ السَّفَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، وَأَنْ تَرُدَّنِي سَالِماً إِلى وَطَنِي، بَعْدَ حَجٍّ مَقْبُولٍ وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ وَعَمَلٍ مُتَقَبَّلٍ، وَلاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّى مِنْ حَرَمِكَ، وَحَرَمِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ().؟

## الروضة الشريفة

عن أبى عبد الله ؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة وقوائم منبرى رُبّت فى الجنة، ؟قال: قلت: هى روضة اليوم؟ قال؟: نعم، إنه لو كشف الغطاء

لرأيتم().؟

والروضة هى المنطقة الكائنة بين منبر الرسول صلى الله عليه و اله وحجرته الشريفة، وفضلها كثير على ما ورد فى الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام.

يبلغ طول الروضة الشريفة من المنبر الشريف إلى السور النحاسى الذى يحيط بالمقصورة ۲۲ متراً وكان طولها الحقيقى يبلغ ۲۶ متراً، أى من المنبر الشريف إلى طرف صفحة الحجرة النبوية الأصلية، وهى معلمة بالسجاد الأخضر بينما فرشت باقى أرضية المسجد النبوى الشريف بالسجاد الأحمر. وقال البعض بأن فاطمة الزهراء عليها السلام مدفونة هناك.

ويوجد فى الروضة وعلى أطرافها معالم جليلة، أهمها:

الحجرة الشريفة فى الجهة الشرقية، ومحراب النبى صلى الله عليه و اله فى وسط جدارها القبلى، والمنبر الشريف فى جهتها الغربية. وتنتشر فيها الأساطين (الأعمدة) الحجرية، التى وضعت عليها خطوط مذهبة لتميزها عن سائر أساطين المسجد، وكتب على بعضها ما يربطها بمناسبة تاريخية، كأسطوانة التوبة، والوفود، والسرير.

وفى الجهة القبلية من الروضة حاجز نحاسى جميل، ارتفاعه متر، يفصل بينها وبين مقدمة المسجد، أقيم عليه مدخلان، يكتنفان المحراب النبوى. وكانت الروضة ولا تزال محل اهتمام جميع المسلمين، فقد تم فى عهد السلاطين العثمانيين تلبيس أساطينها إلى النصف بالرخام الأبيض المطعم بالأحمر، ثم جددت هذه الأساطين وأعاد الرخام عليها كما كان، وزيد فى صقله وتحليته، وفى عام ۱۴۰۴ه تم إكساؤها برخام أبيض مميز عن سائر أساطين المسجد، وفرشت أرضها بالسجاد، وعلقت عليها الثريات.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: ما بين منبرى وبيتى روضة من رياض الجنة().؟

وعن مرازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يقول الناس فى الروضة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: فيما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة ؟فقلت له: جعلت فداك فما حد الروضة؟ فقال؟: بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظلال ؟فقلت: جعلت فداك من الصحن فيها شىء؟ قال؟: لا().؟

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال؟: حد الروضة فى مسجد الرسول صلى الله عليه و اله إلى طرف الظلال، وحد المسجد إلى الأسطوانتين عن يمين المنبر إلى الطريق مما يلى سوق الليل().؟

## بیت فاطمة علیها السلام

یقع بیت الصدیقة الطاهرة فاطمة الزهراء علیها السلام من عند الأسطوانة التی تدخل إلیها من باب جبرئیل علیه السلام إلی مؤخر الحظیرة التی فیها النبی صلی الله علیه و اله،

ولا_ أثر له الآن، لأنه واقع ضمن المسجد النبوی الشریف وقد هدموا بیتها بحجة التوسعات التی طرأت علی المسجد، وهو مکان مبارک وللصلاة فیه فضیلة کبیرة، فقد روی یونس بن یعقوب قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: الصلاة فی بیت فاطمة علیها السلام أفضل أو فی الروضة؟

قال علیه السلام?: فی بیت فاطمة علیها السلام().?

وعن جمیل بن دراج قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: الصلاة فی بیت فاطمة علیها السلام مثل الصلاة فی الروضة؟ قال?: وأفضل? .()

وقد شهد هذا البیت المبارک ولادة الإمامین الحسن والحسین علیهما السلام سیدی شباب أهل الجنة، کما شهد نزول الکثیر من السور والآیات القرآنیة الکریمة وفی مناسبات عدیدة ومهمة، کان منها سورة? هل أتی صلی الله علیه و اله() فی قصة معروفة.

وبعد نزول آیة التطهیر() کان رسول الله صلی الله علیه و اله إذا أراد سفراً خرج من بیت فاطمة علیها السلام، وإذا رجع من سفره دخل أولاً_ بیت فاطمة علیها السلام وقبلها ثم یدخل علی أزواجه، تکریماً وتعظیماً لأهل البیت علیهم السلام فی مرأی من الصحابة والصحابیات.

وبالرغم من کل هذا فلم ترع حرمة هذا البیت، إذ هجم القوم بعد رسول الله صلی الله علیه و اله علیها، وأحرقوا دارها، ولما أحسوا بالزهراء علیها السلام خلف الباب عصروها فکسروا ضلعها وأسقطوا جنینها ظلماً وعدواناً، فما عاشت بعد ذلک إلا فترة یسیرة حتی فارقت الحیاة مظلومة شهیدة، ناقمة علی من ظلمها وغصبها حقها.

وقد اختلفت الروایات فی موضع قبرها علیها السلام، فمنها ما تقول: بأنها دفنت فی البقیع، ومنها: ک فی بیتها، ومنها: أنها دفنت بین القبر الشریف والمنبر.

## الساحات الداخلیة للمسجد

لم یمر عصر علی المسجد النبوی إلا وفیه ساحة مکشوفة، فقد کانت زمن رسول الله صلی الله علیه و اله ومن جاء بعده فی مؤخرة المسجد، حیث سقف الجزء الأمامی، وبقی الجزء الخلفی علی شکل رحبة مکشوفة. وجاءت توسعة عام ۸۸-۹۱ه فجعلت الرحبة المکشوفة فی وسط المسجد علی شکل صحن مفروش بالرمل والحصی، محاط بالأروقة من جمیع الاتجاهات.

## الساحات الخارجیة

قیل: أول ساحة استحدثت خارج المسجد الشریف کانت فی عهد الثانی، عندما اتخذ ساحة فی الجهة الشمالیة الشرقیة من المسجد تسمی (البُطَیحاء) وفرشها بالحصباء. وفی توسعة سنة ۱۶۱ه صار المسجد مستطیلاً تحفه بلاطات مستدیرة من جهاته الأربع. وفی عام ۱۳۹۵ه أضیف فی الجهة الغربیة للمسجد الشریف ساحات واسعة للصلاة، مظللة بالألیاف الزجاجیة()، تبلغ مساحتها نحو ۴۰۵۵۰م۲. ثم أضیفت عام ۱۳۹۷ه ساحات أخری فی الجهة الغربیة الجنوبیة خصصت للخدمات (مواقف سیارات) وما أشبه.

## السطح

السطح لغة: ظهر البیت. لم یکن للمسجد النبوی عند إنشائه سقف، بل ظل مکشوفاً إلی أن اشتد الحر علی المسلمین فظلل من جهة القبلة، حیث عملت له أعمدة من جذوع النخل وضعت علیها الجسور الخشبیة، ثم غطی بالجرید والخوص، وبعد فترة غطی بالطین نظراً لتسرب ماء المطر من خلاله علی المصلین().

## ضریح الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله

قبر الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله فی مسجده الشریف فی المدینة المنورة حیث مزاره المقدس الآن.

اسمه الشریف: محمّد صلی الله علیه و اله، والده عبد اللّه بن عبد المطلب، وأمّه آمنة بنت وهب، وُلد بمکة المکرمة، یوم الجمعة فی السابع عشر من شهر ربیع الأوّل بعد طلوع الفجر من عام الفیل، فی زمن الملک العادل() کسری.

بُعث صلی الله علیه و اله بالرسالة فی السابع والعشرین من شهر رجب المرجب، وذلک بعد أن مضی من عمره الشریف أربعون سنة، إذ نزل علیه جبرئیل علیه السلام فی غار (حراء) علی جبل بمکة، وأنزل معه آیات من سورة العلق، فقام صلی الله علیه و اله بعد ذلک علی الصفا وفی المسجد الحرام وبین الجماعات ولدی الأماکن العامة، بتبلیغ رسالات ربه وإرشاد الناس إلی اللّه تعالی والإیمان به، وهو یقول?: أَیُّهَا النَّاسُ قُولُوا لا إلهَ إلا اللّه تُفْلِحُوا().?

وحیث إن أهل مکة کانوا مشرکین وکان رؤساؤهم یرون مصالحهم الشخصیة فی الشرک، فخوفاً علی مصالحهم جعلوا یستهزؤون به، ویضحکون منه ویؤذونه، وکلّما أصرّ النبی صلی الله علیه و اله فی هدایتهم، أصرّ المشرکون وبالغوا فی

أذاه صلی الله علیه و اله حتّی قال?: ما أوذی نبی مثل ما أوذیت().?

ولم یؤمن به إلا نفر قلیل، أوّلهم الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، ثم زوجته خدیجة علیها السلام، ثم جمع آخر.

فکان أوّل من آمن به صلی الله علیه و اله من الرجال: علی بن أبی طالب علیه السلام، ومن النساء: خدیجة بنت خویلد علیها السلام.

ولما کثر اضطهاد المشرکین له، هاجر صلی الله علیه و اله إلی (المدینة) وهذه الهجرة هی بدء تاریخ المسلمین.

وهناک کثر المسلمون وازدادت شوکتهم، وأصبحوا بفضل تعالیم الرسول صلی الله علیه و اله الراقیة وشریعة الإسلام السمحة الحکیمة، نموذجاً فی الأخلاق والإنسانیة، ومثالاً فی الحضارة والمدنیة، وفاقوا بذلک کل حضارات العالم والأدیان، سماویها وغیر سماویها.

توفی رسول الله صلی الله علیه و اله مسموما شهیداً فی یوم الثامن والعشرین من شهر صفر فی العام الحادی عشر من الهجرة، وقام بتجهیزه وصیّه وخلیفته من بعده أمیر المؤمنین علی علیه السلام وواراه فی حجرته فی المدینة المنورة حیث مرقده الشریف الآن.

لقد کان رسول الله صلی الله علیه و اله فی جمیع حالاته مثالاً أعلی للأمانة والإخلاص والصدق والوفاء، وحسن الخلق وکرم السجیّة، والعلم والحلم، والسماح والعفو، والکرم والشجاعة، والورع والتقوی، والزهد والفضیلة، والعدل والتواضع، والجهاد.

وکان جسمه الشریف قمة فی الجمال الجسمانی وذلک کأحسن ما یکون فی الاعتدال والتناسب، ووجهه صلی الله علیه و اله أزهر أنور کالبدر المنیر لیلة التمام، کما کان قلبه العظیم وروحه الکبیرة قمة فی الکمال الروحانی، کأکمل ما یکون فی الأخلاق والآداب، وسیرته وسنّته مشعّة بیضاء کالشمس المضیئة فی رابعة النهار.

وبالجملة، فقد کان مجمع الفضائل والمکارم، ومعقد الشرف والکرامة، وموطن العلم والعدل، والتقوی والفضیلة، ومدار الدین والدنیا، والأولی والآخرة، لم یأت مثله فیما مضی، ولا یأتی نظیر له إلی الأبد.

## طین قبر الرسول صلی الله علیه و اله

### طین قبر الرسول صلی الله علیه و اله

ثم إن طين قبر الرسول صلى الله عليه و اله وسائر الأئمة عليهم السلام شفاء من كل داء وخاصة طين قبر الإمام الحسين عليه السلام.

وفى الحديث: إن أبا حمزة الثمالى قال للصادق عليه السلام: إنى رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام يستشفون فهل فى ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟ فقال?: يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وقبر الحسن وعلى ومحمد عليهم السلام فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف، ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء وبختمها إذا

أخذت().?

ومثله فى كامل الزيارات().

## روايات فى زيارة قبر النبى صلى الله عليه و اله

ثم إن زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله مستحب استحباباً مؤكّداً.

فى الحديث?: إن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه و اله تعدل حجة مع رسول الله().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من أتانى زائراً كنت شفيعه يوم القيامة().?

وعن أبى عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من أتى مكة حاجاً ولم يزرنى بالمدينة جفوته يوم القيامة، ومن زارنى وجبت له شفاعتى، ومن وجبت له شفاعتى وجبت له الجنة().?

أقول: جفوته أى لم أشفع له.

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال?: من زارنى فى حياتى وبعد موتى كان فى جوارى يوم القيامة().?

وعن زيد الشحام قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال?: كمن زار الله فوق عرشه().?

أى: فى شدة تقربه إلى الله ونيله من ثواب الله.

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: قبر رسول الله صلى الله عليه و اله محصّب() حصباء حمراء().?

وقال ابن أبى نجران لأبى جعفر عليه السلام: ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه و اله متعمداً؟ قال: الجنّة().?

وعن جميل بن صالح عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (إنّ زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه و اله تعدل حجّة مع رسول الله صلى الله عليه و اله مبرورة().??

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من زارنى حيّاً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم

القيامة().?

وفى حديث قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من زار قبرى بعد موتى كان كمن هاجر إلى فى حياتى فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلىَّ السَّلام فإنه يبلغنى().?

## زيارات الرسول صلى الله عليه و اله

### زيارات الرسول صلى الله عليه و اله

وردت عدة زيارات لرسول الله صلى الله عليه و اله منها:

### الزّيارة الأُولى

ما رواه ابن عمّار عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إذا دخلت المدینة فاغتسل قبل أن تدخلها، أو حین ترید أن تدخلها، ثمّ تأتی قبر النبیّ صلی الله علیه و اله فتسلّم علی رسول الله صلی الله علیه و اله ثمّ تقوم عند الأسطوانة المقدمة من جانب القبر الأیمن عند رأس القبر وأنت مستقبل القبلة ومنکبک الأیسر إلی جانب القبر، ومنکبک الأیمن مما یلی المنبر، فإنه موضع رأس رسول الله صلی الله علیه و اله وتقول:

(أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَریکَ له، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّکَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّکَ، وَنَصَحْتَ لأُمَّتِکَ، وَجاهَدْتَ فی سَبیلِ اللهِ، وَعَبَدْتَ اللهَ حَتّی أَتاکَ الْیَقینُ، بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَدَّیْتَ الَّذی عَلَیْکَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّکَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنینَ، وَغَلُظْتَ عَلَی الْکافِرینَ، فَبَلَّغَ اللهُ بِکَ أَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ الْمُکَرَّمینَ، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذی اِسْتَنْقَذَنا بِکَ مِنَ الشِّرْکِ وَالضَّلالَةِ. أَللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَواتِکَ وَصَلَواتِ مَلائِکَتِکَ الْمُقَرَّبینَ، وَعِبادِکَ الصّالِحینَ وَأَنْبیائِکَ الْمُرْسَلینَ، وَأَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرَضینَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَکَ یا رَبَّ الْعالَمینَ مِنَ الأَوَّلینَ وَالآخِرینَ، عَلی مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَرَسُولِکَ، وَنَبِیِّکَ وَأَمینِکَ، وَنَجیبِکَ وَحَبیبِکَ، وَصَفِیِّکَ وخاصَّتِکَ، وَصَفْوَتِکَ وَخِیَرَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ. أَللّهُمَّ وَأَعْطِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسیلَةَ مِنَ الجَنَّةِ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً یَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ. أَللَّهُمَّ إِنَّکَ قُلْتَ?: وَلَوْ اَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لهمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحیماً صلی الله علیه و اله() وَإِنّی أَتَیْتُ نَبِیَّکَ مُسْتَغْفِرًا تائِباً مِنْ ذُنُوبی، وَإِنّی أَتَوَجَّهُ إِلیْکَ بِنَبِیکَ نَبیّ الرحمةِ محمد صلی الله علیه و اله، یا مُحمدُ إنی أتَوجهُ إِلَی اللهِ رَبّی وَرَبِّکَ لِیَغْفِرَ لی ذُنُوبی).

وإن کانت لک حاجة فاجعل قبر النبیّ صلی الله علیه و اله خلف کتفیک، واستقبل القبلة، وارفع یدیک وسل حاجتک فإنه أحری أن تقضی إن شاء الله().?

## الزّیارة الثانیة

روی إبراهیم بن أبی البلاد قال: قال لی أبو الحسن علیه السلام?: کیف تقول فی التسلیم علی النبی صلی الله علیه و اله؟?

فقلت: الذی نعرفه ورویناه.

قال?: أو لا أعلمک ما هو أفضل من هذا؟?

فقلت: نعم جعلت فداک.

فکتب لی وأنا قاعد بخطه وقرأه علی?: إذا وقفت علی قبره صلّی الله علیه وآله فقل:

(أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَریکَ له، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ رَسولُ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ خاتَمُ النّبیّینَ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَةَ رَبِّکَ، وَنَصَحْتَ لأُمَّتِکَ، وَجاهَدْتَ فی سَبیلِ ربِّکَ وَعَبَدْتَهُ حَتّی أَتاکَ الْیَقینُ، وَأَدَّیْتَ الَّذی عَلَیْکَ مِنَ الْحَقِّ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَرَسُولِکَ، وَنَجیبِکَ وَأَمِینِکَ، وَصَفِیِّکَ وَخِیَرَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ، أَفْضَلَ مَا صَلَّیْتَ عَلَی أَحَدٍ مِنْ أَنْبیَائِکَ وَرُسُلِکَ. أَللّهُمَّ سَلِّمْ عَلَی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ کَمَا سَلَّمْتَ عَلی نُوحٍ فِی الْعَالَمِینَ، وَامْنُنْ عَلَی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ کَمَا مَنَنْتَ عَلی مُوسی وَهَارُون، وَبَارِکَ عَلی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ کَمَا بَارَکْتَ عَلی إبْرَاهِیمَ وآلِ إبْرَاهِیمَ، إنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلَی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ. أَللّهُمَّ رَبِّ الْبَیْتِ الْحَرَام، وَرَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَام، وَرَبِّ الرُّکْنِ وَالْمَقَام، وَرَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَام، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامَ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ مِنّی السَّلاَمَ().?)

## الزّیارة الثالثة

قال البزنطی: قلت لأبی الحسن علیه السلام: کیف السَّلام علی رسول الله صلی الله علیه و اله عند قبره؟

فقال:

?السَّلام عَلَی رَسُولَ اللهِ، السَّلام عَلَیْکَ یا حَبِیبَ اللهِ، السلام عَلَیْکَ یا صِفْوَةَ اللهِ، السَّلام عَلَیْکَ یا أَمِینَ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِکَ، وَجاهَدْتَ فی سَبِیلِ اللهِ، وَعَبَدْتَهُ حَتّی أَتَاکَ الْیَقِینُ، فَجَزاکَ اللهُ أَفْضَلَ ما جَزی نَبِیّاً عَنْ أُمَّتِهِ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ ما صَلَّیْتَ عَلی إبْراهِیمَ وَآلِ إبراهیمَ، إِنَّکَ حَمیدٌ مَجیدٌ().?

## الزّیارة الرابعة

قال البزنطیّ: قلت لأبی الحسن الرّضا علیه السلام: کیف السّلام علی رسول الله صلی الله علیه و اله عند قبره؟

فقال: تقول:

(السَّلام عَلَی رَسُولِ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، السَّلَامُ عَلَیْکَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَکَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا خِیَرَةَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا حَبِیبَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صِفْوَةَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِینَ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ نَصَحْتَ لأُمَّتِکَ، وَجاهَدْتَ فِی سَبِیلِ اللهِ، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّی أَتَاکَ الْیَقِینُ، فَجَزَاکَ اللهُ أَفْضَلْ مَا جزَی نَبِیّاً عَنْ أُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ مَا صَلَّیْتَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وآلِ إِبْرَاهِیمِ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ)().

## زیارة الوداع

قال یونس: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن وداع قبر النبیّ صلی الله علیه و اله فقال: تقول:

(صَلَّی اللهُ عَلَیْکَ. السَّلَامُ عَلَیْکَ لَا جَعَلَ اللهُ آخِرَ تَسْلِیمِی عَلَیْکَ)().

وروی ابن عمّار قال: قال أبو عبد الله علیه السلام?: إذا أردت أن تخرج من المدینة فاغتسل ثمّ ائت قبر النبیّ صلی الله علیه و اله بعدما تفرغ من حوائجک فودّعه واصنع مثل ما صنعت عند دخولک وقل:

(اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِیَارَةِ قَبْرِ نَبِیِّکَ فَإِنْ تَوَفَّیْتَنِی قَبْلَ ذَلِکَ فَإِنِّی أَشْهَدُ فِی مَمَاتِی عَلی مَا أَشْهَدُ عَلَیْهِ فِی حَیَاتِی أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُکَ وَرَسُولُکَ)().

## أدعیة مأثورة

قال إسحاق: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول وهو قائم عند قبر رسول الله صلی الله علیه و اله: (أَسْأَلُ اللهَ الَّذِی انْتَجَبَکَ وَاصْطَفَاکَ وَأَصْفَاکَ وَهَدَاکَ وَهَدَی بِکَ، أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْکَ، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً)().

وروی علیّ بن جعفر علیه السلام بسند الأئمّة علیهم السلام قال: کان علیّ بن الحسین (صلوات الله علیهما) یقف علی قبر النّبیّ صلی الله علیه و اله فیسلّم ویشهد له بالبلاغ ویدعو بما حضره، ثمّ یسند ظهره إلی قبر النبیّ صلی الله علیه و اله إلی المرمرة الخضراء الدقیقة العرض ممّا یلی القبر ویلتزق بالقبر ویسند ظهره إلی القبر ویستقبل القبلة فیقول:

(أَللَّهُمَّ إِلَیْکَ أَلْجَأْتُ أَمْرِی، وإِلَی قَبْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و اله عَبْدِکَ ورَسُولِکَ أَسْنَدْتُ ظَهْرِی، والْقِبْلَةَ الَّتِی رَضِیتَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و اله اسْتَقْبَلْتُ، أَللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِی خَیْرَ مَا أَرْجُو لها، ولا أَدْفَعُ عَنْهَا شَرَّ مَا أَحْذَرُ عَلَیْهَا، وأَصْبَحْتِ الأُمُورُ بِیَدِکَ، فَلا فَقِیرَ أَفْقَرُ مِنِّی، إِنِّی لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ، أَللَّهُمَّ أرْدُدْنِی مِنْکَ بِخَیْرٍ، فَلا رَادَّ لِفَضْلِکَ، أَللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ أَنْ تُبَدِّلَ اسْمِی، وأَنْ تُغَیِّرَ جِسْمِی، أَوْ تُزِیلَ نِعْمَتَکَ عَنِّی، أَللَّهُمَّ زَیِّنِّی بِالتَّقْوَی، وجَمِّلْنِی بِالنِّعَمِ، واغْمُرْنِی بِالْعَافِیةِ، وارْزُقْنِی شُکْرَکَ الْعَافِیَةِ)().

## قبر الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام

قبر سيدة نساء العالمين الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام فى المدنية المنورة ولكن موضعه مجهول، حيث أوصت عليها السلام بأن تُدفن سراً ولا يحضرها من ظلمها وغصب حقها.
وفى ذلك أسرار كثيرة لمن يتدبر.

## نبذة عن حياتها

هى فاطمة الزهراء عليها السلام، وأبوها رسول اللّه صلى الله عليه و اله محمّد بن عبد اللّه، وأمها السيدة العظيمة: خديجة عليها السلام أم المؤمنين، وزوجها سيد الأوصياء على أمير المؤمنين عليه السلام، وأولادها وأحفادها الأئمة الطاهرون عليهم السلام.
وُلدت عليها السلام فى يوم العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين من مولد النبى صلى الله عليه و اله، وتوفيت شهيدة مظلومة فى الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة() سنة إحدى عشرة من الهجرة، وعمرها ثمانى عشرة سنة فى عمر الورود والأزهار، قام بتجهيزها أمير المؤمنين عليه السلام وواراها فى المدينة وأخفى قبرها حسب وصيتها احتجاجاً على من ظلمها وغصب حقها.
كانت فاطمة الزهراء عليها السلام كأبيها فى العبادة والزهد، والفضيلة والتقوى، وقد أنزل اللّه تعالى فى شأنها آيات من القرآن الحكيم().
وكان رسول اللّه صلى الله عليه و اله قد لقّبها: ب? سيدة نساء العالمين ?وكنّاها: بأم أبيها، وكان يحبها حباً جماً، ويجلّها إجلالاً كبيراً، حتّى أنّها كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقام لها إجلالاً وأجلسها فى محله، وربما قبّل يديها وكان صلى الله عليه و اله يقول?: إن اللّه يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها().?
أنجبت لأمير المؤمنين عليه السلام: الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، والمحسن عليه السلام لكنه سقط على أثر ما أصاب أمه من الأذى، والسيدة زينب عليها السلام والسيدة أم كلثوم عليها السلام.

## روايات فى قبرها

عن أبى عبد الله الحسين بن على عليه السلام قال?: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرا، وعفا على موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله فقال:
السلام عليك يا رسول الله عنى، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة فى الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قَلّ يا رسول الله عن صفيتك صبرى، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدى، إلا أن لى فى التأسى بسنتك فى فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك فى ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحرى وصدرى، بلى وفى كتاب الله لى أنعم القبول إنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، وأخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء، يا رسول الله أما حزنى فسرمد، وأما ليلى فمسهّد، وهمّ لا يبرح من قلبى، أو يختار الله لى دارك التى أنت فيها مقيم، كمد مقيح وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين، سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، واه واها والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفا، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان().?

وقال الشيخ الصدوق رضى الله عنه فى الفقيه: (اختلفت الرّوايات فی موضع قبر فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام فمنهم من روى أنّها دفنت فی البقيع، ومنهم من روى أنّها دفنت بين القبر والمنبر، وأنّ النّبیّ صلى الله عليه و اله قال?: ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنّة ?لأنّ قبرها بين القبر والمنبر، ومنهم من روى أنّها دفنت فی بيتها فلمّا زادت بنو أميّة فی المسجد صارت فی المسجد)().

وقد سئل أبو الحسن الرّضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال?: دفنت فی بيتها فلمّا زادت بنو أميّة فی المسجد صارت فی المسجد().?

وقال محمد بن همام: (وروى أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانی عشرة سنة وخمسا وثمانين يوما بعد وفاة أبيها، فغسلها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأخرجها إلى البقيع فی الليل ومعه الحسن والحسين وصلى عليها، ولم يعلم بها ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم ودفنها بالروضة وعمى موضع قبرها، وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبرا جددا، وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاءوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبرا فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها، ثم قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلى عليها ونزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه قباه الأصفر الذى كان يلبسه فی كل كريهة وهو متوكئ على سيفه ذى الفقار حتى ورد البقيع، فسار إلى الناس النذير وقالوا: هذا على بن أبى طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر. فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له: ما لك يا أبا الحسن والله لننبشن قبرها ولنصلين عليها. فضرب على عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض وقال له?: يا ابن السوداء أما حقى فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم، وأما قبر فاطمة فو الذى نفس على بيده لئن رمت وأصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فأعرض يا عمر. ?فتلقاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا ـ خليت عنه فإنا غير فاعلين شيئا تكرهه. قال: فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك)().

وروى البزنطىّ قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال:

?دفنت فی بيتها ().?

وكتب الهمدانیّ إلى الإمام الهادى عليه السلام: إن رأيت أن تخبرنى عن بيت أُمّك فاطمة عليها السلام أهى فی الطيّبة أو كما يقول النّاس فی البقيع؟ فكتب عليه السلام:

?هى مع جدى صلوات الله عليه وآله ().?

وقد روى عن الصّادق عليه السلام?: أنّ قبرها عليها السلام بين القبر والمنبر ().?

وهناك قول بأنّها عليها السلام فی البقيع لما دلّ على حمل أمير المؤمنين عليه السلام نعشها إلى البقيع، لكنّ المشهور عند الأصحاب ومنهم الصدوق والمفيد والشيخ وغيرهم على خلاف ذلك، ولعلّ أمير المؤمنين عليه السلام إنّما حمل صورة الجنازة كما حمل الإمام الحسن عليه السلام صورة جنازة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة. ولا بأس بزيارتها (صلوات الله عليها) فی المواضع الثلاثة.

## فضل زيارتها والسلام عليها

روى ابن عبد الملك عن أبيه عن جدّه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتنى بالسَّلام ثمّ قالت?: ما غدا بك ??قلت: طلب البركة، قالت?: أخبرنى أبى وهو ذا أنّه من سلّم عليه وعلیّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة، ?قلت لها: فی حياته وحياتك؟ قالت?: نعم وبعد موتنا ().?

وعن أمیر المؤمنین عن فاطمـة علیهما السـلام أنّها قالت: قال لی رسول الله صـلی الله علیه و اله?: یا فاطمـة من صـلّی علیک غفر الله له وألحقه بی حیث کنت من الجنّة ().?

وقال العریضی: حدثنا أبو جعفر علیه السلام ذات یوم قال:

?إذا صرت إلی قبر جـدتک فاطمـة علیها السـلام فقل: یَا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَکِ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکِ قَبْلَ أنْ یَخْلُقَکِ، فَوَجَدَکِ لِمَا امْتَحَنَکِ صَـابِرَةً، وزَعَمْنَـا أَنَّا لَـکِ أَوْلِیَـاءُ ومُصَـدِّقُونَ وصَـابِرُونَ لِکُـلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوکِ صَـلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وأَتَی بِهِ وَصِـیُّهُ، فَإنَّا نَسْأَلُکِ إنْ کُنَّا صَدَّقْنَاکِ إلا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِیقِنَا لهمَا، لِتُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلایَتِکِ().?

## البقیع الغرقد

البقیع لغة: موضع من الأرض فیه أروم شجر من ضروب شتی، وبه سمی البقیع الغرقد بالمدینة المنورة ().

والغرقـد: شـجر له شوک کان ینبت هناک فـذهب وبقی الاسم لازماً للموضع، وقیل: هو شـجر عظام وهو من العضاه واحـدته غرقـدة، وقیل: الغرقد کبار العوسج، وقیل: إذا عظمت العوسجة فهی الغرقدة، وقال بعض الرواة: الغرقد من نبات القُفّ().

والبقیع الغرقد مقبرة المدینة المنورة (علی ساکنها أفضل الصـلاة وأزکی السـلام) ویقع الآن فی الجنوب الشرقی مقابل المسجد النبوی الشریف لا یفصلها عنه إلا القلیل.

وقـد ضم البقیع بین جنبـاته أربعـة من أئمـة أهـل البیت علیهم السـلام وهـم: الإمام الحسن المجتبی والإمام زین العابـدین والإمام الباقر والإمام الصادق (علیهم آلاف التحیة والسلام).

بالإضافـة إلی العباس عم النبی صـلی الله علیه و اله، وفاطمة بنت أسد علیها السـلام والدة الإمام علی بن أبی طالب علیه السـلام، وعدد من أزواج النبی صـلی الله علیه و اله، وابنه إبراهیم علیه السـلام حیث توفی وله من العمر ثمانیة عشـر شهراً فأتم الله عزوجل رضاعه فی الجنة کما ورد ذلک عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ().

کما دفنت فی البقیع أم البنین علیها السلام زوجة أمیر المؤمنین علیه السلام والدة

أبی الفضل العباس().

وکذلک فیها من خیار الصـحابة کأمثال عثمان بن مظعون وغیره (رضوان الله علیهم)، فإن عشرة آلاف صحابی وعدد کبیر من التابعین وأتباعهم دفنوا فی البقیع، مضافاً إلی کثیر من علماء الإسلام.

وقـد هـدم الوهـابیون قبور الأئمـة علیهم السـلام وقبور کبـار الصـحابة وأزالوا آثـار النبوة والرسالـة، وقـد أحاطوهـا بسـیاج حدیـدی لا یسـمحون للمسـلمین بزیارة أهل بیت رسول الله صـلی الله علیه و اله. نعم یفتـح الباب مرتین فی الیوم صـباحاً بعـد طلوع الشـمس وبعد صلاة العصر فقط، ویسمح للرجال دون النساء بالدخول إلیها.

وکان أهل المدینـة (علی ساکنها السـلام) یدفنون موتاهم منذ زمان النبی صـلی الله علیه و اله وأحیاناً کان الرسول صـلی الله علیه و اله یعلم علی قبر المـدفون بعلامـة. وما أن تم دفن أئمة الهدی علیهم السـلام فیها حتی بنیت علی قبورهم القباب کما کان البناء علی قبور الأولیاء معتاداً منذ ذلک الزمان فی مکة والمدینة وغیرها من البلدان الإسلامیة.

فإن بناء القباب والأضـرحة علی قبور الأنبیاء والأوصـیاء والأئمـة المعصومین (صـلوات الله وسـلامه علیهم أجمعین) وکذلک الصـحابة المؤمنین والأولیاء الصالحین (رضوان الله علیهم) یعتبر من الأمور المستحبة ومن أفضل القربات إلی الله سبحانه وتعالی.

ولقـد جرت سـیرة المسـلمین علی ذلـک خلفاً عن سـلف فی مختلف البلاد الإسـلامیة، وقبر النبی صـلی الله علیه و اله خیر شاهـد علی ذلک. وقد وردت فی هذا الباب عدة روایات شریفة().

ولکن بعـدما تمت سـیطرة الوهـابیین علی تلک البلاد المقدسـة قاموا بهـدم تلک القباب الطاهرة فی الثامن من شوال ۱۳۴۴ه()، مع أن

زیارة القبور تعتبر من المستحبات لما فیها من العبرة لمن أراد أن یتذکر أو یخشی فکیف بقبور أولیاء الله عز وجل؟!

ولقد صح من سیرة النبی صلی الله علیه و اله أنه لما أحس بالمرض الذی عراه أخذ بید علی بن أبی طالب علیه السلام واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلی البقیع فقال للذی اتبعه?: إننی قد أمرت بالاستغفار لأهل البقیع ?فانطلقوا معه حتی وقف بین أظهرهم وقال: ?السلام عیکم أهل القبور، لیهنئکم ما أصبحتم فیه مما فیه الناس، أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم یتبع آخرها أولها» ثم استغفر لأهل البقیع طویلًا().

وقد وردت روایات شریفة فی هذا الباب().

## روضة الإمام الحسن علیه السلام

قبر الإمام الحسن المجتبی علیه السلام فی البقیع الغرقد، ومن المستحب زیارته، وقد هدم الوهابیون روضته الشریفة، ویجب السعی لإعادة بنائها.

عن أبی البختری عن جعفر بن محمد عن أبیه علیهما السلام?: إنّ الحسین بن علی علیه السلام کان یزور قبر الحسن بن علی علیه السلام کلّ عشیّة جمعة.? (?

وروی أبو شهاب قال: قال الحسین علیه السلام لرسول الله صلی الله علیه و اله?: یا أبتاه ما لمن زارک؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: یا بنی من زارنی حیّاً أو میتّاً، أو زار أباک أو زار أخاک أو زارک، کان حقاً علیّ أن أزوره یوم القیامة، وأخلصه من ذنوبه ().?

وروی الوشّاء عن الإمام الرّضا علیه السلام قال?: إنّ لکلّ إمام عهداً فی عنق أولیائه وشیعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد زیارة قبورهم، فمن زارهم رغبة فی زیارتهم وتصدیقاً بما رغبوا فیه، کان أئمّتهم شفعائهم یوم القیامة ().?

وروی المفید رضی الله عنه عن الإمام الصّادق علیه السلام أنّه قال?: من زار إماماً مفترض الطاعة وصلّی عنده أربع رکعات کتب الله له حجة وعمرة ().?

## نبذة عن حیاته علیه السلام

هو الإمام الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام، وأمه فاطمة الزهراء علیها السلام بنت محمّد صلی الله علیه و اله، وهو سبط رسول اللّه صلی الله علیه و اله الأکبر، وثانی خلفائه والإمام علی الناس بعد أبیه أمیر المؤمنین علیه السلام.

وُلد فی المدینة المنوّرة یوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان فی السنة الثالثة من الهجرة، وقضی شهیداً بالسمّ الذی دسّه إلیه معاویة بن أبی سفیان عبر جعدة بنت الأشعث زوجة الإمام، وذلک فی یوم الخمیس السابع من شهر صفر() سنة خمسین للهجرة، قام بتجهیزه أخوه الإمام الحسین علیه السلام وواراه فی البقیع فی المدینة المنورة، حیث مضجعه الشریف الآن.

کان الإمام الحسن علیه السلام أعبد الناس فی زمانه، وأعلمهم، وأفضلهم، وکان أشبه الناس بالنبی صلی الله علیه و اله، وکان أکرم أهل البیت فی زمانه، وأحلم الناس، وکان من کرمه علیه السلام: أن قدمت له جاریة من جواریه طاقة ریحان، فقال لها: أنت حرّة لوجه اللّه، ثم قال: هکذا أدّبنا اللّه تعالی?: وإذا حییتم بتحیة فحیوا بأحسن منها أو ردوها().?

## روایات فی فضله علیه السلام

قال النبی صلی الله علیه و اله?: یا فاطمة، اسم الحسن والحسین فی ابنی هارون شبر وشبیر لکرامتهما علی الله عز وجل().?

وعن جعفر بن محمد علیه السلام عن أبیه علیه السلام قال?: أهدی جبرئیل إلی رسول الله صلی الله علیه و اله اسم الحسن بن علی،

وخرقة حرير من ثياب الجنة، واشتق اسم الحسين من اسم الحسن().?

وعن عبد الله بن سنان، عمن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول?: لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى. فقيل له: يا ابن رسول الله، تبكى ومكانك من رسول الله صلى الله عليه و اله الذى أنت به، وقد قال فيك ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت مالك ثلاث مرات حتى النعل بالنعل؟! فقال: إنما أبكى لخصلتين: لهول المطلع، وفراق الأحبة().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: خرج الحسن بن على عليه السلام فى بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، فنزلوا فى منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس، قد يبس من العطش. ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة، وفرش للزبيرى بحذاه تحت نخلة أخرى.

قال: فقال الزبيرى ورفع رأسه: لو كان فى هذا النخل رطب لأكلنا منه!.

فقال له الحسن: وإنك لتشتهى الرطب؟

فقال الزبيرى: نعم.

قال: فرفع عليه السلام يده إلى السماء، فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها، فأورقت وحملت رطباً.

فقال الجمّال الذى اكتروا منه: سحر والله!

قال: فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبى مستجابة.

قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم().?

## روضة الإمام السجاد عليه السلام

قبر الإمام زين العابدين عليه السلام فى البقيع الغرقد، ومن المستحب زيارته، وقد هدم الوهابيون روضته الشريفة، ويجب السعى لإعادة بنائها.

## نبذة عن حياته عليه السلام

هو الإمام على بن الحسين عليه السلام، وأمه شهربانو بنت الملك يزدجرد، وكان يقال له عليه السلام: ابن الخيرتين، لقول رسول اللّه:? ?إن للّه من عباده خيرتين، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس().?

وفى هذا المعنى أنشأ أبو الأسود:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم()

ولد عليه السلام بالمدينة المنورة يوم الخميس، الخامس من شهر شعبان المعظم سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وقضى مسموماً شهيداً يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام() سنة خمس وتسعين، وعمره الشريف سبع وخمسون سنة، قام بتجهيزه ولده الإمام الباقر عليه السلام وواراه عند مرقد عمّه الإمام المجتبى عليه السلام فى المدينة المنورة بالبقيع الغرقد.

كان الإمام زين العابدين عليه السلام أوحدى زمانه فى العلم، والعبادة، والفضيلة، والورع، وإغاثة الملهوفين، وغير ذلك من الفضائل، وقد روى عنه الفقهاء والعلماء ما لا يحصى كثرة، وحفظ عنه من المواعظ والأدعية والكرامات وغيرها الشىء الكثير.

وكان عليه السلام يخرج فى الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتى باباً باباً فيقرعه ثم يناوله من يخرج إليه، وكان يغطى وجهه لئلا يعرفه الفقير، فلما مات عرفه أهل المدينة، وعلموا أنّه عليه السلام هو كان صاحب الجراب.

وكان يعجبه كثيراً من أن يحضر طعامه اليتامى والزمن والمساكين وأن يأكل إلى جانبهم.

وكان من حسن أخلاقه عليه السلام: أنه كان يدعو فى كل شهر خدمه ويقول: من أراد منكن التزويج زوجتها، أو البيع بعتها، أو العتق أعتقتها.

وكان إذا أتاه السائل يقول: مرحباً بمن يحمل زادى إلى الآخرة.

وكان من شدة ورعه عليه السلام أنّه يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة، وإذا حضرت الصلاة اقشعر جلده، واصفر لونه، وارتعد كالسعفة، وكان من ألقابه (ذو الثفنات) لأثر السجود فى جبهته وكفّيه وركبتيه.

وشتمه رجل وأسمعه ما لا يحب وهو عليه السلام ساكت لا يتكلم، وبعد مدة مضى الإمام عليه السلام إليه، ظنّ الحاضرون أنه يريد أن يقابله بالمثل، فقرأ:

?والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس واللّه يحب المحسنين(). ?ثم وقف على ذلك الرجل وقال?: يا أخى إنّك كنت قد وقفت علىّ آنفاً وقلت وقلت، فإن كنت قد قلت ما فىّ، فأنا أستغفر اللّه، وإن كنت قد قلت ما ليس فىّ، فغفر اللّه لك().?

وكان الزهرى إذا حدث عن على بن الحسين عليه السلام قال: حدثنى زين العابدين على بن الحسين. فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأنى سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: إذا كان يوم القيامة ينادى مناد: أين زين العابدين؟ فكأنى أنظر إلى ولدى على بن الحسين بن على بن أبى طالب يخطر بين الصفوف().?

وعن جابر الجعفى قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام?: إن أبى على بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله عزوجل نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزوجل فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله عزوجل عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده، فسمى السجاد لذلك().?

وعن عبد الله بن عطاء التميمى قال: كنت مع على بن الحسين عليه السلام فى المسجد، فمر عمر بن عبد العزيز عليه شراكاً فضة، وكان من أحسن الناس وهو شاب. فنظر إليه على بن الحسين عليه السلام فقال?: يا عبد الله بن عطاء، أترى هذا المترف إنه لن يموت حتى يلى الناس. ?قال: قلت: هذا الفاسق! قال?: نعم، فلا يلبث فيهم إلا يسيراً حتى يموت، فإذا هو مات لعنه أهل السماء، واستغفر له أهل الأرض().?

وعن مالك بن عطية، عن الثمالى، قال: كنت مع على بن الحسين عليه السلام فى داره، وفيها شجرة فيها عصافير فانتشرت العصافير وصوتت، فقال?: يا أبا حمزة، أتدرى ما تقول. ??قلت: لا. قال?: تقدس ربها، وتسأله قوت

يومها. ?قال: ثم قال?: يا أبا حمزة?، عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ().?() ?

وعن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال?: بينا على بن الحسين عليه السلام مع أصحابه، إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت حذاءه وصوتت. فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله، ما تقول هذه الظبية؟ قال: تزعم أن فلاناً القرشى أخذ خشفها بالأمس، وأنها لم ترضعه من أمس شيئاً. فبعث إليه على بن الحسين عليه السلام: أرسل إلىَّ بالخشف. فلما رأته صوتت وضربت بيديها ثم أرضعته، قال: فوهبه على بن الحسين عليه السلام لها، وكلمها بكلام نحو من كلامها، وانطلقت والخشف معها. فقالوا: يا ابن رسول الله، ما الذى قالت؟ قال: دعت الله لكم وجزاكم بخير().?

وروى?: أن يدى رجل وامرأة التصقتا على الحجر وهما فى الطواف، وجهد كل أحد على نزعهما فلم يقدر. فقال الناس: اقطعوهما، وبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام، وقد ازدحم الناس ففرجوا له فتقدم، ووضع يده عليهما فانحلتا وافترقتا().?

## روضة الإمام الباقر عليه السلام

قبر الإمام محمد الباقر عليه السلام فى البقيع الغرقد، ومن المستحب زيارته، وقد هدم الوهابيون روضته الشريفة، ويجب السعى لإعادة

بنائها.

## نبذة عن حیاته علیه السلام

هو الإمام محمّـد بن علی الباقر علیه السـلام، وأمه فاطمـة بنت الإمام الحسن علیه السـلام، ولد فی المدینة یوم الجمعة غرة شـهر رجب الحرام() سنة سبع وخمسین. وهو أوّل علوی بین علویین، وهاشمی بین هاشمیین، وفاطمی بین فاطمیین، لأنه أوّل من اجتمعت له ولادة الإمامین: الحسن والحسین علیهما السلام، قضی مسموماً شهیداً فی یوم الاثنین سابع ذی الحجة الحرام سنة مائة وأربع عشرة، وله سبعة وخمسون سنة. قام بتجهیزه ولـده الإمام الصادق علیه السـلام وواراه إلی جانب مرقـد أبیه الإمام السجاد علیه السلام وعم أبیه وجـده الإمام المجتبی علیه السلام بالبقیع فی المدینة المنورة.

وکان علیه السـلام ذا فضل عظیم، وسؤدد ودیانة، وعلم غزیر، وحلم واسع، وأخلاق حسـنة، وعبادة وتواضع، وجود وسـماحة، وبلغ من حسن أخلاقه أن قال له نصـرانی: أنت بقر! فقال علیه السـلام: أنا باقر. قال: أنت ابن الطباخة. فقال علیه السلام: ذاک حرفتها. قال: أنت ابن السوداء الزنجیة البذیة. قال علیه السلام: إن کنت صدقت غفر اللّه لها، وإن کنت کذبت غفر اللّه لک. فأسلم النصرانی().

وکان فی العلم کالبحر الموّاج، یجیب علی کل مسألة یسأل عنها بدون توقف. وقد قال ابن عطا المکی: (ما رأیت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین علیه السلام، وقد رأیت الحکم بن عتیبة مع جلالته فی القوم بین یدیه کأنه صبی بین یدی معلمه) ().

وقال محمّد بن مسلم: (ما شجر فی قلبی شیء إلا سألت عنه أبا جعفر علیه السلام حتّی سألته عن ثلاثین ألف حدیث) ().

وکـان علیه السـلام دائم الـذکر، حتّی قال الإمام الصادق علیه السـلام?: کان أبی کثیر الـذکر، لقـد کنت أمشـی معه وإنّه لیـذکر اللّه، وآکل معه الطعام و أنه لیذکر الله، ولو کان یحدث القوم ما یشغله ذلک عن ذکر اللّه().?

وکان علیه السلام کثیر التهجد والعبادة، غزیر الدمع والعبرة.

وعن عمرو بن شـمر قال: سألت جابر بن یزیـد الجعفی فقلت له: ولم سـمی الباقر باقراً؟ قال: لأنه بقر العلم بقراً، أی شـقه شـقاً، وأظهره إظهاراً، ولقد حدثنی جابر بن عبد الله الأنصاری: أنه سمع رسول الله صلی الله علیه و اله یقول?: یا جابر، إنک ستبقی حتی تلقی ولدی محمـد بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طـالب المعروف فی التوراة ببـاقر، فـإذا لقیته فـأقرأه منی السـلام. ?فلقیه جـابر بن عبـد الله الأنصاری فی بعض سـکک المدینـة، فقال له: یا غلام، من أنت؟ قال?: أنا محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب. ?قال له جـابر: یـا بنی أقبـل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، فقال: شـمائل رسول الله صـلی الله علیه و اله ورب الکعبـة، ثم قال: یا بنی، رسول الله صلی الله علیه و اله یقرؤک السـلام. فقـال?: علی رسول الله السـلام ما دامت السـماوات والأرض، وعلیک یا جابر بما بلغت السـلام.? فقال له جابر: یا باقر، یا باقر، یا باقر، أنت الباقر حقاً، أنت الـذی تبقر العلم بقراً. ثم کان جابر یأتیه فیجلس بین یـدیه فیعلمه، فربما غلط جابر فیما یحدث به عن رسول الله صـلی الله علیه و اله، فیرد علیه ویذکره فیقبل ذلک منه ویرجع إلی قوله. وکان یقول: یا باقر، یا باقر، یا باقر، أشهد بالله أنک قد أوتیت الحکم صبیاً().?

وعن محمد بن سـلیمان، عن أبیه، قال: کان رجل من أهل الشام یختلف إلی أبی جعفر علیه السلام، وکان مرکزه بالمدینة یختلف إلی مجلس أبی جعفر، یقول له: یا محمـد، أ لا تری أنی إنما أغشـی مجلسک حیاءً منی منک، ولا أقول: إن أحـداً فی الأرض أبغض إلیَّ منکم أهل البیت، وأعلم أن طاعة الله، وطاعة رسوله، وطاعة أمیر المؤمنین فی بغضـکم، ولکن أراک رجلاً فصـیحاً، لک أدب وحسن لفظ، فإنما اختلافی إلیک لحسن أدبک. وکان أبو جعفر یقول له خیراً ویقول?: لن تخفی علی الله خافیـة، ?فلم یلبث الشامی إلا قلیلاً حتی مرض واشتـد وجعه، فلما ثقل دعا ولیه وقال له: إذا أنت مددت علیَّ الثوب فأتِ محمد بن علی علیه السلام وسله أن یصلی علیَّ، وأعلمه أنی أنا الـذی أمرتک بـذلک. قال: فلما أن کان فی نصف اللیل ظنوا أنه قد برد وسـجوه، فلما أن أصبـح الناس خرج ولیه إلی

المسجد، فلما أن صلى محمد بن على عليه السلام وتورك، وكان إذا صلى عقب فى مجلسه، قال له: يا أبا جعفر، إن فلان الشامى قد هلك، وهو يسألك أن تصلى عليه. فقال أبو جعفر?: كلا، إن بلاد الشام بلاد صرد، والحجاز بلاد حر ولهبها شديد، فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتى

آتيكم.?

ثم قام عليه السلام من مجلسه فأخذ عليه السلام وضوءاً ثم عاد فصلى ركعتين، ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثم خر ساجداً حتى طلعت الشمس، ثم نهض عليه السلام فانتهى إلى منزل الشامى، فدخل عليه فدعاه فأجابه، ثم أجلسه وأسنده، ودعا له بسويق فسقاه، وقال لأهله?: املئوا جوفه، وبردوا صدره بالطعام البارد. ?ثم انصرف عليه السلام فلم يلبث إلا قليلًا حتى عوفى الشامى، فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: أخلنى، فأخلاه، فقال: أشهد أنك حجة الله على خلقه، وبابه الذى يؤتى منه، فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضلّ ضلالًا بعيداً. قال له أبو جعفر?: وما بدا لك. ?؟قال: أشهد أنى عهدت بروحى، وعاينت بعينى فلم يتفاجأنى، إلا ومناد ينادى أسمعه بأذنى ينادى: وما أنا بالنائم ردوا عليه روحه، فقد سألنا ذلك محمد بن على. فقال له أبو جعفر?: أما علمت أن الله يحب العبد ويبغض عمله، ويبغض العبد ويحب عمله. ?قال فصار بعد ذلك من أصحاب أبى جعفر عليه السلام ().

وعن عبد الله بن عطاء المكى، قال: (اشتقت إلى أبى جعفر عليه السلام وأنا بمكة، فقدمت المدينة وما قدمتها إلا شوقاً إليه، فأصابنى تلك الليلة مطر وبرد شديد، فانتهيت إلى بابه نصف الليل، فقلت: أطرقه الساعة أو انتظره حتى يصبح، فإنى لأفكر فى ذلك إذ سمعته يقول?: يا جارية، افتحى الباب لابن عطاء، فقد أصابه فى هذه الليلة برد وأذى. ?قال: فجاءت ففتحت الباب فدخلت)().

## روضة الإمام الصادق عليه السلام

قبر الإمام جعفر الصادق عليه السلام فى البقيع الغرقد، ومن المستحب زيارته، وقد هدم الوهابيون روضته الشريفة، ويجب السعى لإعادة بنائها.

## نبذة عن حياته عليه السلام

هو الإمام جعفر بن محمّـد الصادق عليه السلام وأمه فاطمة المكنّاة ب (أم فروة)، ولد عليه السلام بالمدينة المنورة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل يوم ميلاد النبى، ? وكان ذلك سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى مسموماً شهيداً فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال سنة مائة وثمان وأربعين للهجرة، وعمره عليه السلام إذ ذاك خمس وستون سنة، قام بتجهيزه ولده الإمام الكاظم عليه السلام وواراه فى البقيع إلى جانب مرقد والده الإمام الباقر عليه السلام وجدّيه الإمامين: السجاد والمجتبى عليهما السلام().

كان للإمام الصادق عليه السلام من العلم والفضل، والحكمة والفقه، والزهد والورع، والصدق والعدل، والنبل والسؤدد، والكرم والشجاعة، وغيرها من سائر الفضائل، ما لايحصيه العادون. قال الشيخ المفيد رحمة الله عليه: ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبى عبد الله عليه السلام فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقاة على اختلافهم فى الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل()، إلى آخره().

وكان أبو حنيفة إمام الحنفية من تلامذته عليه السلام مباشرة، كما كان بقية أئمة المذاهب تلامذة له عليه السلام بالواسطة، وإن كثيراً من العلوم الجديدة كالكيمياء والفيزياء، وعلم الهيئة والنجوم، وعلم اكتشاف المعادن، واستخراج الذخائر الدفينة، وغير ذلك وهى كثيرة، مما قد أسس أساسها وهدى إليها الإمام الصادق عليه السلام.

وقد استغل عليه السلام النزاع الناجم بين بنى العباس الثائرين على بنى أمية، وبين بنى أمية المشرفين على السقوط والانهيار، فى تأسيس مدرسته العلمية الكبرى، واشتغل بتربية التلامذة والطلاب، وبيّن لهم معالم الإسلام وسمات الشريعة، وأوضح لهم زيف الأفكار

الدخيلة وبطلان الشبهات المثارة، حتى استحكمت قواعد الشريعة وتشيّد صرح الإسلام، وعُرف عليه السلام برئيس المذهب الجعفرى، كما أن اتباعه عليه السلام عرفوا بالشيعة الجعفرية.

ومن زهده عليه السلام: أنه كان يأكل الخل والزيت، ويلبس قميصاً غليظاً خشنا وربما لبس المرقّع، وكان يعمل بنفسه فى بستانه.

ومن عبادته عليه السلام: أنّه كان يصلّى كثيراً وربما غشى عليه فى الصلاة، وقد استدعاه المنصور فى ليلة، يقول الخادم: فصرت إلى بابه فوجدته فى دار خلوته معفراً خديه، مبتهلاً بظهر يديه، قد أثر التراب فى وجهه وخديه.

وكان عليه السلام كثير العطاء، حسن الخلق، لين الكلام، طيب المجالسة وظريف المعاشرة.

قال: مالك بن أنس يقول: كان عليه السلام رجلًا لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إما صائماً، وإما قائماً، وإما ذاكراً. وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل. وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و اله) اخضر مرة واصفر أخرى، حتى ينكره من كان يعرفه. ولقد حججت معه سنة، فلما استوت به راحلته عند الإحرام، كان كلما همّ بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه، وكاد أن يخر من راحلته، فقلت: قل يا ابن رسول الله، ولابد لك من أن تقول، فقال?: يا ابن أبى عامر، كيف أجسر أن أقول: لبيك اللهم لبيك، وأخشى أن يقول عز وجل لى: لا لبيك ولا سعديك().?

وعن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام?: فى كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخى جعفر بن محمد، لا يضل من تبعه، ولا يهتدى من خالفه().?

وعن معلى بن خنيس قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام فى ليلة قد رشت السماء، وهو يريد ظلة بنى ساعدة، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء، فقال:

?بسم الله اللهم رده علينا. ?قال: فأتيته فسلمت عليه، فقال?: معلى. ?؟قلت: نعم جعلت فداك. فقال لى?: التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إلىَّ. ?قال: فإذا أنا بخبز منتشر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت، فإذا أنا بجراب من خبز. فقلت: جعلت فداك أحمله علىَّ عنك. فقال?: لا، أنا أولى به منك، ولكن امض معى. ?قال: فأتينا ظلة بنى ساعدة، فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم، حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا. فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟ فقال?: لو عرفوا لواسيناهم بالدقة، والدقة هى الملح().?

وعن داود بن كثير الرقى قال: كنت جالساً عند أبى عبد الله عليه السلام إذ قال لى مبتدئاً من قبل نفسه?: يا داود، لقد عرضت علىَّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض علىَّ من عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرنى ذلك إنى علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله. ?قال داود: وكان لى ابن عم معانداً خبيثاً، بلغنى عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له نفقة قبل خروجى إلى مكة، فلما صرت بالمدينة خبرنى أبو عبد الله عليه السلام بذلك().

وعن سدير الصيرفى قال: جاءت امرأة إلى أبى عبد الله عليه السلام فقالت له: جعلت فداك إنى وأبى وأهل بيتى نتولاكم.

فقال لها أبو عبد الله عليه السلام?: صدقتِ، فما الذى تريدين.?؟

قالت له المرأة: جعلت فداك يا ابن رسول الله، أصابنى وضح فى عضدى، فادع الله أن يذهب به عنى؟

قال أبو عبد الله?: اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص، وتحيى العظام وهى رميم، ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائى.?

فقالت المرأة: والله لقد قمت وما بى منه قليل ولا كثير().

## زيارة أئمة البقيع عليهم السلام

روى عمرو بن هاشم، عن رجل من أصحابنا، عن أحدهم عليهم السلام قال?: إذا أتيت القبور بالبقيع (قبور الأئمة عليهم السلام) فقف

عندهم واجعل القبر بين يديك ثمّ تقول:

(أَلسَّلام عَلَيْكُمْ أَهْلَ التَّقْوى، أَلسَّلام عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْحُجَجُ على أَهْلِ الدّنيا. أَلسَّلام عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقُوّامُ فى الْبَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ. أَلسَّلام عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ. أَلسَّلام عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللهِ. أَلسَّلام عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجوى، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فى ذاتِ اللهِ، وَكُذِّبْتُمْ وَأُسيءَ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ، وَأَنَّ طاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَأَنَّ قَوْلَكُمُ الصِّدْقُ، وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجابُوا، وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطاعُوا، وَأَنَّكُمْ دَعائِمُ الدّينِ، وَأَرْكانُ الأَرْضِ، لَنْ تَزالُوا بِعَيْنِ اللهِ، يَنْسَخُكُمْ مِنْ أَصْلابِ كُلِّ مُطَّهَر، وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحامِ الْمُطَهَّراتِ، لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الْجاهِلِيَّةُ الْجَهْلاءُ، وَلَمْ تَشْرَكْ فيكُمْ فِتَنُ الأَهْواءِ، طِبْتُمْ وَطابَ مَنْبَتُكُمْ، مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنا دَيّانُ الدّينِ، فَجَعَلَكُمْ فى بُيُوت أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتَنا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، إِذِ اخْتارَكُمُ اللهُ لَنا، وَطَيَّبَ خَلْقَنا بِما مَنَّ عَلَيْنا مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَكُنّا عِنْدَهُ مُسَمِّينَ بِعِلْمِكُمْ، مُعْتَرِفينَ بِتَصْديقِنا إِيّاكُمْ، وَهذا مَقامُ() مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطَا، وَاسْتَكانَ وَأَقَرَّ بِما جَنى وَرَجا بِمَقامِهِ الْخَلاصَ، وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَلْكى مِنَ الرَّدى، فَكُونُوا لى شُفَعاءَ فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيا، وَاتَّخَذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها. يا مَنْ هُوَ قائِمٌ لا يَسْهُو، وَدائِمٌ لا يَلْهُو، وَمُحيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَكَ الْمَنُّ بِما وَفَّقْتَنى، وَعَرَّفْتَنى بِما أَقَمْتَنى عَلَيْهِ، إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبادُكَ وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَهُ، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ، وَمالُوا إِلى سِواهُ، فَكانَتِ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أَقْوام خَصَصْتَهُمْ بِما خَصَصْتَنى بِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِى مَقامى هذا مَذْكُوراً مَكْتُوباً، فَلا تَحْرِمْنى ما رَجَوْتُ، وَلا تُخَيِّبْنى فيما دَعَوْتُ، بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) ثمّ ادع لنفسك بما أحببت().?

## قبر الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام على احتمال

سبق أن ذكرنا بأن قبر الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام فى المدينة المنورة ولكنه مجهول، وربما يكون فى البقيع، ولذا يستحب زيارتها عليها السلام فى البقيع أيضاً.

عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إنى سميت ابنتى فاطمة؛ لأن الله عز وجل فطمها، وفطم من أحبها من النار().?

وعن ابن عمارة، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء؟ فقال?: لأنها كانت إذا قامت فى محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض().?

وعن محمد بن مسلم الثقفى، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

?لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عينى كل رجل: مؤمن أو كافر. فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً، فتقول: إلهى وسيدى سميتنى فاطمة، وفطمت بى من تولانى وتولى ذريتى من النار، ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد.

فيقول الله عزوجل: صدقتِ يا فاطمة، إنى سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبكِ وتولاكِ وأحب ذريتكِ وتولاهم من النار، ووعدى الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدى هذا إلى النار لتشفعى فيه فأشفعكِ، وليتبين لملائكتى وأنبيائى ورسلى وأهل الموقف موقفكِ منى ومكانتكِ عندى، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذى بيده وأدخليه الجنة().?

وعن الثمالى، عن الباقر عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إن الله ليغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها().?

وعن سعد بن مالك يعنى ابن أبى وقاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول?: فاطمة بضعة منى، من سرها فقد سرنى، ومن ساءها فقد ساءنى، فاطمة أعز الناس علىَّ().?

وعن عائشة قالت: ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه و اله من فاطمة. كانت إذا دخلت عليه رحب

بها وقبّل يديها وأجلسها فى مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به، وقبّلت يديه. ودخلت عليه فى مرضه صلى الله عليه و اله فسارها فبكت، ثم سارها فضحكت. فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء، فإذا هى امرأة من النساء بينما هى تبكى إذ ضحكت، فسألتها فقالت?: إذا إنى لبذرة. ?فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و اله سألتها فقالت?: إنه أخبرنى أنه يموت فبكيت، ثم أخبرنى أنى أول أهله لحوقاً به فضحكت().?

وذكر القمى رضى الله عنه فى تفسير قوله?: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ورَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا والآخِرَةِ وأَعَدَّ لهمْ عَذاباً مُهِيناً():?
نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقه، وأخذ حق فاطمة عليها السلام وآذاها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من آذاها فى حياتى كمن آذاها بعد موتى، ومن آذاها بعد موتى كمن آذاها فى حياتى، ومن آذاها فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله. ?وهو قول الله:

?إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ورَسُولَهُ ?الآية.

وقوله?: والَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِناتِ()، ?يعنى: علياً وفاطمة عليهما السلام().

## قبر محسن السقط عليه السلام

قبر الشهيد المظلوم، السيد الجليل محسن السقط ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى المدينة المنورة، ومن المحتمل أن يكون فى البقيع، ويستحب زيارته هناك.

فقد اُسقط بين الحائط والباب لما هجم القوم على أمه الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وكسروا ضلعها.

قالت الصديقة الطاهرة عليها السلام فى وصيتها?: لا تصلّ علىّ أمّة نقضت عهد اللّه وعهد أبى رسول اللّه صلى الله عليه و اله فى أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، وظلمونى حقّى، وأخذوا إرثى، وخرقوا صحيفتى الّتى كتبها لى أبى بملك فدك، وكذّبوا شهودى وهم واللّه جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن، وطفت عليهم فى بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملنى ومعى الحسن والحسين ليلا ـ ونهارا إلى منازلهم أذكرهم باللّه وبرسوله أن لا ـ تظلمونا ولا ـ تغصبونا حقّنا الذى جعله اللّه لنا، فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا، ثم ينفذون إلى دارنا ليخرجوا ابن عمّى عليّا إلى سقيفة بنى ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلا ـ بما أوصاه به رسول اللّه صلى الله عليه و اله وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات ودينا، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم باللّه وبأبى أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ فلان السوط فضرب به عضدى فالتوى السوط على عضدى حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه علىّ وأنا حامل فسقطت لوجهى والنار تسعر وتسفع وجهى، فضربنى بيده حتى انتثر قرطى من أذنى، وجاءنى المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: قبضت فاطمة عليها السلام فى جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة، وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى فلان لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا? الحديث().

وفى بعض الروايات?: أن الرجل رفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها().?

وفى دلائل الإمامة: (كان سبب وفاتها عليها السلام أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا)().

## قبر فاطمة بنت أسد عليها السلام

قبر السیدة فاطمة بنت أسد علیها السلام والدة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی البقیع الغرقد، فی البقعة التی فیها قبور الأئمة المعصومین علیهم السلام.

وهی فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وقد اختارها من بین نساء العالمین لتلد مولودها الطاهر علی بن أبی طالب علیه السلام فی الکعبة المشرفة.

تقول فاطمة لما خرجت من الکعبة وعلی علیه السلام علی یدیها: (معاشر الناس إنّ الله عزّوجلّ اختارنی من خلقه وفضّلنی علی المختارات ممّن مضی قبلی، وقد اختار الله آسیة بنت مزاحم فإنّها عبدت الله سرّاً فی موضع لا یحبّ أن یعبد الله فیها إلّا اضطراراً، ومریم بنت عمران حیث اختارها الله ویسّر علیها ولادة عیسی فهزّت الجذع الیابس من النخلة فی فلاة () من الأرض حتی تساقط علیها رطباً جنیاً، وإنّ الله تعالی اختارنی وفضّلنی علیهما وعلی کل من مضی قبلی من نساء العالمین لأنّی ولدت فی بیته العتیق وبقیت فیه ثلاثة أیام آکل من ثمار الجنّة وأوراقها، فلمّا أردت أن أخرج وولدی علی یدی هتف بی هاتف وقال: یا فاطمة سمّیه علیاً، فأنا العلی الأعلی وإنّی خلقته من قدرتی وعزّ جلالی وقسط عدلی واشتققت اسمه من اسمی وأدّبته بأدبی وفوّضت إلیه أمری، ووقفته علی غامض علمی، وولد فی بیتی وهو أوّل من یؤذّن فوق بیتی ویکسّر الأصنام ویرمیها علی وجهها ویعظّمنی ویمجّدنی ویهلّلنی وهو الإمام بعد حبیبی ونبیی وخیرتی من خلقی محمد رسولی ووصیه، فطوبی لمن أحبّه ونصره، والویل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه)().

## وفاتها

کانت فاطمة بنت أسد بمثابة الأم لرسول الله صلی الله علیه و اله فهی التی ربته فی بیتها، وقد کان لها من أبی طالب علیه السلام ولد کثیر ولکنها کانت تشبع رسول الله صلی الله علیه و اله وتجیعهم، وتکسوه وتعریهم، وتدهنه وتشعثهم.

ولذلک لما توفیت قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: لقد ماتت أمی.?

فعن عبد الله بن عباس قال: أقبل علی بن أبی طالب علیه السلام ذات یوم إلی النبی صلی الله علیه و اله باکیاً وهو یقول: إنّا لله وإنّا إلیه راجعون.

فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله: مه یا علی.

فقال علی: یا رسول الله ماتت اُمّی فاطمة بنت أسد!.

قال: فبکی النبی صلی الله علیه و اله ثم قال: رحم الله اُمّک یا علی، أما إنّها کانت لک اُمّاً فقد کانت لی اُمّاً، خذ عمامتی هذه وخذ ثوبی هذین فکفّنها فیهما ومر النساء فلیحسن غسلها ولا تخرجها حتی أجیء فإلیّ أمرها.

قال: وأقبل النبی صلی الله علیه و اله بعد ساعة واُخرجت فاطمة اُمّ علی صلی الله علیه و اله فصلّی علیها النبی صلی الله علیه و اله صلاة لم یصلّ علی أحد قبلها مثل تلک الصلاة، ثم کبّر علیها أربعین تکبیرة، ثم دخل إلی القبر فتمدّد فیه، فلم یسمع له أنین ولا حرکة..

ثم قال: یا علی اُدخل، یا حسن اُدخل، فدخلا القبر، فلمّا فرغ ممّا احتاج إلیه قال له: یا علی اُخرج یا حسن اُخرج، فخرجا، ثم زحف النبی صلی الله علیه و اله حتی صار عند رأسها ثم قال: یا فاطمة أنا محمد سید ولد آدم ولا فخر فإن أتاک منکر ونکیر فسألاک من ربّک فقولی: الله ربّی ومحمد نبیی والإسلام دینی والقرآن کتابی وابنی إمامی وولیی.

ثم قال: اللهم ثبّت فاطمة بالقول الثابت.

ثم خرج من قبرها وحثا علیها حثیات، ثم ضرب بیده الیمنی علی الیسری فنفضهما ثم قال: والذی نفس محمد بیده لقد سمعت فاطمة تصفیق یمینی علی شمالی.

فقام إلیه عمّار بن یاسر فقال: فداک أبی واُمّی یا رسول الله لقد صلّیت علیها صلاة لم تصلّ علی أحد قبلها مثل تلک الصلاة.

فقال: یا أبا الیقظان وأهل ذلک هی منّی؟

لقد كان لها من أبى طالب عليه السلام ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيرنا قليلًا فكانت تشبعنى وتجيعهم، وتكسونى وتعريهم، وتدهننى وتشعثهم.

قال: فلِمَ كبّرت عليها أربعين تكبيرهٔ يا رسول الله؟

قال: نعم يا عمّار التفت عن يمينى فنظرت إلى أربعين صفّاً من الملائكهٔ فكبّرت لكل صف تكبيرهٔ.

قال: فتمدّدك فى القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركهٔ؟

قال: إنّ الناس يحشرون يوم القيامهٔ عراهٔ ولم أزل أطلب إلى ربّى عزّوجلّ أن يبعثها ستيرهٔ، والذى نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها وملكيها الموكّلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعهٔ ().

## زيارتها

ورد فى حق السيدهٔ فاطمهٔ بنت أسد عليها السلام زيارهٔ ممّا يدلّ على عظم شأنها وجلالهٔ قدرها:

فى الحديث: أنه تقف عند قبرها وتقول:

«السلام على نبى الله، السلام على رسول الله، السلام على محمّد سيّد المرسلين، السلام على محمّد سيّد الأوّلين، السلام على محمّد سيّد الآخرين، السلام على من بعثه الله رحمهٔ للعالمين، السلام عليك أيّها النبى ورحمهٔ الله وبركاته، السلام على فاطمهٔ بنت أسد الهاشميهٔ، السلام عليك أيّتها الصدّيقهٔ المرضيهٔ، السلام عليك أيّتها التقيهٔ النقيّهٔ، السلام عليك أيّتها الكريمهٔ الرضيهٔ المرضيهٔ، السلام عليك يا كافلهٔ محمّد خاتم النبيين، السلام عليك يا والدهٔ سيّد الوصيين، السلام عليك يا من ظهرت شفقتها على رسول الله خاتم النبيين، السلام عليك يا من تربيتها لولى الله الأمين، السلام عليك وعلى روحك وبدنك الطاهر، السلام عليك وعلى ولدك، ورحمهٔ الله وبركاته، أشهد أنّك قد أحسنت الكفالهٔ، وأدّيت الأمانهٔ، واجتهدت فى مرضات الله، وبالغت فى حفظ رسول الله، عارفهٔ بحقّه، مؤمنهٔ بصدقه، معترفهٔ بنبوّته، مستبصرهٔ بنعمته، كافلهٔ بتربيته، مشفقهٔ على نفسه، واقفهٔ على خدمته، مختارهٔ رضاه، مؤثرهٔ هواه، وأشهد أنّك مضيت على الإيمان، والتمسّك بأشرف الأديان، راضيهٔ مرضيهٔ، طاهرهٔ زكيهٔ، تقيهٔ نقيهٔ، فرضى الله عنك وأرضاك، وجعل الجنّهٔ منزلك ومأواك، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وانفعنى بزيارتها، وثبّتنى على محبّتها، ولا تحرمنى شفاعتها، وشفاعهٔ الأئمّهٔ من ذرّيتها، وارزقنى مرافقتها، واحشرنى معها ومع أولادها الطاهرين، اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتى إيّاها، وارزقنى العود إليها أبدا، ما أبقيتنى، وإذا توفّيتنى فاحشرنى فى زمرتها، وادخلنى فى شفاعتها، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهمّ بحقّها عندك، ومنزلتها لديك، اغفر لى ولوالدى، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، وآتنا فى الدنيا حسنهٔ وفى الآخرهٔ حسنهٔ، وقنا برحمتك عذاب النار» ()، ثم تصلى ركعتين للزيارهٔ وتدعو بما تشاء وتنصرف.

## قبر أم البنين عليها السلام

يقع قبر السيدهٔ الجليلهٔ فاطمهٔ أم البنين عليها السلام زوجهٔ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وصاحبهٔ الكرامات الشهيرهٔ، فى البقيع الغرقد، فى البقعهٔ التى فيها قبور عمات النبى صلى الله عليه و اله: عاتكهٔ وصفيهٔ عليهما السلام.

فهى فاطمهٔ بنت حزام بن خالد بن ربيعهٔ الكلابى، وأمها ثمامهٔ بنت سهل الكلابى من عشيرهٔ الكلابيين الشهيرهٔ بالشجاعهٔ والفروسيهٔ.

كنيتها: أم البنين وأم العباس، تزوجها الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فأنجبت له: العباس أبا الفضل، وعبد الله، وجعفر، وعثمان.. وقد استشهدوا جميعاً تحت رايهٔ الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء.

كانت عليها السلام قمهٔ فى الإيمان والتقوى، والعلم والأدب، والحسب والنسب، والعفّهٔ والزهد، والإخلاص لوجه الله والمعرفهٔ برسوله

صلى الله عليه و اله وعترته الطاهرين عليهم السلام.

فعندما أتى الناعى (بِشْر بن حذْلم) الذى سبق ركب الإمام زين العابدين عليه السلام ونساء أهل البيت عليهم السلام كانت أم البنين عليها السلام أول من خرجت لاستقباله، فسألته قبل كل شىء: عن الإمام الحسين عليه السلام؟

فدهش بشر حيث لم تسأله عن أولادها الأربعة.. فراح يعزيها بهم واحداً تلو الآخر وهى تقول: يا هذا هل سمعتنى أسألك عن أحدهم..؟ أخبرنى عن ولدى الحسين عليه السلام.. إنى أسألك عن الحسين عليه السلام فقد قطعت نياط قلبى، إن أولادى الأربعة فداء لسّيدى أبى عبد الله الحسين عليه السلام..؟!

وعندما أخبرها باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام راحت تبكى وتندب وتُبكى كل من حولها من نساء ورجال المدينة المنورة..

## قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله

قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله فى البقيع الغرقد.

والدته مارية القبطية، عن أبى جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال ... ?: ثم ولد لرسول الله صلى الله عليه و اله من أم إبراهيم إبراهيم، وهى مارية القبطية أهداها إليه صاحب الإسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها ().?

ولد إبراهيم سنة ثمان من الهجرة، ومات وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام.

## فداء للحسين عليه السلام

عن ابن عباس قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و اله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن على، وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا، إذ هبط جبرئيل عليه السلام بوحى من رب العالمين، فلما سرى عنه قال?: أتانى جبرئيل من ربى فقال: يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لست أجمعهما، فافد أحدهما بصاحبه.?

فنظر النبى صلى الله عليه و اله إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى وقال?: إن إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى، وأم الحسين فاطمة وأبوه على ابن عمى لحمى ودمى، ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمى وحزنت أنا عليه وأنا أؤثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين.?

قال: فقبض بعد ثلاث، فكان النبى صلى الله عليه و اله إذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال?: فديت من فديته بابنى إبراهيم().?

وقد بكى النبى صلى الله عليه و اله فى موت ولده إبراهيم، عن عائشة قالت: لما مات إبراهيم بكى النبى صلى الله عليه و اله حتى جرت دموعه على لحيته، فقيل له: يا رسول الله تنهى عن البكاء وأنت تبكى؟ فقال?: ليس هذا بكاء إنما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم? .()

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول?: لما هلك إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه و اله حزنا شديدا ().?

وفى الحديث: فلما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله هملت عين رسول الله صلى الله عليه و اله بالدموع ثم قال النبى صلى الله عليه و اله?: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ?ثم رأى النبى صلى الله عليه و اله فى قبره خللا فسواه بيده ثم قال?: إذا عمل أحدكم عملا فليتقن، ?ثم قال?: الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون ().?

وعن عبد الله بن راشد قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام حين مات إسماعيل ابنه، فأنزل فى قبره ثم رمى بنفسه على الأرض مما يلى القبلة ثم قال:

?هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه و اله بإبراهيم ().?

وقال قدامة بن زائدة: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله سل إبراهيم ابنه سلا ورفع قبره ().?

## قبر رقية بنت الرسول صلى الله عليه و اله

يقع قبر السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فى البقيع بالمدينة المنورة.

أمها: خديجة الكبرى عليها السلام، ولدت قبل البعثة الشريفة.

وفى أدعية شهر رمضان المبارک?: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُقَيَّةَ بِنْتِ نَبِيِّکَ وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّکَ فِيهَا().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: دخل رسول الله صلى الله عليه و اله منزله فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها عليها السلام وهى تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلا، وأى فضل كان لها علينا ما هى إلا كبعضنا، فسمع صلى الله عليه و اله مقالتها لفاطمة، فلما رأت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه و اله بكت فقال?: ما يبكيك يا بنت محمد؟?

قالت?: ذكرت أمى فتنقصتها فبكيت.?

فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال?: مه يا حميراء، فإن الله تبارک وتعالى بارك فى الولود الودود، وإن خديجة عليها السلام رحمها الله ولدت منى طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت منى القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدى شيئا().?

تزوجت رقية من عتبة، وأم كلثوم تزوجها عتيق، وهما ابنا أبى لهب فطلقاهما، فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولدت له عبد الله صبيا لم يجاوز ست سنين وكان ديک نقره على عينه فمات، وبعدها أم كلثوم ولا عقب للنبى صلى الله عليه و اله إلا من ولد فاطمة عليها السلام.

عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال?: نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر، إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه و اله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إنى ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر ?قال: فقال?: اللهم هب لى رقية من ضمة القبر فوهبها الله له().?

وعن أحدهما عليهما السلام قال?: لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه و اله قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: الحقى بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه ?قال?: وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها فى القبر، ورسول الله صلى الله عليه و اله يتلقاه بثوبه قائما يدعو قال: إنى لأعرف ضعفها وسألت الله عزوجل أن يجيرها من ضمة القبر().?

وعن أنس بن مالک قال: لما ماتت رقية بنت النبى صلى الله عليه و اله فبكت النساء عليها، فجاء عمر يضربهن بسوطه!، فأخذ النبى صلى الله عليه و اله بيده وقال?: يا عمر دعهن يبكين، ?وقال لهن?: ابكين وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان ?فبكت فاطمة عليها السلام وهى على شفير القبر، فجعل النبى صلى الله عليه و اله يمسح الدمع من عينيها بطرف ثوبه().

هذا ويرى البعض أن رقية كانت ربيبة النبى صلى الله عليه و اله وليست ابنته وكذلک زينب وأم كلثوم.

ففى الأنوار والكشف واللمع وكتاب البلاذرى: أن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش.

وذكر فى كتابى الأنوار والبدع: أن رقية وزينب كانتا ابنتى هالة أخت خديجة.

## قبر زينب بنت الرسول صلى الله عليه و اله

يقع قبر السيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فى البقيع بالمدينة المنورة.

أمها: خديجة الكبرى عليها السلام، ولدت قبل البعثة الشريفة.

كانت زينب زوجة أبى العاص واسمه القاسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فى الجاهلية وكان لها منه ابنة اسمها أمامة فتزوجها المغيرة بن نوفل ثم فارقها، وتزوجها على عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام وكانت أوصت بذلك قبل موتها، وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة، وقيل: إنها ولدت من أبى العاص ابنا اسمه على ومات فى ولاية عمر، ومات أبو العاص فى ولاية عثمان، وتوفيت أمامة سنة خمسين.

وقيل: قُتل على عليه السلام وعنده أمامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وتوفيت عنده.

وفى البحار: قال فى المنتقى: ولدت خديجة له صلى الله عليه و اله زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وهلكك هؤلاء الذكور فى الجاهلية وأدركت الإناث الإسلام فأسلمن وهاجرن معه().

وفى التاريخ: إن أبا العاص أسر يوم بدر فمنّ عليه النبى صلى الله عليه و اله وأطلقه من غير فداء، وأتت زينب الطائف ثم أتت النبى صلى الله عليه و اله بالمدينة فقدم أبو العاص المدينة فأسلم وماتت زينب بالمدينة().

وقد أقر رسول الله صلى الله عليه و اله نكاح زينب مع أبى العاص بن الربيع حيث أسلم على النكاح الأول.

## قبر أم كلثوم بنت الرسول صلى الله عليه و اله

يقع قبر السيدة أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فى البقيع بالمدينة المنورة.

أمها: خديجة الكبرى عليها السلام، ولدت قبل البعثة الشريفة.

وفى أدعية شهر رمضان المبارك?: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ نَبِيِّک وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّک فِيهَا().?

تزوجت أم كلثوم من عتبة بن أبى لهب قبل النبوة، فلما نزلت? تَبَّتْ يَدا أَبِي لهبٍ() ?قال له أبوه: رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته، ففارقها ولم يكن دخل بها، فلم تزل بمكة مع رسول الله صلى الله عليه و اله ثم هاجرت، فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان فى ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة وأدخلت عليه فى جمادى الآخرة فماتت عنده فى شعبان من نفس السنة فغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وأم عطية.

عن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال?: ولد لرسول الله صلى الله عليه و اله من خديجة: القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب، فتزوج على عليه السلام فاطمة عليها السلام، وتزوج أبو العاص بن ربيعة وهو من بنى أمية زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت، وزوّجه رسول الله صلى الله عليه و اله مكانها رقية().?

## قبر محمد بن الحنفية عليه السلام

يقع قبر محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى البقيع بالمدينة المنورة.

فهو أبو القاسم محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية، ولد سنة ستة عشر للهجرة، والده: أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وأمه: خولة الحنفية.

كان محمد بن الحنفية عليه السلام سيد المحامدة، ومن أفضل ولد أمير المؤمنين بعد الحسن والحسين عليهم السلام، وكان من أورع الناس وأتقاهم بعد أئمة الدين، وكان عالماً، عابداً، متكلماً، فقيهاً، زاهداً، شجاعاً، كريماً، وله مواقف بطولية عديدة، وكان موضع سر الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكان فى غاية الأدب والمعرفة بالنسبة إلى والده وأخويه السبطين وابن أخيه زين العابدين عليهم السلام.

قال الإمام الباقر عليه السلام?: ما تكلم الحسين عليه السلام بين يدى الحسن عليه السلام إعظاماً له، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين

يدى الحسين عليه السلام إعظاماً له().?

وقيل له: إن أباك يسمح بك فى الحرب ويشحّ بالحسن والحسين عليهما السلام!، فقال محمد بن الحنفية: هما عيناه وأنا يده، والإنسان يقى عينيه بيده.

وقال مرة أخرى وقد قيل له ذلك:

أنا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه و اله ().

وعن أمير بن على عن الإمام الرضا عليه السلام قال?: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: تأبى المحامدة أن يعصى الله عزوجل. قلت: ومن المحامدة؟ قال: محمد بن جعفر، ومحمد بن أبى بكر، ومحمد بن حذيفة، ومحمد بن الحنفية().?

وروى أبو بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول?: كان أبو خالد الكابلى يخدم محمد بن الحنفية دهراً، حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك إن لى حرمة ومودّة وانقطاعاً، فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام إلا أخبرتنى أنت الإمام الذى فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا أبا خالد حلفتنى بالعظيم، الإمام على بن الحسين عليه السلام علىّ وعليك وعلى كل مسلم().?

وقد كان محمد بن الحنفية واسطة بين الإمام زين العابدين عليه السلام وبين الشيعة، وذلك بأمر من الإمام عليه السلام، فكان باباً لهم إليه يرجعون عبره، وقد حفظ بذلك حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، وتحمل بنفسه العديد من المصائب، فإن ابن الزبير أحرق داره، وقد حبس فى مكان يقال له: حبس عارم.

ومن هنا يعرف بعض الوجه فى عدم التحاقه بأخيه الإمام الحسين عليه السلام فى المسير إلى كربلاء، حيث أمره الإمام الحسين عليه السلام بالبقاء فى المدينة المنورة، مضافاً إلى ما أودع عنده من الودائع والأسرار.

يقول الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فى حق أخيه محمد بن الحنفية?: يا محمد بن على إنى لا أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله تعالى به الكافرين، فقال تعالى?: كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق()، ?ولم يجعل للشيطان عليك سلطاناً. يا محمد بن على ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟?

قال: بلى.

فقال?: سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يبرّنى فى الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً.?

?يا محمد بن على لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة فى ظهر أبيك لأخبرتك.

يا محمد بن على أما علمت أن الحسين بن على بعد وفاة نفسى ومفارقة روحى جسمى إمام من بعدى وعند الله فى الكتاب الماضى وراثة النبى صلى الله عليه و اله أصابها فى وراثة أبيه وأمه، علم الله أنكم خير خلقه، فاصطفى محمد صلى الله عليه و اله علياً، واختارنى على للإمامة، واخترت أنا الحسين.?

فقال له محمد بن على: أنت إمامى وسيدى، وأنت وسيلتى إلى محمد، والله لوددت أن نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإن فى نفسى كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره الرياح كالكتاب المعجم فى الرق المنمم أهم بإبدائه، فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل، وإنه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك، وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوة إلا بالله. إن الحسين عليه السلام أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه و اله رحماً، كان إماماً فقيهاً قبل أن يخلق، وقرأ الوحى قبل أن ينطق، ولو علم الله أن أحداً خير منا ما اصطفى محمداً، فلما اختار الله محمداً، واختار محمد علياً، واختارك علىّ، واخترتَ الحسين بعدك، سلمنا ورضينا بمن هو الرضا وبمن نسلم به من المشكلات().

وكانت وفاة محمد بن الحنفية عليه السلام سنة إحدى وثمانين، وله من العمر خمس وستون سنة.

وقد روى عبد الله بن عطاء عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: أنا دفنت عمى محمد بن الحنفية، ونفضت يدى من تراب قبره().

## قبر زینب بنت أمیر المؤمنین علیه السلام

یقع قبر السیدة زینب بنت الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی البقیع، وهی غیر التی دفنت فی الشام وفی مصر، فقد ذکر بعض المحققین أنه کانت للإمام علی علیه السلام ثلاث بنات کلهن تسمی بزینب وتکنی بأم کلثوم إحداهن فی الشام والأخری فی مصر والثالثة فی المدینة().

## قبر إسماعیل بن الإمام الصادق علیه السلام

یقع قبر إسماعیل بن الإمام الصادق علیه السلام مقابل البقیع بالمدینة المنورة.

کنیته: أبو محمد، وأمه فاطمة بنت الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

کان قبر إسماعیل علیه السلام فی مشهد کبیر مبیض غربی قبة العباس (رضوان الله علیه)، بناه بعض ملوک مصر العبدیین، یقال: إنّ هذه العَرَصَة التی فیها هذا المشهد وما حولها من جهة الشمال إلی الباب هی کانت دار الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام، وبین الباب الأول وباب المشهد بئر منسوبة إلی الإمام زین العابدین علیه السلام، وکذلک بجانب المشهد الغربی مسجد صغیر مهجور یقال: إنه أیضاً مسجد زین العابدین علیه السلام.

کان إسماعیل علیه السلام أکبر أخوته، وکان الإمام الصادق علیه السلام یحبه کثیراً ویبر به ویشفق علیه، حتی أن بعض الشیعة زعموا أنه الإمام من بعد أبیه، ولکنه مات فی حیاة أبیه بالعریض، وحمل علی رقاب الرجال إلی أبیه علیه السلام بالمدینة حتی دفن بالبقیع.

وروی أن أبا عبد الله علیه السلام جزع علیه جزعاً شدیداً، وحزن علیه حزناً عظیماً، وتقدم سریره بغیر حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سریره علی الأرض قبل دفنه مراراً کثیرة، وکان یکشف عن وجهه، وینظر إلیه، یرید بذلک تحقیق أمر وفاته عند الظانین خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنهم فی حیاته.

روی الشیخ الصدوق، عن سعید بن عبد الله بن الأعرج أنه قال: قال أبو عبد الله علیه السلام?: لما مات إسماعیل أمرت به وهو مسجی بأن یکشف عن وجهه، فقبلت جبهته وذقنه ونحره، ثم أمرت به فغطی، ثم قلت: اکشفوا عنه، فقبّلت أیضاً جبهته وذقنه ونحره، ثم أمرتهم فغطوه، ثم أمرت به فغسل ثم دخلت علیه وقد کفن، فقلت: اکشفوا عن وجهه، فقبلت جبهته وذقنه ونحره وعوذته، ثم قلت: أدرجوه، فقلت: بأی شیء عوذته؟ قال: بالقرآن().

وروی أنه علیه السلام کتب بحاشیة کفنه: (إسماعیل یشهد أن لا اله إلا الله) ودعا أحد شیعته وأعطاه دراهم وأمر أن یحج عن ابنه إسماعیل، وذکر له أنه لو فعل سیکون تسعة أجزاء الثواب له وجزء واحد لإسماعیل().

توفی إسماعیل بن جعفر علیه السلام سنة ثمان وثلاثین ومائة قبل أبیه بعشر سنین، ودفن غربی الغرقد. وفی سنة ۵۴۶ ه بنی علی مشهده قبة، الحسین بن أبی الهیجاء وزیر العبیدلی، وأوقف علیه الحدیقة، ونقش صورة الوقفیة فی حجر موجود علی یمین الداخل إلی المشهد عند الباب الأوسط. قال ابن شیبة: إنه کان ذلک المکان دار زید الشهید ابن الإمام زین العابدین علیه السلام.

وروی الشیخ الصدوق رضی الله عنهقال: لما مات إسماعیل بن جعفر خرج الصادق علیه السلام فتقدم السریر بلا حذاء و لا رداء().

وفی الکافی: عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لما مات إسماعیل بن أبی عبد الله، أتی أبو عبد الله علیه السلام القبر فأرخی نفسه فقعد ثم قال?: رحمک الله وصلی علیک ولم ینزل فی قبره ?وقال?: هکذا فعل النبی صلی الله علیه و اله بإبراهیم علیه السلام().?

وفی الوسائل قال?: ماتت ابنة لأبی عبد الله علیه السلام فناح علیها سنة، ثم مات له ولد آخر فناح علیه سنة، ثم مات إسماعیل فجزع علیه جزعا شدیدا فقطع النوح، قال: فقیل لأبی عبد الله علیه السلام أیناح فی دارک؟ فقال?: إن رسول الله صلی الله علیه و اله قال لما مات حمزة: لکن حمزة لا بواکی له().?

وفی مستدرک الوسائل قال: لما مات إسماعیل بن جعفر بن محمد علیه السلام وفرغنا من جنازته جلس الصادق جعفر بن محمد علیه السلام وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع رأسه فقال؟: أیها الناس إن هذه الدنیا دار فراق ودار التواء، لا دار استواء، علی أن لفراق المألوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد، وإنما یتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفکرة فمن لم یثکل أخاه ثکله أخوه، ومن لم یقدم ولدا کان هو المقدم دون الولد، ثم تمثل علیه علیه السلام بقول أبی فراش الهذلی یرثی أخاه:

ولا تحسبی أنی تناسیت عهده ولکن صبری یا أمام جمیل()

## قبر العباس عم الرسول صلی الله علیه و اله

یقع قبر العباس بن عبد المطلب عم الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله فی البقیع بالمدینة المنورة، بالقرب من قبور أئمة أهل البیت علیهم السلام.

عن عفیف قال: (کنت امرأ تاجرا فقدمت منی أیام الحج وکان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا فأتیته أبتاع منه وأبیعه، قال: فبینا نحن إذ خرج رجل من خباء یصلی فقام تجاه الکعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلی وخرج غلام یصلی معه، فقلت: یا عباس ما هذا الدین إن هذا الدین ما ندری ما هو؟

فقال: هذا محمد بن عبد الله، یزعم أن الله أرسله وأن کنوز کسری وقیصر ستفتح علیه، وهذه امرأته خدیجة بنت خویلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمه علی بن أبی طالب آمن به.

قال عفیف: فلیتنی کنت آمنت به یومئذ فکنت أکون ثانیا تابعه)().

أقول: ولا یبعد أن یکون التدرج فی إظهار الإیمان بالنسبة إلی ذوی النبی صلی الله علیه و اله من مثل أبی طالب علیه السلام وحمزة والعباس ومن أشبه کان بأمر منه صلی الله علیه و اله رعایة للمصلحة الأهم، وإلا فهم کانوا أعرف من غیرهم بصدق النبی صلی الله علیه و اله بل کانوا یعلمون من قبل بأنه سیبعث رسولا، وقد آمنوا به.

یقول العباس بن عبد المطلب: (رأیت فی منامی عبد الله کأنه خرج من منخره طائر أبیض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع وسقط علی بیت الکعبة فسجدت له قریش کلها، فبینما الناس یتأملون إذ صار نورا بین السماء والأرض وامتد حتی بلغ المشرق والمغرب، قال: فسألت کاهنة بنی مخزوم فقالت: لیخرجن من صلبه ولد یصیر أهل المشرق والمغرب تبعا له)().

وعن العباس بن عبد المطلب قال: قلت:

یا رسول الله، دعانی إلی الدخول فی دینک أمارة لنبوتک، رأیتک فی المهد تناغی القمر وتشیر إلیه بإصبعک فحیث أشرت إلیه مال، قال صلی الله علیه و اله؟: إنی کنت أحدثه ویحدثنی ویلهینی عن البکاء وأسمع وجبته یسجد تحت الکرسی().؟

ومن هنا یعرف أنه أُخرج العباس إلی بدر مع المشرکین مکرها، فأُسر. کما یقول العباس بنفسه: (إنی کنت مسلما وإن القوم استکرهونی)().

وقد ورد أنه: (أسر أبو بشر الأنصاری العباس بن عبد المطلب وعقیل بن أبی طالب وجاء بهما إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فقال له؟: أعانک علیهما أحد ؟قال: نعم رجل علیه ثیاب بیض، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله؟: ذاک من الملائکة ؟ثم قال رسول الله صلی الله علیه و اله للعباس؟: افد نفسک وابن أخیک ؟فقال: یا رسول الله قد کنت أسلمت ولکن القوم استکرهونی)() الحدیث.

وعن ابن عباس قال: لما أمسی رسول الله صلی الله علیه و اله یوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهراً أول اللیل، فقال له أصحابه: ما لک لا تنام؟ فقال صلی الله علیه و اله:

؟سمعت أنین عمی العباس فی وثاقه، ؟فأطلقوه، فسکت فنام رسول الله

صلی الله علیه و اله ().

## العباس يحدث عن أبي طالب

روى ابن عباس قال: (أخبرنى العباس بن عبد المطلب: أن أبا طالب شهد عند الموت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله)().
وروى أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى الله عليه و اله بالمدينة: يا رسول الله ما ترجو لأبى طالب؟ فقال?: أرجو له كل خير من الله عزوجل().?

## وفى تشييع الزهراء عليها السلام

كان العباس عليه السلام من الخواص الذين حضروا تشييع فاطمة عليها السلام ودفنها.
عن جعفر بن محمد عليه السلام قال?: شهد دفنها عليها السلام سلمان الفارسى والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفارى وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام().?
ولما عزم القوم على قتل على عليه السلام فى قصة السقيفة وبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب أقبل مسرعا يهرول وكان يقول?: ارفقوا بابن أخى().?
وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عليه السلام?: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله مرضتها التى توفيت فيها وثقلت جاءها العباس بن عبد المطلب عائدا، فقيل له: إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره وأرسل إلى على عليه السلام فقال لرسوله: قل له: يا ابن أخ عمك يقرئك السلام ويقول لك: لله قد فجأنى من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه و اله وقرة عينيه وعينى فاطمة ما هدنى وإنى لأظنها أولنا لحوقا برسول الله صلى الله عليه و اله يختار لها ويحبوها ويزلفها لربه فإن كان من أمرها ما لابد منه فأجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر فى حضورها والصلاة عليها وفى ذلك جمال للدين؟.
فقال على عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده?: أبلغ عمى السلام وقل: لا عدمت أشفاقك وتحيتك وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله، إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله لم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه و اله ولا ـ رعى فيها حقه، ولا حق الله عزوجل، وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما، وأنا أسألك يا عم أن تسمح لى بترك ما أشرت به فإنها وصتنى بستر أمرها.?
قال: فلما أتى العباس رسوله بما قال على عليه السلام قال: يغفر الله لابن أخى فإنه لمغفور له، إن رأى ابن أخى لا يطعن فيه، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من على إلا ـ النبى صلى الله عليه و اله إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة، وأعلمهم بكل فضيلة، وأشجعهم فى الكريهة، وأشدهم جهادا للأعداء فى نصرة الحنيفية، وأول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه و اله().?
وهذا يدل على شدة ولاء العباس بن عبد المطلب واعتقاده بأمير المؤمنين على عليه السلام، فإنه رأى وسمع رسول الله صلى الله عليه و اله يحدث بفضائل على عليه السلام مراراً وتكراراً.
عن سلمان الفارسى قال: كنت جالسا عند النبى المكرم صلى الله عليه و اله إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم، فرد النبى صلى الله عليه و اله عليه ورحب به، فقال: يا رسول الله بم فُضل علينا على بن أبى طالب عليه السلام أهل البيت والمعادن واحدة؟ فقال له النبى المكرم صلى الله عليه و اله?: إذا أخبرك يا عم إن الله تبارك وتعالى خلقنى وخلق عليا ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم، ولما أراد الله تعالى بدو خلقنا فتكلم بكلمة فكانت نورا، ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحا، فمزج فيما بينهما فاعتدلا فخلقنى وعليا منهما، ثم فتق من نورى نور العرش فأنا أجل من نور العرش، ثم فتق من نور على نور السماوات فعليّ عليه السلام أجل من نور السماوات، ثم فتق من نور الحسن عليه السلام نور الشمس، ومن نور الحسين عليه السلام نور القمر فهما أجل من نور الشمس ومن

نور القمر، وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه وتقول فی تسبيحها: سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى، فلما أراد الله جل جلاله أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمة فكانت الملائكة لا ينظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها، فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خلقنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا، فقال الله تبارك وتعالى: وعزتی وجلالی لأفعلن، فخلق نور فاطمة عليها السلام يومئذ كالقنديل وعلقه فی قرط العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع، ومن أجل ذلك سميت فاطمة عليها السلام الزهراء، وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه، فقال الله عزوجل: وعزتی وجلالی لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلی يوم القيامة لمحبی هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها، قال سلمان: فخرج العباس فلقيه أمير المؤمنين عليه السلام فضمه إلى صدره فقبل ما بين عينيه فقال: بأبی عترة المصطفی من أهل بيت ما أكرمكم على الله().?

## سلام على العباس

وقد ورد السلام على العباس عم الرسول صلى الله عليه و اله فی زيارة النبی صلى الله عليه و اله كما فی الإقبال?: السلام عليك يا نور الله الذی يستضاء به، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين، الهادين المهديين، السلام عليك وعلى جدك عبد المطلب، وعلى أبيك عبد الله، السلام عليك وعلى أمك آمنة بنت وهب، السلام على عمك حمزة سيد الشهداء، السلام عليك وعلى عمك عباس بن عبد المطلب، السلام على عمك وكفيلك أبی طالب، السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد().?? ...

## إكرام الرسول صلى الله عليه و اله لعمه

فی عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلی وفاطمة والحسن والحسين والعباس بن عبد المطلب وعقيل?: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم().?

وعن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ فغضب النبی صلى الله عليه و اله ثم قال?: والذی نفسی بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله().?

وفی أمالی الشيخ الطوسی رضی الله عنه عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علی بن أبی طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: احفظونی فی عمی العباس فإنه بقية آبائی().?

وفی قصة سد الأبواب إلا باب علی عليه السلام بأمر من الله عزوجل: ورد أنه لمّا كان بعد أيّام دخل على رسول الله صلى الله عليه و اله عمّه العباس وقال: يا رسول اللّه قد علمت ما بينی وبينك من القرابة والرحم الماسّة، وأنا ممّن يدين اللّه بطاعتك، فاسأل اللّه تعالى أن يجعل لی بابا إلى المسجد أتشرّف بها على من سوای.

فقال له صلى الله عليه و اله?: يا عمّ ليس إلى ذلك سبيل.?

فقال: فميزابا يكون من داری إلى المسجد أتشرّف به على القريب والبعيد.

فسكت النبیّ صلى الله عليه و اله وكان كثير الحياء لا يدری ما يعيد من الجواب خوفا من اللّه تعالى وحياءً من عمّه العباس، فهبط جبرئيل عليه السلام فی الحال على النبیّ صلى الله عليه و اله وقد علم اللّه سبحانه ما فی نفسه صلى الله عليه و اله من ذلك، فقال يا محمّد صلى الله عليه و اله إنّ اللّه يأمرك أن تجيب سؤال عمّك، وأمرك أن تنصب له ميزابا إلى المسجد كما أراد، فقد علمت ما فی نفسك وقد أجبتك إلى ذلك كرامة لك ونعمة منّی عليك وعلى عمّك العباس، فكبّر النبیّ صلى الله عليه و اله وقال: أبی اللّه إلا إكرامكم يا بنی هاشم وتفضيلكم على الخلق أجمعين، ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس، فنصب له ميزابا إلى المسجد وقال?: معاشر المسلمين إنّ اللّه قد شرّف عمّی العباس بهذا الميزاب فلا تؤذونی فی عمّی، فإنّه

بقيۀ الآباء والأجداد، فلعن اللّه من آذاني في عمّي وبخسه حقّه أو أعان عليه. ?ولم يزل الميزاب على حاله مدّة أيّام النبيّ صلى الله عليه و اله وعهد أبي بكر وثلاث سنين من عهد عمر، فلمّا كان في بعض الأيّام وعك العباس ومرض مرضا شديدا وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب إلى صحن المسجد، فنال بعض الماء ثوب الرجل، فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه ورمى به إلى سطح العباس، وقال: واللّه لئن ردّه أحد إلى مكانه لأضربنّ عنقه.

فشقّ ذلك على العباس ودعا بولديه عبد اللّه وعبيد اللّه ونهض يمشي متوكّئا عليهما وهو يرتعد من شدّة المرض وسار حتى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك، وقال: يا عمّ ما جاء بك وأنت على هذه الحالۀ؟.

فقصّ عليه القصّۀ وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدّده من يعيده إلى مكانه، وقال له: يا ابن أخي إنّه كان لي عينان أنظر بهما، فمضت إحداهما وهي رسول اللّه صلى الله عليه و اله وبقيت الأخرى وهي أنت يا عليّ، وما أظنّ أن أظلم ويزول ما شرّفني به رسول اللّه صلى الله عليه و اله وأنت لي، فانظر في أمري.

فقال له?: يا عمّ ارجع إلى بيتك، فسترى منّي ما يسرّك إن شاء اللّه

تعالى. ?ثم نادى: يا قنبر عليّ بذي الفقار، فتقلّده ثم خرج إلى المسجد والناس حوله وقال: يا قنبر اصعد فردّ الميزاب إلى مكانه، فصعد قنبر فردّه إلى موضعه(). الحديث.

هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله في غير موطن وصيّۀ منه في عمّه العباس:

?إنّ عمّي العباس بقيّۀ الآباء و الأجداد فاحفظوني فيه، كلّ في كنفي، وأنا في كنف عمّي العباس، فمن آذاه فقد آذاني، ومن عاداه فقد عاداني، سلمه سلمي، وحربه حربي().?

وفي البحار: إنّ النبيّ صلى الله عليه و اله كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعۀ من الصحابۀ إذ دخل عليه عمّه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه و اله قام إليه واستقبله وقبّل ما بين عينيه ورحّب به وأجلسه إلى جانبه، فأنشد العباس أبياتا في مدحه صلى الله عليه و اله، فقال النبيّ صلى الله عليه و اله?: جزاك اللّه يا عمّ خيرا ومكافأتك على اللّه تعالى. ?ثمّ قال?: معاشر الناس احفظوني في عمّي العباس وانصروه ولا تخذلوه. ?ثم قال?: يا عمّ اطلب منّي شيئا أتحفك به على سبيل الهديّۀ? (). الحديث.

## سقايۀ الحاج

في التفاسير إن قوله تعالى?: أَجَعَلْتُمْ سِقايَۀَ الْحاجِّ وعِمارَۀَ الْمَسْجِدِ الْحَرام كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ()، ?نزلت هذه الآيۀ في علي بن أبي طالب عليه السلام وعباس بن عبد المطلب وطلحۀ بن شيبۀ، وذلك أنهم افتخروا فقال طلحۀ: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو أشاء بت في المسجد، وقال العباس: أنا صاحب السقايۀ والقائم عليها ولو أشاء بت في المسجد، وقال علي عليه السلام?: ما أدري ما تقولان لقد صليت ستۀ أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ?فأنزل الله تعالى هذه الآيۀ: ?أَجَعَلْتُمْ سِقايَۀَ الْحاجِّ وعِمارَۀَ الْمَسْجِدِ الْحَرام كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ واللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ().?

## روايۀ الحديث

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يأتي على الناس يوم القيامۀ وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعۀ ?فقال له العباس بن عبد المطلب عمه: فداك أبي وأمي من هؤلاء الأربعۀ؟ قال?: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقۀ الله التي عقرها قومه، وعمي حمزۀ أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقۀ من نوق الجنۀ مدبجۀ الجنبين عليه حلتان خضراوان

من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور()، ?الحديث.

وعن عبد الله بن العباس قال: كنت أنا وأبى العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه و اله إذ دخل على بن أبى طالب عليه السلام فسلّم، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه و اله السلام وبشر به وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ قال?: يا عم رسول الله، والله الله أشد حباً له منى، إن الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب

هذا().?

وقد خاطبه النبى صلى الله عليه و اله عند ما صعد على الصفا لينذر عشيرته الأقربين فقال صلى الله عليه و اله?: يا بنى هاشم يا بنى عبد المطلب ويا بنى عبد مناف ويا بنى قصى اشتروا أنفسكم من الله، واعلموا أنى أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد، ولما أنزل الله عليه? وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ()، ?صعد على الصفا وجمع عشيرته وقال: يا بنى عبد المطلب يا بنى هاشم يا بنى عبد مناف يا بنى قصى اشتروا أنفسكم من الله فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئا، يا عباس عم محمد، يا صفية عمته، يا فاطمة ابنته، ثم نادى كل رجل باسمه وكل امرأة باسمها ألا- يجىء الناس يوم القيامة يحملون الآخرة ويأتون ويقولون بأن محمدا منا وينادون يا محمد يا محمد فأعرض بهذا وهكذا، وأعرض عن يمينه وشماله، فو الله ما أوليائى منكم إلا المتقون إن أكرمكم عند الله أتقاكم().?

وكان العباس آخر من مات من أعمام النبى صلى الله عليه و اله.

## قبر عقيل بن أبى طالب عليه السلام

يقع قبر عقيل بن أبى طالب عليه السلام أخ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى البقيع بالمدينة المنورة.

هو أبو يزيد عقيل بن عبد مناف (أبى طالب) بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى، ابن عم رسول الله صلى الله عليه و اله وأخو الإمام على عليه السلام لأبيه وأمه، وكان بنو أبى طالب أربعة: طالب وهو أسن من عقيل بعشر سنين، وعقيل وهو أسن من جعفر بعشر سنين، وجعفر وهو أسن من على بعشر سنين، وكان أبو طالب يحب عقيلا كثيراً فلذلك قال للنبى صلى الله عليه و اله وللعباس حين أتياه ليقسما بنيه عام المحل فيخففا عنه ثقلهم: دعوا لى عقيلا وخذوا من شئتم، فأخذ العباس جعفرا، وأخذ محمد صلى الله عليه و اله عليا().?

وكان عقيل يكنى أبا يزيد قال له رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا أبا يزيد إنى أحبك حبين، حبا لقرابتك منى وحبا لما كنت أعلم من حب عمى إياك().?

اُخرج عقيل إلى بدر مكرها، كما أخرج العباس، فأسر وفدى وعاد إلى مكة، ثم أقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة مع أخيه جعفر، وتوفى فى عهد معاوية سنة خمسين وكان عمره ست وتسعون سنة وله دار بالمدينة معروفة وخرج إلى مكة ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة.

كان عقيل عليه السلام من خواص شيعة أخيه أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ذهابه إلى الشام بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام لتتبع الأوضاع.

كان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، وكان مبغوضا إليهم لأنه كان يعد مساويهم، وكانت له طنفسة تطرح فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فيصلى عليها ويجتمع إليه الناس فى علم النسب وأيام العرب، وكان حينئذ قد ذهب بصره، وكان أسرع الناس جوابا وأشدهم عارضة، وكان يقال: إن فى قريش أربعة يتحاكم إليهم فى علم النسب وأيام قريش ويرجع إلى قولهم: عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل الزهرى وأبو الجهم بن حذيفة العدوى وحويطب بن عبد العزى العامرى().

وروى المدائنى قال: قال معاوية يوما لعقيل بن أبى طالب عليه السلام هل من حاجة فأقضيها لك؟

قال: نعم جارية عرضت على وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا.

فأحب معاوية أن يمازحه قال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما؟

قال: أرجو أن أطأها فتلد لى غلاما إذا أغضبته يضرب عنقك، فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد، وأمر فابتيعت له الجارية التى أولد منها مسلما رحمه الله().

وقد ربى عقيل أولاده على حب أمير المؤمنين على عليه السلام والتضحية فى سبيل الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، كما شهد بذلك مواقف مسلم بن عقيل وإخوته فى الدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام المشهورة.

وقد ورد فى زيارة الشهداء بكربلاء:

(السلام على جعفر بن عقيل، السلام على عبد الرحمن بن عقيل، السلام على عبد الله بن مسلم بن عقيل، السلام على محمد بن أبى سعيد بن عقيل )()....

وعن عبد الله بن عامر قال: لما أتى نعى الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبى طالب رضوان الله عليه فى جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله فلاذت به وشهقت عنده ثم التفت إلى المهاجرين والأنصار وهى تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبى لكم

يوم الحساب وصدق القول مسموع

خذلتم عترتى أو كنتم غيبا

والحق عند ولى الأمر مجموع

أسلمتموهم بأيدى الظالمين فما

منكم له اليوم عند الله مشفوع

ما كان عند غداة الطف إذ حضروا

تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

قال: فما رأينا باكيا ولا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم().

وفى روضة الواعظين: وخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت بنعى الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها أم هانى وأسماء ورملة وزينب بنت عقيل بن أبى طالب تبكى قتلاها بالطف().

قالوا: ومع عقيل بن أبى طالب فى قبره بالبقيع ابن أخيه عبد الله الجواد بن جعفر الطيار.

## قبر عبد الله بن جعفر عليه السلام

يقع قبر عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام زوج زينب الكبرى عليها السلام فى البقيع بالمدينة المنورة.

عن سليم أنه قال: حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين (صلوات الله عليهما) وعنده عبد الله بن عباس، فالتفت إلى معاوية فقال: يا عبد الله ما أشد تعظيمك للحسن والحسين وما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله لقلت ما أمك أسماء بنت عميس بدونها!

فقلت: والله إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وأمهما، بل والله لهما خير منى، وأبوهما خير من أبى، وأمهما خير من أمى، يا معاوية إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه و اله يقول فيهما وفى أبيهما وأمهما مما قد حفظته ووعيته ورويته.

قال: هات يا ابن جعفر فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم.

فقلت: إنه أعظم مما فی نفسک.

قـال: وإن كان أعظم من أحـد وحراء جميعا فلست أبالی إذا قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الأمر فی أهله، فحـدثنا فما نبالی ما قلتم ولا يضرنا ما عددتم.

قلت: سـمعت رسول الله صـلی الله علیه و اله وسُـئل عن هـذه الآيـة? وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ(). ?فقال:

?إنی رأيت اثنی عشـر رجلا من أئمة الضـلال يصـعدون منبری وينزلون يردون أمتی علی أدبارهم القهقری فيهم رجلين من حيين من قريش مختلفين وثلاثة من بنی أمية وسـبعة من ولد الحكم بن أبی العاص، ?وسـمعته يقول?: إن بنی أبی العاص إذا بلغوا خمسة عشـر رجلاـ جعلوا كتـاب الله دخلاـ وعبـاد الله خولاـ ?يا معاويـة إنی سـمعت رسول الله صـلی الله علیه و اله يقول علی المنبر وأنا بين يـديه وعمرو بن أبی سـلمة وأسامـة بن زيـد وسـعد بن أبی وقاص وسـلمان الفارسـی وأبو ذر الغفاری والمقداد والزبير بن العوام وهو يقول: ?ألست أولی بالمؤمنين من أنفسـهم؟ ?فقلنا: بلی يا رسول الله، قال?: من كنت مولاه فهذا مولاه أولی به من نفسه ?وضـرب بيده علی منكب علی علیه السـلام?: اللهم وال من والاـه وعاد من عاداه، أيها الناس أنا أولی بالمؤمنين من أنفسـهم ليس لهم معی أمر وعلی من بعـدی أولی بـالمؤمنين من أنفسـهم ليس لهم معه أمر، ثم ابنی الحسن أولی بالمؤمنين من أنفسـهم ليس لهم معه أمر، ?ثم أعاد فقال: ?يـا أيهـا النـاس إذا أنا استشـهدت فعلی أولی بكم من أنفسـكم، فإذا استشـهد علی فابنی الحسن أولی بالمؤمنين منهم بأنفسـهم، وإذا استشـهد الحسن فـابنی الحسـين أولی بـالمؤمنين منهم بأنفسـهم، فـإذا استشـهد الحسـين فـابنی علی بن الحسـين أولی بـالمؤمنين منهم بأنفسـهم ليس لهم معه أمر، ثم أقبـل إلی علی علیه السـلام فقال: يا علی إنک سـتدركه فأقرئه منی السـلام، فإذا استشـهد فابنی محمد أولی بالمؤمنين منهم بأنفسـهم وسـتدركه أنت يا حسـين فأقرئه منی السـلام، ثم يكون فی عقب محمـد رجال واحـد بعد واحد وليس منهم أحد إلا وهو أولی بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر كلهم هادون().?

وقـد رزق عبـد الله بن جعفر علیه السـلام من زينب الكبری بنت فاطمـة بنت رسول الله صـلی الله علیه و اله: محمد وعلی وجعفر وعون وقد استشهدوا يوم عاشوراء. وفی بعض التواريخ: وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر أيضاً قتل يوم عاشوراء.

### قبر الحسن بن الحسن علیه السلام

قبر الحسن ابن الإمام الحسن علیه السلام زوج فاطمة بنت الحسين علیه السلام فی البقيع بالمدينة المنورة.

وهو الـذی يعرف بالحسن المثنی، كان سـيداً جليلًا، رئيساً فاضـلًا، ورعاً تقياً، وكان يلی صـدقات جـدّه أمير المؤمنين علیه السـلام فی وقته. وقد لازم ركاب عمه الإمام الحسـين علیه السـلام يوم عاشوراء بكربلاء، فكانت به جراحات كثيرة ظنوا بأنه قد قُتل، جاؤوا به إلی الكوفة، فداووه حتی برأ منها فذهب إلی المدينة بعد شفائه.

وكان الحسن صهر الإمام الحسين علیه السلام تزوج فاطمة بنت عمه، وكانت شبيهة بجدتها فاطمة الزهراء علیها السلام

وقد ولدت له: عبد الله (المحض)، وإبراهيم (الغمر)، والحسن (المثلث)، وزينب، وأم كلثوم.

ومن أولاده كذلك: داود وجعفر، وأمهما أم ولد من أهل الروم واسمها حبيبة، ومحمد وأمه رملة، ورقية وفاطمة.

قال المفيد فی الإرشاد: وقبض الحسن بن الحسن علیه السـلام وله خمس وثلاثون سـنة، وأخوه زيد بن الحسن حی، ووصـی إلی أخيه من أمه إبراهيم بن محمد بن طلحة().

وقال فی عمدة الطالب: دس إليه الوليد بن عبد الملك من سـقاه سماً، فمات وعمره إذ ذاك خمس وثلاثو ن سنة، وكان يشبه برسول الله صلی الله علیه و اله.

وفی التاريخ: أنه ضربت زوجته فاطمة علی قبره فسطاطاً، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار لمدّة سنة كاملة ().

## قبور زوجات النبى صلى الله عليه و اله

يقع قبر العديد من زوجات النبى صلى الله عليه و اله أمهات المؤمنين فى البقيع بالمدينهٔ المنورهٔ، وهن:

زينب زوجهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله.

وميمونهٔ زوجهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله.

وسودهٔ زوجهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله.

وجويريهٔ زوجهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله.

وأم سلمهٔ زوجهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله.

وأم حبيبهٔ زوجهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله.

وعائشهٔ زوجهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله.

وحفصهٔ زوجهٔ رسول الله صلى الله عليه و اله.

## قبر عاتكهٔ وصفيهٔ

يقع قبر عاتكهٔ عمهٔ الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وصفيهٔ عمته صلى الله عليه و اله فى البقيع بالمدينهٔ المنورهٔ.
فقد كان لعبد المطلب ست بنات: عاتكهٔ، وأميمهٔ، والبيضاء وهى أم حكيم، وبرهٔ، وصفيهٔ وهى أم الزبير، وأروى. وكان آخر من مات من عمات النبى صلى الله عليه و اله صفيهٔ وهى أم الزبير بن العوام.

## بحثاً عن المرضعهٔ

### بحثاً عن المرضعهٔ

ورد أنه لما أتى على رسول الله صلى الله عليه و اله أربعهٔ أشهر ماتت أمه آمنهٔ، فأصبح صلى الله عليه و اله يتيما بلا أب ولا أم فبقى فى حجر جده عبد المطلب فاشتد عليه موت آمنهٔ ليتم محمد صلى الله عليه و اله ولم يأكل ولم يشرب ثلاثهٔ أيام، فبعث عبد المطلب إلى بنتيه عاتكهٔ وصفيهٔ وقال لهما: خذا محمدا صلى الله عليه و اله والنبى صلى الله عليه و اله لا يزداد إلا بكاء ولا يسكن، وكانت عاتكهٔ تلعقه عسلا صافيا مع الثريد وهو لا يزداد إلا تماديا فى البكاء. فضجر عبد المطلب فقال لعاتكهٔ: فلعله يقبل ثدى واحدهٔ من النساء فبعثت عاتكهٔ بالجوارى والعبيد نحو نساء بنى هاشم وقريش ودعتهن إلى رضاع النبى صلى الله عليه و اله فجئن إلى عاتكهٔ واجتمعن عندها فما قبل منهن أحدا، إلى أن جاؤوا بحليمهٔ السعديهٔ فقبل ثديها فى قصهٔ مفصلهٔ().

### رؤيا صادقهٔ

قبل وقوع غزوهٔ بدر بثلاثهٔ أيام رأت عاتكهٔ بنت عبد المطلب فى المنام أن راكبا قد دخل مكهٔ ينادى ثلاث مرات: يا آل عدى يا آل فهر اغدوا إلى مصارعكم، فأخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش إلا أصابته منه فلذهٔ، وكان وادى مكهٔ قد صار من أسفله دما().

## فى زواج النبى صلى الله عليه و اله

فی قصة زواج النبی صلی الله علیه و اله کانت خدیجة بنت أربعین سنة علی بعض الأقوال() وقد ردها الله تعالی شابة کما رد زلیخا لیوسف علیه السلام، وکما رد سارة لإبراهیم علیه السلام شابة، وکما رد علی زکریا علیه السلام زوجته، وغیرهم ممن ردت علی الأنبیاء علیهم السلام فرد الله خدیجة شابة فی أحسن سن کرامة من الله عزوجل لنبیه محمد صلی الله علیه و اله.

وفی زفاف خدیجة أخذت عمات النبی عاتکة وصفیة وغیرهما تنشد الأشعار فی مدح الرسول صلی الله علیه و اله مما یدل علی علمهن بمقامه العالی وأنه صلی الله علیه و اله سیبعث نبیاً.

ففی کتاب الأنوار(): ثم إن عاتکة عمة النبی صلی الله علیه و اله جعلت تنشد وتقول: أفلح من یصلی علی الرسول

صلوا علیه وسلموا تسلیما

فهو المفضل من بنی عدنان

أضحی الفخار لنا وعز شامخ

ولقد فخرنا بالنبی العدنانی

نلت العلی فینا وتعلو فی الوری

وتقاصرت عن مجدک الثقلان

ذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذذ

أعنی محمدا الذی لا مثله

ولد النسا فی سائر الأزمان

فله المکان والمفاخر والعلی

عن مدحه قد کل لسانی

صلوا علی خیر الأنام محمد

حتی تنالوا جنة الرضوان

إن الصلاة علی النبی محمد

من أفضل الأعمال والأدیان

فتطاولی فیه خدیجة واعلمی

أن قد خصصت بصفوة الرحمن

إلی قالت:

أنت النبی الهاشمی محمد

صلی الإله علیک فی القرآن

فلأذکرنک ما بقیت معمرا

حتی الممات ولا یمل لسانی

فصلاة رب ماجد ومهیمن

تتری علیک تعاقب الأزمان

قال: فلما رآها النبی صلی الله علیه و اله تبسم ضاحکا فخرج من فیه نور لحق عنان السماء حتی أخذ بأبصار الناس وعلا علی نور المصابیح والشموع.

ثم خرجت صفیة عمة النبی صلی الله علیه و اله وهی تترنم وتقول:

جاء السرور مع الفرح

ومضى النحوس مع الترح

أنوارنا قد أشرقت

والحال فينا قد نجح

بمحمد المذكور فى

كل المفاوز والبطح

لو أن يوازن أحمد

بالخلق كلهم رجح

ولقد بدا من فضله

لقريش أمر قد وضح

تم السرور لأحمد

والسعد فينا ما برح

بخديجة خص الكريم

وبحر نائلها طفح

يا حسنها فى حليها

والحلم منها متضح

هذا الأمين محمد

ما فى مدائحه كلح

قال الراوى: فلما رأى النبى صلى الله عليه و اله خديجة ازداد فرحا وسرورا، فلما أوقفوها بين يديه ضربن الدفوف، وأخذت صفية التاج من على رأسها ووضعته على رأس النبى صلى الله عليه و اله وقلن: يا خديجة لقد خصصت بشيء ما خص به أحد من نساء قريش هنيئا لک بما وصل إليک.

ثم أقبلت صفية بنت عبد المطلب وهى تنشد وتقول:

هب النسيم وزقت الأشجار

وتبرقعت ليلا بفضل إزار

إلى أن قالت:

لما حدا الحادى بذكر المصطفى

مدت إليه كأنها الأطيار

فتمايلت أغصانها وتراقصت

تبغى جنابک سيد الأقمار

يا منزلا فيه طبيب قلوبنا

يا روضة فيها لنا الأسرار

يا حجرة ضمت نبيا مرسلا

فى عشقه تتهتک الأستار

إلی أن قالت:

أنت الشفیع إذا جهنم أقبلت

ترمی العصاهٔ مقابس الأشرار

یا سید الکونین أنت المصطفی

یا من به تتشرف الأمصار

صلی علیک الله فی السبع العلی

والآل ما عقب الظلام نهار

قال ثم أوحی الله تعالی إلی جبرئیل أن انزل إلی جنهٔ الفردوس واقبض منها قبضهٔ من الطیب وألقها فی شعاب مکهٔ، ففعل إلی أن صار کل واحد یجد الطیب من نفسه وکل یقول: هذا من طیب محمد وخدیجهٔ.

## فی ولادهٔ الحسین علیه السلام

روت صفیهٔ بنت عبد المطلب قصهٔ فطرس الملک فی ولادهٔ الإمام الحسین علیه السلام().

قالت صفیهٔ: لما سقط الحسین علیه السلام من بطن أمه وکنت ولیتها علیه السلام قال النبی صلی الله علیه و اله?: یا عمهٔ هلمی إلی ابنی ?فقلت: یا رسول الله إنا لم ننظفه بعد، فقال صلی الله علیه و اله?: یا عمهٔ أنت تنظفینه إن الله تبارک وتعالی قد نظفه وطهره().?

## شجاعتها

### شجاعتها

کانت صفیهٔ امرأهٔ شجاعهٔ، تقول: کنا قد رفعنا یوم أحد فی الآطام ومعنا حسان بن ثابت وکان من أجبن الناس ونحن فی فارع، فجاء نفر من یهود یرومون الأطم، فقلت: دونک یا ابن الفریعهٔ، فقال: لا والله لا أستطیع القتال ویصعد یهودی إلی الأطم، فقلت: شد علی یدی السیف، ثم برئت، ففعل فضربت عنق الیهودی ورمیت برأسه إلیهم فلما رأوه انکشفوا ().

### فی مقتل أخیها حمزهٔ

روی أن صفیهٔ بنت عبد المطلب أقبلت لتنظر إلی أخیها لأبویها حمزهٔ بن عبد المطلب علیه السلام بأحد وقد مُثّل به، فقال النبی صلی الله علیه و اله لابنها الزبیر?: ألقها فارجعها لا ترى ما بأخیها، ?فقال لها: یا أماه إن رسول الله صلی الله علیه و اله یأمرک أن ترجعی، قالت: ولم وقد بلغنی أنه قد مُثل بأخی وذلک فی الله عزوجل رضی، فما أرضی أنا بما کان من ذلک فلأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله، فلما جاء الزبیر إلی النبی صلی الله علیه و اله وأخبر بقولها، فقال?: خل سبیلها، ?فأتته ونظرت إلیه وصلت علیه واسترجعت واستغفرت له().

### فی رثاء النبی صلی الله علیه و اله

رثت صفیهٔ بنت عبد المطلب رسول الله صلی الله علیه و اله فی وفاته فقالت:

یا عین جودی بدمع منک منحدر

ولا تملی وبکی سید البشر

بكى الرسول فقد هدت مصيبته

جميع قومى وأهل البدر والحضر

ولا تملى بكاك الدهر معولة

عليه ما غرد القمرى فى السحر()

## قبر حليمة السعدية

يقع قبر السيدة حليمة السعدية مرضعة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى البقيع بالمدينة المنورة.

وكانت قد أرضعت حمزة عليه السلام قبل رسول الله صلى الله عليه و اله، ورأت من

الرسول صلى الله عليه و اله أيام الرضاعة وبعدها معاجز وكرامات عديدة، حيث لبث فيهم رسول الله صلى الله عليه و اله خمس سنين على بعض التواريخ.

قالت حليمة السعدية: كانت فى بنى سعد شجرة يابسة ما حملت قط، فنزلنا يوما عندها ورسول الله صلى الله عليه و اله فى حجرى فما قمت حتى اخضرت وأثمرت ببركة منه، وما أعلم أني جلست موضعا قط إلا كان له أثر إما نبات وإما خصب، ولقد دخلت على امرأة من بنى سعد يقال لها أم مسكين وكانت سيئة الحال فحملته فأدخلته منزلها فإذا هى قد أخصبت وحسن حالها فكانت تجىء كل يوم فتقبل رأسه.

قالت حليمة: ما نظرت فى وجه رسول الله صلى الله عليه و اله وهو نائم إلا ورأيت عينيه مفتوحتين كأنه يضحك، وكان لا يصيبه حر ولا برد.

قالت حليمة: ما تمنيت شيئا قط فى منزلى إلا أعطيته من الغد، ولقد أخذ ذئب عنيزة لى فتداخلنى من ذلك حزن شديد فرأيت النبى صلى الله عليه و اله رافعا رأسه إلى السماء فما شعرت إلا والذئب والعنيزة على ظهره قد ردها على ما عقر منها شيئا.

قالت حليمة: ما أخرجته قط فى شمس إلا وسحابة تظله، ولا فى مطر إلا وسحابة تكنه من المطر.

قالت حليمة: فما زال من خيمتى نور ممدود بين السماء والأرض ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد فما أصابنى حر ولا برد منذ كان عندى، ولقد هممت يوما أن أغسل رأسه فجئته وقد غسل رأسه ودهن وطيب، وما غسلت له ثوبا قط، وكلما هممت بغسل ثوبه سبقت إليه فوجدت عليه ثوبا غيره جديدا.

قالت: ما كنت أخرج لمحمد ثديى إلا وسمعت له نغمة، ولا شرب قط إلا وسمعته ينطق بشىء، فتعجبت منه حتى إذا نطق وعقد كان يقول: بسم الله رب محمد، إذا أكل، وفى آخر ما يفرغ من أكله وشربه يقول: الحمد لله رب محمد().

وروى عن حليمة السعدية قالت: لما تمت للنبى صلى الله عليه و اله سنة تكلم بكلام لم أسمع أحسن منه سمعته يقول: (قدوس قدوس نامت العيون والرحمن لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ)، ولقد ناولتنى امرأة كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلاث سنين فرده على وقال: ?يا أمة لا- تأكلى الصدقة فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك فإنى لا آكل الصدقة، ?قالت: فو الله ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمين().

وفى التاريخ: لما حملت حليمة النبى صلى الله عليه و اله إلى حيها حين أخذته من عند عبد المطلب كان لها اثنان وعشرون رأسا من المواشى، فوضعت فى تلك السنة كل شاة توأما ببركة النبى صلى الله عليه و اله وخرج من عندها ولها ألف وثلاثون رأسا من الشاغية والراغية().

وكان لرسول الله صلى الله عليه و اله إخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار إلى الرعاية ويعودون بالليل إلى منازلهم فرجعوا ذات ليلة مغمومين فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة: ما لى أراكم مغمومين؟

قالوا: يا أمنا إن فى هذا اليوم جاء ذئب وأخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما.

فقالت حليمة: الخلف والخير على الله تعالى.

فسمع النبى صلى الله عليه و اله قولهم فقال لهم?: لا عليكم فإنى أسترجع الشاتين من الذئب بمشيئة الله تعالى.?

فقال ضمرة: واعجبا منك يا أخي قد أخذهما بالأمس فكيف تسترجعهما باليوم.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: إنه صغير فى قدرة الله تعالى، فلما أصبحوا قام ضمرة وأخذ رسول الله صلى الله عليه و اله على كتفه

فقال النبى صلى الله عليه و اله?: مر بى إلي الموضع الذى أخذ الذئب فيه الشاتين.?

قال: فذهب برسول الله صلى الله عليه و اله إلي ذلك الموضع، فعند ذلك نزل النبى صلى الله عليه و اله عن كتف أخيه ضمرة وسجد سجدة لله تعالى وقال?: إلهي وسيدى ومولاى تعلم حق حليمة علىّ وقد تعدى ذئب على مواشيها فأسألك أن تلزم الذئب برد المواشى إلي ?قال: فما استتم دعاءه حتى أوحى الله تعالى إلي الذئب أن يرد المواشى إلي صاحبها ().

وعلى ما يستفاد من بعض الروايات فإن حليمة السعدية كانت مؤمنة بالله تعالى ولم تكن من المشركين، فلم يتغذ الرسول صلى الله عليه و اله إلا لبناً طاهراً من مؤمنة صالحة.

## قبور ذرارى أهل البيت عليهم السلام

قبور العديد من أولاد الأئمة المعصومين وذرارى أهل البيت عليهم السلام تقع فى البقيع بالمدينة المنورة.

وهم غير الذين سبق ذكرهم، فإن أهل البيت عليهم السلام كانوا من ساكنى المدينة المنورة وقد ترعرع فيها الكثير من أولادهم وماتوا بها، وكان البقيع مقبرة أهل المدينة.

## قبور الصحابة

قبور آلاف من صحابة رسول الله صلى الله عليه و اله تكون فى البقيع، حتى قيل: إن عشرة آلاف صحابى دفنوا فيه. كان منهم:

الصحابى الجليل عثمان بن مظعون، مات فى زمن رسول الله صلى الله عليه و اله.

ومقداد بن الأسود.

وجابر بن عبد الله الأنصارى

وأسعد بن زرارة، توفى فى أول سنة من الهجرة، وقبره مع قبر عثمان بن مظعون فى روحاء وهى بقعة فى وسط البقيع.

وعبد الله بن مسعود.

وسعد بن معاذ الأشهلى.

وغيرهم كثير.

## قبور بعض شهداء أحد

قبور بعض شهداء أحد تكون فى البقيع بالمدينة المنورة.

فإن قسماً من شهداء أحد دفنوا فى أحد، وقسماً منهم فى البقيع.

قال أبو عبد الله عليه السلام?: لا تدع إتيان المشاهد كلها ... وقبور الشهداء ... قال وبلغنا أن النبى صلى الله عليه و اله كان إذا أتى قبور الشهداء قال: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار().?

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال?: ومن المشاهد بالمدينة التى ينبغى أن يُؤتى إليها ويُشاهد ويُصلى فيها ويُتعاهد ... وقبر

حمزة وقبور الشهداء ().؟

## بیت الأحزان

بیت الأحزان، أو بیت الحَزَن: هو البیت الذی أقامت فیه فاطمة الزهراء علیها السلام أیام حزنها علی أبیها صلی الله علیه و اله.
عن الإمام الصادق علیه السلام قال؟: البکاءون خمسة: آدم ویعقوب ویوسف وفاطمة بنت محمد وعلی بن الحسین علیهم السلام؟ إلی أن قال؟: وأما فاطمة علیها السلام فبکت علی رسول الله صلی الله علیه و اله حتی تأذی بها أهل المدینة، فقالوا لها: قد آذیتنا بکثرة بکائک!، وکانت تخرج إلی المقابر مقابر الشهداء فتبکی حتی تقضی حاجتها ثم تنصرف().؟
کانت فاطمة علیها السلام لا ترقأ لها دمعة ولا تهدأ لها زفرة، فاجتمع شیوخ أهل المدینة وأقبلوا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقالوا له: یا أبا الحسن إن فاطمة علیها السلام تبکی اللیل والنهار فلا أحد منا یهنأ بالنوم فی اللیل علی فرشنا ولا بالنهار لنا قرار علی أشغالنا وطلب معایشنا وإنا نخبرک أن تسألها إما أن تبکی لیلًا أو نهاراً، فقال علیه السلام؟: حبّاً وکرامة ؟فأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام حتی دخل علی فاطمة علیها السلام وهی لا تفیق من البکاء ولا ینفع فیها العزاء، فلما رأته سکنت هنیئة له، فقال لها؟: یا بنت رسول الله صلی الله علیه و اله إن شیوخ المدینة یسألونی أن أسألک إما أن تبکین أباک لیلاً ـ وإما نهاراً ؟فقالت؟: یا أبا الحسن ما أقل مکثی بینهم وما أقرب مغیبی من بین أظهرهم، فوالله لا أسکت لیلًا ولا نهاراً أو ألحق بأبی رسول الله صلی الله علیه و اله، ؟ فقال لها علی علیه السلام؟: افعلی یا بنت رسول الله ما بدا لکِ ؟ثم إنه بنی لها بیتاً فی البقیع نازحاً عن المدینة یسمی (بیت الأحزان) وکانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسین علیهما السلام أمامها وخرجت إلی البقیع باکیة فلا تزال بین القبور باکیة، فإذا جاء اللیل أقبل أمیر المؤمنین علیه السلام إلیها وساقها بین یدیه إلی منزلها ().
یقول العلامة السید عبد الحسین شرف الدین رضی الله عنه: (وکان هذا البیت
یزار فی کل خلف من هذه الأمة کما تزار المشاهد المقدسة حتی هدم فی هذه الأیام)().

## أُحد وضریح الشهداء

یقع قبر العدید من شهداء اُحد فی منطقة اُحد بالمدینة المنورة.
أُحُد بضمتین: جبل معروف علی ظهر مدینة الرسول صلی الله علیه و اله وبالقرب منه کانت غزوة أحد فی السنة الثالثة من الهجرة، فقد نزل المشرکون بأحد یوم الأربعاء من شهر شوال وخرج إلیهم رسول الله صلی الله علیه و اله یوم الجمعة ووقع القتال، وقد خالف بعض المسلمین أوامر رسول الله صلی الله علیه و اله فهجم الکفار علیهم وقتلوا منهم کثیراً، وکسرت رباعیة رسول الله صلی الله علیه و اله وشج وجهه وبقی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وقلیل من الأصحاب یدافعون عن رسول الله صلی الله علیه و اله حتی هتف جبرائیل بین السماء والأرض؟: لا ـ فتی إلا ـ علی، لا ـ سیف إلا ـ ذو الفقار. ؟ثم جمع رسول الله صلی الله علیه و اله من بقی من المسلمین وهجموا علی الکفار حتی هزموهم، ثم رجع المهاجرون والأنصار بعد الهزیمة وقد قُتل من المسلمین سبعون رجلًا وکان الکفار مثلوا بجماعة وکان حمزة سید الشهداء علیه السلام أعظم مثلة ().
ثم أمر رسول الله صلی الله علیه و اله بالقتلی فجمعوا فصلی علیهم ودفنهم فی مضاجعهم، وکبر علی حمزة علیه السلام سبعین تکبیرة().
وفی موسم الحج یتوافد المسلمون علی زیارة شهداء أحد (رضوان الله علیهم) وقد هدمت هذه القبور الطاهرة وسیّج المکان بسیاج حدیدی وقبر حمزة سید الشهداء علیه السلام یرتفع عن الأرض قلیلًا وهو معلم بالحجارة.
روی هشام بن سالم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول؟: عاشت فاطمة (سلام الله علیها) بعد أبیها خمسة وسبعین یوماً لم تُر کاشرة ولا ـ ضاحکة، تأتی قبور الشهداء فی کل جمعة مرتین؛ الاثنین والخمس، فتقول: هاهنا کان رسول الله صلی الله علیه و اله

وهاهنا كان المشركون().?

وفى رواية أبان عمن أخبره عن أبى عبد الله عليه السلام?: أنها كانت تصلى هناك وتدعو حتى ماتت عليها السلام().?

وكان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا أتى قبور الشهداء قال?: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار().?

وفى رواية عقبة عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: فائت جانب أحد، فبدأت بالمسجد الذى دون الحرّة فصليت فيه ثمّ مررت بقبر حمزة بن عبد المطلب عليه السلام فسلمت عليه، ثمّ مررت بقبور الشهداء فقمت عندهم فقلت: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ.

ثمّ تأتى المسجد الذى فى المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتّى تدخل أُحُد فتصلى فيه، فعنده خرج النبى صلى الله عليه و اله إلى أحد حيث لقى المشركين فلم يبرحوا حتّى حضرت الصلاة فصلّى فيه. ثمّ مرّ أيضاً حتىّ ترجع فتصلّى عند قبور الشّهداء ما كتب الله لك ثمّ امضِ على وجهك().?

## قبر حمزة سيد الشهداء عليه السلام

يقع قبر حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام وأسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه و اله فى (اُحد) بالقرب من المدينة المنورة.

كنيته: أبو عمارة، وقيل: أبو يعلى، وهو عم الرسول صلى الله عليه و اله وأخيه من الرضاعة فإن حليمة السعدية كانت قد أرضعت حمزة بن عبد المطلب قبل رسول الله صلى الله عليه و اله.

روى فخر المحققين عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال?: من زارنى ولم يزر عمّى حمزة فقد جفانى().?

وروى الأصبغ بن نباتة: (أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله كانت تأتى قبر حمزة عليه السلام وكانت قد وضعت عليه علماً لتعرفه)().

## من فضائل حمزة عليه السلام

### من فضائل حمزة عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: وقد خصنى الله تبارك وتعالى بأربعة، اثنين فى السماء واثنين فى الأرض، فأما اللذان فى السماء فجبرئيل وميكائيل، وأما اللذان فى الأرض فعلى بن أبى طالب وعمى حمزة().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وأخى على وعمى حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدى().?

وقال على عليه السلام يوم الشورى?: فأنشدكم الله هل فيكم أحد له مثل عمى حمزة أسد الله وأسد رسوله().?

### حمية حمزة عليه السلام

عن على بن الحسين عليه السلام قال?: لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين أسلم غضبا للنبى صلى الله عليه و اله فى حديث السلى الذى ألقى على النبى صلى الله عليه و اله().?

### آيات فى حمزة عليه السلام

نزل العدید من الآیات الکریمة فی فضل حمزة سید الشهداء علیه السلام منها:

قوله تعالی?: مَن کَانَ یَرْجُو لِقَآءَ اللّهِ فَإِنّ أَجَلَ اللّهِ لآتٍ وَهُوَ السّمِیعُ الْعَلِیمُ ? وَمَن جَاهَدَ فَإِنّمَا یُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنّ اللّهَ لَغَنِیّ عَنِ الْعَالَمِینَ ? ()، نزلت فی بنی هاشم منهم حمزة بن عبد المطلب وعبیدة بن الحارث، وفیهم نزلت? ومن جاهد فإنما یجاهد لنفسه().?

وقوله سبحانه?: أَمْ حَسِبَ الّذِینَ اجْتَرَحُواْ السّیّئَاتِ أَن نّجْعَلَهُمْ کَالّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ سَوَآءً مّحْیَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا یَحْکُمُونَ()، ?فالذین آمنوا هم: علی بن أبی طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبیدة بن الحارث، والذین اجترحوا السیئات هم ثلاثة من المشرکین: عتبة وشیبة ابنی ربیعة والولید بن عتبة().

وقوله تعالی?: أَوَ مَن کَانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْنَاهُ وَجَعَلْنَا له نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النّاسِ کَمَن مّثَلُهُ فِی الظّلُمَاتِ لَیْسَ بِخَارِجٍ مّنْهَا کَذَلِکَ زُیّنَ لِلْکَافِرِینَ مَا کَانُواْ یَعْمَلُونَ()، ?قیل: إنها نزلت فی حمزة بن عبد المطلب وأبی جهل وذلک أن أبا جهل آذی رسول الله صلی الله علیه و اله فأخبر بذلک حمزة وهو علی دین قومه فغضب وجاء ومعه قوس فضرب بها رأس أبی جهل وآمن().

وقوله سبحانه?: منَ الْمُؤْمِنِینَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مّن قَضَیَ نَحْبَهُ ? یعنی حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبی طالب

?وَمِنْهُمْ مّن یَنتَظِرُ وَمَا بَدّلُواْ تَبْدِیلًا() ?یعنی علی بن أبی طالب().

عن علی علیه السلام قال?: کنت عاهدت الله ورسوله أنا وعمی حمزة وأخی جعفر وابن عمی عبیدة بن الحارث علی أمر وفینا به لله ولرسوله، فتقدمنی أصحابی وخلفت بعدهم لما أراد الله عزوجل فأنزل الله تعالی فینا?: من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ?حمزة وجعفر وعبیدة? ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا ?فأنا المنتظر وما بدلت تبدیلا().?

وقوله تعالی?: یَا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتّقُواْ اللّهَ لَعَلّکُمْ تُفْلِحُونَ().?

عن ابن عباس فی قوله تعالی?: اصبروا ?یعنی فی أنفسکم? وصابروا ?یعنی مع عدوکم? ورابطوا فی سبیل الله واتقوا الله لعلکم تفلحون ?نزلت فی رسول الله وعلی وحمزة بن عبد المطلب رضی الله تعالی عنهم().

وقوله سبحانه?: وَالّذِینَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الصّدّیقُونَ وَالشّهَدَآءُ عِندَ رَبّهِمْ لهمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ().?

عن ابن عباس?: والذین آمنوا ?یعنی صدقوا بالله أنه واحد علی وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطیار? أولئک هم الصدیقون ?قال صدیق هذه الأمة أمیر المؤمنین علیه السلام وهو الصدیق الأکبر والفاروق الأعظم()، الخبر.

وقوله تعالی?: إِنّ اللّهَ یُدْخِلُ الّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ جَنّاتٍ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الأنْهَارُ یُحَلّوْنَ فِیهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِیهَا حَرِیرٌ * وَهُدُوَاْ إِلَی الطّیّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوَاْ إِلَیَ صِرَاطِ الْحَمِیدِ()، ?نزلت فی علی وحمزة وعبیدة().

وقوله سبحانه?: وأَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وأَبْکی() ?عن ابن عباس قال: أضحک أمیر المؤمنین علیه السلام وحمزة وعبیدة یوم بدر المسلمین، وأبکی کفار مکة حتی قتلوا ودخلوا النار().

وعن الإمام الباقر علیه السلام فی قوله?: وبَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ?(): ?نزلت فی حمزة وعلی وعبیدة().?

وعن ابن عباس فی قوله?: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ: ?الآیة نزلت فی علی وحمزة وعبیدة? کَالْمُفْسِدِینَ فِی الأَرْضِ():? عتبة وشیبة والولید().

## کامل الإیمان

عن موسی بن جعفر علیه السلام عن أبیه علیه السلام أنه قال فی حدیث?: ولما کانت اللیلة التی أصیب حمزة فی یومها دعاه رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: یا حمزة یا عم رسول الله یوشک أن تغیب غیبة بعیدة فما تقول لو وردت علی الله تبارک وتعالی وسألک

عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟

فبكى حمزة وقال: بأبى أنت وأمى أرشدنى وفهمنى.

قال: يا حمزة تشهد أن لا إله إلا الله مخلصا وأنى رسول الله بالحق.

قال حمزة: شهدت.

قال صلى الله عليه و اله: وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الصراط حق، والميزان حق، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، وفريق فى الجنة، وفريق فى السعير، وأن عليا عليه السلام أمير المؤمنين.

قال حمزة: شهدت وأقررت وآمنت وصدقت.

وقال: الأئمة من ذريته ولده الحسن والحسين والإمامة فى ذريته.

قال حمزة: آمنت وصدقت.

وقال: وفاطمة سيدة نساء العالمين.

قال: نعم صدقت(). ?الخبر.

## خير الشهداء

عن أصبغ بن نباتة الحنظلى قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال: ?أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟

فقام إليه أبو أيوب الأنصارى فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب.

فقال?: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد.?

فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم.

فقال?: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه و اله، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصى نبيها حتى يدركه نبى، ألا وإن أفضل الأوصياء وصى محمد عليه وآله السلام، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبى طالب له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شىء كرم الله به محمدا صلى الله عليه و اله وشرفه، والسبطان الحسن والحسين، والمهدى عليه السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت().?

وفى الحديث?: إن خيرة الله من الشهداء يحيى بن زكريا وجرجيس النبى وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار().?

## طين قبر حمزة عليه السلام

### طين قبر حمزة عليه السلام

فى الوسائل: (إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله كانت سبحتها من خيوط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات فكانت عليه السلام تديرها بيدها تكبر وتسبح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب (رضى الله عنه) سيد الشهداء فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين عليه السلام عدل إليه بالأمر فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية)().

### أفضل الأعمال

قال النبی صلی الله علیه و اله?: رأیت فیما یری النائم عمی حمزة بن عبد المطلب وأخی جعفر بن أبی طالب وبین أیدیهما طبق من نبق فأكلا ساعة، فتحول النبق عنبا فأكلا ساعة، فتحول العنب لهما رطبا فأكلا ساعة، فدنوت منهما فقلت لهما: بأبی أنتما أی الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فدیناک بالآباء والأمهات، وجدنا أفضل الأعمال الصلاة علیک وسقی الماء وحب علی بن أبی طالب علیه السلام().?

## وفی یوم القیامة

## وفی یوم القیامة

قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی حدیث حول یوم القیامة?: وعمی حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سید الشهداء علی ناقتی العضباء().?

## استشهاد حمزة علیه السلام

وکان حمزة بن عبد المطلب علیه السلام یحمل علی القوم فإذا رأوه انهزموا ولم یثبت له واحد وکانت هند بنت عتبة (علیها اللعنة) قد أعطت وحشیا عهدا لئن قتلت محمدا أو علیا أو حمزة لأعطیتک رضاک، وکان وحشی عبدا لجبیر بن مطعم حبشیا، فقال وحشی: أما محمد فلا أقدر علیه، وأما علی فرأیته رجلا حذرا کثیر الالتفات فلم أطمع فیه، قال: فکمنت لحمزة فرأیته یهد الناس هدا، فمر بی فوطئ علی جرف نهر فسقط فأخذت حربتی فهززتها ورمیته فوقعت فی خاصرته وخرجت من مثانته مغمسة بالدم فسقط فأتیته فشققت بطنه فأخذت کبده وأتیت بها إلی هند فقلت لها هذه کبد حمزة فأخذتها فی فیها فلاکتها فجعلها الله فی فیها مثل الداغصة فلفظتها ورمت بها، فبعث الله ملکا فحملها وردها إلی موضعها.

فقال أبو عبد الله علیه السلام?: یأبی الله أن یدخل شیئا من بدن حمزة النار.?

فجاءت إلیه هند فقطعت أذنیه وجعلتهما خرصین وشدتهما فی عنقها وقطعت یدیه ورجلیه().

## یوم أحد

## یوم أحد

نظر سید العابدین علی بن الحسین علیه السلام إلی عبید الله بن عباس بن علی بن أبی طالب علیه السلام فاستعبر ثم قال?: ما من یوم أشد علی رسول الله صلی الله علیه و اله من یوم أحد، قُتل فیه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده یوم مؤتة قُتل فیه ابن عمه جعفر بن أبی طالب.?

ثم قال علیه السلام?: ولا یوم کیوم الحسین علیه السلام ازدلف إلیه ثلاثون ألف رجل یزعمون أنهم من هذه الأمة کل یتقرب إلی الله عزوجل بدمه وهو بالله یذکرهم فلا یتعظون حتی قتلوه بغیا وظلما وعدوانا().?

## ابکوا حمزة علیه السلام

ولما انصرف رسول الله صلی الله علیه و اله من وقعة أحد إلی المدینة، سمع من کل دار قتل من أهلها قتیل نوحا وبکاء ولم یسمع من دار حمزة عمه فقال صلی الله علیه و اله?: لکن حمزة لا بواکی له، ?فآلی أهل المدینة أن لا ینوحوا علی میت ولا یبکوه حتی یبدءوا بحمزة علیه السلام فینوحوا علیه ویبکوه فهم إلی الیوم علی ذلک().

وفی الحـدیث: ماتت ابنة لأبی عبد الله علیه السـلام فناح علیها سـنة، ثم مات له ولد آخر فناح علیه سـنة، ثم مات إسـماعیل فجزع علیه جزعا شدیدا فقطع النوح، قال: فقیل لأبی عبد الله علیه السلام: أیناح فی دارک؟

فقال?: إن رسول الله صلی الله علیه و اله قال لما مات حمزة: لکن حمزة لا بواکی

له().?

## قبة حمزة علیه السلام ومشهده

### قبة حمزة علیه السلام ومشهده

قال فی مراقد المعارف:

(کان علی قبره قبـة مبنیّـة بالجص والحجر الثقیل، وله مشـهد یزار قدیماً وحدیثاً حتی جاء الوهّابیون ... فهدموا قبر أئمّة البقیع فی الیوم الثامن من شهر شوّال ۱۳۴۲).

قال فی وفاء الوفاء:

(مشـهد سیّد الشـهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبی صلی الله علیه و اله علیه قبة عالیة حسنة متقنة وبابه مصفح کلّه بالحدید، بنته أمّ الخلیفة الناصـر لدین الله أبی العباس أحمد بن المستضیء وذلک فی سنة ۵۹۰ وجعلت علی القبر ساجاً وحوله حصـباء، وباب المشهد کانت من حدید یفتح کلّ یوم خمیس، وقریب منه مسجد یذکر أنّه موضع مقتله وقبره الیوم مبنی مجصص بالفضّة لا خشب علیه وفی أعلاه من ناحیة رأسه حجر فیه بعد البسـملة?: إنّما یعمر مساجد الله من آمن بالله والیوم الآخر صـلی الله علیه و اله هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب علیه السلام ومصلّی النبی صلی الله علیه و اله عمّره العبد الفقیر إلی رحمة الله حسین بن أبی الهیجاء سنة ۵۸۰ ه).

### زیارة حمزة علیه السلام

یستحب زیارة حمزة علیه السلام بهذه الزیارة:

(السَّلاَمُ عَلَیْکَ یَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ صـلی الله علیه و اله وَخَیْرَ الشُّهَدَاءِ، السَّلاَمُ عَلَیْکَ یَا أَسَدَ اللهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، أَشْـهَدُ أَنَّکَ قَدْ جَاهَدْتَ فِی اللهِ، وَنَصَحْتَ لِرَسُولِ اللهِ، وَجُدْتَ بَنَفْسِکَ، وَطَلَبْتَ مَا عِنْدَ اللهِ، وَرَغِبْتَ فِیمَا وَعَدَ اللهُ)().

ثمّ تدخل فتصلی ولا تستقبل القبر عند صلاتک فإذا فرغت من صلاتک فانکب علی القبر وقل:

(اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَعَلَی أَهْـلِ بَیْتِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّی تَعَرَّضْتُ لِرَحْمَتِـکَ بِلُزُوقِی بِقَبْرِ عَمِّ نَبِیِّکَ صَـلَوَاتُکَ عَلَیْهِ وَعَلَی أَهْـلِ بَیْتِهِ، لِتُجِیرَنِی مِنْ نِقْمَتِکَ، وَسَـخَطِکَ وَمَقْتِکَ، وَمِنَ الأَزْلاَلِ فِی یَوْمٍ تَکْثُرُ فِیهِ الأَصْوَاتُ الْمَعَرَّاتُ، وَتَشْـتَغِلُ کُلُّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّمَتْ، وَتُجَادِلُ کُلُّ نَفْسٍ عَنْ نَفْسِـهَا، فَإِنْ تَرْحَمْنِی الْیَوْمَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَیَّ وَلاَ حُزْنٌ، وَإِنْ تُعَاقِبْ فَمَوْلاَیَ له الْقُـدْرَةُ عَلَی عَبْـدِهِ. اللَّهُمَّ فَلاَ تُخَیِّبْنِی الْیَوْمَ وَلاَ تَصْـرِفْنِی بِغَیْرِ حَـاجَتِی، فَقَـدْ لَزِقْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِیِّکَ وَتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَیْـکَ ابْتِغَـاءَ مَرْضَاتِـکَ وَرَجَـاءَ رَحْمَتِـکَ فَتَقَبَّلْ مِنِّی، وَعُـدْ بِحِلْمِـکَ عَلَی جَهْلِی، وَبِرَأْفَتِکَ عَلَی جِنَایَةِ نَفْسِـی، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِی، وَمَا أَخَافُ أَنْ تَظْلِمَنِی وَلَکِنْ أَخَافُ سُوءَ الْحِسَابِ، فَانْظُرِ الْیَوْمَ تَقَلُّبِی عَلَی قَبْرِ عَمِّ نَبِیِّکَ صَلَوَاتُـکَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَأَهْـلِ بَیْتِهِ، فَبِهِمْ فُکَّنِی وَلاَـ تُخَیِّبْ سَـعْیِی، وَلاَـ یَهُونَنَّ عَلَیْـکَ ابْتِهَـالِی، وَلاَ تَحْجُبْ مِنْکَ صَوْتِی وَلاَ تَقْلُبْنِی بِغَیْرِ حَوَائِجِی، یَا غِیَاثَ کُلِّ مَکْرُوبٍ وَمَحْزُونٍ، یَا مُفَرِّجُ عَنِ الْمَلْهُوفِ الْحَیْرَانِ الْغَرِیبِ الْغَرِیقِ الْمُشْـرِفِ عَلی الْهَلَکَـةِ، صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَیْتِهِ الطاهِرِینَ، وَانْظُرْ إِلَیَّ نَظْرَةً لاَ أَشْـقی بَعْـدَهَا أَبَـداً، وَارْحَمْ تَضَـرُّعِی وَغُرْبَتِی وَانْفِرَادِی فَقَـدْ رَجَوْتُ رِضَـاکَ، وَتَحَرَّیْتَ الْخَیْرَ الَّذِی لاَ یُعْطِیهِ أَحَدٌ سِوَاکَ، وَلاَ تَرُدَّ أَمَلِی)().

## قبر عبد الله والد النبی صلی الله علیه و اله

یقع قبر عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله فی المدینة المنورة.

نقل: إنّ عبد الله لمّا ترعرع واشتدّ ساعده، رکب یوماً لیصید، وقد نزل بالبطحاء() قوم من الیهود کانوا قد قدموا لقتل والد النبی صلی الله علیه و اله وإطفاء نور الله المودع فی صلبه، فنظروا إلیه فرأوا سمات الأنبیاء علیهم السلام فیه فقصدوه وکانوا ثمانین نفراً حاملین السیوف، وکان والد السیّدة آمنة فی نفس المنطقة یصید وقد رأی الیهود قد احتوشوا عبدالله لیقتلوه، فأراد أن یدفعهم عنه وإذا بجمع من الملائکة معهم الأسلحة قد طردوهم عنه، فتعجّب من ذلک وجاء إلی عبد المطّلب وقال له: زوّج بنتی آمنة من عبد الله().

## نور وجه عبد الله علیه السلام

روی الشیخ الصدوق رضی الله عنه عن ابن عباس عن أبیه العباس بن عبد المطلب قال: ولد لأبی، عبد المطلب عبد الله فرأینا فی وجهه نوراً یزهر کنور الشمس، فقال أبی: إن لهذا الغلام شأناً عظیماً.

قال: فرأیت فی منامی أنه خرج من منخره طائر أبیض فطار فبلغ المشرق والمغرب، ثم رجع راجعاً حتی سقط علی بیت الکعبة، فسجدت له قریش کلها، فبینما الناس یتأملونه إذ صار نوراً بین السماوات والأرض وامتد حتی بلغ المشرق والمغرب.

فلما انتبهت سألت کاهنة بنی مخزوم، فقالت: یا عباس لئن صدقت رؤیاک لیخرجن من صلبه ولد یصیر أهل المشرق والمغرب تبعاً له.

قال أبی أی العباس: فهمّنی أمر عبد الله إلی أن تزوج بآمنة وکانت من أجمل نساء قریش وأتمها خلقاً، فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله صلی الله علیه و اله أتیته فرأیت النور بین عینیه یزهر ... الحدیث().

## وفاة والد النبی صلی الله علیه و اله

بقی عبد الله علیه السلام بعد زواجه من السیّدة آمنة علیها السلام أربعین یوماً لا یخرج من داره، ثمّ خرج فنظر أهل مکّة إلیه وإذا بالنور الذی کان یشرق فی جبینه قد فارق موضعه.

ولمّا أتی علی رسول الله صلی الله علیه و اله شهر واحد فی بطن اُمّه نادت الجبال والأشجار والسماوات بعضها بعضاً مستبشرین قائلین: ألا إنّ محمّداً قد سقط فی رحم اُمّه آمنة وقد مضی علیه شهر، ففرح بذلک الجبال والبحار والسماوات والأرضون.

آنذاک ورد علی عبد المطّلب علیه السلام کتاب من یثرب یخبره بموت فاطمة بنت عبد المطّلب، وکان ممّا فی طیّاته أنّها ورّثت مالاً کثیراً خطیراً، فاخرج أسرع ما تقدر علیه.

فقال عبد المطّلب لولده عبد الله: یا ولدی لابدّ لک أن ترافقنی إلی المدینة، فسافر مع والده ودخلا مدینة یثرب فاستلم عبد المطّلب المال. ولمّا مضی من علی دخولهما المدینة عشرة أیّام اعتلّ عبد الله علّة شدیدة، وبقی خمسة عشر یوماً وفی الیوم السادس عشر مات عبد الله، فبکی علیه أبوه عبد المطّلب بکاءً مرّاً وشقّ سقف البیت لأجله فی دار فاطمة بنت عبد المطّلب آنذاک، وبینما کان عبد المطّلب غارق فی أحزانه إذا بهاتف یهتف ویقول: قد مات من کان فی صلبه خاتم النبیین وأی نفر لا یموت، فقام عبد المطّلب فغسّله وکفّنه ودفنه فی محلّة یقال لها (شین) وبنی علی قبره قبّة عظیمة من جص وآجر().

وفی روایة: إن عبد الله خرج إلی الشام فی عیر() من عیرات قریش یحملون تجارات، ففرغوا من تجاراتهم ثمّ انصرفوا، فمرّوا بالمدینة وعبد الله بن عبدالمطّلب یومئذ مریض فقال: أتخلّف عند أخوالی بنی عدی بن النجّار، فأقام عندهم مریضاً شهراً، ومضی أصحابه فقدموا مکّة، فسألهم عبد المطّلب عن عبد الله، فقالوا: خلّفناه عند أخواله بنی عدی بن النجّار وهو مریض.

فبعث إلیه عبد المطّلب أعظم ولده الحارث فوجده قد توفّی فی دار النابغة فرجع إلی أبیه فأخبره، فوجد() علیه عبد المطّلب وإخوته وأخواته وجداً شدیداً ورسول الله صلی الله علیه و اله یومئذ حمل ولعبد الله یوم توفّی خمس وعشرون سنة().

## مقبرة مشربة أم إبراهيم

تقع مقبرة مشربة أم إبراهيم بجنب مسجد مشربة أم ابراهيم، وفيها قبر أم المؤمنين مارية القبطية والدة إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله وقبر السيدة نجمة والدة الإمام الرضا عليه السلام.

عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال؟: ومن المشاهد بالمدينة التي ينبغي أن يؤتى إليها ويشاهد ويصلى فيها ويتعاهد ... مشربة أم إبراهيم ().؟

## نبذة عن أم المؤمنين مارية

هي مارية القبطية أهداها إلى رسول الله صلى الله عليه و اله صاحب الإسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها ().

وفي إعلام الورى: إن المقوقس صاحب الإسكندرية أهدى إليه صلى الله عليه و اله جاريتين إحداهما مارية القبطية ولدت له إبراهيم و ماتت بعده بخمس سنين سنة ستة عشر، ووهب صلى الله عليه و اله الأخرى لحسان بن ثابت().

وورد في بعض التفاسير: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قسم الأيام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت: يا رسول الله إن لي إلى أبي حاجة فأذن لي أن أزوره، فأذن لها، فلما خرجت أرسل رسول الله صلى الله عليه و اله إلى جاريته مارية القبطية وكان قد أهداها له المقوقس، فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها، فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقا، فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله ووجهه يقطر عرقا، فقالت حفصة: إنما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي أما رأيت لي حرمة وحقا؟

فقال صلى الله عليه و اله: أليس هي جاريتي قد أحل الله ذلك لي، اسكتي فهي حرام عليّ ألتمس بذاك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهن وهو عندك أمانة.

فلما خرج صلى الله عليه و اله قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت: أ لا أبشرك أن رسول الله صلى الله عليه و اله قد حرم عليه أمته مارية وقد أراحنا الله منها، وأخبرت عائشة بما رأت وكانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه، فنزلت؟ يَا أَيّهَا النّبِيّ لِمَ تُحَرّمُ مَآ أَحَلّ اللّهُ لَکَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِکَ وَاللّهُ غَفُورٌ رّحِيمٌ صلى الله عليه و اله() فطلق حفصة واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوما وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية حتى نزلت آية التخيير()،().

وفي حديث عن الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام قال؟: هل علمتم ما قد رميت به مارية القبطية وما ادعى عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول الله؟؟

قالوا: لا يا سيدنا أنت أعلم فخبرنا لنعلم.

قال؟: إن مارية لما أهديت إلى جدي رسول الله صلى الله عليه و اله أهديت مع جوار له قسمهن رسول الله صلى الله عليه و اله على أصحابه وظن بمارية من دونهن، وكان معها خادم يقال له جريح يؤدبها بآداب الملوك، وأسلمت على يد رسول الله صلى الله عليه و اله وأسلم جريح معها وحسن إيمانهما وإسلامهما، فملكت مارية قلب رسول الله صلى الله عليه و اله فحسدها بعض أزواج رسول الله، فأقبلت زوجتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه و اله إلى أبويهما تشكوان رسول الله صلى الله عليه و اله فعله وميله إلى مارية وإيثاره إياها عليهما، حتى سولت لهما نفسهما أن تقولا إن مارية إنما حملت بإبراهيم من جريح، وكانوا لا يظنون جريحا خادما زمانا.

فأقبل أبواهما إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وهو جالس في مسجده، فجلسا بين يديه وقالا: يا رسول الله ما يحل لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من خيانة واقعة بك!

قال: وما ذا تقولان؟

قالا: يا رسول الله إن جريحا يأتی من مارية الفاحشة العظمی وإن حملها من جريح وليس هو منک يا رسول الله!

فأربد وجه رسول الله صلی الله عليه و اله لعظم ما تلقياه به ثم قال: ويحكما ما تقولان؟

فقالاـ يـا رسول الله إننـا خلفنا جريحا وماريـة فی مشـربة وهو يفاكهها ويلاعبها ويروم منها ما تروم الرجال من النساء فابعث إلی جريح فإنک تجده علی هذه الحال فأنفذ فيه حكمک وحكم الله تعالی.

فقـال النبی صـلی الله عليه و اله?: يا أبا الحسن خـذ معک سـيفک ذا الفقار حتی تمضـی إلی مشـربة ماريـة فإن صادفتها وجريحا كما يصفان فأخمده ضربا.?

فقام علی واتشح بسـيفه وأخذه تحت ثوبه فلما ولی ومر من بين يدی رسول الله صلی الله عليه و اله أتی إليه راجعا، فقال له?: يا رسول الله أكون فيما أمرتنی كالسكة المحماة فی النار أو الشاهد يری ما لا يری الغائب؟.?

فقال النبی صلی الله عليه و اله?: فديتک يا علی بل الشاهد يری ما لا يری الغائب.?

قال: فأقبل علی و سـيفه فی يده حتی تسور من فوق مشـربة مارية و هی وجريح معها يؤدبها بآداب الملوک ويقول لها: أعظمی رسول الله وكنيه وأكرميه ونحو من هذا الكلام، فنظر جريح إلی أمير المؤمنين عليه السـلام وسـيفه مشـهر بيده ففزع منه جريح وأتی إلی نخلة فی دار المشـربة فصـعد إلی رأسـها، فنزل أمير المؤمنين إلی المشربة وكشف الريح عن أثواب جريح فانكشف ممسوحا، فقال: انزل يا جريح.

فقال: يا أمير المؤمنين آمن علی نفسی؟

قال: آمن علی نفسک.

قال: فنزل جريـح وأخـذ بيده أمير المؤمنين وجاء به إلی رسول الله صـلی الله عليه و اله فأوقفه بين يديه وقال له: يا رسول الله إن جريحا خادما ممسوحا.

فولی النـبی صـلی الله عليه و اله وجهه إلی الجـدار و قـال: حـل لهمـا (لعنهمـا الله) يـا جريـح اكشف عن نفسـک حتی يتبين كـذبهما، ويحهمـا مـا أجراهمـا علی الله وعلی رسوله، فكشف جريـح عن أثوابه فـإذا هو خادم ممسوح كما وصف، فسـقطا بين يـدی رسول الله صلی الله عليه و اله وقالا يا رسول الله التوبة استغفر لنا فلن نعود، فقال رسول الله: لا تاب الله عليكما فما ينفعكما استغفاری ومعكما هذه الجرأة علی الله وعلی رسوله، قالا: يا رسول الله فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا، فأنزل الله الآية?: إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ صلی الله عليه و اله()،().

وفی تفسير القمی عنـد قوله تعـالی?: يـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جـاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِـيبُوا قَوْماً بِجَهالَـةٍ فَتُصْـبِحُوا عَلی ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ صـلی الله عليه و اله قال: إنها نزلت فی ماريـة القبطية أم إبراهيم، وكان سـبب ذلک أن عائشة قالت لرسول الله صـلی الله عليه و اله: إن إبراهيم عليه السلام ليس هو منک وإنما هو من جريح القبطی، فإنه يدخل إليها فی كل يوم!.

فغضب رسول الله صـلی الله عليه و اله وقال لأمير المؤمنين?: خذ السيف وائتنی برأس جريح، ?فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قـال?: بـأبی أنت وأمی يـا رسـول الله إنـک إذا بعثتنی فی أمر أكـون فيه كالسـفود المحمی فی الـوبر فكيف تـأمرنی أ تثبّت فيه أم أمضی علی ذلک.?؟

فقال له رسول الله صلی الله عليه و اله?: بل تثبّت.?

فجاء أمير المؤمنين (صـلوات الله عليه) إلی مشـربة أم إبراهيم فتسـلق عليها فلما نظر إليه جريـح هرب منه وصـعد النخلـة، فـدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له:

?انزل ?فقال له: يا علی اتق الله ما هاهنا بأس إنی مجبوب ثم كشف عن عورته فإذا هو مجبوب، فأتا به إلی رسول الله صـلی الله عليه و

اله، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: ما شأنك يا جريح؟ فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله: إن القبط يجبون حشمهم ومن يدخل إلى أهاليهم والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثنى أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأونسها، فأنزل الله عزوجل?: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ صلى الله عليه و اله الآية ()،().

هذا وروى أنه لما ولد للرسول صلى الله عليه و الهإبراهيم من مارية القبطية أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك أبا إبراهيم().

## نبذة عن السيدة نجمة عليها السلام

عن على بن ميثم عن أبيه قال: (لما اشترت حميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام أم الرضا عليه السلام نجمة، ذكرت حميدة أنها رأت فى المنام رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لها?: يا حميدة هى نجمة لابنك موسى، فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض ?فوهبتها له، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة، وكانت لها أسماء منها: نجمة وأروى وسكن وسمان وتكتم وهو آخر أساميها)().

وفى عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عون بن محمد الكندى قال: سمعت أبا الحسن على بن ميثم يقول: ما رأيت أحداً قط أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه، قال: اشترت حميدة المصفاة وهى أم أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكانت من أشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم، وكانت من أفضل النساء فى عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها، فقالت لابنها موسى عليه السلام:

يا بنى إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ولست أشك أن الله تعالى سيطهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا، فلما ولدت له الرضا ع سماها الطاهرة) ().

وروى الشيخ الصدوق رضى الله عنه عن نجمة عليها السلام أُمّ الإمام الرضا عليه السلام أنّها قالت: لمّا حملت بابنى علىّ لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع فى منامى تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطنى فيفزعنى ذلك ويهوّلنى، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً. فلمّا وضعته، وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، يحرّك شفتيه كأنه يتكلّم، فدخل إلىّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لى: «هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربّك». فناولته إيّاه فى خرقة بيضاء، فأذّن فى اُذنه الأيمن وأقام فى الأيسر، ودعا بماء الفرات فحنّكه، ثم ردّه إلىّ، فقال: «خذيه فإنه بقية الله فى أرضه» ().

## قبر على بن جعفر العريضى عليه السلام

يقع قبر على بن جعفر العريضى عليه السلام فى العريض شرق المدينة.

وهو على بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، يكنى أبا الحسن، وأمه أم ولد، وهو أصغر ولد أبيه، مات أبوه وهو طفل صغير، وإنما لقب بالعريضى لأن مولده ومدفنه بالعريض على أربعة أميال من المدينة مما يلى المشرق.

كان على بن جعفر عليه السلام شديد الورع، كثير الفضل، ولزم أخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً.

وكان عالماً كبيراً، فعمر طويلاً، وتربى فى حجر أخيه الإمام موسى الكاظم عليه السلام ونقل عنه وعن ابنه على الرضا عليه السلام وعن ابنه محمد التقى عليه السلام وعن الحسين ذى العبرة بن زيد الشهيد، فكان على العريضى من كبار فضلاء الشيعة الإمامية وأجلائهم، جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشان، تقياً، نقياً، صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، سديد الطريقة، ثقة، وقد روى عن الكشى ما يشهد بصحته ووثاقته، وقد مدحه جميع علماء الرجال مدحاً كثيراً.

ولعلى العريضى مصنفات عديدة: فمنها كتاب المناسك، ومسائل قد سألها من أخيه موسى عليه السلام وكتاب فى الحلال والحرام، وكتاب الفقه، وكتاب مشتمل على الروايات.

روى الشيخ الكلينى رضى الله عنه عن محمد بن الحسن بن عمار أنه قال:

كنت عند على بن جعفر بن محمد عليه السلام جالساً، وكنت أقمت عنده سنتين أكتب ما سمع من أخيه يعنى أبا الحسن عليه السلام إذا دخل عليه أبو جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام المسجد، مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله، فوثب على بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظمه.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عم اجلس رحمك الله.

فقال: يا سيدى كيف أجلس وأنت قائم؟

فلما رجع على بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟.

فقال: اسكتوا إذا كان الله عزوجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أنكر فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون بل أنا له عبد().

توفى على العريضى عليه السلام فى زمن الإمام الهادى عليه السلام، ودفن فى العريض التى تبعد عن المدينة بفرسخ.

وقيل: إنه دفن بقم المقدسة، ولعل الموجود فى قم هو أحد أحفاده.

## قبر النفس الزكية

مرقد محمد النفس الزكية () بضواحى مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى الموضع الذى استشهد فيه ويعرف ب (أحجار الزيت)()، وقيل: نقل جسده إلى البقيع وقبر به().

## قبور شهداء بدر

تقع قبور شهداء بدر، قرب المدينة المنورة حيث وقعت غزوة بدر، وعددهم أربعة عشر، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار.

قال سبحانه?: ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ().?

كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا، وقيل: كان التاسع عشر من شهر رمضان وقد روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام ().

وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين، ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الأنصار، وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و اله والمهاجرين على بن أبى طالب عليه السلام، وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة، وكانت الإبل فى جيش رسول الله صلى الله عليه و اله سبعين بعيرا والخيل فرسين فرس للمقداد بن الأسود وفرس لمرثد بن أبى مرثد، وكان معهم من السلاح ستة أدرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد يومئذ أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار.

واختلف فى عدة المشركين، فروى عن على عليه السلام وابن مسعود أنهم كانوا ألفا، وعن قتادة وعروة بن الزبير والربيع كانوا بين تسعمائة إلى ألف، وكان خيلهم مائة فرس ورئيسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه و اله.

وقد نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم بيض ونصروا المسلمين. كما جاء إبليس فى جند من الشيطان فتبدى لهم فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى ثم المدلجى وكان من أشراف كنانة فقال لهم?: لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وإِنِّی جارٌ لَكُمْ()، ?أى مجير لكم من كنانة، فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم أنه لا طاقة له بهم? نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ().?

وقد استعد مشركو مكة لحرب الرسول صلى الله عليه و اله وأخرجوا بنى هاشم كرهاً معهم وقالوا من لم يخرج نهدم داره، فخرج معهم

العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبى طالب وهم مسلمون. روى أن النبى صلى الله عليه و اله قال يوم بدر?: لا تقتلوا أحدا من بنى عبد المطلب فإنما أخرجوا كرها().?

وخرج رسول الله صلى الله عليه و اله بالمسلمين وقال?: سيروا على بركة الله فإن الله وعدنى إحدى الطائفتين? ولَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ?()، والله لكأنى أنظر إلى مصرع أبى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وفلان وفلان()، ?وأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بالرحيل وخرج إلى بدر وهو بئر.

وفى حديث أبى حمزة: وبدر رجل من جهينة والماء ماؤه وإنما سمى الماء باسمه.

فلما بلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله كثرة قريش فزعوا واستغاثوا وتضرعوا فأنزل الله سبحانه? إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ().?

قال ابن عباس: لما كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال أبو جهل: اللهم أولانا بالنصر فانصره، واستغاث المسلمون فنزلت الملائكة ونزل قوله

?إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ?إلى آخره.

وقيل: إن النبى صلى الله عليه و اله لما نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال?: اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الأرض، ?فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه من منكبه فأنزل الله تعالى: ?إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ?الآية، وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

ولما أمسى رسول الله صلى الله عليه و اله وجنه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس وكانوا قد نزلوا فى موضع كثير الرمل لا تثبت فيه قدم، فأنزل الله عليهم المطر رذاذا حتى لبد الأرض وثبتت أقدامهم وكان المطر على قريش مثل العزالى وألقى الله فى قلوبهم الرعب كما قال?: سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ() ?الآية.

وأنزل الله سبحانه? وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لها()، ?فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه و اله فقال?: يا معاشر قريش إنى أكره أن أبدأكم فخلونى والعرب وارجعوا، ?فقال عتبة: ما رد هذا قوم قط فأفلحوا، ثم ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و اله وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال، فقال صلى الله عليه و اله?: إن يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر وإن يطيعوه يرشدوا.?

وخطب عتبة فقال فى خطبته: يا معاشر قريش أطيعونى اليوم واعصونى الدهر إن محمدا له إل وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب فإن يك صادقا فأنتم أعلى عينا به وإن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره.

فغاظ أبا جهل قوله وقال له: جبنت وانتفخ سحرك.

فقال: يا مصفرا استه، مثلى يجبن ستعلم قريش أينا ألأم وأجبن وأينا المفسد لقومه، ولبس درعه وتقدم هو وأخوه شيبة وابنه الوليد وقال: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار وانتسبوا لهم، فقالوا: ارجعوا إنما نريد الأكفاء من قريش، فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له يومئذ سبعون سنة فقال?: قم يا عبيدة ?ونظر إلى حمزة فقال?: قم يا عم ?ثم نظر إلى على فقال?: قم يا على ?وكان أصغر القوم? فاطلبوا بحقكم الذى جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله? ويَأْبَى اللَّهُ إِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ. ?()?ثم قال?: يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة ?وقال لحمزة: ?عليك بشيبة ?وقال لعلى عليه السلام?: عليك بالوليد ?فمروا حتى انتهوا إلى القوم، فقالوا: أكفاء كرام.

فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها فسقطا جميعا، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، وحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه، قال على عليه السلام?: لقد أخذ الوليد يمينه بشماله فضرب بها هامتى فظننت أن السماء وقعت على الأرض ?ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون: يا على أما ترى الكلب نهز عمك، فحمل عليه على عليه السلام فقال?: يا عم طأطئ رأسك ?وكان حمزة أطول من شيبة

فأدخل حمزة رأسه فى صدره فضربه على فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه.

قال على بن أبى طالب عليه السلام?: لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الأسود، ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا من نام غير رسول الله صلى الله عليه و اله فإنه كان منتصبا فى أصل شجرة يصلى فيها ويدعو حتى الصباح().?

وعن ابن عباس قال: كان النبى صلى الله عليه و اله ليلة بدر قائما يصلى ويبكى ويستعبر ويخشع ويخضع كاستطعام المسكين ويقول: ?اللهم أنجز لى ما وعدتنى ?ويخر ساجدا ويخشع فى سجوده ويكثر التضرع، فأوحى الله إليه?: قد أنجزنا وعدك وأيدناك بابن عمك على ومصارعهم على يديه وكَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ به، فعلينا فتوكل وعليه فاعتمد فأنا خير من توكلت عليه وهو أفضل من اعتمد عليه(). ?وعن أبى جعفر عليه السلام قال?: إن الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه و اله يوم

بدر فى الأرض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر عليه السلام().?

وروى عن عامر بن سعد أنه: لما جاء أبو اليسر الأنصارى بالعباس فقال: والله ما أسرنى إلا ابن أخى على بن أبى طالب عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه و اله?: صدق عمى ذلك ملك كريم ?فقال: قد عرفته بجلحته وحسن وجهه، فقال النبى صلى الله عليه و اله: ?إن الملائكة الذين أيدنى الله بهم على صورة على بن أبى طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب فى صدور الأعداء.?

وقال أبو اليسر الأنصارى: رأيت العباس آنفا وعقيلاـ معهما رجل على فرس أبلق عليه ثياب يقود العباس وعقيلا فدفعهما إلى على وقال: يا على هذان عمك وأخوك فدونكهما فأنت أولى بهما، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه و اله فقال?: ذلك جبرئيل عليه السلام دفعهما إليك().?

## من فضائل على عليه السلام

عن محمد بن الحنفية قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و اله عليا فى غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القليب وملأـ القربة فأخرجها جاءت ريح فأهرقته، ثم عاد إلى القليب وملأ القربة فجاءت ريح فأهرقته، وهكذا فى الثالثة، فلما كانت الرابعة ملأها فأتى به النبى صلى الله عليه و اله وأخبره بخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أما الريح الأولى فجبرئيل فى ألف من الملائكة سلّموا عليك، والريح الثانية ميكائيل فى ألف من الملائكة سلّموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل فى ألف من الملائكة سلّموا عليك.?

وفى رواية?: وما أتوك إلا ليحفظوك().?

قال السيد الحميرى:

أقسم بالله وآلائه

والمرء عما قال مسئول

إن على بن أبى طالب

على التقى والبر مجبول

وإنه كان الإمام الذى

له على الأمة تفضيل

يقول بالحق ويعنى به

ولا تلهيه الأباطيل

كان إذا الحرب مرتها القنا

وأحجمت عنها البهاليل

يمشى إلى القرن وفى كفه
أبيض ماضى الحد مصقول
مشى العفرنى بين أشباله
أبرزه للقنص الغيل
ذاك الذى سلم فى ليلة
عليه ميكال وجبريل
ميكال فى ألف وجبريل فى
ألف ويتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا أنزلوا
كأنهم طير أبابيل
فسلموا لما أتوا حذوه
وذاك إعظام وتبجيل

## من معاجز النبى صلى الله عليه و اله يوم بدر

يقول عكاشة بن محصن: انقطع سيفى يوم بدر فأعطانى رسول الله صلى الله عليه و اله عودا فإذا هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك().
وقد روى رجال من بنى عبد الأشهل عدة قالوا: انكسر سيف سلمة بن أسهل بن جريش يوم بدر فبقى أعزل لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و اله قضيبا كان فى يده من عراجين ابن طاب: فقال اضرب به فإذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبى عبيد().

## دفن قتلى المشركين

وأمر رسول الله صلى الله عليه و اله يوم بدر بالقليب أن تعور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا أمية بن خلف فإنه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبى صلى الله عليه و اله?: اتركوه ?فأقروه وألقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه، ثم وقف صلى الله عليه و الهعلى أهل القليب فناداهم رجلا رجلا?: هل وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا، فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا، بئس القوم كنتم لنبيكم، كذبتمونى وصدقنى الناس، وأخرجتمونى وآوانى الناس، وقاتلتمونى ونصرنى الناس ?فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و اله: أتنادى قوما قد ماتوا؟ فقال?: لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق ?وفى رواية أخرى فقال صلى الله عليه و اله?: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبونى().?
وعن ابن عباس قال: وقف رسول الله صلى الله عليه و اله على قتلى بدر فقال?: جزاكم الله من عصابة شرا لقد كذبتمونى صادقا، وخونتم أمينا ?ثم التفت إلى أبى جهل بن هشام فقال?: إن هذا أعتى على الله من فرعون، إن فرعون لما أيقن بالهلاك وحّد الله وإن هذا لما أيقن بالهلاك دعا باللات والعزى().?

## قبور شهداء الحرة

### قبور شهداء الحرة

تقع قبور شهداء الحرّة بقرب المدينة المنورة، وفى المدينة أيضاً، حيث قتل فى واقعة الحرّة بأمر يزيد بن معاوية مئات من الصحابة وقراء القرآن وآلاف من المسلمين، وهتكت أعراض آلاف من المسلمات حراماً، وقد ولد فى ذلك العام أكثر من ألف طفل لا يعرف له أب.

كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة.

وقد خرج وفد من أهل المدينة إلى الشام كان فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، ورجال من أشراف المدينة المنورة، فقدموا على يزيد، ولما رجعوا أظهروا شتم يزيد وعيبه، وقالوا: قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر ويضرب بالطنابير، ويعزف عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسمر عنده الحراب وهم اللصوص وإنا نشهدكم أنا قد خلعناه، وقام عبد الله بن حنظلة فقال: جئتكم من عند رجل لو لم أجد إلا بنى هؤلاء لجاهدته بهم، فأهل المدينة خلعوا يزيد..

وقال بعضهم: والله إن يزيد ليشرب الخمر، والله انه ليسكر حتى يدع الصلاة...

فأخرج أهل المدينة عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبى سفيان فكتب بنو أمية إلى يزيد يستغيثون به ...فلما قرأ كتابهم بعث إلى مسلم بن عقبة المرى، الذى سمى بعد ذلك مسرفا لإسرافه فى إهراق دماء المسلمين فى مدينة الرسول صلى الله عليه و اله ... فتجهّز ابن عقبة إلى الحجاز مع اثنى عشر ألفا، فقال له يزيد: إن حدث بك حدث فاستخلف الحصين بن نمير السكونى، وقال لابن عقبة: ادع القوم ثلاثاً فان أجابوك وإلا فقاتلهم، فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً، فكل ما فيها من مال أو دابة أو سلاح أو طعام فهو للجند، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس. فأقبل ابن عقبة بالجيش نحو المدينة، من قبل الحرة، فقاتل عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وأصحابه حتى قُتل هو وقُتل أصحابه معه..

واستولى شيعة آل أبى سفيان، وجند يزيد على مدينة الرسول صلى الله عليه و اله فأباحها ابن عقبة ثلاثاً يقتلون الناس ويتعرضون للنساء والبنات ويتعدون عليهن ووقعوا عليهن، حتى أنه حبلت ألف امرأة فى تلك الأيام من غير زواج، وأخذوا كلما كان للناس من المتاع والأموال، وقتلوا الناس وأسرفوا فى ذلك.

وقد ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنه ولد من أهل المدينة فى تلك المدة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب.

وسُئل الزهرى كم كان القتلى يوم الحرة؟

قال: سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار ووجوه الموالى، وممن لا أعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة آلاف..().

وكانت وقعة الحرة لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ثلاث وستين.

ولما فرغ مسرف بن عقبة من قتال أهل المدينة ونهبها والتشنيع بأهلها، وشخص بمن معه من أمة معاوية وشيعة يزيد نحو مكة المكرمة، يريد عبد الله بن الزبير.. ففى الطريق حضره الموت، فأحضر الحصين بن نمير وقال له: إن يزيد ولاك بعدى، فسار الحصين بن نمير بالجند، فقدم مكة لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين.

فخرج ابن الزبير إلى لقائهم، فبارز المنذر بن الزبير رجلاً من أهل الشام، فتقاتلا وقتل كل منهما صاحبه، ثم حمل شيعة يزيد على عبد الله بن الزبير وأصحابه حملة انكشف منها أصحاب ابن الزبير، فصاح هو بأصحابه: الىّ، فأقبل اليه المسور بن مخرمة، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فقاتلا حتى قتلا وصابرهم ابن الزبير إلى الليل.. ثم أقاموا عليه يقاتلونه بقية المحرم، وصفر كله، وثلاثة أيام من ربيع الأول، ورموا الكعبة بالمجانيق، وحرقوها بالنار، وكانوا يرتجزون ويقولون:

خطّارة مثل الفنيق المزبد نرمى بها أعواد هذا المسجد

وأقاموا يحاصرون ابن الزبير فى المسجد الحرام حتى بلغهم هلاك يزيد.

قال أنس بن مالك: قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبى صلى الله عليه و اله().

وكان الحسن يقول: لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت أحد وكان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله صلى الله

عليه و اله وهما ابنان من زمعة بن عبد الأسود().

وقال الهيثم: قتل يوم الحرة نحوا من ستة آلاف وخمسمائة.

وقال أبو مخنف: المقتولون من وجوه قريش سبعمائة.

وفى تاريخ الطبرى: أنه قتل من القراء سبعمائة، وثلاثة من الصحابة: عبد الله بن زيد بن عاصم ومعقل بن يسار الأسلمى ومحمد بن عمرو بن حزم وابن الغسيل، وأباحها ثلاثا ولم يبق دارا إلا انتهبت إلا دار على بن الحسين عليه السلام حماها رجل من أهل الشام، ودار أسامة بن زيد فإن كلبا حماها، ودار امرأة من حمير فإن حمير حمتها، ثم أخذهم بالبيعة ليزيد على أنهم عبيد ليزيد وسماها خبثة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه و اله طيبة().

هذا وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله قد أخبر بقتلى أهل الحرة واسترجع، حيث روى عن أيوب بن بشير قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله فى سفر من أسفاره، فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع، فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم، فقالوا: يا رسول الله ما الذى رأيت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أما إن ذلك ليس من سفركم، ?قالوا: فما هو يا رسول الله؟ قال: ?يقتل بهذه الحرة خيار أمتى بعد أصحابى().?

وفى التاريخ: أنه دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه وعاب يزيد بالفسوق والمعاصى وشرب الخمور فبايعه أهل تهامة والحجاز، فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة وجعله أمير الأمراء ولما ودعهم قال: يا مسلم لا ترد أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوهم واجعل طريقك على المدينة فإن حاربوك فحاربهم فإن ظفرت بهم فأبحهم ثلاثا. فسار مسلم حتى نزل الحرة فخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة، فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب أهل الشام وقتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرين والأنصار ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة، ومات مسلم لعنه الله فى الطريق. فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير فى المسجد الحرام فى جميع من كان معه، ونصب الحصين المنجنيق على أبى قبيس ورمى به الكعبة فبينما هم كذلك إذ ورد فى الخبر على الحصين بموت يزيد فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة فأجابه إلى ذلك وفتح الأبواب واختلط السكران يطوفون بالبيت().

تابع

## مساجد المدينة المنورة

## مساجد المدينة المنورة

كان رسول الله صلى الله عليه و اله دائم الحركة والتنقل فى نواحى المدينة المنورة، يزور القبائل القاطنة، ويجتمع بالناس ويرشدهم، ويبنى لهم المساجد، ويصلى بهم فى مساجدهم، ويعود مرضاهم، ويقضى حوائجهم.

وجعل النبى صلى الله عليه و اله للنساء امرأة تؤمهن فى الصلاة، وكانت فاضلة تسمى (أم ورقة)، فمن شاءت من النساء جاءت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله للصلاة، ومن شاءت منهن ذهبت إلى أم ورقة للصلاة خلفها.

وقد بنى النبى صلى الله عليه و اله فى المدينة ما يقارب من خمسين مسجداً، كما بنيت مساجد عديدة فى زمن أهل البيت عليهم السلام، وبقى العديد من هذه المساجد إلى قبل فترة غير طويلة، ولكن الطغاة قضوا على أكثرها، لأنهم أرادوا القضاء على آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فيلزم على المسلمين السعى لإعادة كل تلك المساجد والمشاهد الشريفة التى هدمت، فإن فيها إحياء للإسلام ومعالمه.

عن أبی عبـد الله علیه السـلام?: مکتـوب فی التـوراة إن بیـوتی فی الأـرض المساجـد، فطـوبی لعبـد تطهّر فی بیته ثم زارنی وحق علی المزور أن یکرم الزائر().?

وهذه بعض مساجد المدینة المنورة:

## مسجد قُبا

یستحب إتیان مسـجد قبا والصـلاة فیه، وهو المسجد الذی أُسّس علی التقوی من أول یوم، فإن النبی صلی الله علیه و اله کان یأتی قبا راکباً وماشیاً فیصلی فیه رکعتین().

وفی مجمع البحرین: (قُبا) بضم القاف، یقصـر ویمـد ولا یصـرف ویذکر ویؤنث: موضع بقرب المدینة المشـرفة من جهة الجنوب نحواً من میلین().

تقع منطقة قبا علی بُعد سـتة کیلو مترات عن مسـجد النبیّ صلی الله علیه و اله وقد نزل رسول الله صلی الله علیه و اله بقبا فی هجرته من مکـة المکرمـة إلی المدینـة، وکان ینتظر قـدوم أمیر المؤمنین علی علیه السـلام، وما التحق به علی علیه السـلام حتی خط لهم مسـجداً ونصب قبلته فصلـی فیه الجمعـة رکعـتین وخطب خطبـتین، وهـو المسـجد الـذی ذکره الله تعـالی فی القرآن الحکیم بقوله جـل شـأنه: ?لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَی التَّقْوَی مِنْ أَوَّلِ یَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِیهِ، فِیهِ رِجَالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ یُحِبُّ الْمُطَّهِّرِینَ().?

وفی مسـتدرک الوسائل: (باب اسـتحباب الصلاة فی مساجد المدینة وخصوصا مسجد قبا)(). وفی دعائم الإسلام، عن جعفر بن محمد علیه السـلام أنه قال?: ومن المشاهد فی المدینة التی ینبغی أن یؤتی إلیها وتشاهد ویصـلی فیها وتعاهد: مسـجد قبا وهو المسجد الذی أسس علی التقوی، ومسجد الفتح، ومسجد الفضیخ، ومشربة أم إبراهیم وقبر حمزة وقبور الشهداء().?

وفی حـدیث عن الإمـام الصّ‍ادق علیه السـلام قـال: قـال رسول الله صـلی الله علیه و اله?: من أتی مسـجد قبا فصـلّی فیها رکعتین رجع بعمرة().?

وعن رسول الله صلی الله علیه و اله?: من أتی مسجدی مسجد قُبا فصلی فیه رکعتین رجع بعمرة().?

وعنه صلی الله علیه و اله?: مَن تطهَّر فی بیته ثمّ أتی مسجد قباء فصلّی فیه رکعتین کان کأجر عمرة.?

وروی العیاشـی فی تفسیره، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسـلم عن أبی جعفر وأبی عبد الله ? فی قوله تعالی?: لمسـجد أسس علی التقوی من أول یوم ?قال?: مسـجد قبا، ?وأما قوله? أحق أن تقوم فیه ?قال?: یعنی من مسجد نفاق، وکان علی طریقه إذا أتی مسجد قبا فقام فینضـح بالماء والسـدر ویرفع ثیابه عن ساقیه ویمشـی علی حجر فی ناحیـة الطریق ویسـرع المشـی، ویکره أن یصـیب ثیابه منه شیء ?فسألته: هل کان النبی صلی الله علیه و اله یصلی فی مسجد قبا؟ قال?: نعم().?

وعن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام: إنّا نأتی المساجد التی حول المدینة فبأیها أبدأ؟ فقال: «ابدأ بقُبا فصلّ فیه وأکثر، فإنه أول مسجد صلی فیه رسول الله صلی الله علیه و اله فی هذه العرصة..» ().

وعن الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن المسجد الذی أسس علی التقوی؟ قال?: مسجد قبا().?

وقال أبو عبـد الله علیه السـلام?: هل أتیتم مسـجد قبا أو مسـجد الفضـیخ أو مشـربة أم إبراهیم ?؟فقلت: نعم، فقال?: أما إنه لم یبق من آثار رسول الله صلی الله علیه و اله شیء إلا وقد غُیر غیر هذا().?

وفی الحـدیث?: ثم ائت قبور السادة بالبقیع ومسـجد فاطمة علیها السـلام فصلّ رکعتین، وزر قبر حمزة وقبور الشـهداء، ومسـجد الفتح ومسجد السقیا ومسجد قبا فإن فیها فضلا کثیرا() ?الحدیث.

وقال أبو عبد الله علیه السـلام?: أفطر رسول الله صـلی الله علیه و اله عشـیة خمیس فی مسـجد قبا، فقال: هل من شـراب؟ فأتاه أوس بن

خولى الأنصارى بعس مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أحرمه، ولكنى أتواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر خفضه الله، ومن اقتصد فى معيشته رزقه الله، ومن بذر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله().?

## مسجد مشربة أم إبراهيم

مسجد مشربة أم إبراهيم، وهى زوجة رسول الله صلى الله عليه و اله، وكان مسكناً للرسول صلى الله عليه و اله مع زوجته مارية القبطية ومصلاه، وقد حثت الروايات على الصلاة فيه.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: ثمّ ائت مشربة أُمّ إبراهيم فصل فيها فإنّه مسكن رسول الله صلى الله عليه و اله ومصلاه().?

و(المشربة) بفتح الميم وفتح الراء وضمها: الغرفة أو البستان، وإنما سميت بمشربة أم إبراهيم عليه السلام لأن إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه و اله ولدته أمه فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، وقد ذرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذراعاً().

وهذه المشربة كانت حائطاً (بستانا) عائدة لرسول الله صلى الله عليه و اله، كان ينفق منها على أضيافه، وقد أوقفها على فاطمة عليها السلام بأمر من الله عزوجل، وكان مما أهداها: العراف والبرقة والصافية ومشربة أم إبراهيم والحسنى والزلال والمنبت().

كما إن فاطمة (سلام الله عليها) كانت قد أوصت بها مع البقية إلى على عليه السلام ومن بعده إلى الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم الأكبر فالأكبر من ولدها، وقد شهد بذلك بعد الله المقداد بن الأسود والزبير بن العوام().

ومسجد المشربة هو الموضع الذى صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله فى مشربة أُمّ إبراهيم، وهو مسجد بقباء شمالى مسجد بنى قريظة قريب من الحرة الشرقية فى موضع يعرف بالدشت وهو عريصة صغيرة بين نخيل().

عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن الله عزوجل أنف لرسول الله صلى الله عليه و اله من مقالة قالتها بعض نسائه، فأنزل الله آية التخيير()، فاعتزل رسول الله صلى الله عليه و اله نساءه تسعاً وعشرين ليلة فى مشربة أم إبراهيم ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه فلم يك شيئاً » ()....

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: هل أتيتم مسجد قبا أو مسجد الفضيخ أو مشربة أم إبراهيم ?قال: نعم، قال?: أما إنه لم يبق من آثار رسول الله ص شيء إلا وقد غُير غير هذا().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: لا تدع إتيان المشاهد كلها، مسجد قبا، فإنه المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم ومشربة أم إبراهيم() ?الحديث.

## مسجد القبلتين

مسجد القبلتين من أهم مساجد المدينة المنورة، يستحب إتيانه والصلاة والدعاء فيه().

بناه بنو سواد بن غنم بن كعب، ثم عرف بمسجد القبلتين.

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهراً بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا، فاغتم صلى الله عليه و اله لذلك غماً شديداً، فلما كان فى بعض الليل خرج صلى الله عليه و اله يقلّب وجهه فى آفاق السماء، فلما أصبح صلى الغداة، فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرائيل عليه السلام فقال له?: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ() ?ثم أخذ بيد النبى صلى الله عليه و اله فحوّل وجهه إلى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال، فكان أول صلاته إلى بيت المقدس وآخره إلى الكعبة،

وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين فحولوا نحو الكعبة فكانت أول صلاتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين().

عن أبى بصير عن أحدهما?: ? إن بنى عبد الأشهل أتوهم وهم فى الصلاة وقد صلوا ركعتين إلى بيت المقدس، فقيل لهم: إن نبيكم قد صُرِف إلى الكعبة، فتحول النساء إلى مكان الرجال، والرجال إلى مكان النساء، وجعلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة، فصلوا صلاة واحدة إلى قبلتين فلذلك سمى مسجدهم مسجد القبلتين().?

وقيل: زار رسول الله صلى الله عليه و اله أم بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمة فتغدى هو وأصحابه وجاءت الظهر فصلى بأصحابه فى مسجد القبلتين ركعتين من الظهر إلى الشام ثم أمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع فى الركعة الثانية فاستدار إلى الكعبة فدارت الصفوف خلفه ثم أتم الصلاة فسمى مسجد القبلتين().

وقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضيع يا رسول الله؟ فأنزل الله عزوجل?: وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ() ?يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس().

وكان تحويل القبلة فى النصف من رجب، وقيل: فى النصف من شعبان فى السنة الثانية من الهجرة.

## مسجد رد الشمس (الفضيخ)

من المساجد الشريفة فى المدينة المنورة: مسجد رد الشمس أو الفضيخ، ويقع وسط النخيل شرقى مسجد قُبا ومنطقة العوالى، على شفير الوادى، مرضوم بحجارة سود، وهو مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين على عليه السلام.

وبالرغم من شهرته إلّا أنّه بقى مسجداً صغيراً، حيث لم يجيزوا بتوسعته وتجديد بنائه، بل قاموا بهدمه حتى صار قاعاً صفصفا، وذلك لمحو آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

وقد سمى هذا المسجد برد الشمس لأنها قد رُدت على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وذلك بعدما وضع رسول الله صلى الله عليه و اله رأسه فى حِجر على عليه السلام ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر، فكره أمير المؤمنين عليه السلام أن يحرك رأس رسول الله صلى الله عليه و اله عن فخذه فيكون قد آذاه، حتى ذهب وقت الفضيلة وفاته أول وقت الصلاة، فانتبه رسول الله صلى الله عليه و اله، فقال: «يا على صليت؟?

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا».

قال: «ولم ذلك؟?

قال عليه السلام: «كرهت أن أوذيك»؟

فقام رسول الله صلى الله عليه و اله واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال: «اللهم رُد الشمس إلى وقتها حتى يصلى على». فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر ثم انقضت انقضاض الكوكب().

هذا وقد رُدت الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من مرة، كانت إحداها فى مسجد الفضيخ.

وقيل فى العلة التى سمى بها الفضيخ: إن النخل يسمى الفضيخ كما ورد ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام ()، وقيل: سمى المسجد الذى قعد فيه رسول الله صلى الله عليه و اله يوم أكفئت المشربة مسجد الفضيخ من يومئذ، لأنه كان أكثر شىء أكفئ من الأشربة الفضيخ().

وقد ورد استحباب إتيانه والصلاة فيه وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه و اله قد صلى فيه، قال أبو عبد الله عليه السلام?: ثمّ تأتى المسجد الفضيخ فصلِّ فيه ركعتين فقد صلّى فيه نبيك().?

وسمى بالفضيخ أيضاً: لأنه اسم نخلة كانت فى المسجد أو حولها، وروى أنّ آيات تحريم الخمر نزلت على الرسول صلى الله عليه و

اله عندما كان يُحاصر قلعة بنى النضير، وقد بُنى المسجد فى المحل (الخيمة) الذى نزلت فيه هذه الآيات على الرسول صلى الله عليه و اله لذلك سمِّى بمسجد الفضيخ، لوجود أشجار الفضيخ هناك.

قال أبو عبد الله عليه السلام?: لا تدع إتيان المشاهد كلها: مسجد قباء ... ومسجد الفضيخ().?

وعن الحلبى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام?: هل أتيتم مسجد قباء أو مسجد الفضيخ أو مشربة أم إبراهيم؟ ?قلت: نعم، قال?: أما إنه لم يبق من آثار رسول الله صلى الله عليه و اله شىء إلا وقد غُير غير هذا().?

وعن عمار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال?: يا عمار ترى هذه الوهدة؟ ?قلت: نعم، قال: ?كانت امرأة جعفر التى خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة فى هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا، قالت: ليس هذا لهذا، ولكن ذكرت حديثا حدثنى به أمير المؤمنين عليه السلام فى هذا الموضع فأبكانى، قالا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين فى هذا الموضع فقال لى?: ترين هذه الوهدة؟ ?قلت: نعم، قال?: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه و اله قاعدين فيها إذ وضع رأسه فى حجرى ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرك رأسه عن فخذى فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه و اله حتى ذهب الوقت أى وقت الفضيلة لا ـ الفريضة وفاتت، فانتبه رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا على صليت؟ قلت: لا، قال: ولم ذلك؟ قلت: كرهت أن أوذيك؟ قال: فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال: اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلى على، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر ثم انقضت انقضاض الكوكب().?

وعن ليث المرادى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسجد الفضيخ لم سمى مسجد الفضيخ؟ فقال?: لنخل يسمى الفضيخ، فلذلك سمى مسجد الفضيخ().?

وروى?: سمى المسجد الذى قعد فيه رسول الله صلى الله عليه و اله يوم أكفيت الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لأنه أكثر شىء أكفى من الأشربة الفضيخ().?

وعن أبى بصير ليث المرادى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لم سمى مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ؟ قال?: النخل سمى الفضيخ فلذلك سميه().?

وفى العراق مسجد يسمى بهذا الاسم أيضا، لأن الشمس ردت هناك لعلى عليه السلام مرة ثانية.

## مسجد فاطمة عليها السلام

مسجد فاطمة عليها السلام هو موضع الاسطوانة مما يلى صحن المسجد النبوى الشريف، وتستحب الصلاة فيه ركعتين.

وفى الحديث?: ثم ائت قبور السادة بالبقيع، ومسجد فاطمة عليها السلام فصل ركعتين().?

## مسجد الفتح

مسجد الفتح ويسمى مسجد الأحزاب ومسجد الأعلى أيضا، يقع على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب، وغربيه وادى بطحان، وفى هذا الموضع دعا رسول الله صلى الله عليه و اله على الأحزاب الذين اجتمعوا لمحاربة المسلمين فى غزوة الخندق، فاستجاب الله دعاءه وفتح على يد أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام حيث قتل عمرو بن عبد ود فارس يليل، وقد قال فى هذه المعركة رسول الله صلى الله عليه و اله?: لضربة على عليه السلام يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين()، ?ثم أرسل الله على الأعداء ريحاً كفأت قدورهم وقلعت خيامهم فرحلوا.

وفى حديث عن الإمام الصّادق عليه السلام?: تقول فى مسجد الفتح: (يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، اكْشِفْ عَنِّى

َغَمِّی وَکَرْبِی وَهَمِّی، کَمَا کَشَفْتَ عَنْ نَبِیِّکَ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَکَرْبَهُ وَکَفَیْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فِی هذَا الْمَکَانِ ().؟)

وقال أبو عبـد الله علیه السـلام؟: قام رسول الله صـلی الله علیه و اله علی التل الـذی علیه مسـجد الفتح فی غزوهٔ الأحزاب فی لیلهٔ ظلماء قرهٔ، فقال: من یذهب فیأتنا بخبرهم وله الجنهٔ ؟إلی أن قال؟: فنزل علیه جبرائیل علیه السلام فقال: یا رسول الله إن الله عز ذکره قد سمع مقالتـک ودعاءک وقـد أجابک وکفاک هول عـدوک، فجثا رسول الله صـلی الله علیه و اله علی رکبتیه وبسط یـدیه وأرسل عینیه ثم قال: شکراً شکراً کما رحمتنی ورحمت أصحابی().؟ ...

وفی روایهٔ عقبهٔ عن أبی عبد الله علیه السـلام قال؟: ثمّ تأتی مسـجد الأحزاب فتصلّی فیه،فإن رسول الله صلی الله علیه و اله دعا فیه یوم الأحزاب وقال: (یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ، وَیَا مُجِیبَ دَعْوَهِٔ الْمُضْطَرِّینَ، وَیَا مُغِیثَ الْمَهْمُومِینَ، اکْشِفْ هَمِّی وَکَرْبِی وَغَمِّی فَقَدْ تَرَی حَالِی وَحَالَ أَصْحَابِی().؟)

وقال أبو عبد الله علیه السلام؟: لا تدع إتیان المشاهد کلها مسجد قبا ... ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح().؟

وفی الحدیث؟: ثم ائت قبور السادهٔ بالبقیع ... ومسجد الفتح().؟

وعن جعفر بن محمد الصادق علیه السلام أنه قال؟: ومن المشاهد بالمدینهٔ التی

ینبغی أن یؤتی إلیها وتشاهد ویصلی فیها ویتعاهد مسجد قباء ... ومسجد

الفتح().؟

وقـد ورد فی قصـهٔ وقعـهٔ الأحزاب وحفر الخندق: أنه لما کان فی الیوم الثانی بکروا إلی الحفر وقعد رسول الله صـلی الله علیه و اله فی مسجد الفتح، فبینا المهاجرون والأنصار یحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فیه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاری إلی رسول الله صلی الله علیه و اله یعلمه ذلک.

قال جابر: فجئت إلی المسجد ورسول الله صلی الله علیه و اله مستلقی علی قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد علی بطنه حجرا() فقلت: یا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فیه.

فقام صـلی الله علیه و اله مسـرعا حتی جاءه، ثـم دعا بماء فی إناء وغسل وجهه وذراعیه ومسح علی رأسه ورجلیه ثم شـرب ومج ذلک الماء فی فیه ثم صـبه علی ذلک الحجر، ثم أخذ معولا فضـرب ضـربهٔ فبرقت برقهٔ فنظرنا فیها إلی قصور الشام، ثم ضرب أخری فبرقت برقهٔ فنظرنا فیها إلی قصور المدائن، ثم ضـرب أخری فبرقت برقهٔ فنظرنا فیها إلی قصور الیمن، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله؟: أما إنه سیفتح الله علیکم هذه المواطن التی برقت فیها البرق، ؟ثم انهال علینا الجبل کما ینهال الرمل().

ثم إن الحصار لما اشتـد علی المسلمین فی حرب الخندق ورأی رسول الله صلی الله علیه و اله منهم الضجر لما کان فیه من الضر صعد علی مسـجد الفتـح فصـلی رکعـتین ثـم قـال: (اللهم إن تهلـک هـذه العصابـهٔ لم تعبـد بعـدها فی الأـرض) فبعث الله ریحـا قلعت خیم المشـرکین وبـددت رواحلهم وأجهـدتهم بـالبرد وسـفت الرمال والتراب علیهم، وجاءته الملائکـهٔ فقالت: یا رسول الله إن الله قـد أمرنا بالطاعهٔ لک فمرنا بما شئت، قال: زعزعی المشرکین وأرعبیهم وکونی من ورائهم. ففعلت بهم ذلک().

وفی غزوهٔ ذات السـلاسل عنـدما أراد رسول الله أن یودع أمیر المؤمنین علیه السـلام شـیعه إلی مسـجد الأـحزاب، فعن أبی ذر الغفاری رضی الله عنه وغیره: إن النبی صلی الله علیه و اله دعا علیا علیه السلام وبعثه فی جیش، قال: وخرج معه النبی صلی الله علیه و اله یشیعه فکأنی أنظر إلیهم عند مسجد الأحزاب وعلی علیه السلام علی فرس أشقر وهو صلی الله علیه و اله یوصیه

ثم ودعه() الخبر.

## مسجد أمیر المؤمنین علیه السلام

مسجد أمیر المؤمنین علی علیه السلام وهو عند جبل سلع، وقد صلی فیه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام.

روی علی بن إبراهیم القمی رضـی الله عنه فی تفسیره فی باب غزوة الأحزاب: أن الرسول صـلی الله علیه و اله أمر أصحابه أن یحرسوا المدینـة باللیـل وکـان أمیر المؤمنین علیه السـلام علی العسـکر کله باللیـل یحرسـهم فـإن تحرّک أحـد من قریش نابـذهم، وکان أمیر المؤمنین علیه السـلام یجوز الخنـدق ویصـیر إلی قرب قریش حیث یراهم فلا یزال اللیل کله قائماً وحده یصـلی، فإذا أصبح رجع إلی مرکزه، ومسـجد أمیر المؤمنین علیه السـلام هناک معروف یأتیه من یعرفه فیصـلی فیه وهو من مسـجد الفتـح إلی العقیق أکثر من غلوة نشابة().

وفی البحار?: وتصلی فی مسجد أمیر المؤمنین علیه السلام().?

## مسجد سلمان رضی الله عنه

مسـجد سـلمان الفارسی (رضوان الله علیه) یقع أسفل من مسجد الفتح من جهة الجنوب، وسُمی به حیث قد صلی فیه سلمان رضی الله عنه، وهو صاحب فکرة حفر الخندق دفاعاً عن المسـلمین، وفی بعض الروایات: أن رسول الله صلی الله علیه و اله صلی فی هذا المکان أثناء غزوة الخندق.

وفی البحار?: وتصلی فی مسجد سلمان الفارسی().?

## مسجد فاطمة الزهراء علیها السلام

مسجد فاطمة الزهراء علیها السلام من المساجد السبعة، صلت فیها فاطمة الزهراء علیها السلام، وقد بنوا علی باب المسجد جداراً ومنعوا المصلین من الصلاة فیه! حقدا منهم علی أهل البیت علیهم السلام.

## المساجد السّبعة

المساجد السبعة هی عدة مساجد علی جبل سَلْع والجهة الغربیة السفلی منه فی شمال غربی المدینة، وقد عرفت بالمساجد السّبعة، منها: مسجد الفتح، ومسجد فاطمة الزهراء علیها السلام، ومسجد الإمام علی علیه السلام، ومسجد سلمان المتقدم ذکرها.

## مسجد ذباب

مسـجد ذباب أو مسـجد الرایة، وذباب اسم جبل صغیر بین جبل اُحد وجبل سَلْع، وکان من مواضع استقرار جیش المسلمین فی معرکة الأحزاب، وقد ضُـرِبت للرسول صـلی الله علیه و اله خیمة علیه، وکان یصدر منها الأوامر بحفر الخندق ویشـرف من هناک علی العمل، کما کان یقیم صلاته هناک، لذا اُشید فی تلک البقعة مسجد أخذ اسم الجبل الذی یقع فیه.

ویُطلق علیه أیضاً مسجد (الرایة) لأنّ رایة الإسلام نصبت هناک، أو لأنه علی جبل صغیر یسمی الرایة.

قیل: سـمی بمسـجد ذباب نسـبة إلی رجل من أهل الیمن جاء إلی المدینـة فی إمارة مروان بن الحکم وقتل أحـد موظفی الإمارة فقتل قصاصاً، وصلب علی هذا الجبل.

## مسجد النور

مسجد النور، ویسمی أیضاً بمسجد سیدة النساء فاطمة علیها السلام، حیث صلت فاطمة الزهراء علیها السلام فیه.

## مسجد الإمام علی علیه السلام

مسجد الإمام علی علیه السلام وقد صلی فیه الإمام علیه السلام وهو بقرب مسجد الغمامهٔ.

## مسجد الغمامهٔ

مسجد الغمامهٔ أو المصلّی: یقع علی بُعد خمسمائهٔ متر تقریباً من مسجد النبیّ صلی الله علیه و اله، وکان رسول الله صلی الله علیه و اله یصلِّی فیه صلاهٔ العید، وعادهً ما یکون المصلّی بلا سقف، وذات مرّهٔ حینما کان المسلمون یقیمون فیه الصّلاهٔ جاءت غمامهٔ وأضلّتهم من أشعّهٔ الشمس، لذلک سمِّی هذا المصلّی بمسجد الغمامهٔ.

یستحب إتیان هذا المسجد والصلاهٔ والدعاء فیه.

## مسجد الإجابهٔ

مسجد الإجابهٔ من المساجد المعروفهٔ فی المدینهٔ المنورهٔ، بناه رسول الله صلی الله علیه و اله بضاحیهٔ المدینهٔ الشرقیهٔ شمال البقیع() وصلی فیه، والعلهٔ فی تسمیته بالإجابهٔ هو أن رسول الله صلی الله علیه و اله دعا ربه فیه وطلب إلیه أن لا یهلک أمته بالغرق ولا بالجدب وأن لا یجعل بأسهم بینهم، فأجاب الدعوتین الأولی والثانیهٔ ومنعه الثالثهٔ().

## مسجد المباهلهٔ

تستحب الصلاهٔ والدعاء فی مسجد المباهلهٔ، بالمدینهٔ المنورهٔ.

وفی البحار?: وتصلی فی مسجد المباهلهٔ ما استطعت وتدعو فیه بما

تحب().?

قال تعالی?: إِنّ مَثَلَ عِیسَیَ عِندَ اللّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمّ قَالَ له کُن فَیَکُونُ ? الْحَقّ مِن رّبّکَ فَلَا تَکُنْ مّن الْمُمْتَرِینَ ? فَمَنْ حَآجّکَ فِیهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَآءکُمْ وَنِسَآءنَا وَنِسَآءکُمْ وَأَنْفُسَنَا وأَنْفُسَکُمْ ثُمّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لّعْنَةُ اللّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ().?

وفی البحار: قیل: نزلت فی وفد نجران العاقب والسید ومن معهما، قالوا لرسول الله صلی الله علیه و اله: هل رأیت ولدا من غیر ذکر؟ فنزلت?: إن مثل عیسی ?الآیات، فقرأها علیهم().

وعن ابن عباس وقتادهٔ والحسن: فلما دعاهم رسول الله صلی الله علیه و اله إلی المباهلهٔ استنظروه إلی صبیحهٔ غد من یومهم ذلک، فلما رجعوا إلی رجالهم قال لهم الأسقف: انظروا محمدا فی غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه علی غیر شیء، فلما کان من الغد جاء النبی صلی الله علیه و اله آخذا بید علی بن أبی طالب علیه السلام والحسن والحسین ? بین یدیه یمشیان وفاطمهٔ علیها السلام تمشی خلفه، وخرج النصاری یقدمهم أسقفهم، فلما رأی النبی صلی الله علیه و اله قد أقبل بمن معه سأل عنهم؟

قیل له: هذا ابن عمه وزوج ابنته وأحب الخلق إلیه، وهذان ابنا بنته من علی، وهذه الجاریهٔ بنته فاطمهٔ أعز الناس علیه وأقربهم إلیه، وتقدم رسول الله صلی الله علیه و اله فجثا علی رکبتیه.

قال أبو حارثهٔ الأسقف: جثا والله کما جثا الأنبیاء للمباهلهٔ، فرجع ولم یقدم علی المباهلهٔ، فقال السید: ادن یا حارثهٔ للمباهلهٔ، فقال: لا إنی لأری رجلا جریئا علی المباهلهٔ وأنا أخاف أن یکون صادقا ولئن کان صادقا لم یحل والله علینا الحول وفی الدنیا نصرانی یطعم الماء.

فقال الأسقف: یا أبا القاسم إنا لا نباهلک ولکن نصالحک فصالحنا علی ما ننهض به، فصالحهم رسول الله صلی الله علیه و اله علی

ألفی حلـة من حلل الأواقی قیمـة کل حلـة أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلی حساب ذلک، وعلی عاریة ثلاثین درعا وثلاثین رمحا وثلاثین فرسا إن کان بالیمن کید ورسول الله صلی الله علیه و اله ضامن حتی یؤدیها، وکتب لهم بذلک کتابا ().

وروی أن الأسـقف قـال لهم: إنی لأـری وجوهـا لو سـألوا الله أن یزیـل جبلاـ من مکـانه لأـزاله فلاـ تبتهلوا فتهلکوا ولا یبقی علی وجه الأـرض نصـرانی إلی یوم القیامـة، وقال النبی صـلی الله علیه و اله?: والـذی نفسـی بیـده لو لاعنونی لمسـخوا قردة وخنازیر ولاضـطرم الوادی علیهم نـارا ولمـا حال الحول علی النصاری حتی یهلکوا کلهم، ?قالوا: فلما رجع وفـد نجران لم یلبث السـید والعاقب إلا یسـیرا حتی رجعا إلی النبی صلی الله علیه و اله وأهدی العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلین وأسلما().

## مسجد أبی ذر الغفاری رضی الله عنه

من مساجد المدینة المنورة مسجد أبی ذر الغفاری رضی الله عنه، وهو بقرب باب الصدقة، ویستحب إتیانه والصلاة فیه رکعتین.

وقد ورد أن الإمام الصادق علیه السلام کان یأتی إلی هذا المسجد ویصلی ویدعو الله عزوجل.

عن مخرمة الکندی قال: لما نزل أبو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمد علیه السلام یومئذ بها، قال: من یعذرنی من جعفر هذا قدم رجلا وأخر أخری، یقول: أتنحی عن محمد أقول یعنی محمد بن عبد الله بن الحسن فإن یظفر فإنما الأمر لی، وإن تکن الأخری فکنت قد أحرزت نفسی أما والله لأقتلنه، ثم التفت إلی إبراهیم بن جبلة قال: یا ابن جبلة قم إلیه فضع فی عنقه ثیابه ثم ائتنی به سحبا!.

قـال إبراهیم: فخرجت حتی أتیت منزله فلم أصـبه، فطلبته فی مسـجد أبی ذر فوجـدته فی بـاب المسـجد، قـال: فاسـتحییت أن أفعل ما أمرت به فأخذت بکمه، فقلت له: أجب الأمیر.

فقال?: إنا لله وإنا إلیه راجعون دعنی حتی أصلی رکعتین، ?ثم بکی بکاء شدیدا وأنا خلفه ثم قال?: اللهم أنت ثقتی ?الدعاء، ثم قال: ?اصنـع مـا أمرت به، ?فقلت: والله لاـ أفعل ولو ظننت أنی أقتل، فأخـذت بیـده، قال: فاسـتوی جالسا ثم أعاد علیه الکلام فقال: قـدمت رجلاـ وأخرت أخری أمـا والله لأقتلنـک، فقال?: یا أمیر ما فعلت فارفق بی، فو الله لقل ما أصـحبک، ?فقال له أبو جعفر: انصـرف، ثم التفت إلی عیسی بن علی فقال له: یا أبا العباس الحقه فسله أبی أم به، فخرج یشتد حتی لحقه، فقال: یا أبا عبد الله إن الأمیر یقول لک: أبک أم به؟ فقال?: لا بل بی، ?فقال أبو جعفر: صـدق، قال إبراهیم: ثم خرجت فوجـدته قاعدا ینتظرنی یتشـکر لی صـنعی به، وإذا به یحمد الله وذکر الدعاء().

## مسجد الإمام الصادق علیه السلام

من المساجد فی المدینة المنورة مسجد الإمام الصادق علیه السلام، حیث قد صلی فیه الإمام علیه السلام.

## مسجد الإمام زین العابدین علیه السلام

من المساجد فی المدینة المنورة مسجد الإمام زین العابدین علیه السلام، حیث صلی فیه الإمام علی بن الحسین علیه السلام.

قالوا: إنّ العَرَصَة التی فیها مشـهد إسـماعیل بن الإمام الصادق علیه السـلام وما حولها من جهة الشـمال إلی الباب کانت دار الإمام زین العابـدین علی بن الحسـین علیه السـلام، وبین الباب الأول وباب المشـهد بئر منسوبـة إلی الإمام زین العابـدین علیه السـلام، وکـذلک بجانب المشهد الغربی مسجد صغیر یقال: إنه أیضاً مسجد زین العابدین علیه السلام.

## مسجد ثنیة الوداع

تُطلق (ثنیـة الوداع) علی مـدخل المدینـة محل اسـتقبال القادمین إلیها، وکان للمدینة المنوّرة ثنیتین إحداهما باتجاه مکّة والثانیة باتجاه

الشام، وقد بقی مكان ثنیة الشام معلوماً لحدّ الیوم ویقع علی طریق أُحد، وإلی الجانب الغربی من الطریق توجد جبال سَـلْع وذباب، وإلی الجانب الأیمن منه مسجد ثنیة الوداع، حیث استقبل الناس هناك الرسول صلی الله علیه و اله عند عودته من تبوك.

یقول سعد بن أبی وقاص: غزونا تبوك مع رسول الله صلی الله علیه و اله فودع علی علیه السلام النبی صلی الله علیه و اله علی ثنیة الوداع وبكی، فقال له النبی صلی الله علیه و اله?: ما یبكیك؟?

فقال?: كیف لا أبكی ولم أتخلف عنك فی غزاة منذ بعثك الله تعالی، فما بالك تخلفنی فی هذه الغزاة؟?

فقال له النبی صلی الله علیه و اله?: أما ترضی یا علی أن تكون منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی؟?

فقال علی علیه السلام?: بل رضیت().?

وروی أنه خرج النبی صلی الله علیه و اله مشیعا لأهل مؤتة حتی بلغ ثنیة الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال?: اغزوا بسم الله، فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام، وستجدون فیها رجالاً فی الصوامع معتزلین الناس فلا تعرضوا لهم، وستجدون آخرین للشیطان فی رؤوسهم مفاحص فاقلعوها بالسیوف، لا تقتلن امرأة،

ولا صغیرا ضرعا، ولا كبیرا فانیا، ولا تقطعن نخلا ولا شجرا، ولا تهدمن

بناء().?

## مسجد الشجرة

من المساجد المعروفة فی المدینة المنورة مسجد الشجرة، ویقع خارجها بذی الحلیفة بضم الحاء وفتح اللام وسكون الیاء وهی قریة بینها وبین المدینة ستة أمیال أو سبعة تقریباً، وهو من مواقیت الإحرام بالنسبة لأهل المدینة والعراق والشام القادمین براً لأداء فریضة الحج، والشجرة واحدة الشجر. وكان النبی صلی الله علیه و اله ینزلها من المدینة ویحرم منها، وكذلك الأئمة المعصومون علیهم السلام.

وقد أقیم هذا المسجد فی المكان الذی صلّی فیه الرسول صلی الله علیه و اله تحت شجرة حین قصد الذهاب إلی مكّة، ولذلك سُمی بمسجد الشجرة.

عن الحسین بن الولید عمن ذكره قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: لأی علة أحرم رسول الله صلی الله علیه و اله من مسجد الشجرة ولم یحرم من موضع دونه؟ فقال?: لأنه لما أسری به إلی السماء وصار بحذاء الشجرة نودی: یا محمد، قال: لبیك، قال: ألم أجدك یتیما فآویتك ووجدتك ضالا فهدیتك؟ فقال النبی صلی الله علیه و اله: إن الحمد والنعمة والملك لك لا شریك لك، فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها().?

وعن جعفر بن محمد علیه السلام أنه قال?: والإحرام من مواقیت خمسة وقّتها رسول الله صلی الله علیه و اله، فوقّت لأهل المدینة ذا الحلیفة وهو مسجد الشجرة، ولأهل الشام الجحفة().? ...

## مسجد المُعرّس

یقع مسجد المُعَرَّس بذی الحُلَیْفة علی فرسخ من المدینة، بإزاء مسجد الشجرة مما یلی القبلة، وقد كان النبی صلی الله علیه و اله ینزل فیه ویصلی ویضطجع، ومن أجل ذلك سمی بالمعرس، لذا یستحب عند الرجوع من مكة المكرمة النزول فی الموضع المذكور والصلاة فیه والاضطجاع ولو قلیلاً، سواء كان المرور به لیلاً أم نهاراً، وإذا تجاوزه الحاج ولم ینزل فیه استحب له أن یرجع إلیه ویفعل ذلك.

وفی مجمع البحرین: (التعریس: نزول المسافر آخر اللیل للنوم والاستراحة، من قولهم عرس القوم: إذا نزلوا آخر اللیل للإستراحة.

والمعرّس موضع التعريس، وبه سمى معرسُ ذى الحليفة، عرّس به صلى الله عليه و اله وصلى فيه الصبح ثم رحل)().

وفى الوسائل: باب استحباب النزول بالمعرس، عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: فى المعرس معرس النبى صلى الله عليه و اله إذا رجعت إلى المدينة فمر به وانزل وأنخ به وصل فيه، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله فعل ذلك ?قلت: فإن لم يكن وقت صلاة؟ قال: ?فأقم، ?قلت: لا يقيمون أصحابى؟ قال?: فصل ركعتين وامضه().?

وعن على بن أسباط قال: قلت لعلى بن موسى عليه السلام: إن ابن الفضيل بن يسار روى عنك وأخبرنا عنك بالرجوع إلى المعرس ولم نكن عرسنا، فرجعنا إليه فأى شيء نصنع؟ قال?: تصلى وتضطجع قليلا وقد كان أبو الحسن عليه السلام يصلى فيه ويقعد ?فقال محمد بن على بن فضال: وإن مررت به فى غير وقت بعد العصر؟ فقال?: قد سئل أبو الحسن عليه السلام عن ذلك فقال: صل فيه ركعتين ?فقال له محمد بن على بن فضال: إن مررت به ليلا أو نهارا نعرس فيه وإنما التعريس فى الليل؟ فقال?: نعم إن مررت به ليلا أو نهارا فعرس فيه فإن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يفعل ذلك().?

وكان صلى الله عليه و اله يخرج إلى العيد من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس().

وفى الحديث?: إذا أتيت ذا الحليفة فائت معرس النبى صلى الله عليه و اله، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يعرس فيه ويصلى? ().

## مسجد السقيا

صلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى مسجد السقيا، ودعا لأهل المدينة فيه، والسقيا فى طريق بدر، وتعرف بسقيا سعد بالحرة الغربية.

وفى الحديث?: ثم ائت قبور السادة بالبقيع ومسجد فاطمة عليها السلام ... ومسجد السقيا().?

وفى قصة بدر، قال رسول الله صلى الله عليه و اله حين فصل من بيوت السقيا: (اللهم إنهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فأشبعهم وعالة فأغنهم من فضلك) فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران، واكتسى من كان عاريا، وأصابوا طعاما من أزوادهم، وأصابوا فداء الأسرى فأغنى به كل عائل().

## مسجد الضرار

بنى المنافقون مسجد الضرار للمؤامرة ضد المسلمين فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بهدمه وإحراقه.

قال تعالى?: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلاّ الْحُسْنى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ ? لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ? أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ? لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ().?

ورد فى تفسير الآية:

إن جماعة من المنافقين من بنى غنم بن عوف قالوا: نبنى مسجدا نصلى فيه ولا نحضر جماعة محمد صلى الله عليه و اله وكانوا اثنى عشر رجلا، وقيل: خمسة عشر رجلا، منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ونبتل بن الحارث، فبنوا مسجدا إلى جنب مسجد قباء، فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه و اله وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و اله إنا قد بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه وتدعو بالبركة، لكنهم بنوا المسجد لإقامة الكفر فيه وللطعن على رسول الله صلى الله عليه و اله والإسلام ولاختلاف الكلمة بين المسلمين وإبطال الألفة وتفريق الناس عن الرسول صلى الله عليه و اله وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو أبو عامر الراهب، وكان من قصته أنه كان قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح فلما

قدم النبى صلى الله عليه و اله المدينة حزب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام وخرج إلى الروم وتنصر وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة الذى قتل مع النبى صلى الله عليه و اله يوم أحد وكان جنبا فغسلته الملائكة، وسمى رسول الله صلى الله عليه و اله أبا عامر الفاسق، وكان قد أرسل إلى المنافقين أن استعدوا وابنوا مسجدا فإنى أذهب إلى قيصر وآتى من عنده بجنود وأخرج محمدا من المدينة، فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون أن يجيئهم أبو عامر فمات قبل أن يبلغ ملك الروم().

روى أن بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا بعثوا إلى النبى صلى الله عليه و اله فأتاهم فصلى فيه، فحسدهم إخوتهم بنو غنم بن عوف فبنوا مسجدا وأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله ليأتيهم فيصلى فيه، فاعتل عليهم بأنه متوجه إلى تبوك وأنه متى قدم أتاهم فيصلى فيه، فحين قدم من تبوك أنزل قوله تعالى?: والذين اتخذوا مسجدا ضرارا() ?الآيات، فأنفذ صلى الله عليه و اله جماعة من أصحابه منهم عمار بن ياسر وقال?: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم فاهدموه وحرقوه ?وأمر أن يتخذ مكانه كناسة للجيف ().

## مساجد أخرى

وهناك مساجد أخرى عديدة فى المدينة المنورة وضواحيها، منها:

## مسجد بنى عُذرة

مرّ رسول الله صلى الله عليه و اله فى بنى عُذْرة، فبُنى فى ذلك المكان مسجداً.

وكانت دور بنى عذرة بعيدة من المسجد، فلما قال النبى صلى الله عليه و اله?: إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم ?وازدحم الناس، قال بنو عذرة: لنبيعن دورنا ولنشترين دورا قريبة من المسجد حتى ندرك الصف المتقدم().

## مسجد عرق الظبية

عرق الظبية بضم الظاء موضع على ثلاثة أميال من الروحاء، به مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، وقيل: هى الروحاء.

## مسجد الإثابة

يقع مسجد الإثابة قبل العرج بميلين، صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله عند بئر الإثابة.

## مسجد البقيع

مسجد البقيع، ربما كان فى البقيع نفسه.

## مسجد بلال

مسجد بلال، على ما ذكر فى التاريخ.

## مسجد بنى حارثة

مسجد بنى حارثة، وقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، يقع قرب اُحُد.

عن جابر (رضـی الله عنه) قال: کنا مع رسول الله صـلی الله علیه و اله فی حائط من حیطان بنی حارثهٔ إذ جاء جمل أجرب أعجف حتی سجـد للنبی صـلی الله علیه و اله، قلنا لجابر: أنت رأیته؟ قال: نعم رأیته واضع جبهته بین یـدی رسول الله صـلی الله علیه و اله، فقال?: یا عمر إن هـذا الجمـل قـد سـجد لی واسـتجار بی فـاذهب فـاشتره وأعتقه ولا تجعل لأحـد علیه سبیلا، ?قال: فـذهب عمر فاشتراه وخلی سبیله، ثم جاء إلی النبی صـلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله هذا بهیمهٔ یسـجد لک فنحن أحق أن نسـجد لک سـلنا علی ما جئتنا به من الهدی أجرا سـلنا علیه عملا، فقال صلی الله علیه و اله?: لو کنت آمر أحدا أن یسجد لأحد لأمرت المرأهٔ أن تسجد لزوجها، ?فقال جابر: فو الله ما خرجت حتی نزلت الآیهٔ الکریمهٔ?: قل لا أسألکم علیه أجرا إلا المودهٔ فی
القربی().?()?

## مسجد بنی دینار

مسجد بنی دینار، وقد صلّی فیه رسول الله صلی الله علیه و اله.

## مسجد الخلوهٔ

یستحب الصـلاهٔ فی مسـجد الخلوهٔ، وفی الحدیث?: ثم ائت قبور السادهٔ بالبقیع ... ومسـجد فاطمهٔ ... ومسـجد الفتح ومسـجد السـقیا ومسجد قبا فإن فیها فضلا کثیرا ومسجد الخلوهٔ().?

## مسجد بنی قریظهٔ

یقع مسجد بنی قریظهٔ بالقرب من الحرّهٔ الشرقیهٔ، کان بناؤه علی شکل بناء مسجد قبا.

## مسجد البیضهٔ

یقع مسجد البیضهٔ علی بعد خمسهٔ أمیال تقریباً من الأبواء، وقد صلی فیه رسول الله صلی الله علیه و اله.

## مسجد ثنیهٔ رکوبهٔ

بنی رسول الله صلی الله علیه و اله مسجد ثنیهٔ رَکُوبَهٔ وصلّی فیه.

## مسجد الجمعهٔ

یقع مسجد الجمعهٔ علی یمین السالک إلی قبا، صلّی فیه رسول الله صلی الله علیه و اله أول صلاهٔ جمعهٔ فی المدینهٔ المنوّرهٔ، وذلک فی طریقه من قبا إلی یثرب حیث
أقام الصلاهٔ فی قبیلهٔ بنی سالم، فبُنی فی مکان صلاته مسجد سُمی مسجد الجمعهٔ.

## مسجد الرُّمادهٔ

یقع مسجد الرُّمادهٔ دون الأبواء بمیلین، وقد صلّی فیه رسول الله صلی الله علیه و اله.

## مسجد الصادرهٔ

مسجد الصادرة، وقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله عند خروجه لغزوة الطائف.

### مسجد الصهباء

مسجد الصهباء، وقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله العصر فى غزوة خيبر.

### مسجد العرج

مسجد العرج، وقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله ومكث فيه القيلولة.

### مسجد العَصَر

مسجد العَصَر: صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، والعَصَر جبل بين المدينة ووادى الفرْع، مرّ فيه رسول الله صلى الله عليه و اله عند ذهابه لخيبر، فصلّى هناك، وبُنى له فيها مسجداً.

### مسجد غزالة

مسجد غزالة أو مسجد المنصرف.

### مسجد الأعمى

مسجد الأعمى، صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله.

### مسجد الفرع

مسجد الفرْع، وقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، يقع على يسار السقيا فى نواحى المدينة.

### مسجد مدران

مسجد مِدْران، وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله فى طريق تبوك.

### مسجد المقمل

مسجد المُقَمِّل، وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، وفى هذا الموضع مكان لحماة خيل الرسول صلى الله عليه و اله.

### مسجد المنارتين

يقع مسجد المنارتين أو المنارين فى طريق العقيق الكبير، وقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله.

### مسجد المنزلة

يقع مسجد المَنْزِلَة بالقرب من خيبر، وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله.

## مسجد بنى ظفر

مسجد بنى ظفر، المنسوب إلى طائفة بنى ظفر، وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله.

## مسجد البغلة

مسجد البغلة، صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، ويقال: إن فيه آثار حافر بغلة النبى صلى الله عليه و اله، وقيل: هو مسجد بنى ظفر.

## مسجد عروة

مسجد عروة، يقع فى وادى عقيق، وقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، والظاهر أنّه بُنى بعد ذلك مسجد كبير فى مكانه.

## مسجد المغسلة

مسجد المغسلة، ويُعرف أيضاً بمسجد بنى دينار، يروى أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله أقام فيه الصلاة عدّة مرّات.

## مسجد بنات النجّار

يقع مسجد بنات النجار فى قبا، وبنو النجّار هم أخوال النبىّ صلى الله عليه و اله ومكانه حاليّاً مقابل مسجد الجمعة.

## مسجد الدرع

قد بُنى مسجد الدرع فى المكان الذى وضع فيه رسول الله صلى الله عليه و اله درعه، ويقع على الجانب الأيسر من الطريق المؤدِّى إلى مزار حمزة عليه السلام.

## مسجد الثنايا

الثنايا بمعنى الأسنان. وقد اُقيم مسجد الثنايا فى المحل الذى أصيبت فيه أسنان رسول الله صلى الله عليه و اله أثناء معركة اُحد، ويقع فى طريق اُحد.

## مسجد الفسح

مسجد الفسح، وهو مسجد صغير إلى جانب جبل اُحد، يُقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله صلّى هناك الظهر والعصر بعد معركة اُحد.

## مسجد بنى حرام

يقع مسجد بنى حرام فى شِعب بنى حرام غربى جبل سَلْع على الجانب الأيمن من الطريق المفضى إلى المساجد السّبع، وقد صلى فيه

الرسول صلى الله عليه و اله.

### مسجد سلع

مسجد سلع، صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله.

### مسجد بنى قريظة

يقع مسجد بنى قريظة على الشرق من مسجد فضيخ.

### مسجد الحرَّة

مسجد الحرة، وهو المسجد الأول فى طريق اُحُد، يستحب الصلاة فيه والدعاء.

### مسجد المُصَبَّح

المكان الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله صلاة الصبح هو المصبح، وذلك قبل أن ينزل بقبا، وقد اتخذه المسلمون مسجداً، وكان المسجد قائماً إلى أن هدمه الوهابيون أكثر من مرة حيث كان يقوم ببنائه المسلمون من جديد.

### مسجد الخربة

مسجد الخربة، وقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله وهو لبنى سلمة.

ومن المساجد أيضا:

مسجد فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام، ومسجد بنى وائل، ومسجد العمرة، ومسجد عتبان بن مالك، ومسجد بنى بياضة، ومسجد بنى أنيف، ومسجد التوبة، ومسجد بنى واقف، ومسجد مالك بن سنان، ومسجد فيفاء الخيار، ومسجد بلال بن أبى رباح، ومسجد المستراح، إلى غيرها من المساجد الكثيرة. والعديد منها هدمت من قبل الجائرين وذلك لمحو آثار النبوة والرسالة.

## سائر مزارات المدينة المنورة

### دار الإمام على بن أبى طالب عليه السلام

بيت الإمام على عليه السلام فى المدينة المنورة داخل المسجد الشريف، يستحب زيارته والصلاة فيه ركعتين، وهو ما بين البيت الذى فيه النبى صلى الله عليه و اله إلى الباب الذى يحاذى الزقاق إلى البقيع، فلو دخلت من ذلك الباب والحائط مكانه أصاب منكبك الأيسر وكان بينه وبين بيت النبى صلى الله عليه و اله خوخة، أى فتحة بين دارين، لم ينصب عليها باب.

عن القاسم بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول?: إذا دخلت من باب البقيع فبيت على (صلوات الله عليه) على يسارك قدر ممر عنز من الباب?وهو إلى جانب بيت رسول الله صلى الله عليه و اله وباباهما جميعا مقرونان().?

وفى الحديث?: ثم ائت قبور السادة بالبقيع ... وبيت على بن أبى طالب عليه السلام ودار جعفر بن محمد عليه السلام عند باب المسجد تصلى فيها ركعتين().?

## دار الإمام زين العابدين عليه السلام

دار الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى المدينة المنورة، ويستحب إتيانها والصلاة فيها ركعتين.

وفى الحديث?: وتصلى فى دار زين العابدين على بن الحسين عليه السلام ما قدرت().?

قالوا: إنّ العَرَصَة التى فيها مشهد إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام وما حولها من جهة الشمال إلى الباب كانت دار الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام، وبين الباب الأول وباب المشهد بئر منسوبة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام.

وكانت دار الإمام عليه السلام مدرسة لتربية الأتقياء والمؤمنين، حيث تخرج منها آلاف من الكوادر الإيمانية، فكان الإمام عليه السلام يشترى العبيد ويربيهم بنور القرآن والعترة ثم يعتقهم فى سبيل الله عزوجل.

فعن سعيد بن المسيب قال: قحط المدينة فخرج الناس يمينا وشمالا، فمددت عينى فرأيت شخصا أسود على تل قد انفرد فقصدت نحوه فرأيته يحرك شفتيه، فلم يتم دعاؤه حتى أقبلت غمامة، فلما نظر إليها حمد الله وانصرف وأدركنا المطر حتى ظننا الغرق، فاتبعته حتى دخل دار على بن الحسين عليه السلام فدخلت إليه فقلت له: يا سيدى فى دارك غلام أسود تفضل على ببيعه؟

فقال?: يا سعيد ولم لا يوهب لك؟?

ثم أمر عليه السلام القيم على غلمانه بعرض كل من فى الدار عليه، فجمعوا فلم أر صاحبى بينهم، فقلت له: فلم أره.

فقال: إنه لم يبق إلا فلان السائس، فأمر به فأحضر فإذا هو صاحبى، فقلت له: هذا هو. فقال له?: يا غلام إن سعيدا قد ملكك فامض معه.?

فقال لى الأسود: ما حملك على أن فرقت بينى وبين مولاى.

فقلت له: إنى رأيت ما كان منك على التل، فرفع يده إلى السماء مبتهلا ثم قال: إن كانت سريرة بينى وبينك قد أذعتها على فاقبضنى إليك، فبكى على بن الحسين عليه السلام وبكى من حضره، وخرجت باكيا فلما صرت إلى منزلى وافانى رسوله عليه السلام فقال لى: ?إن أردت أن تحضر جنازة صاحبك فافعل ?فوجدت العبد قد مات بحضرته().

## دار الإمام الصادق عليه السلام

دار الإمام الصادق عليه السلام فى المدينة المنورة، ويستحب إتيانها والصلاة فيها ركعتين، وهى عند باب المسدد فى الجانب الشرقى من السكة التى جنب مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله.

وفى الحديث?: ثم ائت قبور السادة بالبقيع ... وبيت على بن أبى طالب عليه السلام ودار جعفر بن محمد عليه السلام عند باب المسجد تصلى فيها ركعتين().?

وفيها قبور بعض أولاد الأئمة عليهم السلام ومنهم قبر على بن جعفر العريضى، وقد أصبح البيت مسجداً يصلى فيه المسلمون().

وفى الحديث?: وتصلى فى دار جعفر بن محمد الصادق عليه السلام().?

وقد اجتمع وجهاء الشيعة من بغداد وسائر الأمصار فى دار الإمام الصادق عليه السلام بالمدينة وذلك عند ما توفى الإمام الرضا عليه السلام فسألوا الإمام أبا جعفر الجواد عليه السلام عن مسائل عديدة أجاب عليها وأيقنوا بإمامته.

حيث ورد: لما قبض الرضا عليه السلام كان سن أبى جعفر عليه السلام نحو سبع سنين فاختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفى الأمصار، واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم فى دار عبد الرحمن بن الحجاج فى بركة زلول يبكون ويتوجعون من المصيبة، فقال لهم يونس بن عبد الرحمن: دعوا البكاء من لهذا الأمر وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا يعنى أبا جعفر عليه السلام، فقام إليه الريان بن الصلت يقول له: أنت

تظهر الإيمان لنا وتبطن الشك والشرك، إن كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه، وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغى أن يفكر فيه ... وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلا فخرجوا إلى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام، فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لأنها كانت فارغة ودخلوها وجلسوا على بساط كبير، إلى أن قال: ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق وقال: هذا أبو جعفر، فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه، فدخل (صلوات الله عليه) وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفى رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلهم، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فأجاب عنها بالحق، ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه().

## دور أهل البيت عليهم السلام

كانت فى المدينة المنورة الدور المباركة لأهل البيت عليهم السلام، وقد تم هدمها قبل سنوات، ويعرف أماكنها بعض الشيبة وكبار السن من المؤمنين من أهل المدينة، كان منها:

دار جعفر بن أبى طالب عليه السلام

دار سكينة بنت الحسين عليها السلام

دار عبد الله بن جعفر عليه السلام

دار عبيد الله بن الحسين الأصغر عليه السلام

وغيرها.

وقد دخل رسول الله صلى الله عليه و اله بعض هذه الدور، كما كان يقطن بعضها الأئمة المعصومون عليهم السلام وذراريهم.

قال جابر: فلما كان اليوم الذى وقع فيه حربهم أى غزوة مؤتة صلى النبى صلى الله عليه و اله بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال?: قد التقى إخوانكم من المشركين للمحاربة ?فأقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض، إلى أن قال?: قُتل زيد بن حارثة وسقطت الراية ?ثم قال: ?قد أخذها جعفر بن أبى طالب وتقدم للحرب بها ?ثم قال?: قد قُطعت يده وقد أخذ الراية بيده الأخرى ?ثم قال?: قُطعت يده الأخرى وقد أخذ الراية فى صدره ?ثم قال?: قُتل جعفر بن أبى طالب وسقطت الراية ثم أخذها عبد الله بن رواحة، وقد قُتل من المشركين كذا وقُتل من المسلمين كذا فلان وفلان ?إلى أن ذكر جميع من قُتل من المسلمين بأسمائهم ثم قال?: قُتل عبد الله بن رواحة وأخذ الراية خالد بن الوليد ?فانصرف المسلمون، ثم نزل صلى الله عليه و اله عن المنبر وصار إلى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر فأقعده فى حجره وجعل يمسح على رأسه، فقالت والدته أسماء بنت عميس: يا رسول الله إنك لتمسح على رأسه كأنه يتيم؟

قال?: قد استشهد جعفر فى هذا اليوم ?ودمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و اله وقال?: قطعت يداه قبل أن استشهد وقد أبدله الله من يديه جناحين من زمرد أخضر فهو الآن يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء().?

## دار أبى أيوب الأنصارى

يقع دار الصحابى الجليل أبى أيّوب الأنصارى رضى الله عنه فى المدينة المنورة، وينبغى زيارتها. حيث نزل فيها رسول الله صلى الله عليه و اله هو وعلى بن أبى طالب عليه السلام أول وصوله إلى المدينة وذلك عند هجرته إليها، وقد قال صلى الله عليه و اله?: خلوا سبيلها أى الناقة فإنها مأمورة()، ?فبركت الناقة على باب أبى أيوب واسمه خالد بن زيد، وكان المسلمون الأنصار يأتون لزيارته صلى الله عليه و اله فى دار أبى أيوب.

روى سلمان أنه لما نزل النبى صلى الله عليه و اله دار أبى أيوب لم يكن له سوى جدى وصاع من شعير، فذبح له الجدى وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدّم بين يدى النبى صلى الله عليه و اله، فأمر صلى الله عليه و اله بأن ينادى?: ألا من أراد الزاد فليأت إلى دار

أبى أيوب، ?فجعل أبو أيوب ينادى والناس يهرعون كالسيل حتى امتلأت الدار، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير، فقال النبى صلى الله عليه و اله?: اجمعوا العظام ?فجمعوها، فوضعها فى إهابها ثم قال?: قومى بإذن الله تعالى ?فقام الجدى، فضج الناس بالشهادتين().

وكان أبو أمامة أسعد بن زرارة يبعث إليه صلى الله عليه و اله فى كل يوم غداء فى قصعة ثريد عليها عراق، فكان صلى الله عليه و اله يأكل ومعه من جاء حتى يشبعوا ثم ترد القصعة كما هى، وكان سعد بن عبادة يبعث إليه فى كل ليلة عشاء ويتعشى معه من حضره وترد القصعة كما هى().

ولما بعث معاوية بسر بن أرطاة إلى الحجاز ودخل المدينة ودعا الناس إلى بيعة معاوية وأحرق دورا كثيرة كان منها دار أبى أيوب الأنصارى، ثم بُنى من بعد.

كان أبو أيوب من خلص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وفى يوم السقيفة قام خطيباً وقال: (اتقوا الله عباد الله فى أهل بيت نبيكم، وردوا إليهم حقهم الذى جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا فى مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول: ?أهل بيتى أئمتكم بعدى، ?ويومئ إلى على عليه السلام ويقول?: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، مخذول من خذله، منصور من نصره ?فتوبوا إلى الله من ظلمكم، إن الله تواب رحيم، ولا تتولوا عنه مدبرين، ولاتتولوا عنه معرضين) ().

ولما خطب أمير المؤمنين عليه السلام فى أصحابه وقد استنفرهم أياما إلى الجهاد فلم ينفروا، قام أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد، صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: (أيها الناس إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذن واعية وقلب حفيظ، إن الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها، إنه نزل بين أظهركم ابن عم نبيكم وسيد المسلمين من بعده، يفقّهكم فى الدين، ويدعوكم إلى جهاد المحلين، فكأنكم صم لا تسمعون، أو على قلوبكم غلف، مطبوع عليها، فأنتم لا تعقلون. أفلا تستحيون عباد الله، أليس إنما عهدكم بالجور والعدوان أمس قد شمل البلاء وشاع فى البلاد، فذو حق محروم وملطوم وجهه وموطوء بطنه، وملقى بالعراء تسفى عليه الأعاصير، لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضح، إلا الأثواب الهامدة وبيوت الشعر البالية، حتى جاءكم الله بأمير المؤمنين، فصدع بالحق، ونشر العدل، وعمل بما فى الكتاب. يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين، ولا تَكُونُوا كَالذِينَ قالُوا سَمِعْنا وهُمْ لا يَسْمَعُونَ، اشحذوا السيوف، واستعدوا لجهاد عدوكم، فإذا دعيتم فأجيبوا، وإذا أمرتم فاسمعوا وأطيعوا، وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين().

## دار عمار بن ياسر

دار الصحابى الجليل عمّار بن ياسر رضى الله عنه فى المدينة المنورة، وينبغى زيارتها.

والده: الشهيد ياسر بن عامر بن كنانة بن قيس العنسى المذحجى، توفى تحت تعذيب المشركين فى السنة الخامسة من نبوة رسول الله صلى الله عليه و اله وهو أول شهيد فى الإسلام.

ووالدته: سمية بنت حباط مولاة أبى حذيفة بن المغيرة أسلمت بمكة قديما، وكانت ممن تُعذِّب فى الله لترجع عن دينها فلم تفعل، فمر بها أبو جهل فطعنها فى قلبها فماتت، وكانت عجوزا كبيرة، فهى أول شهيدة فى الإسلام، وفى بعض الروايات: إنها تكون من النساء التى يرافقن الإمام المهدى عليه السلام ().

كنيته: أبو اليقظان.

وفى الحديث: إن ياسر وابنه عمار وأمه سمية قبض عليهم أهل مكة وعذبوهم بأنواع العذاب لأجل إسلامهم، وقالوا: لا ينجيكم منا إلا أن تنالوا محمدا وتبرءوا من دينه، فأما عمار فإنه أعطاهم بلسانه كل ما أرادوا منه، وأما أبواه فامتنعا فقُتلا، ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه و اله وقال فى عمار جماعة: إنه كفر، فقال صلى الله عليه و اله?: كلا إن عمار ملىء إيمانا من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان

بلحمه ودمه، ?وجاء عمار وهو يبكى فقال له النبى صلى الله عليه و اله?: ما خبرك ?؟فقال: يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكر آلهتهم بخير، فصار رسول الله صلى الله عليه و اله يمسح عينيه ويقول?: إن عادوا لك فعد لهم().?

## آيات فى عمار رضى الله عنه

نزلت آيات عديدة فى عمار بن ياسر (رضوان الله عليه)، منها:

قوله تعالى?: إلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإيمانِ().?

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن عمار بن ياسر أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله عزوجل فيه?: إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ?فقال له النبى صلى الله عليه و اله عندها: يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا().?

وفى تفسير القمى?: من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان () ?فهو عمار بن ياسر أخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا وقلبه مطمئن بالإيمان().

وقال على بن إبراهيم رضى الله عنه: ثم قال فى عمار?: ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم()،().?

وقوله تعالى?: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا () ?قال?: هذه نزلت فى أبى ذر والمقداد وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا، أى مأوى ومنزلا().?

## من فضائل عمار رضى الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وأبصركم بالحلال والحرام، وعمار بن ياسر من السابقين، والمقداد بن الأسود من المجتهدين، ولكل شىء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس().?

وقال صلى الله عليه و اله?: ملئ عمار إيماناً حتى أخمص قدميه().?

وبرواية أخرى:

?حشى ما بين أخمص قدميه إلى شحمة أذنه إيمانا().?

وعن خالد بن الوليد، قال: كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له فى القول، فانطلق عمار يشكونى إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، قال: فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبى صلى الله عليه و اله، قال: فجعل يغلظه له ولا يزيده إلا غلظة والنبى صلى الله عليه و اله ساكت لا يتكلم، فبكى عمار وقال: ألا تراه. فرفع النبى صلى الله عليه و اله رأسه، وقال?: من عادى عمارا عاداه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله. ?قال خالد: فخرجت فما كان شىء أحب إلى من رضى عمار، فلقيته بما رضى فرضى ().

وعن على عليه السلام قال:

?جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبى صلى الله عليه و اله يوما فقال: ائذنوا له، مرحباً بالطيب ابن الطيب().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى عمار بن ياسر:

?ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئا منهما().?

## من خلص شيعة الإمام عليه السلام

كان عمار من الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد النبى صلى الله عليه و اله وبقى من خلّص شيعة أمير المؤمنين على عليه السلام.

كما ورد أن?: الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم واجبة، مثل سلمان الفارسى وأبى ذر الغفارى والمقداد بن الأسود

الكندى وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصارى وحذيفة بن اليمان وأبى الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبى أيوب الأنصارى وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذى الشهادتين وأبى سعيد الخدرى ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم().?

وقام عمار رضى الله عنه يوم السقيفة قائلا:

(يا معاشر قريش، يا معاشر المسلمين إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا، أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه وأقوم بأمور الدين وآمن على المؤمنين وأحفظ لملته وأنصح لأمته، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ويضعف أمركم ويظفر عدوكم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم، فقد علمتم أن بنى هاشم أولى بهذا الأمر منكم وعليّ عليه السلام من بينهم وليكم، بعهد الله وبرسوله، وفرق ظاهر قد عرفتموه فى حال بعد حال عند سد النبى صلى الله عليه و اله أبوابكم التى كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه، وإيثاره إياه بكريمته فاطمة (عليها السلام) دون سائر من خطبها إليه منكم، وقوله صلى الله عليه و اله?: أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها، ?وأنتم جميعا مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه، وهو مستغن عن كل أحد منكم، إلى ما له من السوابق التى ليست لأفضلكم عند نفسه، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، بئس للظالمين بدلا، أعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) ().

ثم قام عمار بن ياسر رضى الله عنه فقال: (يا أبا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عزوجل لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه و اله وخالفه فى أهل بيته، واردد الحق إلى أهله يخف ظهرك ويقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله عليه و اله وهو عنك راض ثم تصير إلى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما فعلت) ().

وفى عهد عثمان، قام عمار بن ياسر يوما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله وعثمان يخطب على المنبر، فوبخ عثمان بشىء من أفعاله، فنزل عثمان فركله برجله وألقاه على قفاه، وجعل يدوس فى بطنه ويأمر أعوانه بذلك حتى غشى على عمار، وهو يفترى على عمار ويشتمه، وقد رووا جميعا أن النبى صلى الله عليه و اله قال?: الحق مع عمار يدور معه حيثما دار، ?وقال صلى الله عليه و اله?: إذا افترق الناس يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التى فيها عمار فاتبعوه، فإنه يدور الحق معه حيثما دار ().?

وفى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: (إن المقداد وعمارا وطلحة والزبير وعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله كتبوا كتابا عددوا فيه أحداث عثمان وخوفوه به وأعلموه أنهم مواثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمار الكتاب فأتاه به، فقرأ منه صدرا ثم قال له: أعليّ تقدم من بينهم؟

فقال: لأنى أنصحهم لک.

قال: كذبت يا ابن سمية.

فقال: أنا والله ابن سمية وابن ياسر.

فأمر عثمان غلمانا له فمدوا بيديه ورجليه، ثم ضربه عثمان برجليه وهى فى الخفين على مذاكيره فأصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشى عليه)().

## وفى عهد أمير المؤمنين عليه السلام

وقد ولى أمير المؤمنين عليه السلام على بيت المال عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فكتب?: العربى والقرشى والأنصارى والعجمى وكل من فى الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم سواء().?

وكان عمار من الذين شيعوا أباذر وودّعوه حينما نفى إلى الربذة، عن أبى الجعفر الخثعمى قال: لما سير عثمان أبا ذر إلى الربذة شيعه

أمير المؤمنين عليه السلام وعقيل والحسن والحسين ? وعمار بن ياسر (رضى الله عنه) ().

وفى حرب صفين كان عمار ميزاناً لمعرفة الحق عن الباطل، حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا عمار تقتلك الفئة الباغية? ()، وقد قتله أصحاب معاوية فى صفين.

عن الحسين بن أسباط العبدى قال: سمعت عمار بن ياسر (رحمه الله) يقول عند توجهه إلى صفين: (اللهم لو أعلم أنه أرضى لك أن أرمى بنفسى من فوق هذا الجبل لرميت بها، ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد لنفسى نارا فأوقع فيها لفعلت، وإنى لا أقاتل أهل الشام إلا وأنا أريد بذلك وجهك وأنا أرجو أن لاتخيبنى وأنا أريد وجهك الكريم) ().

## قبر العروسين

يستحب إتيان قبر العروسين، وفى البحار: (ثم ائت قبور السادة بالبقيع، ومسجد فاطمة عليها السلام فصل ركعتين، وزر قبر حمزة وقبور الشهداء وقبر العروسين) ().

## الخندق

الخندق هو الموضع الذى حفره رسول الله صلى الله عليه و اله حول المدينة واسمه (المداد)، وكان ذلك بعد ما علم من أمر قريش وتحريض اليهود لهم على محاربة المسلمين، وقد أشار عليه بذلك سلمان الفارسى (رضوان الله عليه)، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه و اله والمسلمون، وكان ذلك فى شهر رمضان المبارك حتى أحكموه فى شوال سنة خمس للهجرة عام الأحزاب، وقد بلغ عرض الخندق فى بعض الأماكن أربعين ذراعاً.

وفى هذه الغزوة قَتل أمير المؤمنين عليه السلام عمرو بن ود بعدما عبر الخندق وأصحابه من أضيق نقطة فيه، فانهزم الأحزاب خائبين، فنزل قوله تعالى?: وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ().?

ومع الأسف لم يُبقوا من الخندق أى أثر فى هذا اليوم، ولكن المسلمين يذهبون إلى مكانه ليقفوا عنده ويسترجعوا ذكريات جهاد الرسول الكريم صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام والصحابة الكرام (رضوان الله عليهم).

روى عن جابر قال: لما اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبى صلى الله عليه و اله المهاجرين والأنصار فى ذلك، فقال سلمان: إن العجم إذا أحزبها أمر مثل هذا اتخذوا الخنادق حول بلدانهم وجعلوا القتال من وجه واحد، فأوحى الله إليه أن يفعل مثل ما قال سلمان، فخط رسول الله صلى الله عليه و اله الخندق حول المدينة وقسمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع، فجعل لكل عشرة منهم عشرة أذرع، قال جابر: فظهرت يوما من الخط لنا صخرة عظيمة لم يمكن كسرها ولا كانت المعاول تعمل فيها، فأرسلنى أصحابى إلى رسول الله صلى الله عليه و اله لأخبره بخبرها، فصرت إليه فوجدته مستلقيا وقد شد على بطنه الحجر()، فأخبرته بخبر الحجر، فقام صلى الله عليه و اله مسرعا فأخذ الماء فى فمه فرشه على الصخرة ثم ضرب المعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة، فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها، ثم ضربها ضربة أخرى فبرقت برقة أخرى نظر المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها، ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعا، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما الذى رأيتم فى كل برقة؟?

قالوا: رأينا فى الأولى كذا، وفى الثانية كذا، وفى الثالثة كذا.

قال صلى الله عليه و اله?: سيفتح الله عليكم ما رأيتموه().?

وعن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

?كنا مع النبى صلى الله عليه و اله فى حفر الخندق إذ جاءت فاطمة عليها السلام ومعها كسرة خبز فدفعتها إلى النبى صلى الله عليه و اله فقال النبى صلى الله عليه و اله: ما هذه الكسرة؟ فقالت: قرصا خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة، فقال النبى صلى الله

علیه و اله?: أما إنه أول طعام دخل فم أبیک منذ ثلاث().?

روی جابر بن عبد الله الأنصاری قال: رأیت الناس یوم الخندق یحفرون وهم خماص ورأیت النبی صلی الله علیه و اله یحفر وبطنه خمیص، فأتیت أهلی فأخبرتها فقالت: ما عندنا إلا هذه الشاة ومحرز من ذرة. قال: فاخبزی، وذبح الشاة وطبخوا شقها وشووا الباقی حتی إذا أدرک أتی النبی صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله اتخذت طعاما فأتنی أنت ومن أحببت.

فشبک أصابعه فی یده ثم نادی?: ألا إن جابرا یدعوکم إلی طعامه، ?فأتی أهله مذعورا خجلا فقال لها: هی الفضیحة قد جفل بها أجمعین.

فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟

قال: هو.

قالت: فهو أعلم بهم، فلما رآنا أمر بالأنطاع فبسطت علی الشوارع وأمره أن یجمع التواری یعنی قصاعا کانت من خشب والجفان ثم قال?: ما عندکم من الطعام ?فأعلمته، فقال?: غطوا السدانة والبرمة والتنور واغرفوا وأخرجوا الخبز واللحم وغطوا، ?فما زالوا یغرفون وینقلون ولا یرونه ینقص شیئا حتی شبع القوم وهم ثلاثة آلاف ثم أکل جابر وأهله وأهدوا وبقی عندهم أیاما ().

ولما انتهی المسلمون من حفر الخندق وصل المشرکون ففوجئوا بالخندق، فقالوا: إن هذه لمکیدة ما کانت العرب تکیدها، ثم تیمموا مکانا ضیقا من الخندق فضربوا خیولهم فاقتحموا وأقبلت بعض فرسانهم نحو المسلمین کان فیهم عمرو بن عبد ود فارس قریش وکان یعد بألف فارس وکان یسمی فارس یلیل() وکان أول من طفره عمرو وأصحابه وکان عمرو ینادی: من یبارز؟

فسکت المسلمون جمیعاً وأخذهم الرعب، فقام علی علیه السلام فقال?: أنا له یا نبی الله.?

فقال صلی الله علیه و اله?: إنه عمرو، اجلس.?

ونادی عمرو: ألا رجل، ویؤنبهم ویسبهم ویقول: أین جنتکم التی تزعمون أن من قتل منکم دخلها؟

فقام علی علیه السلام فقال?: أنا له یا رسول الله.?

ثم نادی الثالثة فقال:

ولقد بححت من النداء

بجمعکم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع

موقف البطل المناجز

إن السماحة والشجاعة

فی الفتی خیر الغرائز

فقام علی علیه السلام فقال?: یا رسول أنا.?

فقال?: إنه عمرو.?

فقال?: وإن کان عمرا، ?فاستأذن رسول الله صلی الله علیه و اله فأذن له. ثم ألبسه رسول الله صلی الله علیه و اله درعه ذات الفضول وأعطاه سیفه ذا الفقار وعممه السحاب علی رأسه تسعة أکوار، ثم قال له?: تقدم، ?فقال لما ولی?: اللهم احفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمیه.?

فمشی علی علیه السلام إلی عمرو وهو یقول:

لا تعجلن فقد أتاک

مجیب صوتک غیر عاجز

ذو نية وبصيرة

والصدق منجى كل فائز

إنى لأرجو أن أقيم

عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى

ذكرها عند الهزاهز

قال له عمرو: من أنت؟

قال?: أنا على.?

قال: ابن عبد مناف؟

فقال?: أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.?

فقال: غيرك يا ابن أخى من أعمامك من هو أسن منك، فإنى أكره أن أهريق دمك.

فقال?: لكنى والله ما أكره أن أهريق دمك.?

فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو على مغضبا، فاستقبله على عليه السلام بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه، وضربه على عليه السلام على حبل العاتق فسقط.

وفى روايـة حذيفـة: وتسيف على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه وثارت بينهما عجاجة فسُمع على عليه السلام يكبر، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: قتله والذى نفسى بيده.?

قال حذيفة فقال النبى صلى الله عليه و اله?: أبشر يا على، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم، وذلك أنه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهن بقتل عمرو، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لضربة على يوم الخندق أفضل من عبادة

الثقلين().?

وقد ذكرنا شيئا من تفصيل واقعة الأحزاب فى كتاب (ولأول مرة فى تاريخ العالم) ().

## خيبر

خيبر هو الموضع الذى حدثت فيه غزوة خيبر التى قَتل فيها على بن أبى طالب عليه السلام مرحباً بطل اليهود، على تفصيل ذكرناه فى كتاب (ولأول مرة فى تاريخ العالم) ()، وهناك قبور شهداء خيبر.

عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: إن النبى صلى الله عليه و اله دفع الراية إلى على بن أبى طالب عليه السلام فى يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل على عليه السلام يسرع المسير وأصحابه يقولون له: أرفق، حتى انتهى إلى الحصن، فاجتذب بابه فألقاه بالأرض ثم اجتمع منا سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعادوا الباب().

وعن أبى رافع قال: لما دنا على عليه السلام من القموص أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه()، وكان هذا الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم. وكان عمره عليه السلام يوم قلع الباب اثنين وعشرين سنة.

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال فى رسالته إلى سهل بن حنيف رضى الله عنه: ?والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهرى أربعين ذراعا بقوة جسدية، ولا حركة غذائية، لكنى أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور

ربها مضیئة، وأنا من أحمد کالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العرب علی قتالی لما ولیت().?

وکان أستاذنا الشیخ علی أکبر النائینی رضی الله عنه قد ذکر لی: أنه قد رأی باب خیبر بقرب حصن خیبر، وکان الباب من المرمر الکبیر، وکان یبعد عن الحصن قرابة أربعین ذراعاً.. وقال: کلما ذهبنا إلی الحج کنا نزور هذا الباب تبرکاً بما ورد من أخذ الإمام علیه السلام له ورمیه هناک، ولما استولی الوهابیون قطّعوا هذا الباب قطعاً وذهبوا بها، عملاً بما أملی علیهم، وبعد ذلک لم نجد له أثراً.

روی البخاری ومسلم وغیرهما: أن رسول الله صلی الله علیه و اله قال یوم خیبر:

?لأعطین هذه الرایة غدا رجلا یفتح الله علی یدیه، یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله، ?قال: فبات الناس یدوکون لیلتهم أیهم یعطاها، فلما أصبح الناس غدوا علی رسول الله صلی الله علیه و اله کلهم یرجون أن یعطاها، فقال?: أین علی بن أبی طالب؟ ?فقیل: هو یا رسول الله یشتکی عینیه، قال?: فأرسلوا إلیه ?فأتی به فبصق رسول الله صلی الله علیه و اله فی عینیه ودعا له فبرأ حتی کأن لم یکن به وجع، فأعطاه الرایة، فقال علی?: یا رسول الله أقاتلهم حتی یکونوا مثلنا ?قال صلی الله علیه و اله?: انفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلی الإسلام وأخبرهم بما یجب علیهم من حق الله، فو الله لئن یهدی الله بک رجلا واحدا خیر لک من أن یکون لک حمر النعم().?

وروی عن أبی رافع مولی رسول الله صلی الله علیه و اله قال: خرجنا مع علی علیه السلام حین بعثه رسول الله صلی الله علیه و اله فلما دنا من الحصن خرج إلیه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من الیهود فطرح ترسه من یده، فتناول علی علیه السلام باباً کان عند الحصن فرمی به عن نفسه فلم یزل فی یده وهو یقاتل حتی فتح الله علی یدیه، ثم ألقاه من یده حین فرغ، فلقد رأیتنی فی نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد علی أن نقلب ذلک الباب فلم نقلبه().

ولما کان یوم خیبر خرج رجل من الیهود یقال له مرحب، وکان طویل القامة عظیم الهامة، وکانت الیهود تقدمه لشجاعته ویساره قال: فخرج فی ذلک الیوم إلی أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله فما واقفه قرن إلا قال: أنا مرحب، ثم حمل علیه فلم یثبت له، قال: وکانت له ظئر وکانت کاهنة تقول له: قاتل کل من قاتلک وغالب کل من غالبک إلا من تسمی علیک بحیدرة فإنک إن وقفت له هلکت، قال: فلما کثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته شکوا ذلک إلی النبی صلی الله علیه و اله وسألوه أن یخرج إلیه علیا علیه السلام، فدعا النبی صلی الله علیه و اله علیا وقال له?: یا علی اکفنی مرحبا، ?فخرج إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام، فلما بصر به مرحب أسرع إلیه فلم یره یعبأ به فأنکر ذلک وأحجم عنه ثم أقدم وهو یقول: أنا الذی سمتنی أمی مرحبا!

فأقبل علی علیه السلام وهو یقول?: أنا الذی سمتنی أمی حیدرة.?

فلما سمعها منه مرحب هرب، ولم یقف خوفا مما حذرته منه ظئره، فتمثل له إبلیس فی صورة حبر من أحبار الیهود فقال: إلی أین یا مرحب؟ فقال: قد تسمی علی هذا القرن بحیدرة، فقال له إبلیس: فما حیدرة، فقال: إن فلانة ظئری کانت تحذرنی من مبارزة رجل اسمه حیدرة وتقول إنه قاتلک، فقال له إبلیس: شوها لک لو لم یکن حیدرة إلا هذا وحده لما کان مثلک یرجع عن مثله تأخذ بقول النساء وهن یخطئن أکثر مما یصبن وحیدرة فی الدنیا کثیر فارجع فلعلک تقتله فإن قتلته سدت قومک وأنا فی ظهرک أستصرخ الیهود لک، فرده فو الله ما کان إلا کفواق ناقة حتی ضربه علی علیه السلام ضربة سقط منها لوجهه وانهزم الیهود یقولون قتل مرحب قتل مرحب().

ثم أسر رسول الله صلی الله علیه و اله الیهود ولکنه عفا عنهم وترکهم.

روی عن أبی جرول زهیر وکان رئیس قومه قال: أسرنا رسول الله صلی الله علیه و اله یوم فتح خیبر فبینا هو یمیز الرجال من النساء إذ وثبتُ حتی جلست بین یدی رسول الله صلی الله علیه و اله فأسمعته شعرا أذکره حین شب فینا ونشأ فی هوازن وحین أرضعوه فأنشأت أقول:

امنن علینا رسول الله فی کرم

فإنک المرء نرجوه وننتظر

الأبیات، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: أما ما کان لی ولبنی عبد المطلب فهو لله ولکم، ?وقالت الأنصار: ما کان لنا فهو لله ورسوله، فردت الأنصار ما کان فی أیدیهما من الذراری والأموال().

## فدک

فدک قریة بالحجاز بینها وبین المدینة یومان أو ثلاثة، صالح رسول الله صلی الله علیه و اله أهلها من غیر قتال، ونحلها لابنته فاطمة علیها السلام بأمر الله تعالی، وبقیت فدک ملکاً بیدها فترة حیاة أبیها صلی الله علیه و اله، فلمّا تُوفّی أخذت منها بالقهر والغلبة. وقد طالبت بها فاطمة صلی الله علیه و اله وخطبت خطبتها المشهورة فی المسجد ولکنهم منعوها حقها.

ورد أنه لما فرغ رسول الله صلی الله علیه و اله من خیبر عقد لواء ثم قال?: من یقوم إلیه فیأخذه بحقه ?وهو یرید أن یبعث به إلی حوائط فدک.

فقام الزبیر إلیه فقال: أنا.

فقال?: أمط عنه.?

ثم قام إلیه سعد فقال?: أمط عنه، ?ثم قال?: یا علی قم إلیه فخذه ?فأخذه فبعث به إلی فدک، فصالحهم علی أن یحقن دماءهم، فکانت حوائط فدک لرسول الله صلی الله علیه و اله خاصا خالصا، فنزل جبرئیل علیه السلام فقال: إن الله عزوجل یأمرک أن تؤتی ذوی القربی حقه!.

قال: یا جبرئیل ومن قراباتی وما حقها؟

قال: فاطمة علیها السلام فأعطها حوائط فدک وما لله ولرسوله فیها.

فدعا رسول الله صلی الله علیه و اله فاطمة علیها السلام وکتب لها کتابا، وجاءت به بعد موت أبیها إلی أبی بکر وقالت?: هذا کتاب رسول الله صلی الله علیه و اله لی ولابنیّ(). ?ولکنهم مزقوا الکتاب ولم یعطوها فدک.

وفیما احتجّ الإمام الرضا علیه السلام فی فضل العترة الطاهرة علیهم السلام من الآیات الکریمة قوله تعالی?: وَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ()? خصوصیّة خصّهم العزیز الجبّار بها، واصطفاهم علی الأمّة. فلمّا نزلت هذه الآیة علی رسول اللّه صلی الله علیه و اله قال?: ادعوا إلیّ فاطمة ?فدعیت له، فقال?: یا فاطمة، ?قالت?: لبّیک یا رسول اللّه. ?فقال صلی الله علیه و اله?: فدک هی ممّا لم یوجف علیه بخیل و لا رکاب، وهی لی خاصّة دون المسلمین، وقد جعلتها لک، لما أمرنی اللّه تعالی به، فخذیها لک ولولدک().?

## الربذة

الرَبَذة: موضع بین ینبوع والمدینة وفیه قبر أبی ذرّ الغفاری (رضوان الله تعالی علیه) ومحلّ نفیه، وفیها قبور جماعة من الصحابة، وقد مر بعض التفصیل عنه فی مزارات مکة المکرمة من هذا الکتاب.

## خاتمة

## خاتمة

فی استحباب زیارة الأولیاء

والحث علی إتیان المشاهد كلها

مسألة: یستحب زیارة الأولیاء علیهم السلام وإتیان المشاهد الشریفة كلها، ففی صحیح معاویة، عن الصادق علیه السلام قال?: لا تدع إتیان المشاهد كلها، مسجد قبا، فإنه المسجد الذی أسس علی التقوی من أول یوم، ومشربه أم إبراهیم، ومسجد الفضیخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح، ?قال علیه السلام?: وبلغنا أن النبی صلی الله علیه و اله كان إذا أتی قبور الشهداء قال: (السلام علیكم بما صبرتم فنعم عقبی الدار)، ولیكن فیما تقول عند مسجد الفتح: (یا صریخ المكروبین، ویا مجیب دعوة المضطرین اكشف همی وغمی وكربی، كما كشفت عن نبیك همه وغمه وكربه وكفیته هول عدوه فی هذا المكان().?)

ویدل علی الاستحباب مطلقاً ما سبق من قوله علیه السلام?: لا تدع إتیان المشاهد كلها، ?والعمومات فی الحث علی زیارة قبر النبی صلی الله علیه و اله والأئمة الطاهرین علیهم السلام وزیارة عموم المقابر والمساجد، مضافا إلی عمومات تعظیم الشعائر وما أشبه، كما یمكن الاستناد فی ذلك إلی فتوی الفقیه، ویدل علیه عموماً قول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: «وسر فی دیارهم وآثارهم فانظر فیما فعلوا» () إلی غیر ذلك.

وفی الدروس: (استحباب إتیان مولد رسول الله صلی الله علیه و اله، وهو الآن مسجد فی زقاق یسمی زقاق المولد(). ومنها: إتیان منزل خدیجة علیها السلام الذی كان رسول الله صلی الله علیه و اله یسكنه وخدیجة به وفیه ولدت أولادها منه صلی الله علیه و اله، وفیه توفیت ولم یزل رسول الله صلی الله علیه و اله مقیماً به حتی هاجر، وهو الآن مسجد، ویستحب أن یزور خدیجة علیها السلام بالحجون، وقبرها معروف هناك قریب من سفح الجبل. ومنها: إتیان مسجد الأرقم ویقال للدار التی هو فیها: دار الخیزران، فیه استتر رسول الله صلی الله علیه و اله فی أول الإسلام، ومنها إتیان الغار بجبل حراء الذی كان رسول الله صلی الله علیه و اله فی ابتداء الوحی یتعبد به، وإتیان الغار الذی بجبل ثور واستتر فیه النبی صلی الله علیه و اله من المشركین)().

ونقل المستند عن والده ? ما لفظه:

(الحطیم): قدر من حائط البیت ما بین حجر الأسود وباب الكعبة، و(المعجن): موضع قریب من حائط البیت منحط من الأرض ومصلی الرسول صلی الله علیه و اله ما بین الحجر الأسود والركن الیمانی، قریب من حائط البیت یتصل موضع سجوده بشاذروان، وعلی موضع السجدة حجر مدور من یشم، وعلی موضع الیدین أیضاً علامة، ومصلی إبراهیم علیه السلام ما بین الركن والمعجن لكنه إلی المعجن أقرب، ونصب علی فرقة فی شاذروان حجر أبیض مرمر نقش علیه بعض الآیات القرآنیة.

(قال:) وفی مكة أماكن شریفة أخری فی إتیانها فضل كامل، منها: دار خدیجة علیها السلام التی هی دار الوحی ومولد سیدة نساء العالمین علیها السلام، وهی فی سوق الصباغین الذی هو قرب سوق الصفا والمروة واقعة فی یمین من یمشی من الصفا إلی المروة ولها قبة معروفة ویتصلها مسجد یستحب إتیانها وصلاة التحیة فیها وطلب الحوائج والمسألة.

ومنها: مولد النبی صلی الله علیه و اله وهو سوق اللیل، وله قبة معروفة، وأصل موضع التولد شبیه بجوف ترس، وعلیه منارة من الخشب یستحب إتیانه، وصلاة التحیة فیه، وطلب الحاجة.

ومنها: قبر خدیجة علیها السلام وهو فی مقابر معلاة قریب بانتهاء المقابر فی سفح الجبل، وله قبة معروفة، أصل القبة بیضاء وحیطانها صفراء، وتستحب زیارتها، وكذا زیارة آمنة علیها السلام أم الرسول صلی الله علیه و اله وقبرها قریب من قبر خدیجة فی فوقه بقلیل من یمین من یصعد من مكة إلی الجبل، وزیارة أبی طالب والد أمیر المؤمنین علیه السلام وعبد المطلب جد الرسول صلی الله علیه و اله وقبرهما فوق قبر خدیجة وآمنة ویدور علیها حائط لیس بینه وبین الجبل إلا حظیرة.

(إلی أن قال): وهنا قبر آخر متصل بالحائط فی یمین الباب بعضهم یقولون إنه قبر عبد مناف لكنه لم یعلم.() انتهی.

أقول: وذكر (وفاء الوفاء) جملة من المواضع الأثریة والمساجد الشریفة، وغیره فی غیره، وقد سبق منا فی هذا الكتاب بعض التفصیل فی هذا الباب.

## إحياء الآثار المباركة

ثم إن اللازم على المسلمين أحياء كل آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وآثار بقية المعصومين من أهل بيته عليهم السلام، وآثار الطيبين من أصحابهم وذويهم فإن ذلك من أعظم شعائر الله.

كما يستحب زيارة تلك الآثار فإنها أيضاً من تعظيم الشعائر، كيف وأثر قدم فرس جبرائيل كان أوجب الحياة فى التراب كما قال سبحانه حكاية عن السامرى?: فقبضت قبضة من أثر الرسول(). ?ومن المعلوم أن جبرائيل خادم من خدامهم عليهم السلام.

كما يجب على المسلمين الاهتمام لإرجاع البقاع الطيبة التى هدمها الوهابيون، فإن ذلك كان بأمر الكافرين حيث ضعف المسلمون، وقراءة كتاب (مذكرات مستر همفر) () وما أشبه، تبين بعض دسائس الكفار فى هذا الشأن، وليس يؤيس من بقاء قبورهم عليهم السلام مهدومة ما يقارب نصف قرن فإنه التاريخ أرانا مثل ذلك فى قبر أمير المؤمنين على عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، فقد بُنيا بأجمل ما يكون بعد طول انهدام، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

() سورة البقرة: ۱۵۸.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۳۶۲ ب۴۵ ح۲۱۹۳.

() كنز العمال: ج۱۵ ص۶۴۶ ب۳ ف۳ ح۴۲۵۵۴.

كنز العمال: ج۱۵ ص۶۴۷ ب۳ ف۳ ح۴۲۵۵۸.

سورة آل عمران: ۱۱۰.

## پى نوشتها

() الكتاب من تأليفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى مدينة كربلاء المقدسة العراق، ويقع فى ۴۰۳ صفحة، قياس ۲۰ × ۱۴، ويشتمل على المواضيع التالية: أحاديث فى فضل الحج، آداب السفر ومستحباته، أسرار الحج وفلسفة أعماله، التبليغ فى الحج، كيفية الاعتكاف فى المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف و..، أعمال مكة المكرمة، أعمال المدينة المنورة، مناسك الحج، آداب الحج من المستحبات والمكروهات، الأدعية المأثورة فى باب الحج. طبع الكتاب عدة مرات، ط۱ دار الصادق، بيروت لبنان، ط۳ دار القرآن الحكيم، قم المقدسة عام ۱۳۹۹ه.

() الكافى: ج۴ ص۵۶۰ باب إتيان المشاهد وقبور الشهداء ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۳۴۷ ب۱۳ ح۱۱۰۴۹.

() سورة التين: ۱۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۶۱ ب۱۶ ح۱۹۳۸۹.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۳۳ ۳۳۶ ح۱۱۰۳۴.

() تفسير العياشى: ج۱ ص۳۶ من سورة البقرة ح۲۱.

() الكافى: ج۴ ص۵۶۳ باب تحريم المدينة ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۱۲ ب۵ ح۳.

() تفسير القمى: ج۱ ص۶۰ إبراهيم عليه السلام وبناء البيت.

() سورة الحج: ۲۶.

() الكافى: ج۴ ص۴۰۰ باب دخول مكة ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۲۰۰ ب۵ ح۱۷۵۶۲.

() بئر ميمون: وهو البئر الذى حفره ميمون بن عبد الله الحضرمى، وهو أخو العلاء بن عبد الله الحضرمى والى البحرين، وكان ذلك فى الجاهلية قبل أن يكتشف عبد المطلب بئر زمزم، وإليه نسبت، وهى بأبطح مكة وتقع فيما يسمى ب (حى الجعفرية) بين أذاخر والحجون شمالى قصر فيصل حالياً.

() بئر عبد الصمد: هو آخر منزل من منازل طريق اليمن إلى مكة المار بقرن المنازل (السيل الكبير حالياً).

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۹۹ ب۸ ح۸.

() الكافى: ج۴ ص۴۰۰ ۴۰۱ باب دخول مكة ح۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۲۰۳ ب۷ ح۱۷۵۶۹.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۹۷ ب۸ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۱۹۸ ب۳ ح۱.

() علل الشرائع: ج۲ ص۵۸۶-۵۸۷ ب۳۸۵ ح۳۲.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۱۹۲ ب۳۴ ح۶. عن فقه الرضا عليه السلام.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۵۲۸ التلبية.

() سورة البقرة: ۱۴۴.

() سورة الإسراء: ۱.

() سورة الفتح: ۲۷.

() وسائل الشيعة: ج۵ ص۲۸۲-۲۸۳ ب۵۷ ح۶۵۵۶.

() راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۱۸ ب۳۰ ح۴۲.سس

() فى عام ۱۳۴۵ه بلغ عدد الحجاج أكثر من نصف مليون، وضاق المسجد الحرام بالمصلين ووضعت سرادقات فى باحة المسجد الحرام حتى يستظل تحتها المصلون من وفود بلد الله الحرام، ويتوقون تحتها ضربة الشمس وحر الظهيرة، كما أزيل الغبار من المسعى وذلك بفرش شارع المسعى بالحجر الصوان المربع وبنى بالنورة، فابتدأ العمل بالرصف من الصفا وقد تم ذلك فى أواخر ذى القعدة من نفس العام، فكان هذا هو أول شارع رصف بمكة أيضاً على الإطلاق، وفى عام ۱۳۴۶ه أقيمت مظلات ثابتة، قوية على دائرة صحن الحرم مما يلى الأروقة من الجهات الأربع، وجاءت إليه ماكينة من أحد تجار الهند قوتها ۳۰ كيلو واط وتم تركيبها، وفى شهر شعبان سنة ۱۳۴۷ه تم تجديد عموم اللمبات التى بالمسجد الحرام وبزيادتها لتبلغ ألف لمبة، وفى عام ۱۳۴۹ه تم شراء ماكينة قوية لتضم إلى السابقة، لأجل تحسين الإضاءة بالمسجد الحرام، وفى عام ۱۳۵۴ ه جاءت ماكينة أكبر وأقوى فعممت الإضاءة على المسجد الحرام وأبوابه والمطاف، وما حول المسجد، وللمقارنة فإن إضاءة المسجد الحرام بالكهرباء فى عام ۱۳۵۴ ه وإضاءته بالقناديل فى زمن الدولة العثمانية تعادل نحو أكثر من عشرين ضعفاً عما كان عليه.

وأما التوسعة التى تمت منذ عام ۱۳۷۵ه الموافق ۱۹۵۵م فقد زادت فى مساحة المسجد الحرام من ۱۹۱۲۷متر مربع إلى ۱۶۰۱۶۸متر مربع وهو بذلك يتسع لقرابة نصف مليون من المصلين، وشملت توسعة المسعى بين الصفا والمروة إلى طابقين وبناء سبع مآذن وبناء ستة جسور فى المسعى ومحطة تبريد مياه زمزم وتحسين إضاءة المسجد وتوسيع المطاف بنسبة ۳۰۰٪ وتركيب المصاعد وباب مذهب

للكعبة ونظام الإنذار والتكييف. واليوم تتعالى فى المسجد الحرام تسع مآذن يبلغ طول كل منها ۹۰متراً، كما أقيمت فى جهات المسجد ساحات أربعة ما وراء الحرم تستوعب أعداداً كبيرة من المصلين.

من الأوليات بمكة:

أول مرة منعت المحامل من الوصول إلى الحرمين الشريفين كان فى سنة ۱۳۴۳ه.

أول ظهور للكهرباء بالمسجد الحرام كان فى سنة ۱۳۴۶ه.

أول ظهور استعمال السيارات فى مكة كان فى عام ۱۳۴۶ه.

أول شيوع لاستعمال الكهرباء فى مكة كان فى عام ۱۳۶۵ه.

أول استعمال للمراوح الكهربائية فى المسجد الحرام كان فى عام ۱۳۶۶ه.

أول ما بدأ استعمال مكبرات الصوت (أى الميكرفون) فى المسجد الحرام بمكة المشرفة كان فى عام ۱۳۶۷ه.

أول مصحف طبع فى مكة وكان بخط محمد طاهر كردى كان فى عام ۱۳۶۹ه.

() من تأليفات سماحة الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى مدينة قم المقدسة، بتاريخ ذى القعدة ۱۴۱۸ه، يقع الكتاب فى ۱۵۶صفحة قياس ۲۰×۱۴، ويشتمل على المواضيع التالية: الحج فى القرآن الكريم، الحج فى الروايات، توصية لمن يريد الحج، من وصايا لقمان، حج رسول الله صلى الله عليه و اله، المواقيت، دعاء الإحرام، التلبية، دائرة الحرم، أسماء مكة المكرمة، من أحكام مكة المكرمة، تاريخ الرسول صلى الله عليه و اله فى مكة المكرمة، فضل المسجد الحرام، الكعبة المقدسة، ثياب الكعبة وحليها، الحجر الأسود، أركان البيت، قصة المقام ومحله، حد الطواف، خدمة المؤمن، صلاة الطواف، المسعى، التقصير، الوقوف بعرفة، الوقوف بالمشعر، منى ومناسكها، الحلق أو التقصير، خطبة النبى صلى الله عليه و الهفى منى، ختم القرآن بمكة، زيارة مولد النبى صلى الله عليه و اله، مولد الزهراء عليه السلام، غار حراء، غار ثور، محل انشقاق القمر، المساجد فى مكة وحولها، الآثار فى مكة وحولها، بين الكعبة وكربلاء، زيارة الرسول صلى الله عليه و اله، الروضة الشريفة، الهجرة، مسجد قبا، بناء المسجد النبوى، البقيع، أعلام قبور البقيع، شهداء أحد، مدفن أبى ذر، مدفن آمنة والدة النبى صلى الله عليه و اله، مدفن عبد الله والد النبى صلى الله عليه و اله. كما يتضمن أطروحة حول لزوم استيعاب الحج خمسين مليونا من الحجاج. قام مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر، بيروت – لبنان، بطبعه عام ۱۴۱۹ه ۱۹۹۸م، ثم طبع فى الكويت، لجنة الإمام المهدى (عج) عام ۱۴۲۰ه ۱۹۹۹م.

() الكافى: ج۴ ص۴۰۱ باب دخول المسجد الحرام ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۱۰۰–۱۰۱ ب۸ ح۱۲.

() وسائل الشيعة: ج۵ ص۲۷۲ ب۵۲ ح۶۵۲۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۲۲۸ باب فضل المساجد وحرمتها وثواب من صلى فيها ح۶۸۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۲۲۹ باب فضل المساجد وحرمتها وثواب من صلى فيها ح۶۸۴.

() سورة آل عمران: ۹۶–۹۷.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۵۸–۵۹ ب۵ ح۱۶.

() علل الشرائع: ج۲ ص۳۹۹ ب۱۴۰ ح۴.

() سورة القلم: ۱.

() سورة المعارج: ۲۴–۲۵.

() سورة البقرة: ۳۰.

() سورة البقرة: ۳۰.

() الكافی: ج۴ ص۱۸۷–۱۸۸ باب بدء البيت والطواف ح۱.

() هو جبل بيت المقدس.

() فقه القرآن: ج۱ ص۲۹۲– ۲۹۳ باب ذكر المناسك وما يتعلق بها.

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۲۲۹ نكت فی حج الأنبياء والمرسلين ? ح۲۲۷۴.

() سورة البقرة: ۱۲۵–۱۲۸.

() سورة الحج: ۲۷.

() تفسير القمی: ج۲ ص۸۳ سورة الحج، كيفية الجنة والنار.

() علل الشرائع: ج۲ ص۵۸۶–۵۸۷ ب۳۸۵ ح۳۲.

() الكافی: ج۴ ص۲۱۸ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت ح۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۲۴۸ باب ابتداء الكعبة وفضلها وفضل الحرم ح۲۳۲۴.

() سورة يونس: ۹۲.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۳۵ ب۲۶ ح۲۶.

() نهج البلاغة: الخطبة ۱۹۲، الكعبة المقدسة.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۲۶۴ ب۲۹ ح۱۷۷۰۴.

() الكافی: ج۴ ص۲۴۰ باب فضل النظر إلى الكعبة ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۲۶۳ ب۲۹ ح۱۷۷۰۲.

() الكافی: ج۴ ص۲۴۱ باب فضل النظر إلى الكعبة ح۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۲۰۵ ب۱۹ ح۲۱۴۴.

() وسائل الشيعة: ح۶ ص۲۰۵ ب۱۹ ح۷۷۳۸.

() المحاسن: ج۱ ص۶۹ ب۱۱۱ ح۱۳۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۲۶۵ ب۲۹ ح۱۷۷۰۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۲۶۵ ب۲۹ ح۱۷۷۰۸.

() الكافی: ج۴ ص۴۰۶ باب الطواف واستلام الأركان ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۴۵–۳۴۶ ب۲ ح۱۷۹۱۲.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۲۱۹ ب۳۱.

() بحار الأنوار: ج۶۹ ص۳۴۲ ب۶۲ ح۱۷.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۳۸۸ ب۱۴ ضمن ح۱۱۱۴۳.

() المقنع: ص۲۶۵ دعاء الطواف.

() المقنع: ص۲۵۷ دعاء الطواف.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۲۱۹ ب۳۱.

() بنی جمح: بطن من قريش، وهو ركن المستجار المسمى بالركن اليمانی.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۱۴۰ ف۸ ح۵۰.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۳۱۲ ذكر الطواف.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۲۲۵ ب۴۰ ح۲۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۲۴۷ باب ابتداء الكعبة وفضلها وفضل الحرم ح۲۳۲۲.

() الكافى: ج۴ ص۲۰۷ باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ح۸.

() غوالى اللآلى: ج۱ ص۱۷۴ ف۸ ح۲۰۶.

() تفسير العياشى: ج۱ ص۶۰ من سورة البقرة ح۹۸.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۲۱۷ ب۴۰ ح۱.

() الكافى: ج۴ ص۱۸۴ باب بدء الحجر والعلة فى استلامه ح۲.

() أى بقدرته.

() علل الشرائع: ج۲ ص۴۲۹-۴۳۱ ب۱۶۴ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۱۱ ص۱۹۵ ب۳ ح۴۸.

() الكافى: ج۴ ص۲۰۵ باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ح۴.

() غوالى اللآلى: ج۱ ص۶۸ ف۴ ح۱۲۳.

() راجع وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۲۰ ب۱۳ ح۱۷۸۴۳.

() الكافى: ج۴ ص۲۱۷ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت ح۳.

() بعد ما هدمها على ابن الزبير.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۲۴۷ باب ابتداء الكعبة وفضلها وفضل الحجر ح۲۳۲۱.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۰ ص۱۴ جملة من إخبار على بالأمور الغيبية.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۳۸۹-۳۹۰ ب۶ ح۱۴.

() القرمطى: واحد القرامطة وهم فرقة من الخوارج وكبيرهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى، قتل سنة ۳۰۱ ه ثم ولى الأمر بعده أبنه أبو طاهر سليمان.

() وفى كتاب (تاريخ أخبار القرامطة) ص ۵۴: فوضعه على سبعين جملاٍ فسيرهم به وهم يضرطون من ثقله إلى هجر.

() وهو ابن محلب. وفى كتاب (مآثر الأناقة) ج۱ ص۲۷۹: بذل له خمسين ألف دينار فما فعل.

() وفى كتاب (الجوهر الثمين) ص۱۶۹: يقال قتل بمكة قريبا من ثلاثين ألفاً.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۱۰۱-۱۰۲ ب۹ ح۱.

() الكافى: ج۴ ص۴۰۳ باب الدعاء عند استقبال الحجر واستلامه ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۱۵ ب۱۲ ح۱۷۸۲۹.

() الكافى: ج۴ ص۴۰۵ باب المزاحمة على الحجر الأسود ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۲۶ ب۱۶ ح۱۷۸۵۷.

() انظر مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۲۳ ب۴۲ ح۳۹۱۷.

() انظر مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۲۲ ب۴۲ ح۳۹۱۶.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۳۴۳ ب۶۲ ح۱۷.

() راجع مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۷۶ ب۱۱ ضمن ح۲۱۶۲۶.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ح۲ ص۹۰ ب۳۳ ح۱.

() الكافى: ج۸ ص۹۲ حديث الرياح ح۶۳.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۳۸۷ ب۱۴ ح۱۱۱۴۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۴۱ ب۲۲ ح۱۷۸۹۹.

() المقنعة: ص۴۰۲ ب۹.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۳۳۹ ب۴ ح۹.

() راجع الكافى: ج۴ ص۴۰۶ باب الطواف واستلام الأركان. وغيره من كتب الأحاديث.

() الكافى: ج۴ ص۴۰۹ باب الطواف واستلام الأركان ح۱۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۲۰۸ باب فضائل الحج ح ۲۱۶۰.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۳۹۱ ب۱۷ ح۱۱۱۵۱.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۱۰۶ ب۹ ح۱۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۳۷ ب۲۱ ح۱۷۸۸۵.

() الكافى: ج۴ ص۵۳۲ باب وداع البيت ح۳.

() سورة الحج: ۲۸.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۱۲۲ ب۹ ح۷۰.

() الكافى: ج۴ ص۵۳۲ باب وداع البيت ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۲۸۷ ب۱۸ ح۱۹۲۱۸.

() الاستبصار: ج۲ ص۲۱۶-۲۱۷ ب۱۴۱ ح۲.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۳۸۹-۳۹۰ ب۱۶ ح۱۱۱۴۸.

() الكافى: ج۴ ص۴۰۷ باب الطواف واستلام الأركان ح۱.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۳۴۳ ب۶۲ ح۱۷.

() مصباح الكفعمى: ص۲۹۴ ف ۳۰.

() الكافى: ج۴ ص۴۰۷ باب الطواف واستلام الأركان ح۱.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۱ ب۱ ح۲۶.

() المقنعة: ص۴۴۵-۴۴۶ ب۲۹.

() الكافى: ج۴ ص۲۲۵ باب أن الله عزوجل حرم مكة حين خلق السماوات والأرض ح۳.

() بحار الأنوار: ج۶ ص۳۰۵-۳۰۷ ب۱ ح۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۳۷۴ ب۴۹ ح۱۳۲۹۴.

() الأمالى للشيخ الطوسى: ص۴۵۹ المجلس ۱۶ ح۱۰۲۶.

() الاحتجاج: ج۱ ص۱۵۸ احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۸۵ ب۲۵ ضمن ح۱۲.

() الكافى: ج۴ ص۵۲۵ باب فضل الصلاة فى المسجد الحرام وأفضل بقعة فيه ح۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۲۰۹ باب فضائل الحج ح ۲۱۷۰.

() الكافى: ج۴ ص۵۲۵ باب فضل الصلاة فى المسجد الحرام وأفضل بقعة فيه ح۲.

() وسائل الشیعة: ج۵ ص۲۷۳ ب۵۳ ح۶۵۲۶.

() تهذیب الأحکام: ج۵ ص ۴۵۱-۴۵۲ ب۲۶ ح ۲۲۱.

() بحار الأنوار: ج۱۱ ص۱۹۶ ب۳ ح ۵۰.

() تفسیر العیاشی: ج۲ ص۲۳۴ من سورة إبراهیم ح۴۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص۱۶۳-۱۶۴ ب۱۵ ح ۱۱۷۶۲.

() کشف الغمة: ج۲ ص۴۶۴ باب ذکر علامات قیام القائم علیه السلام ومدة أیام ظهوره.

() الکافی: ج۴ ص۲۱۴ باب حج الأنبیاء ? ح۹.

() بصائر الدرجات: ص۱۲۹ ب۷ ح ۱.

() راجع الکافی: ج۴ ص۴۰۷ باب الطواف واستلام الأرکان ح۵. وفیه: (کان علی بن الحسین علیه السلام إذا بلغ الحجر قبل أن یبلغ المیزاب یرفع رأسه ثم یقول: اللهم أدخلنی الجنة برحمتک، وهو ینظر إلی المیزاب، وأجرنی برحمتک من النار )....

() انظر وسائل الشیعة: ج۲۵ ص ۲۶۲ ب۱۷ ح۳۱۸۶۶.

() الکافی: ج۶ ص۳۸۷ باب فضل ماء زمزم وماء المیزاب ح۶.

() راجع بحار الأنوار: ج۹۶ ص ۱۹۰-۱۹۱ ب۳۳ ح۵.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۳۸۷ ب۱۴ ح۱۱۱۴۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۳ ص۳۳۴ ب ۲۰ ح۱۷۸۷۸.

() الکافی: ج۴ ص۴۰۷ باب الطواف واستلام الأرکان ح۵.

() محمد باقر بن محمد تقی بن مقصود علی المجلسی، المعروف بالعلامة المجلسی وبالمجلسی الثانی، ولد عام ۱۰۳۷ ه فی مدینة اصفهان إیران. تعتبر أسرة العلامة المجلسی من أعظم الأسر التی یفتخر بها فی القرون الأخیرة. فقد أنجبت هذه الأسرة ما یقرب من مائة عالم فاضل منهم: من أجداده العلامة الحافظ أبو نعیم الأصفهانی، صاحب کتاب حلیة الأولیاء. أبوه العلامة المولی محمد تقی المجلسی، المعروف بالمجلسی الأول (۱۰۰۳ – ۱۰۷۰ ه).

کان محدثاً و فقیهاً کبیراً، وله مصنفات عدیدة، وصاحب کرامات. لقد بلغ العلامة المجلسی الثانی من الشهرة فی العلوم الإسلامیة المختلفة ما یغنینا عن البیان، فلقد کان العلامة المجلسی کالشمس فی سماء الفقه والاجتهاد. وامتاز بأنه کان من بین أولئک العلماء الذین جمعوا مختلف العلوم. فلقد کان عالماً فی التفسیر والحدیث والفقه والأصول والتاریخ والرجال والدرایة. ویکفی لإثبات ذلک أن نلقی نظرة علی موسوعة بحار الأنوار. من الخصائص المهمة فی حیاة العلامة المجلسی الزهد والبساطة فی العیش. فلقد عاش العلامة فی عهد الصفویین وکان یلقب ب (شیخ الإسلام) فی الحکم الصفوی وقد کانت جمیع الإمکانات متوفرة له، ومع هذا فقد عاش فی نهایة الزهد و البساطة. یقول تلمیذه السید نعمة الله الجزائری: لم یغفل العلامة أبداً عن ذکر الله، وقام بجمیع أعماله قربة إلی الله تعالی. کان العلامة قد طلب من الشاه عباس فی مجلس تتویجه منع شرب الخمر وبیعه ومنع بعض المنکرات الأخری، وبالفعل فقد استجاب الشاه عباس الثانی لطلب العلامة وعمل بوصایاه. لقد حصل العلامة محمد باقر المجلسی علی هذا اللقب (العلامة) من علماء کبار کالوحید البهبهانی والعلامة بحر العلوم والشیخ الأعظم الأنصاری. وکل واحد من هؤلاء هو بحر متلاطم من العلوم و المعارف الإسلامیة، وقد لقّبوه بذلک لما له من منزلة ومقام، ولقد کان حقاً علاّمة زمانه. کما قلّده الشاه سلیمان الصفوی فی سنة ۱۰۹۸ منصب شیخ الإسلام فی أصفهان. وکان هذا المنصب أفضل وأهم منصب دینی وتنفیذی فی ذلک الزمان. فکان یقضی ویحکم فی المنازعات والدعاوی وکانت الأمور الدینیة تحت نظره، وکانت تدفع إلیه جمیع الحقوق الشرعیة وکان یتولی العاجزین والأیتام وغیرهم. والأمر المهم هنا هو أن العلامة لم یقبل هذا المنصب إلاّ بإصرار من الشاه، حیث أخذ یطلب منه ویکرر علیه الطلب حتی قبل

العلامة. وقد بقى فى هذا المنصب حتى آخر حياته. من أساتذته ومشايخه: أبوه محمد تقى المجلسى المتوفى عام ۱۰۷۰ ه والذى كان أستاذه فى العلوم النقلية. والمرحوم آقا حسين الخونسارى المتوفى عام ۱۰۹۸ ه ابن آقا جمال، وكان أستاذ العلامة فى العلوم العقلية. ومشايخه فى النقل المولى محمد صالح المازندرانى المتوفى عام ۱۰۸۶ ه والملاـ محسن الفيض الكاشانى المتوفى عام ۱۰۹۱. والسيد على خان المدنى صاحب الشرح المعروف على الصحيفة السجادية المتوفى عام ۱۱۲۰ ه. والشيخ الحر العاملى مؤلف كتاب وسائل الشيعة المتوفى عام ۱۱۰۴ ه. والجدير ذكره أن الأخيرين أعطيا للعلامة إجازة وأخذا منه الإجازة أيضا، ومن تلامذته: السيد نعمة الله الجزائرى، وجعفر بن عبد الله الكمره أى الأصفهانى، وزين العابدين بن الشيخ الحر العاملى، وسليمان بن عبد الله الماحوزى البحرانى، والشيخ عبد الرزاق الكيلانى، وعبد الرضا الكاشانى، ومحمد باقر البيابانكى، والميرزا عبد الله الأفندى الأصفهانى مؤلف رياض العلماء، والسيد على خان المدنى مؤلف رياض السالكين (شرح الصحيفة السجادية)، والشيخ الحر العاملى و...

كانت حياة العلامة المجلسى حافلة بالبركات. فقد كان له اكثر من مائة مصنف باللغتين العربية والفارسية، وأحد هذه المصنفات هو (بحار الأنوار) فى ۱۱۰ مجلدات، والآخر (مرآة العقول) فى ۲۶ مجلداً. وقد نسب إليه ما يقرب من ۴۰ كتاباً آخر.

وذكر أن أول مصنف له هو كتاب (الأوزان و المقادير) أو (ميزان المقادير) الذى كتبة سنة ۱۰۶۳ ه. وآخر كتاب له هو كتاب (حق اليقين) الذى ألّفه سنة ۱۱۰۹ ه، أى قبل وفاته بسنة واحدة. توفّى العلامة المجلسى فى ليلة ۲۷ رمضان سنة ۱۱۱۰ ه فى أصفهان عن ثلاثة وسبعين عاماً.

() بحار الأنوار: ج ۷۱ ص ۳۲۷ ب ۲۰ بيان ح ۹۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۵۳۳ الوقوف بالمستجار.

() وسائل الشيعة: ج ۱۳ ص ۳۴۴-۳۴۵ ب ۲۶ ح ۱۷۹۰۹.

() الكافى: ج ۲ ص ۱۹۴ باب قضاء حاجة المؤمن ح ۸.

() الكافى: ج ۴ ص ۱۹۴ باب فى حج آدم عليه السلام ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱۳ ص ۳۴۶ ب ۲۶ ح ۱۷۹۱۳.

() الكافى: ج ۴ ص ۵۲۵ باب فضل الصلاة فى المسجد الحرام وأفضل بقعة فيه ح ۳

() تهذيب الأحكام: ج ۵ ص ۲۸۱ ب ۲۲ ح ۳.

() بحار الأنوار: ج ۹۶ ص ۱۹۴ ب ۳۵ ح ۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۹ ص ۳۹۳ ب ۱۹ ح ۱۱۱۵۶.

() تذكرة الفقهاء: ج ۸ ص ۸۶ كيفية الطواف.

() وسائل الشيعة: ج ۱۳ ص ۳۵۵ ب ۳۰ ح ۱۷۹۳۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۴۷ التكفين وآدابه ح ۴۱۳.

() بحار الأنوار: ج ۱۴ ص ۷۵ ب ۵ ح ۱۹.

() وسائل الشيعة: ج ۱۳ ص ۲۰۸ ب ۱۰ ح ۱۷۵۷۸.

() قرب الإسناد: ص ۶۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۹ ص ۳۵۳ ب ۱۸ ح ۱۱۰۵۸.

() كنز الفوائد: ج ۲ ص ۸۱ قصة وقعت مع المؤلف.

() غيبة الطوسى: ص ۲۵۲ ف ۲، وص ۳۶۴ ف ۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۹ ص ۳۵۱-۳۵۲ ب ۱۸ ح ۱۱۰۵۶.

() أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني، ويقال: اسمه ذكوان وطاووس لقبه، ولد سنة ٣٣ ه، من فقهاء العامة، قال المحدث النوری اعلی الله مقامه فی المستدرک: لم يشک أحد فی كونه عامی المذهب، وقال العلامة المامقانی اعلی الله مقامه فی تنقيح المقال: هو من زهاد العامة، وعده الشيخ الطوسی من أصحاب الإمام السجاد ؟ ولعله لما روى ابن شهر آشوب عنه. كان يحج بأهل اليمن، توفی حاجاً بمكة قبل التروية سنة ١٠۶ه وصلى عليه هشام بن عبد الملک وقبره مشهور فی صنعاء فی مسجد الطاووس.

() أعلام الدين: ص ١٧١-١٧٢.

() غنية النزوع: ص ١٧۵ ف ٧ فی الطواف.

() فقه الرضا ع: ص ٢١٩ ب ٣١.

() مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ٣٩۴ ب ١٩ ح ١١١۵٩.

() سورة الشرح: ١-۴.

() بحار الأنوار: ج ٣۶ ص ١١۶ ب ٣٩ ح ۶٣.

() شرح نهج البلاغة: ج ۶ ص ١٨٨ من الأدعية المأثورة عن بعض الصالحين.

() مستدرک الوسائل: ج ۵ ص ٢٣٠-٢٣١ ب ٣۵ ح ۵٧۶٢.

() كشف اليقين: ص ۴٧٧-۴٧٨ ف ٣ ب ٢ المبحث ٣٧.

() سورة البقرة: ١٢۵.

() تفسير مجمع البيان: ج ١ ص ٣٨٠.

() سورة البقرة: ١٢۵.

() سورة آل عمران: ٩۶-٩٧.

() الكافی: ج ۴ ص ٢٢٣ باب فی قوله تعالى فيه آيات بينات ح ١.

() قصص الأنبياء، للجزائری: ص ١٢٠ ب ۶ ف ۴.

() بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١٩ ب ٢٠ ح ٨٣.

() مجمع البحرين: ج ۶ ص ٨١ مادة زمم.

() راجع بحار الأنوار: ج ٩۶ ص ٢۴٢ ب ۴۵.

() الكافی: ج ٣ ص ٢۴۶ باب فی أرواح الكفار ح ۵.

() علل الشرائع: ج ٢ ص ۴٣٢ ب ١۶۶ ح ١.

() بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٩۶ ب ۵ ح ۵.

() الكافی: ج ۴ ص ٢١٩-٢٢٠ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت ح ۶.

() وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٢٢۴ ب ٢ ح ١۴۶۵٨.

() الكافی: ج ۴ ص ۴٣٠ باب استلام الحجر بعد الركعتين ح ١.

() تهذيب الأحكام: ج ۵ ص ١۴۴ ب ١٠ ح ٢.

() وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ۴٧۴ ب ٢ ح ١٨٢۴٠.

() تهذيب الأحكام: ج ۵ ص ٢٨١ ب ٢٢ ح ١.

() المحاسن: ج ٢ ص ۵٧٣-۵٧۴ ب ٢ ح ٢١.

() الكافی: ج ۶ ص ٣٨۶ باب فضل ماء زمزم وماء الميزاب ح ٢.

() وسائل الشيعة: ج۲۵ ص ۲۶۰ ب۱۶ ح ۳۱۸۶۰.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۳۴۸ ب۱۴ ح ۱۱۰۵۱.

() الکافی: ج۶ ص۳۸۷ باب فضل ماء زمزم وماء المیزاب ح۵.

() من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۲۰۸ باب فضائل الحج ح۲۱۶۴.

() وسائل الشیعة: ج۱۳ ص۲۴۵ ب۲۰ ح ۱۷۶۶۰.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۲۴۴ ب۴۵ ح۱۵.

() تهذیب الأحکام: ج۵ ص۱۴۵ ب۱۰ ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۳ ص۴۷۴ ب۲ ح۱۸۲۴۲.

() الخصال: ج۲ ص۴۵۵ أسماء زمزم أحد عشر ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۳ ص۲۴۵-۲۴۶ ب۲۰ ح۱۷۶۶۲.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۲۴۳ ب۴۵ ح۸.

() سورة البقرة: ۱۵۸.

() سورة آل عمران: ۳۳.

() الکافی: ج۴ ص۱۹۱-۱۹۲ باب فی حج آدم علیه السلام ح۲.

() علل الشرائع: ج۲ ص۴۳۲ ب۱۶۶ ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۳ ص۴۷۱-۴۷۲ ب۱ ح۱۸۲۳۷.

() المحاسن: ج۲ ص۳۳۰ کتاب العلل ح۹۳.

() الکافی: ج۴ ص۴۳۴ باب السعی بین الصفا والمروة وما یقال فیه ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۳ ص۴۶۸ ب۱ ح۱۸۲۲۴.

() الکافی: ج۴ ص۴۳۴ باب السعی بین الصفا والمروة وما یقال فیه ح۴.

() الکافی: ج۴ ص۴۳۴ باب السعی بین الصفا والمروة وما یقال فیه ح۵.

() بحار الأنوار: ج۱۲ ص۱۰۷-۱۰۸ ب۵ ح۲۳، والبحار: ج۹۶ ص۲۳۴ ب۴۳ ح۴.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۲۰ ب۱۳ ح۴.

() الکافی: ج۴ ص۱۸۶ باب بدء الحجر والعلة فی استلامه ح۳.

() سورة البقرة: ۱۵۸.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۲۱۴ ب۲ ح۱۴۶۴۷.

() سورة البقرة: ۱۵۸.

() تهذیب الأحکام: ج۵ ص۱۴۵-۱۴۶ ب۱۰ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۴۰۲ ب۳۶ ح۳۹.

() الکافی: ج۴ ص۴۳۲ باب الوقوف علی الصفا والدعاء ح۲.

() الکافی: ج۴ ص۴۳۲ باب الوقوف علی الصفا والدعاء ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۳ ص۴۷۸ ب۴ ح۱۸۲۴۷.

() الکافی: ج۴ ص۴۳۳ باب الوقوف علی الصفا والدعاء ح۹.

() وسائل الشيعة: ج١٣ ص٤٧٩ ب٥ ح ١٨٢٥٠.

() سورة الشعراء: ٢١٤.

() سورة سبأ: ۴۶.

() المناقب: ج١ ص۴۶ فصل فی مبعث النبی صلی الله عليه و اله.

() صفات الشيعة: ص۵-۶ ح٨.

() بحار الأنوار: ج٩٠ ص٢٠۶ ب۶ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج١٣ ص٢٩۴ ب١ ح١٧٧٨١.

() سورة الشوری: ٢٣.

() شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٠٣ ومن سورة حمعسق ح٨٣٧.

() بشارة المصطفی: ص٩۴.

() قالوا: إ ن المساحة الإجمالية لعرفات ١٧٩۵ هكتاراً، والمساحة المستفاد منها للحجاج ١٣۶١ هكتاراً.

() سورة البقرة: ١٩٨.

() الكافی: ج۴ ص١٨٩ باب أن أول ما خلق الله من الأرضين موضع البيت ح٣.

() الكافی: ج۴ ص١٩٢ باب فی حج آدم عليه السلام ح٢.

() مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢۶ ب١۴ ح١١٣٧٢.

() بحار الأنوار: ج٩۶ ص٢۶٣-٢۶۵ ب۴٧ ح۴٣.

() مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢۶ ب١۴ ح١١٣٧١.

() الأمالی للصدوق: ص١٩۴ المجلس ٣۵ ح١.

() عدة الداعی ص۵۵ ب٢ ق٢.

() بحار الأنوار: ج١١ ص١٨٠ ب٣ ح٣٠.

() سورة المائدة: ٣.

() تفسير العياشی: ج١١ ص٢٩٣ من سورة المائدة ح٢١.

() وسائل الشيعة: ج١۴ ص۴۶۵ ب۴٩ ح١٩۶١١.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص١٨٧ ب١۴ ح۵.

() المساحة الإجمالية لمزدلفة: ٩۶٣ هكتاراً. والمساحة المستفاد منها للحجاج ۶٨٢ هكتاراً.

() راجع علل الشرائع: ج٢ ص۴٣۶ ب١٧۵ ح١.

() بحار الأنوار: ج٩۶ ص٢۶۶ ب۴٨ ح١، والبحار: ج١٢ ص١٠٩ ب۵ ح٢٨.

() هو تل من الرمل أحمر اللون يقع علی يمين الذاهب من عرفات إلی المشعر.

() راجع الكافی: ج۴ ص۴۶٧ باب الإفاضة من عرفات ح٢.

() مصباح المتهجد: ص۶٩٩ دعاء الموقف لعلی بن الحسين عليه السلام.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص١٩١ ب١۵ ح١٢.

() تقع منی علی مسافة سبعة كيلو مترات من مكة القديمة، يقصدها الحجاج فی يوم العيد لأداء مناسكها من الرمی والهدی والحلق ويبيت فيها الحجاج حتی يوم الثانی عشر وربما الثالث عشر من ذی الحجة.

وأقرب مواضع منى إلى مكّة جمرة العقبة، وتبعد عن مكّة القديمة ۳ كيلو مترات، وقد بايع فيها أهل يثرب النبيّ صلى الله عليه و اله لاوّل مرّة، وسمِّيت بيعتهم بالعقبة. وأبعد منطقة فيها عن مكّة وادى المحسَّر الواقع بين المزدلفة ومنى. المساحة الإجمالية لمنى ۶۳۵ هكتاراً. والمساحة المستفاد منها للحجاج ۲۴۶ هكتاراً، بعد حذف الجبال

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۱۹۷ باب علل الحج ح۲۱۲۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۱۹۷ باب علل الحج ح۲۱۲۷.

() سورة البقرة: ۲۰۳.

() بحار الأنوار: ج۵۴ ص۲۰۳ ب۱ تحقيق فى دفع شبهة ح۱۴۹.

() الكافى: ج۴ ص۱۹۴ باب فى حج آدم عليه السلام ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۲۲۸ ب۲ ح۱۴۶۶۴.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۱۳۳-۱۳۴ ب۵۱ ضمن ح۳۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۲۱۲ باب فضائل الحج ح۲۱۸۷.

() المحاسن: ج۱ ص۶۶ ب۹۹ ح۱۲۳.

() الكافى: ج۴ ص۲۵۶ باب فضل الحج والعمرة وثوابهما ح۲۰.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۱۷۷ ب۱۲ ح۹.

() الكافى: ج۴ ص۴۶۱ باب نزول منى وحدودها ح۱.

() الخصال: ج۲ ص۵۰۲ التكبير فى أيام التشريق بمنى ح۵.

() الكافى: ج۵ ص۱۱۷ باب كسب النائحة ح۱.

() الكافى: ج۴ ص۴۶۱ باب نزول منى وحدودها ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۱۹۳ ب۱۵ ح۱۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۲۴ ب۱۴ ح۱۸۴۹۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۴۶۸ باب السعى فى وادى محسر ح۲۹۸۷.

() الكافى: ج۴ ص۴۷۱ باب السعى فى وادى محسر ۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۲۳ ب۱۳ ح۱۸۴۹۴.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۳۲۲ ذكر الدفع من عرفة إلى المزدلفة.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۲۲۴ ب۳۱.

() مستدرك الوسائل ج۱۰ ص۵۴ ب۱۱ ضمن ح۱۱۴۳۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۵۴۷ الإفاضة من المشعر الحرام.

() الهداية: ص۲۳۹ ب۱۳۰.

() المقنعة: ص۴۱۷ ب۱۵.

() الوسيلة: ص۱۸۰ فصل فى بيان نزول منى ثانيا وقضاء المناسك بها.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۱۸۰ ب۱۳ ح۸.

() سورة الجن: ۱.

() راجع تفسير القمى: ج۲ ص۳۰۰.

() سورة الجن: ۱۰.

() سورة الأحقاف: ۲۹.

() راجع بحار الأنوار: ج ۶۰ ص ۱۲۲ ب ۲ ح ۱۰۶.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۳۰ ب ۲ ح ۱۴۶۶۷.

() انظر تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۴۱ معجزة شق القمر.

() فتح البارى، لابن حجر: ج ۷ ص ۱۴۰ باب انشقاق القمر.

() بحار الأنوار: ج ۱۷ ص ۳۴۷-۳۴۸ ب ۳.

() بحار الأنوار: ج ۱۷ ص ۳۴۷ ب ۳.

() سورة القمر: ۱.

() راجع تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۴۰ سورة القمر، معجزة شق القمر.

() بحار الأنوار: ج ۱۹ ص ۱۵-۱۶ ب ۵ ضمن ح ۷.

() بحار الأنوار: ج ۱۹ ص ۲۴ ب ۵.

() انظر الكافى: ج ۴ ص ۵۱۹ باب الصلاة فى مسجد منى ح ۶.

() المقنع للشيخ الصدوق: ص ۲۸۵.

() وسائل الشيعة: ج ۵ ص ۲۶۸ ب ۵۰ ح ۶۵۱۱.

() الكافى: ج ۴ ص ۵۱۹ باب الصلاة فى مسجد منى ح ۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۲۱۰ باب فضائل الحج ح ۲۱۷۸.

() يقع المسجد فى شعب بقرب ثنية إذاخر، قريب من دايرة المعابدة

() سورة الصافات: ۱۰۱-۱۰۷.

() متشابه القرآن: ج ۱ ص ۲۷۷.

() تعرف المنطقة اليوم ب (الشميسى) لأن رجلًا بهذا الاسم حفر بئراً فيها، فنُسِبَت إليه.

() سورة الفتح: ۱۸.

() سورة الفتح: ۱۰.

() الرويثة: بضم أوله، وفتح ثانيه، وبالثاء المثلثة، على لفظ التصغير، قرية جامعة أيضا، مذكورة فى رسم ورقان، وفى رسم العقيق، عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة. وبين الرويثة والمدينة سبعة عشر فرسخا؛ ومن الرويثة إلى السقيا عشرة فراسخ؛ وعقبة العرج على أحد عشر ميلا من الرويثة، بينها وبين العرج ثلاثة أميال. عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و اله كان ينزل تحت سرحة ضخمة عن يمين الطريق، ووجاه الطريق، فى مكان بطح سهل، حتى يفضى من أكمة دون الرويثة بميلين، وقد انكسر أعلاها، فانثنى فى جوفها وهى قائمة على ساق، وفى ساقها كثب كثيرة.

() خيف بنى كنانة: هو المحصب، وحده من الحجون ذاهبا إلى منى، وهو مسجد منى بمكة.

() وسائل الشيعة: ج ۱۰ ص ۴۵۴-۴۵۵ ب ۱۹ ح ۱۳۸۳۱.

() البلد الأمين: ص ۲۷۵ شهر ربيع الأول.

() مسار الشيعة: ص ۵۰ شهر ربيع الأول.

() وسائل الشيعة: ج ۱۰ ص ۴۵۶ ب ۱۹ ح ۱۳۸۳۷.

() بشارة المصطفى: ص٨.

() سورة الإسراء: ١.

() المناقب: ج٣ ص٣٥٧ فصل فى حليتها وتواريخها.

() بحار الأنوار: ج۶ ص٢۴۶-٢۴٧ ب٨ ص٧٩.

() الاحتجاج: ج٢ ص۴٠٩ احتجاج أبى الحسن بن موسى الهادى عليه السلام فى التوحيد والعدل.

() علل الشرائع: ج١ ص١٨٣ ب١۴٧ ح١.

() ويرتفع ٣٧٢متراً فوق مستوى سطح البحر وانحدار جوانب هذا الجبل حاد وشديد فى اتجاه الشرق والشمال الشرقى.

() الكافى: ج۴ ص١٩۵ باب علة الحرم وكيف صار هذا المقدار ح١.

() وسائل الشيعة: ج١٣ ص٢١٢ ب١١ ح١٧۵٨٣.

() تهذيب الأحكام: ج٣ ص١ ب١٩ ح٧.

() بحار الأنوار: ج١ ص١٨۴ ب١ ح٩۶.

() مستدرك الوسائل: ج٨ ص۴۶ ب٢٧ ح٩٠٣٧.

() بحار الأنوار: ج٩۶ ص١٨٨-١٨٩ ب٣٢ ح٢٣.

() سورة العلق: ١.

() البداية والنهاية: ج٣ ص٩.

() شرح نهج البلاغة: ج١٣ ص٢٠٨ ذكر حال رسول الله صلى الله عليه و اله فى نشوئه.

() الخرائج والجرائح: ج١ ص٣۴ ب١ فصل من روايات العامة.

() شرح نهج البلاغة: ج١٣ ص٢۴٨ القول فى إسلام أبى بكر وعلى وخصائص كل منهما.

() قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبته المعروفة بالقاصعة: وقد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه و اله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعنى فى حجره وأنا ولد يضمنى فى صدره ويكنفنى فى فراشه ويمسنى جسده ويشمنى عرفه، وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه، وما وجد لى كذبة فى قول ولا خطلة فى فعل، ولقد قرن الله به صلى الله عليه و اله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت اتبعه إتباع الفصيل اثر أمه، يرفع لى فى كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرنى بالإقتداء به، ولقد كان يجاور فى كل سنة بحراء، فأرآه ولا يرى غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحى والرسالة وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحى عليه صلى الله عليه و اله فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان آيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا إنك لست بنبى ولكنك وزير وإنك على خير. وقال عليه السلام: كنت اسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعاً، ورسول الله صلى الله عليه و اله حينئذ صامت ما أذن له فى الإنذار والتبليغ.

() فقه القرآن: ج١ ص٢٩٢-٢٩٣ باب ذكر المناسك وما يتعلق بها.

() بحار الأنوار: ج١١ ص١٩٧ ب٣ ح۵٢.

() انظر الاحتجاج: ج١ ص٢١٩-٢٢٠ احتجاجه عليه السلام على اليهود من أحبارهم.

() الخصال: ج٢ ص٣۴۴ سبعة جبال تطايرت يوم موسى ح١٠.

() انظر الدر المنثور، للسيوطى: ج٣ ص١١٩.

() سورة العلق: ١-۵.

() تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ص۱۵۶-۱۵۹ تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه صلى الله عليه و اله ح۷۸.

() تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ص۱۶۱-۱۶۳ اتفاق اليهود على قتله صلى الله عليه و اله ح ۸۰.

() سورة الطور: ۱-۳.

() دلائل الإمامة: ص۲۵۶ معرفة وجوب القائم وأنه لابد أن يكون.

() ترتفع قمته إلى ۷۵۹ فوق مستوى البحر.

() سورة التوبة: ۴۰.

() سيأتى بعض التفاصيل تحت عنوان (شهيد فخ).

() الكافى: ج۴ ص۲۱۴ باب حج الأنبياء ? ح ۱۰.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۵۵ ب ۳۰ ح۱۷۹۳۷.

() قصص الأنبياء، للجزائرى: ص۵۸ ب ۱ ف۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۹۷ ب ۳۱ ح۱۹۴۵۲.

() سورة القمر: ۲۴-۲۶.

() سورة الأعراف: ۷۷.

() راجع الكافى: ج۸ ص۱۸۷-۱۸۹ حديث قوم صالح عليه السلام ح۲۱۴.

() الكافى: ج۴ ص۲۱۰ باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ح۱۴.

() الكافى: ج۴ ص۲۰۱ باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۳ ص۳۵۳-۳۵۴ ب ۳۰ ح۱۷۹۲۹.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص ۲۳۰-۲۳۱ ب ۴۱ ح۵.

() سورة إبراهيم: ۳۷.

() بحار الأنوار: ج۱۲ ص۹۷-۹۸ ب۵ ح۶.

() الكافى: ج۴ ص۲۱۰ باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ح ۱۶.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۳۰۸-۳۰۹ ب۱۳ ح ۲۰۵۱.

() بحار الأنوار: ج۱۸ ص۶۶ ب۸.

() انظر مجمع الزوائد: ج۳ ص۲۹۷ باب فى مقبرة مكة.

() انظر بحار الأنوار: ج۲۲ ص ۵۳۰ ب۲ ضمن ح۳۶.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۱ ص۱۵۴ فصل فى نسبه وحليته صلى الله عليه و اله.

() راجع بحار الأنوار: ج۸۹ ص۸۹ ب۸ ح۳۳.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۱۱۷ ب ۱ ح۶۳.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۱۱۷ ب۱ ضمن ح۶۳.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۱۱۸ ب۱ ضمن ح۶۳.

() سورة التوبة: ۲۸.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۱۱۸ ب۱ ضمن ح۶۳.

() سورة الشعراء: ۲۱۸-۲۱۹.

() سورة التوبة: ۲۸.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۱۱۷-۱۱۹ ب۱.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۵۱ ب۱.

() المناقب: ج۱ ص۱۵۴ فصل فى نسبه وحليته صلى الله عليه و اله.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۱۱۷ ب۱.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۱۱۹-۱۲۴ ب۱.

() الفضائل: ص۴۵-۴۶ حديث مولد النبى محمد صلى الله عليه و اله.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۳۱ ب۲۹ ح۲۱۴۳۹.

() الخرائج والجرائح: ج۳ ص۱۰۷۵ ب۲۰.

() انظر كتاب أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۱۱-۱۲.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۱۲.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۱۲-۱۳.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۱۴.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۱۵.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۱۷.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۱۷.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۱۹.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۲۰.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۲۰.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۲۰.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۲۶.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۳۵.

() أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب: ص۳۸.

() قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما قام ولا استقام دينى إلا بشيئين: مال خديجة، وسيف على بن أبى طالب ?شجرة طوبى: ج۲ ص۲۳۳.

() قصص الأنبياء، للجزائرى: ص۲۵۹-۲۶۰ ب۱۲ ف۵.

() الخصال: ج۱ ص۲۰۶ أفضل نساء أهل الجنة أربع ح۲۳.

() العمدة: ص۳۸۷ فصل فى مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ح۷۶۶.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۰ ص۲۶۶.

() إعلام الورى: ص۱۵۰ الركن الأول ب۲ ف۲.

() انظر العمدة: ص۳۹۳ فصل فى ذكر مناقب خديجة عليها السلام ح۷۸۷.

() انظر فتح البارى، لابن حجر: ج۷ ص۱۰۳ باب تزويج النبى صلى الله عليه و اله خديجة وفضلها.

() المناقب: ج۴ ص۲۷ فصل فی محبة النبی صلی الله علیه و اله إیاه.

() کشف الغمة: ج۱ ص۵۰۸ فصل فی مناقب خدیجة بنت خویلد.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۸ ب۵ ضمن ح۱۲.

() تفسیر القمی: ج۱ ص۳۷۸ میلاد النبی الأعظم صلی الله علیه و اله.

() کشف الغمة: ج۱ ص۸۳ ما جاء فی إسلامه وسبقه وسنه یومئذ.

() الأمالی للصدوق: ص۱۵۸-۱۵۹ المجلس ۳۰ ح۱.

() کشف الغمة: ج۱ ص۵۱۳ فصل فی مناقب خدیجة بنت خویلد.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۹ ب۵.

() کشف الغمة: ج۱ ص۵۱۰ فصل فی مناقب خدیجة بنت خویلد.

() الإقبال: ص۵۹۸-۵۹۹ ب۴ فصل فیما نذکره من صوم یوم العاشر من شهر ربیع الأول.

() الکافی: ج۵ ص۳۷۴-۳۷۵ باب خطب النکاح ح۹.

() وسائل الشیعة: ج۲۱ ص۲۴۷ ب۴ ح۲۷۰۰۶.

() الأنوار: ص۳۰۳-۳۰۴ سبب خروج النبی صلی الله علیه و اله بتجارة خدیجة إلی الشام.

() الأنوار: ص۳۴۲-۳۴۳ سبب خروج النبی صلی الله علیه و اله بتجارة خدیجة إلی الشام.

() بحار الأنوار: ج۱۴ ص۱۶۸ ب۱۵ ح۹.

() تفسیر فرات الکوفی: ص۴۴۵ ومن سورة الطور ح۴۴۴.

() العمدة: ص۳۹۳ فصل فی ذکر مناقب خدیجة علیها السلام ح۷۸۳.

() کشف الغمة: ج۱ ص۴۶۶.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۷ ب۵ ضمن ح۱۲.

() کشف الغمة: ج۱ ص۵۰۸ فصل فی مناقب خدیجة بنت خویلد.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۸ ب۵ ضمن ح۱۲.

() کشف الغمة: ج۱ ص۵۱۲ فصل فی مناقب خدیجة بنت خویلد.

() انظر بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۵۲ ب۱ ح۴.

() قرب الإسناد: ص۶.

() علل الشرائع: ج۱ ص۱۳۱ ب۱۱۱ ح۱.

() انظر بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۵۲ ب۱ ح۴.

() الخصال: ج۲ ص۴۰۴ کان لرسول الله صلی الله علیه و اله سبعة أولاد ح۱۱۵.

() سورة الکوثر: ۳.

() الأبواء: قریة من أعمال الفرع من المدینة، بینها وبین الجحفة ممّا یلی المدینة ثلاثة وعشرون میلاً.

() علل الشرائع: ج۱ ص۲۰۹ ب۱۵۶ ح۱۱.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۱۸۷ ب۳ زیارته ? من البعید.

() کمال الدین: ج۱ ص۱۷۵ ب۱۲ ح۳۳.

() انظر بحار الأنوار: ج۱۵ ص۲۸۳ ب۳ بعد الحدیث ۲۵.

() أی السمینة (لسان العرب) مادة ودک.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۱۱۶ ب۱ ح۶۱.

() بحار الأنوار ج۱۵ ص۱۶۲ ۱ ج۹۳.

() کشف الغمّة ج۱ ص۱۶ ذکر مدة حیاته صلی الله علیه و اله.

() الکافی ج۴ ص۵۴۴ باب النوادر ح۲۱.

() تفسیر القمی: ج۱ ص۵۲ قضیة أبی ذر.

() الاختصاص: ص۶۱ حدیث موسی بن جعفر علیه السلام مع یونس بن عبد الرحمن.

() أی جمع تفسیره وتأویله وعلومه، وإلا فالقرآن جمع فی حیاة رسول الله صلی الله علیه و اله وبأمر وإشراف مباشر منه صلی الله علیه و اله.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۲۸ ب۱۰ ح۳۵.

() الکافی: ج۸ ص۲۹۷-۲۹۸ حدیث أبی ذر.?

() تفسیر القمی: ج۱ ص۲۹۴-۲۹۵ وفاة أبی ذر.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۴۳ ب۱۰ ضمن ح۵۲.

() عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج۲ ص۶۵ ب۳۱ ح۲۸۳.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۴۳ ب۱۰ ضمن ح۵۲.

() قرب الإسناد: ص۲۷.

() سورة الأنفال: ۲-۴.

() تفسیر القمی: ج۱ ص۲۵۵ غزوة بدر.

() سورة الکهف: ۱۰۷.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۲۳ ب۱۰ ح۱۷.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۲۴-۳۲۵ ب۱۰ ح۲۲.

() الخصال: ج۲ ص۳۶۰-۳۶۱ ح۵۰.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۳۰ ب۱۰ ح۳۹.

() روضة الواعظین: ج۲ ص۲۸۰ مجلس فی ذکر فضائل أصحابه رضی الله عنهم.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۱۹۷ ب۵ ح۲۰۲۶۴.

() الخصال: ج۱ ص۳۹-۴۰ الشغل بالعظیمتین ح۲۵.

() الکافی: ج۸ ص۱۶۲ حدیث الناس یوم القیامة ح۱۶۸.

() الأمالی للصدوق: ص۲۵۲ المجلس۴۳ ح۸.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۰۲ ب۱۲ ج۱۲.

() سورة الانفطار: ۱۳-۱۴.

() سورة الأعراف: ۵۶.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۸۲-۱۸۳ ب۵۱.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۵۶ ب۶ ح۱۱۶.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۷۷ ب۴ ح۳.

() أعلام الدین: ص۱۹۲ باب وصیة النبی صلی الله علیه و اله لأبی ذر.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۷۶ ب۲۲ ح۱۲۹۹۴.

() وسائل الشیعة: ج۶ ص۲۰۵ ب۱۹ ح۷۷۳۸.

() وسائل الشیعة: ج۷ ص۹۵-۹۶ ب۳۶ ح۸۸۳۵.

() الأمالی للمفید: ص۱۲۱-۱۲۲ المجلس۱۴ ح۵.

() شرح نهج البلاغة: ج۸ ص۲۵۳ أخبار أبی ذر الغفاری حین خروجه إلی الربذة.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۹۸-۳۹۹ ب۱۲ ح۵.

() تفسیر القمی: ج۱ ص۲۹۵-۲۹۶ وفاة أبی ذر.

() هو الشیخ مرتضی بن الشیخ محمد أمین بن الشیخ مرتضی بن الشیخ شمس الدین بن الشیخ محمد شریف بن الشیخ أحمد بن الشیخ جمال الدین بن الشیخ حسن بن الشیخ یوسف بن الشیخ عبید الله بن الشیخ قطب الدین محمد بن زید بن أبی طالب المعروف بجابر الصغیر بن عبد الرزاق بن جمیل بن جلیل بن نذیر بن جابر بن عبد الله الأنصاری. لقب بالأنصاری لانتهاء نسبه إلی الصحابی الجلیل جابر بن عبد الله الأنصاری (رضوان الله علیه). ولد ? یوم عید الغدیر سنة ۱۲۱۴ ه، فی مدینة دزفول. کان أبوه من العلماء العاملین ومن وجهاء مدینة دزفول، وله ثلاث أولاد وکان الشیخ أکثر محبة وعطوفة عند والده من أخویه. وأما أمه فهی بنت الشیخ یعقوب بن الشیخ أحمد الأنصاری، وکانت من النساء الصالحات العابدات فی زمانها، بحیث لم تترک نوافل اللیل إلی آخر عمرها.

کان ? کثیر السفر للالتقاء بالعلماء والاستفادة منهم، فقد التقی بأکثر من خمسین مجتهداً وهذا مما لم یحصل إلا للقلیل من العلماء. قرأ الشیخ دروسه الأولی فی دزفول علی الشیخ حسین الدزفولی، ثم حضر حوزة کربلاء المقدسة علی السید محمد المجاهد وشریف العلماء. وفی النجف الأشرف حضر درس المحقق الفقیه موسی کاشف الغطاء، وفی کاشان حضر درس الملا أحمد النراقی، وبعد عودته إلی النجف الأشرف حضر درس الشیخ علی بن الشیخ جعفر کاشف الغطاء، ودرس الشیخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشیخ علی کاشف الغطاء هو آخر أستاذ درس عنده الشیخ الأنصاری، ومن بعده لم یدرس علی أحد، بل کانت له حوزة مستقلة عامرة یدرس فیها.

کما تتلمذ علی یدیه العدید من المجتهدین والعلماء المحققین فی الفترة ما بین أواسط القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، فقد بلغ عدد تلامیذه البارزین المئات منهم: ۱- السید أحمد التفریشی، المتوفی فی حدود سنة ۱۳۰۹ ه، ۲- الشیخ جعفر الشوشتری، المتوفی سنة ۱۳۰۳ ه، ۳- السید جعفر القزوینی، المتوفی سنة ۱۳۱۶ ه، ۴- الشیخ جعفر کاشف الغطاء، المتوفی سنة ۱۲۹۰ ه، ۵- السید جمال الدین أسد آبادی، المتوفی سنة ۱۳۱۴ ه، وغیرهم.

وفی سنة ۱۲۶۶ ه مرض صاحب الجواهر، فأمر بتشکیل مجلس یحوی جمیع العلماء، فلما حضر جمیع العلماء عنده، قال صاحب الجواهر: أین الشیخ مرتضی؟. ثم أمر بإحضاره، فلما بحثوا عنه وجدوه فی حرم أمیر المؤمنین علیه السلام یدعو لصاحب الجواهر بالشفاء، وعند انتهائه من الدعاء حضر عند صاحب الجواهر، فأجلسه علی فراشه وأخذ بیده ووضعها علی قلبه، وقال: الآن طاب لی الموت، ثم قال للحاضرین: هذا مرجعکم من بعدی، فاستلم الشیخ الأنصاری زعامة الشیعة ومرجعیتها من سنة ۱۲۶۶ إلی سنة ۱۲۸۱ ه.

ألف الشیخ کتباً کثیرة اتسمت بالدقة وإمعان النظر والتحقیقات جدیدة، منها: ۱- رسالة فی إجازة الشیخ الأنصاری، ۲- الاجتهاد والتقلید، ۳- إثبات التسامح فی أدلة السنن، ۴- الإرث، ۵- أصول الفقه، ۶- الرسائل، ۷- المکاسب، وغیرها وقد بلغت الأربعین. وقد اشتهر منها: الرسائل والمکاسب، والتی تدرسان إلی الیوم فی الحوزات العلمیة کافة.

توفی اعلی الله مقامه فی النجف الأشرف بداره فی محلة الحویش، بعد مضی ست ساعات من لیلة السبت الثامن عشر من جمادی

الثانية سنة ١٢٨١ ه عن عمر ٦٧ سنة.

ولما سمع الناس بوفاة الشيخ خرجوا بجميع طبقاتهم من كل جانب ومكان لتشييع جثمانه، حتى اتصل السواد من سور النجف إلى ساحل البحر، فصلى عليه بوصية منه الحاج السيد على الشوشترى، ودفن فى صحن أمير المؤمنين عليه السلام فى الحجرة المتصلة بباب القبلة، وقبره معروف لحد الآن وعليه شباك.

() بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٢٥ ب٥٢ ح٢١.

() سورة المائدة: ٣.

() الغدير فى الكتاب والسنة والأدب: كتاب دينى، علمى، فنى، تاريخى، أدبى، أخلاقى، مبتكر فى موضوعه، فريد فى بابه، من تأليف العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى اعلى الله مقامه المتوفى ١٣٩٠ه، يبحث المؤلف فيه عن حديث الغدير كتاباً وسنة وأدباً، ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب، كما استعرض العلامة اعلى الله مقامه فيه ترجمة ١٠٥ من شعراء الغدير ابتداءً من القرن الهجرى الأول وحتى القرن الرابع عشر، ولكن الأجل انتهى به إلى القرن الثانى عشر الهجرى، وكذلك الكُتّاب الذين ذكروا الغدير فى نثرهم قرناً بعد قرن. كما تضمن الكتاب أبحاثاً علمية ودينية وتاريخية حول فضائل الإمام على عليه السلام وإمامته بلا فصل.

والكتاب عديم النضير لا غنى لكل باحث عن دراسته ومطالعته، ويقع فى عشرين مجلداً طبع منه إلى الآن أحد عشر مجلداً، والحقيقة أن هذا الكتاب يعتبر دائرة معارف كبرى تتضمن معلومات زاخرة فى جميع هذه النواحى يأخذ منه بمقدار كل من له هوى فى ناحية من النواحى المجتمعات فيه، وهى إلى جانب ذلك تشكل أوسع مرشد للمؤلفات والكتب فى هذه المجالات.

ولقد اجتهد العلامة اعلى الله مقامه فى استقصاء المصادر وتتبع المظان وصبر على معاناة البحث فى كتابه هذا، حتى أنسى الذين قبله وأتعب من جاء من بعده.

() الكافى: ج٤ ص٥٦٦ باب مسجد غدير خم ح١.

() سورة القلم: ٥١-٥٢.

() الكافى: ج٤ ص٥٦٦-٥٦٧ باب مسجد غدير خم ح٢.

() الكافى: ج٤ ص٥٦٧ باب مسجد غدير خم ح٣.

() سورة المائدة: ٦٧.

() الكافى: ج١ ص٢٩٥ باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام ح٣.

() وسائل الشيعة: ج٥ ص٥٨ ب٣٠ ح٥٨٩٨.

() يعنى سورة الإخلاص.

() سورة البقرة: ٢٥٥-٢٥٧.

() يعنى سورة القدر.

() راجع تهذيب الأحكام: ج٣ ص١٤٣-١٤٤ ب٧ ح١.

() بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٧٢ ب٥٢ ح٥٤.

() بحار الأنوار: ج٢٠ ص٣٣٧ ب٢٠.

() بحار الأنوار: ج٢٢ ص١٩٢ ب٢.

() الكافى: ج٥ ص٣٦٨ باب الإطعام عند التزويج ح٢.

() وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٢٣٢ ب١٢٩ ح٢٥٥١١.

() الأمالي للطوسي: ص۵۰۵-۵۰۶ المجلس ۱۸ ح۱۱۰۷.

() بحار الأنوار: ج۳۷ ص۷۷ ب۵۰ ح۴۴.

() المناقب: ج۳ ص۳۳۷ فصل في معجزاتها عليها السلام.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۱۴۲ محمد بن أبي بكر وبعض أخباره.

() بحار الأنوار: ج۷۸ ص۲۶۰ ب۷ بيان ح۹.

() بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۷۰ ب۷ ضمن ح۷.

() بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۷۰ ب۷ ضمن ح۷.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۳۵۲ ب۱۱۴ بيان ح۶۱.

() الكافي: ج۱ ص۳۶۶ باب ما يفعل به بين دعوى المحق والمبطل ح۱۸.

() عمدة الطالب: ص۱۸۳ في عقب الحسن المثلث، معجم البلدان: ج۴ ص۲۳۸ فخ.

() بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۶۱-۱۶۲ ب۷ بيان ح۶.

() أي الإمام المعصوم من العترة الطاهرة.?

() بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۶۹ ب۷ بيان ح۷.

() معجم البلدان: ج۱ ص۴۸۰ بلدح.

() مقاتل الطالبيين: ص۳۲۱ يحيى بن عبد الله بن الحسن.

() روضة الواعظين: ج۲ ص۲۸۶ مجلس في ذكر فضائل أصحابه (رض).

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۲۷۷ ب۲۳ ح۳۵۷۵.

() سورة الفاتحة: ۶.

() راجع شواهد التنزيل: ج۱ ص۷۵ سورة الفاتحة ح۸۷.

() وسائل الشيعة: ج۷ ص۹۸-۹۹ ب۳۷ ح۸۸۴۳.

() معاني الأخبار: ص۳۶۸-۳۶۹ باب معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها ح۱.

() سورة الأنفال: ۲۵.

() تأويل الآيات الظاهرة: ص۱۹۸ سورة الأنفال.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۸۶ ب۲۲ ح ۳۰.

() كشف الغمة: ج۱ ص۴۱۹ فصل في ذكر مناقب شتى.

() سورة الأعراف: ۳۲.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() الكافي: ج۶ ص۴۴۱-۴۴۲ باب اللباس ح۶.

() بحار الأنوار: ج۳۸ ص۳۳ ب۵۷ ضمن ح ۱۰.

() الغيبة للنعماني: ص۹۵-۹۶ ب۴ ح۲۷.

() بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۸۷-۲۸۸ ب ۴۱ ح ۱۰۹.

() المناقب: ج۳ ص ۲۰۰ فصل في محبته عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۵۷ ص۲۶۵ ب۳۸ ح۵.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۳۷۹-۳۸۰ باب بدء النکاح وأصله ح۴۳۳۶.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۹۹ ب۴۳ ح۱۷۶۵۸.

() بحار الأنوار: ج۱۱ ص۹۹ ب۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۳۲۷ باب میراث الخنثی بیان ح۵۷۰۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۲۱۴ ب۷۹ ح۱۸۰۳۷.

() قصص الأنبیاء للجزائری: ص۱۴ فی بیان عصمة الأنبیاء وتأویل ما یوهم خلافه.

() الخصال: ج۱ ص۳۲۳ ستة لم یرکضوا فی رحم ح۸.

() کشف الغمة: ج۱ ص۴۵۶-۴۵۷ فاطمة علیها السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۴۲-۲۴۳ ب۳۰ ح۳۷.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص۱۹۶ ب۳۹ ح۳۶.

() تحف العقول: ص۱۱ وصیة أخری إلی أمیر المؤمنین علیه السلام مختصرة.

() مستدرک الوسائل: ج۶ ص۵۹ ب۳۲ ح۶۴۲۳.

() فلاح السائل: ص۲۰۶ ف۲۱.

() البلد الأمین: ص۵۶ الدعاء فی الصباح.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۳۸۸ ب۶ ح۱۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۴ ص۳۸۲ ب۲۵ ح۱۹۴۳۲.

() راجع کتاب (ولأول مرة فی تاریخ العالم): ج۱ ص۸۰ تاریخ الهجرة.

() الکافی: ج۳ ص۲۹۶ باب بناء مسجد النبی صلی الله علیه و اله ح۳. وإذا أردنا معرفة ذلک بالأمتار، فقد بلغ طوله تقریباً ۳۵ متراً، وعرضه ۳۰ متراً ومساحته ۱۰۵۰ متراً مربعاً کما بلغ ارتفاع سقفه مترین وعدد الأعمدة ثمانیة عشر عموداً من جذوع النخل وسقفه من الجرید، وقد جعل أساسه من الحجارة وجدرانه من اللبن، وکانت إنارة المسجد لیلاً تتم بواسطة مشاعل من جرد النخل.

() انظر (ولأول مرة فی تاریخ العالم): ج۱ ص۱۰۷ تحویل القبلة.

() وسائل الشیعة: ج۴ ص۲۹۸ ب۲ ح۵۲۰۱.

() تهذیب الأحکام: ج۳ ص۲۶۱-۲۶۲ ب۲۵ ح۵۸.

() قرر المسلمون سنة ۲۹ه بزیادة مساحة المسجد أیضاً وإعادة إعماره، فاشتریت الدور المحیطة به من الجهات الشمالیة والغربیة والجنوبیة، ولم یتعرض للجهة الشرقیة لوجود حجرات زوجات النبی صلی الله علیه و اله فیها. وتم البناء بالحجارة المنقوشة (المنحوتة) والجص، وبنی الأعمدة من الحجارة، ووضع بداخلها قطع الحدید والرصاص لتقویتها، وبنی السقف من خشب الساج القوی المحمول علی الأعمدة.

وأصبحت المساحة الکلیة للمسجد: ۴۰۷۱م۲، بزیادة قدرها ۴۹۶م۲. وبلغ ارتفاع الجدران ۵.۵۰م، وعدد الأروقة: ۷ أروقة، وعدد الأبواب: ۶ أبواب، وعدد الأعمدة: ۵۵ عموداً، وله ساحة داخلیة واحدة. وصارت إنارة المسجد تتم بواسطة قنادیل الزیت الموزعة فی أنحاء المسجد.

وفی عهد عمر بن عبد العزیز سنة ۸۸ه قرر المسلمون زیادة مساحة المسجد وإعادة إعماره، ووفر له المواد الضروریة والعمال اللازمین، فشرع ببناء المسجد، واستمر البناء إلی عام ۹۱ه.

وقد أحدثت هذه العمارة تغییرات کثیرة فی مبنی المسجد، وأضافت إلیه عناصر جدیدة لم تکن موجودة من قبل، ومنها: بناء المآذن

الأربعة على أركان المسجد، وإيجاد المحراب المجوف، وزخرفة حيطان المسجد من الداخل بالرخام والذهب والفسيفساء، وتذهيب السقف ورؤوس الأساطين، وعتبات الأبواب. وقد تمت التوسعة من جميع الجهات بما فيها الجانب الشرقى، حيث أدخلت الحجرات الشريفة، وعمل حولها حاجز من خمسة أضلاع.

وبلغت مساحة المسجد بعد هذه التوسعة ۶۴۴۰م۲، بزيادة قدرها: ۲۳۶۹م۲، وارتفاع الجدران: ۱۲.۵۰م، وعدد الأروقة: ۱۷ رواقاً، وعدد الأبواب: ۴ أبواب، وعدد النوافذ: ۱۴ نافذة، وارتفاع المآذن يتراوح بين ۲۷.۵۰ و ۳۰ متراً، وله ساحة داخلية واحدة، وكانت الإنارة تتم فى المسجد بواسطة قناديل الزيت الموزعة فى أنحائه.

وفى العهد العباسى فى سنة ۱۶۰ه، تم توسعة المسجد الشريف وإعادة إعماره، وقد تركزت الزيادة على الجهة الشمالية للمسجد، واستمر البناء فيها حتى عام ۱۶۵ه، وكان مقدار الزيادة: ۲۴۵۰م۲، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ۸۸۹۰ م۲. وبلغ ارتفاع جدران المسجد: ۱۲.۵۰م، وعدد الأروقة: ۱۹ رواقاً، وعدد الأبواب: ۲۴ باباً. وبلغ عدد النوافذ فى المسجد: ۶۰ نافذة، منها: ۱۹ نافذة فى كل من الجدارين الشرقى والغربى، و۱۱ نافذة فى كل من الجدارين الشمالي والجنوبى. وبذلك تحققت الإضاءة الطبيعية، والتهوية الجيدة للمسجد، وأما الإنارة ليلًا فكانت تتم كالسابق بواسطة قناديل الزيت الموزعة على أنحاء المسجد.

وفى أول شهر رمضان سنة ۶۵۴ه حصل حريق للمسجد النبوى الشريف فى عهد المستعصم العباسى، ثم شرع بإصلاح المسجد سنة ۶۵۵ه وإعادة إعماره، ولكن البناء لم يتم بسبب غزو التتار وسقوط بغداد سنة ۶۵۶ه.

ثم تمت عملية البناء والترميم سنة ۶۶۱ه، وعاد المسجد إلى ما كان عليه قبل الحريق، وأرسل للمسجد منبراً جديداً بدلاً من المنبر المحترق. وفى سنة ۶۶۵ه أرسل له مقصورة خشبية لتوضع حول الحاجز المخمس المحيط بالحجرات الشريفة.

وفى سنة ۶۷۸ه بنيت القبة التى فوق الحجرة الشريفة، وأصبحت منذ ذلك الحين علامة مميزة للمسجد النبوى الشريف.

وفى عام ۷۰۶ه، أمر السلطان محمد بن قلاون ببناء المئذنة الرابعة مئذنة باب السلام التى هدمت فى العهد الأموى.

وفى عام ۶۷۸ه تمت عمارة قبة فوق الحجرة النبوية الشريفة، فجاءت مربعة من أسفلها، مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب كسيت بألواح بالرصاص.

وفى الفترة من عام ۷۵۵ ۷۶۲ه جدد ألواح الرصاص التى على القبة الشريفة.

وفى عام ۷۶۵ه عمل بعض الإصلاحات فى القبة الشريفة.

وفى عام ۸۸۱ه أبدل سقف الحجرة الخشبى بقبة لطيفة، جاءت تحت القبة الكبيرة.

وفى عام ۸۸۶ه احترقت القبة الكبيرة باحتراق المسجد النبوى الشريف، فأعيد بناؤها بالآجر عام ۸۹۲ه، ثم ظهرت بعض الشقوق فى أعاليها فعمل لها بعض الترميمات، وجعلها فى غاية الإحكام. وجرى زيادة على مساحة المسجد الأولى مقدارها: ۱۲۰م۲، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ۹۰۱۰م۲. وبلغ ارتفاع الجدران: ۱۱م، وعدد الأروقة ۱۸ رواقاً، وسدت معظم أبواب التوسعة العباسية، وبقى للمسجد ۴ أبواب فقط، وزيدت مئذنة فى المسجد فصار عدد المآذن خمساً. وأحدثت شرفات ونوافذ وطاقات فى الأجزاء العليا من الجدران للتهوية والإضاءة، وبقى للمسجد ساحة داخلية واحدة. أما الإنارة فبقيت كالسابق بقناديل الزيت الموزعة فى أنحاء المسجد.

وبعد انتهاء البناء، تم وقف بعض الأوقاف على المسجد النبوى الشريف، ومنها: رباط، ومدرسة، وطاحون، وسبيل، وفرن، وغير ذلك.

وفى عام ۹۷۴ه أصلح رصاص القبة الشريفة ووضع عليها هلالاً جديداً.

وفى عام ۱۲۲۸ه جدد بناء القبة الشريفة، ودهنت باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة الخضراء، بعد أن كانت تعرف بالبيضاء أو الزرقاء أو الفيحاء.

بعد ذلك أجرى على المسجد بعض الإصلاحات والترميمات، ولكن ظل المسجد على حاله حتى عام ۱۲۶۵ه، عندما ظهرت تشققات على بعض جدرانه وقبابه وسقفه، فكتب شيخ الحرم إلى السلطان بذلك، فأمر السلطان بتجديد عمارة المسجد بشكل عام، وأرسل

الصناع المهرة والأموال اللازمة. واستمرت أعمال البناء والزخرفة إلی عام ۱۲۷۷ه، وکان مقدار الزیادة فی هذه العمارة: ۱۲۹۳م۲، فأصبحت المساحة الکلیة للمسجد: ۱۰۳۰۳م۲، وارتفاع الجدران: ۱۱م، وعدد الأروقة: ۱۹رواقاً، والأبواب: ۵ أبواب، والمآذن: ۵ مآذن، یتراوح ارتفاعها بین ۴۷.۵۰ و۶۰م، وأصبح عدد الأعمدة: ۳۲۷ عموداً، والقباب: ۱۷۰ قبة.

وبقی للمسجد ساحة داخلیة واحدة، وبنی فی أقصی الجهة الشمالیة من المسجد کتاتیب لتعلیم القرآن الکریم، وفتح لها طاقات بشبابیک من حدید خارج المسجد وداخله، وتمت إنارة المسجد بوضع: ۶۰۰ مصباح زیتی، موزعة فی أنحاء المسجد.

وفی ربیع الأول عام ۱۳۷۲ه تم وضع حجر الأساس لتوسعة جدیدة. وفی الخامس من ربیع الأول عام ۱۳۷۵ه انتهی بناء التوسعة، وقد بلغت المساحة المضافة فی هذه التوسعة ۶۰۲۴م۲.

وتکونت التوسعة من مستطیل طوله من الشمال إلی الجنوب ۱۲۸م، وعرضه من الشرق إلی الغرب ۹۱م یتألف من صحن شمال المبنی العثمانی، یتوسطه جناح من ثلاثة أروقة یمتد من الشرق إلی الغرب، وفی الجانب الشرقی للصحن جناح یتکون من ثلاثة أروقة، ومثله فی الجانب الغربی أیضاً، وشمال الصحن بنی الجناح الأخیر للمسجد، ویتکون من خمسة أروقة، وبهذا أصبح مجموع الأروقة فی هذه التوسعة ۱۴ رواقاً. وقد احتفظت التوسعة بالأبواب الخمسة التی کانت فی التوسعة المجیدیة، وأضافت إلیها مثلها، فأصبح مجموع الأبواب بعد هذه التوسعة عشرة أبواب، ثلاثة منها بثلاثة مداخل. وفی رکنی الجهة الشمالیة أقیمت مئذنتان ارتفاع الواحدة ۷۲م تتکون من أربعة طوابق، وبهذا أصبح مجموع المآذن بعد التوسعة أربع مآذن.

وقد أقیمت هذه التوسعة علی شکل هیکل من الخرسانة المسلحة بلغ ارتفاع جدرانها ۱۲.۵۵م مکونة من ۷۰۶ أعمدة، وفیها ۱۷۰ قبة، و۴۴ نافذة. وقد أدخلت علیها الإنارة الکهربائیة، وبلغ عدد المصابیح فیها ۲۴۲۷ مصباحاً.

کما أضیفت مساحة ۴۰.۵۵۰م۲ فی الجهة الغربیة الخارجیة للمسجد علی مرحلتین: الأولی: ۳۵.۰۰۰م۲، والثانیة: ۵.۵۵۰م۲. وأقیمت علیها مظلات من الألیاف الزجاجیة (فیبرجلاس) لتکون مصلی إضافیاً فی أوقات الذروة وخاصة فی أوقات الحج والزیارة وشهر رمضان.

وفی عام ۱۳۹۳ه تقرر إجراء توسعة جدیدة تمثلت فی تخصیص الأرض الواقعة غرب المسجد النبوی للصلاة، فرصفت الأرض ونصب فوقها مظلات، وزودت بالکهرباء، ومکبرات الصوت، والمراوح السقفیة.

وفی عام ۱۳۹۷ه خصصت الأرض الواقعة فی الجنوب الغربی من الحرم النبوی الشریف لخدمات المصلین والزائرین، حیث أقیم علی قسم منها مظلات للصلاة تحتها، والمساحة الباقیة جعلت مواقف لسیارات المصلین والزائرین. وبلغت مساحة هذه الأرض ۴۳۰۰۰م۲.

وفی عام ۱۴۰۵ه وضعوا حجر الأساس لتوسعة جدیدة. واستمر العمل حتی عام ۱۴۱۴ه فی توسعة جدیدة للمسجد النبوی الشریف. وأصبحت مساحة المسجد ۳۸۴.۰۰۰م۲، تشمل: الدور الأرضی، والسطح، والقبو. وعلی الجهات الأربعة للتوسعة ساحات ممتدة تبلغ مساحتها ۲۳۵.۰۰۰م۲، تتوزع فیها مبان صغیرة تؤدی إلی دورات المیاه، ومواقف السیارات ویقال: إن المسجد الشریف والساحات المحیطة به یستوعب ما یقارب سبعمائة ألف مصلٍ.

() وسائل الشیعة: ج۱۴ ص ۳۴۰ ب۵ ح ۱۹۳۵۲.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص ۱۵ ب ۵ ح ۱۱.

() مستدرک الوسائل: ج۳ ص۴۲۵ ب۴۵ ح ۳۹۲۴.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص۲۹۶ ذکر دخول مدینة النبی صلی الله علیه و اله.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۳۷۸ ب ۱ ح ۱۵.

() غوالی اللآلی: ج ۱ ص ۱۵۵ ف۸ ح ۱۲۶.

() الکافی: ج۴ ص۵۵۳ باب المنبر والروضة ومقام النبی صلی الله علیه و اله ح ۱.

()راجع بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۴۷ ب ۲۳ ضمن ح ۲.

() وأما المنبر الحالى والمكون من ۱۲ درجة فقد تم إعداده وتهيئته فى تركيا وهو مصنوع من المرمر وقد زين بالنقوش الجميلة المذهبة وفوقه قبة قائمة على أربعة أعمدة مضلعة من المرمر وقد أرسل من تركيا عام ۹۹۸ه.

() الكافى: ج ۴ ص ۵۵۴ باب المنبر والروضة ومقام النبى صلى الله عليه و اله ح ۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۵۶۸ إتيان المنبر ح ۳۱۵۸.

() وسائل الشيعة: ج ۱۴ ص ۳۴۵ ب ۷ ح ۱۹۳۵۹.

() جواهر الكلام: ج ۴ ص ۲۳۱ تغليظ اليمين بالمكان.

() الكافى: ج ۴ ص ۵۵۳ باب المنبر والروضة ومقام النبى صلى الله عليه و اله ح ۱.

() بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۱۴۶ ب ۲ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۴ ص ۳۴۵-۳۴۶ ب ۷ ح ۱۹۳۶۰.

() تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۸ ب ۳ ح ۸.

() بحار الأنوار: ج ۲۸ ص ۷۷ ب ۲ ح ۳۶.

() المستدرك على الصحيحين: ج ۴ ص ۴۸۰ ط بيروت دار المعرفة.

()قيل: إن الأعمدة كانت فى المسجد النبوى الشريف زمن النبى صلى الله عليه و اله (۳۵) عموداً من جذوع النخل. جددها أبو بكر فى خلافته حين نخرت. وزادها عمر فبلغت (۴۴) عموداً. وبناها عثمان بالحجارة المنحوتة، ووضع بها قطعاً من الحديد مغطاة بالرصاص المصهور لتثبت الحجارة مع بعضها، مع المحافظة على أماكن الأعمدة الخشبية التى كانت زمن الرسول صلى الله عليه و اله، وزاد فيها فبلغت (۵۵) عموداً. وفى توسعة الوليد بن عبد الملك (۸۸-۹۱ه) عملت الأعمدة على غرار ما قبلها من الحجارة المنحوتة، وربطت مع بعضها بالحديد المغطى بالرصاص المصهور، وجعل لها قواعد مربعة وتيجان مذهبة، كسيت الأعمدة الجنوبية بطبقة من البياض تصقل وتلمع فتظهر كأنها رخام أبيض، بينما كسى الباقى بالرخام، وبلغ عددها (۲۳۲) عموداً. وفى توسعة المهدى العباسى (۱۶۱-۱۶۵ه) وصل عدد الأعمدة إلى ما يقرب من (۲۹۰) عموداً. وزادها السلطان المملوكى قايتباى فى توسعته (۸۸۶-۸۸۸ه) فبلغت (۳۰۵) أعمدة. وفى توسعة السلطان العثمانى عبد المجيد (۱۲۶۵-۱۲۷۷ه) عملت الأعمدة من الحجر الأحمر بعضها من قطعة واحدة، وغطيت بطبقة من الرخام المزخرف المزين بماء الذهب، عليها عقود تحمل أعلاها قباباً، بلغ مجموع الأعمدة فى هذه التوسعة (۳۲۷) عموداً. وفى توسعة السعوديين (۱۳۷۰-۱۳۷۵ه) أزالوا الأجزاء الشمالية من المسجد، وحوفظ على الجزء الجنوبى منه الذى يحتوى على

(۱۷۳) عموداً، حيث أجريت عليها بعض الإصلاحات، فدعمت أعمدة الروضة الشريفة، وكسيت بالرخام الأبيض الجديد، وحسنت الأعمدة الأخرى بعمل أطواق نحاسية حولها على ارتفاع (۲.۵۰)م، وأضيف إليها (۴۷۴) عموداً متصلة بجدران التوسعة، و(۲۳۲) عموداً مستديراً.

وقد طليت الأعمدة فى البناء العثمانى بلون فاتح قريب من الأبيض. ومع هذه الزيادات المتلاحقة فى المسجد الشريف حفظ المسلمون على أماكن الأساطين المبنية فى زمن النبى صلى الله عليه و اله.

() راجع بحار الأنوار ج ۲۲ ص ۹۳-۹۴ ب ۳۷ ح ۴۶.

() الخلوق: طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب والغالب عليه الصفرة أو الحمرة (مجمع البحرين: ج ۵ ص ۱۵۷ مادة خلق).

() سورة التوبة: ۱۰۲.

() سورة التوبة: ۱۰۲-۱۰۴.

() تفسير القمى: ج۱ ص۳۰۳-۳۰۴ توبة أبى لبابة.

() راجع العروة الوثقى: ج۳ ص۶۱۴ شرائط صحة الصوم. وفى (المسائل الإسلامية) المسألة ۱۸۲۶: (يجوز للمسافر أن يصوم ثلاثة أيام فى المدينة المنورة لطلب الحاجة).

() راجع فقه الرضا عليه السلام: ص۲۱۳ ب۳۰.

() تهذيب الأحكام: ج۴ ص۲۳۲ ب۵۷ ح۵۷.

() الكافى: ج۴ ص۵۵۸ باب فضل المقام بالمدينة والصوم والاعتكاف ح۵.

() سورة الحشر: ۸.

() سورة التوبة: ۱۰۰.

() سورة الكهف: ۲۸.

() الكافى: ج۵ ص۳۴۰ باب المؤمن كفو المؤمنة ح۱.

() النوادر للراوندى: ص۲۵.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۶۹ ب۹ ح۸۱.

() سورة الليل: ۵-۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۴۶-۴۷ ب۱ ح۱۶۰۷۲.

() الكافى: ج۵ ص۳۱۲-۳۱۳ باب النوادر ح۳۸.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۸-۹ ب۳ ح۱۰.

() بحار الأنوار: ج۱۸ ص۲۶۳ ب۲ ح۱۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۱۹۶ ب۸ ح۱۱۸۳۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۱۹۶ ب۸ ح۱۱۸۳۵.

() الكافى: ج۴ ص۵۵۴ باب المنبر والروضة ومقام النبى صلى الله عليه و اله ح۳.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۷ ب۳ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۱۴۶ ب۲ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۵ ص۲۸۴ ب۵۸ ح۶۵۵۹.

() الكافى: ج۴ ص۵۵۶ باب المنبر والروضة ومقام النبى صلى الله عليه و اله ح۱۳.

() وسائل الشيعة: ج۵ ص۲۸۵ ب۵۸ ح۶۵۶۱.

() سورة الإنسان.

() سورة الأحزاب: ۳۳.

() مما يسمى ب (فيبرجلاس)

() ثم عملوا للسطح سترة بارتفاع ذراع فوق منسوب السطح. ثم عملوا السقف من خشب الساج محمولاً على جسور خشبية ترتكز على الأعمدة.

وبعد الحريق الأول الذى شب بالمسجد فى أواخر العصر العباسى عام ۶۵۴ه سقفت الحجرة بخشب الساج أيضاً محمولاً على جسور خشبية فرش فوقها مشمع، ثم أكمل سقف بقية المسجد، حيث جعل من سقفين فوق بعضهما كما كان، إلا فى الجهة الشمالية منه. وفى عام ۸۵۳ه جدد سقف المسجد وخاصة منطقة الروضة الشريفة، ثم تم بعض الإصلاحات فى سقف المسجد الشريف خصوصاً فى

الحجرة الشريفة، حيث أزيل سقفها، وبنى عوضاً عنه قبة.

وبعد الحريق الثانى عمل السقف من الخشب أيضاً، وكثر فيه عنصر القباب، خصوصاً فى المنطقة الجنوبية، حيث أعيد بناء القبة الشريفة وأقيم حولها عدد من القباب، كما أقيم قبتان أيضاً فى جهة باب السلام.

وفى عام ۸۸۹ه دهن سقف المسجد باللازورد. وفى العصر العثمانى تم بعض الترميمات فى السقف، ثم أعيد بناؤه، حيث غطى بالقباب بشكل كامل، منها الكبيرة والصغيرة.

وفى التوسعات الأخيرة بنيت السقوف بالخرسانة المسلحة، وقسمت من الداخل إلى مربعات على هيئة السقوف الخشبية، مزخرفة بأنواع الزخارف، وتبلغ مساحة السطح حوالى ۶۷.۰۰۰م۲، منها ۸۷۵۰م۲ مساحة مفتوحة أقيمت عليها القباب المتحركة، وما تبقى مساحة مهيأة للصلاة تستوعب ۹۰.۰۰۰ مصل، بإمكانهم الوصول إلى السطح من عدة منافذ ترتبط بالمداخل، بعضها مخصص لخدمة مستعملى السطح.

وكسيت أرضية السطح بالرخام الأبيض، وأقيم عليه رواق مسقوف بالأحجار الصناعية المزخرفة، على مسافة ۱۱.۰۰۰م۲ بارتفاع ۲۵م وعرض ۶م. وقد روعى فيه إمكانية بناء دور ثان فوقه عند الضرورة.

() أى العادل نسبيّاً، أى بالنسبة إلى غيره.

() المناقب: ج۱ ص۵۶ فصل فيما لاقى من الكفار فى رسالته.

() كشف الغمة: ج۲ ص۵۳۷ ب۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۲۰۴ ب۴۳ ح۱۹۵۹۵.

() كامل الزيارات: ص۲۷۴ ب۹۱.

() الكافى: ج۴ ص۵۴۸ باب زيارة النبى صلى الله عليه و اله ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۴ ب۲ ح۴.

() كتاب المزار: ص۱۷۰ ب۱ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۳۴ ب۳ ح۱۹۳۳۹.

() كامل الزيارات: ص۱۵ ب۲ ح۲۰.

() محصب: أى بسطت فيه حصباء حمراء، وهى صغار الحصى، واحدتها حصبة كقصبة.

() الكافى: ج۳ ص۲۰۱ باب تطيين القبر وتجصيصه ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۳۲-۳۳۳ ب۳ ح۱۹۳۳۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۳۵ ب۳ ح۱۹۳۴۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۳۶ ب۳ ح۱۹۳۴۳.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۳ ب۲ ح۱.

() سورة النساء: ۶۴.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۱۵۰-۱۵۱ ب۲ ح۱۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۱۹۲-۱۹۳ ب۶ ح۱۱۸۲۷.

() الكافى: ج۴ ص۵۵۲ باب دخول المدينة وزيارة النبى صلى الله عليه و اله ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۱۹۳-۱۹۴ ب۶ ح۱۱۸۲۹.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۱۵۷ ب۲ ح۳۳.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص ۱۱ ب۴ ح ۱.

() الأمالى للمفيد: ص ۱۴۰ المجلس ۱۷ ح ۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۰ ص ۱۹۱ ب۶ ح ۱۱۸۲۵.

() قيل: إن وفاتها كان بعد ۷۵ يوماً من وفاة الرسول، ? وقيل: بعد ۹۵ منها.

() راجع كتاب (فاطمة الزهراء فى القرآن) لآية اللّه العظمى السيد صادق الشيرازى.?

() راجع الاحتجاج: ج ۲ ص ۳۵۴ احتجاج أبى عبد اللّه عليه السلام وفيه?: إن رسول اللّه قال لفاطمة: يا فاطمة إن اللّه عزوجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.?

() الكافى: ج ۱ ص ۴۵۸-۴۵۹ باب مولد الزهراء عليها السلام ح ۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۵۷۲ زيارة فاطمة بنت النبى صلى الله عليه و اله.

() تهذيب الأحكام: ج ۳ ص ۲۵۵ ب ۲۵ ح ۲۵.

() بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۱۷۱-۱۷۲ ب ۷ ضمن ح ۱۱.

() المناقب: ج ۳ ص ۳۶۵ فصل فى وفاتها وزيارتها عليها السلام.

() بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۱۹۸ ب ۵ ح ۱۸.

() وسائل الشيعة: ج ۱۴ ص ۳۶۹ ب ۱۸ ح ۱۹۴۰۸.

() تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۹ ب ۳ ح ۱۱.

() كشف الغمة: ج ۱ ص ۴۷۲ فاطمة عليها السلام.

() بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۱۹۴-۱۹۵ ب ۵ ح ۱۱.

() كتاب العين: ج ۱ ص ۱۸۴ مادة بقع.

() انظر لسان العرب: ج ۳ ص ۳۲۵ مادة غرقد.

() راجع وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۹۸ ب ۱۴ ح ۳۱۲۷.

() للمزيد راجع كتاب (البقيع الغرقد) للإمام المؤلف.?

() انظر كتاب (حقائق عن الشيعة) للمرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى.?

() الموافق ل ۲۱ نيسان (إبريل) ۱۹۲۵م.

() بحار الأنوار: ج ۲۲ ص ۴۶۶ ب ۱ ضمن ح ۱۹.

() انظر كتاب (الشيعة والتشيع) للإمام الشيرازى.?

() وسائل الشيعة: ج ۱۴ ص ۴۰۸ ب ۳۶ ح ۱۹۴۷۵.

() الكافى: ج ۴ ص ۵۴۸ باب زيارة النبى ص ح ۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۵۷۷ باب ثواب زيارة النبى صلى الله عليه و اله والأئمة ? ح ۳۱۶۰.

() كتاب المزار: ص ۲۰۱ ب ۱۸ ح ۲.

() وقيل: ۲۸ صفر.

() سورة النساء: ۸۶.

() علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۳۸ ب ۱۱۶ باب العلة التى من أجلها سمى الأكرمون على الله تعالى ... ح ۶.

() بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۲۴۱-۲۴۲ ب ۱۱ ح ۱۱.

() الكافی: ج ۱ ص ۴۶۱ باب مولد الحسن بن علی صلوات الله علیهما ح ۱.

() الکافی: ج ۱ ص ۴۶۲ باب مولد الحسن بن علی صلوات الله علیهما ح ۴.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۸ ب ۱ ضمن ح ۱۸.

() الکافی: ج ۱ ص ۴۶۷ باب مولد علی بن الحسین علیه السلام.

() وقیل: ۱۲ أو ۱۸ من شهر محرم.

() سورة آل عمران: ۱۳۴.

() راجع إعلام الوری: ص ۲۶۱ ب ۳ ف ۴.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۲-۳ ب ۱ ح ۱.

() وسائل الشیعة: ج ۷ ص ۲۰-۲۱ ب ۷ ح ۸۵۹۷.

() بصائر الدرجات: الجزء الرابع ص ۱۷۰ ب ۱ نادر من الباب ح ۱.

() سورة النمل: ۱۶.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۲۳ ب ۳ ح ۳.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۲۵ ب ۳ ح ۹. عن الاختصاص وبصائر الدرجات.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۲۸ ب ۳ ح ۱۸.

() وقیل: الأوّل من شهر رجب.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۲۸۹ ب ۶ بعد ح ۱۲.

() إعلام الوری: ص ۲۶۹.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۳۱۴-۳۱۵ ب ۱۱ ح ۲۱۴۵۱.

() عدة الداعی: ص ۲۴۸ ب ۵ ح ۵.

() علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۳۳-۲۳۴ ب ۱۶۸ ح ۱.

() انظر الأمالی للشیخ الطوسی: ص ۴۱۰-۴۱۱ المجلس ۱۴ ح ۹۲۳.

() کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۳۹.

() الإمام السجاد علیه السلام هو الجد الأبی، والإمام الحسن علیه السلام هو الجد الأمی للإمام الصادق علیه السلام.

() وقیل: عشرون ألفا.

() الإرشاد: ج ۹۷ ص ۲۰۳-۲۰۴ ب ۶ ح ۱.

() بحار الأنوار: ج ۹۶ ص ۱۸۱ ب ۳۲ ح ۱ عن علل الشرائع والخصال وأمالی الصدوق.

() الأمالی للصدوق: ص ۵۴۳-۵۴۴ المجلس ۸۱ ح ۶.

() راجع تهذیب الأحکام: ج ۴ ص ۱۰۵ ب ۲۹ ح ۳۴، وبحار الأنوار: ج ۴۷ ص ۲۰ ب ۴ ح ۱۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۵ ص ۲۵۲ — ۲۵۳ ب ۱۲ ح ۱۸۱۴۹.

() الأمالی للطوسی: ص ۴۰۶ — ۴۰۷ المجلس ۱۴ ح ۹۱۲.

() فی بعض النسخ: (مکان).

() بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۲۰۳-۲۰۴ ب ۶ ح ۱.

() بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۱۲ ب ۲ ح ۴.

() دلائل الإمامة: ص۵۴، أخبار فی مناقبها علیها السلام.

() علل الشرائع: ج۱ ص۱۷۹ ب۱۴۲ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۱۹ ب۳ ح۲.

() الأمالی للطوسی: ص۲۴ المجلس ۱ ح ۳۰.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۵ ب۳ ح۲۲.

() سورة الأحزاب: ۵۷.

() سورة الأحزاب: ۵۸.

() تفسیر القمی: ج۲ ص۱۹۵-۱۹۶ نزول آیة التطهیر.

() راجع بحار الأنوار: ج ۳۰ ص۳۴۸-۳۴۹ ب ۲۰ ضمن ح ۱۶۴.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۳ ص ۱۷۰ ب۷ ح ۱۱.

() الاختصاص: ص۱۸۵ حدیث فدک.

() دلائل الإمامة: ص۴۵ خبر الوفاة والدفن وما جری.

() الفلاة: الأرض التی لا ماء فیها ولا أنیس، (لسان العرب) مادّة فلو.

() الأمالی للطوسی: ص۷۰۶-۷۰۸ المجلس۴۳ ح ۱.

() بحار الأنوار: ج۳۵ ص ۷۰-۷۱ ح۴.

() مفاتیح الجنان: ب۳ زیارة فاطمة بنت أسد.

() قرب الإسناد: ص۷.

() المناقب: ج۴ ص۸۱ فصل فی المفردات.

() وسائل الشیعة: ج۳ ص ۲۸۱-۲۸۲ ب۸۷ ح۳۶۵۶.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۵۵ ب۱ ح۱۲.

() الکافی: ج۳ ص۲۶۲-۲۶۳ باب النوادر ح۴۵.

() وسائل الشیعة: ج۳ ص۱۸۶-۱۸۷ ب۲۵ ح ۳۳۶۰.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۵۷ ب۱ ح۱۵.

() تهذیب الأحکام: ج۳ ص ۱۲۰ دعاء أول یوم من شهر رمضان.

() الخصال: ج۲ ص۴۰۴-۴۰۵ کان لرسول الله صلی الله علیه و اله سبعة أولاد ح۱۱۶.

() الکافی: ج۳ ص۲۳۶ باب المسألة فی القبر ح۶.

() بحار الأنوار: ج۶ ص۲۲۶ ب۸ ح۱۱۳، والبحار: ج۲۲ ص۱۶۴ ب۱ ح۲۴.

() مستدرک الوسائل: ح۲ ص۴۶۷ ب۷۴ ح۲۴۸۲.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۶۶ ب۱ ح۲۵.

() المناقب: ج۱ ص۱۶۲ فصل فی أقربائه وخدامه صلی الله علیه و اله.

() تهذیب الأحکام: ج۳ ص ۱۲۰ دعاء أول یوم من شهر رمضان.

() سورة المسد: ۱.

() قرب الإسناد: ص۶-۷.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۳ ص۴۰۱.

() کشف الغمة: ج۲ ص۲۵ السابع فی کرمه وجوده علیه السلام.

() رجال الکشی: ص۷۰ محمد بن أبی حذیفة ح۱۲۵.

() راجع رجال الکشی: ص۱۲۰-۱۲۱ أبو خالد الکابلی ح۱۹۲، والمناقب: ج۴ ص۱۴۷ فصل فی معجزاته علیه السلام.

() سورة البقرة: ۱۰۹.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۷۵-۱۷۶ ب۲۴ ح۱.

() الفصول المختارة: ص۲۹۸ فصل فی معنی نسبة الإمامیة.

() الدعاء والزیارة، للإمام الشیرازی: ص۶۸۸ سائر الزیارات فی المدینة المنورة، ط مؤسسة البلاغ.

() کمال الدین، للشیخ الصدوق: ص۷۱.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۷ ص۲۵۵ ب۸ ح۲۴.

() من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۱۷۷ باب التعزیة والجزع عند المصیبة ح۵۲۴.

() الکافی: ج۳ ص۱۹۳ باب من یدخل القبر ومن لا یدخل ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۳ ص۲۴۱ ب۷۰ ح۳۵۱۶.

() وسائل الشیعة: ج۲ ص۴۷۸ ب۷۹ ح۲۵۱۱.

() بحار الأنوار: ج۱۸ ص۲۰۷-۲۰۸ ب۱ ح۳۷.

() المناقب: ج۱ ص۲۳-۲۴ فصل فی المنامات والآیات.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۳۸۵ ب۴ ح۲۲.

() إعلام الوری: ص۷۶ ب۴. وشرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۴ ص۱۸۳.

() بحار الأنوار: ج۱۹ ص۲۵۸ ب۱۰.

() بحار الأنوار: ج۱۹ ص۲۵۸ ب۱۰.

() إیمان أبی طالب، للفخار: ص۱۰۶.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۴ ص۶۸ اختلاف الرأی فی إیمان أبی طالب.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۰۰ ب۷ ضمن ح۳۰.

() تفسیر العیاشی: ج۲ ص۶۸ من سورة الأنفال ح۷۶.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۰۹-۲۱۰ ب۷ ح۳۸.

() إرشاد القلوب: ج۲ ص۴۰۳ باب فیه بعض قضایاه علیه السلام.

() إقبال الأعمال: ص۶۰۴ أما زیارة سیدنا رسول الله صلی الله علیه و اله.

() عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج۲ ص۵۹ ب۳۱ ح۲۲۳.

() الأمالی للطوسی: ص۴۸ المجلس۲ ح۶۰.

() الأمالی للطوسی: ص۳۶۲ المجلس۱۳ ح۷۵۴.

() بحار الأنوار: ج۳۰ ص۳۶۳-۳۶۴ ب۲۰.

() بحار الأنوار: ج۳۰ ص۳۶۵-۳۶۶ ب۲۰.

() بحار الأنوار: ج۳۰ ص۳۶۹ ب۲۰.

() سورة التوبة: ۱۹.

() تفسير مجمع البيان: ج۵ ص۲۷ سورة التوبة.

() الأمالى للطوسى: ص۲۵۸ المجلس ۱۰ ح۴۶۶.

() كشف اليقين: ص ۴۲۰-۴۲۱ ف۳ ب۲ المبحث۲۲.

() سورة الشعراء: ۲۱۴.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۳۲-۳۳ ب۵.

() بحار الأنوار: ج۴۲ ص۱۱۵ ب۱۲۱.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۱ ص۲۵۰ نبذ من أخبار عقيل بن أبى طالب.

() بحار الأنوار: ج۴۲ ص۱۱۶ ب۱۲۱.

() شرح نهج البلاغة: ۱۱ ص۲۵۱ نبذ من أخبار عقيل بن أبى طالب.

() إقبال الأعمال: ص۷۱۳ فصل فيما نذكره من زيارة الحسين عليه السلام فى نصف شعبان.

() الأمالى للمفيد: ص۳۱۸-۳۱۹ المجلس ۳۸ ح۵.

() روضة الواعظين: ج۱ ص۱۹۲-۱۹۳ مجلس فى ذكر مقتل الحسين ع.

() سورة الإسراء: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۳۳ ص۲۶۵-۲۶۶ ب۲۰.

() الإرشاد: ج۲ ص۲۵.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۸۰ العاشر فى ذكر أولاده عليه السلام.

() راجع الفضائل لابن شاذان: ص۲۴ حديث مولد النبى محمد صلى الله عليه و اله.

() بحار الأنوار: ج۵۸ ص۱۷۱ ب۴۴.

() سبق أن عمرها كان ۲۵ أو ۲۸ سنة.

() الأنوار فى مولد النبى محمد صلى الله عليه و اله، لأحمد بن عبد الله البكرى من علماء القرن السادس الهجرى: ص۳۴۵-۳۵۳ سبب خروج النبى ص بتجارة خديجة إلى الشام.

() انظر مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۴۱۰-۴۱۱ ب۸۶ ح۱۲۲۷۱.

() الأمالى للصدوق: ص۱۳۶ المجلس۲۸ ح۵.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۵ ص۱۵ القول فى مقتل حمزة بن عبد المطلب.

() مسكن الفؤاد: ص۷۰-۷۱ ب۲ فصل فى ذكر جماعة من النساء.

() المناقب: ج۱ ص۲۴۳ فصل فى وفاته عليه السلام.

() العدد القوية: ص۱۲۲-۱۲۳ نبذة من أحوال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله.

() كنز الفوائد: ج۱ ص۱۶۸ فصل فى ذكر مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه و اله.

() الفضائل لابن شاذان: ص۳۰ حديث مولد النبى صلى الله عليه و اله.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۳۴۸ ب۴.

() الكافى: ج۴ ص۵۶۰ باب إتيان المشاهد وقبور الشهداء ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۲۷-۴۲۸ ب۴۷ ح۳۹۲۹.

() وسائل الشیعة: ج۳ ص ۲۸۰-۲۸۱ ب۸۷ ح۳۶۵۵.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۱۷۷ ب۷ ح۱۵.

() النص والاجتهاد للسید شرف الدین: ص۳۰۲ ف۳.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۰ ص۱۸ ب ۱۲.

() راجع تفسیر القمی: ج۱ ص۱۲۳-۱۲۴ مواساة رجال من الأنصار.

() الکافی: ج۳ ص۲۲۸ باب زیارة القبور ح۳.

() الکافی: ج۴ ص۵۶۱ باب إتیان المشاهد وقبور الشهداء، ح۳.

() راجع تهذیب الأحکام: ج۶ ص۱۷ ب۵ ح۱۸.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۱۴ ب۷ ح۴.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص۱۹۸ ب ۱۰ ح۱۱۸۳۹.

() المصنف: ج۳ ص۵۷۴ باب فی زیارة القبور ح۶۷۱۷.

() بشارة المصطفی: ص۸۴.

() کشف الغمة: ج۲ ص۴۷۳ باب ذکر علامات قیام القائم علیه السلام.

() الأمالی للطوسی: ص۵۵۴ المجلس ۲۰ ح۱۱۶۹.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۸ باب العصبیة ح۵.

() سورة العنکبوت: ۵-۶.

() تفسیر فرات الکوفی: ص۳۱۸-۳۱۹ ومن سورة العنکبوت ح ۴۳۰.

() سورة الجاثیة: ۲۱.

() تأویل الآیات الظاهرة: ص۵۵۹ سورة الجاثیة وما فیها من الآیات فی الأئمة الهداة.

() سورة الأنعام: ۱۲۲.

() بحار الأنوار: ج۱۸ ص ۱۵۹ ب ۱.

() سورة الأحزاب: ۲۳.

() تفسیر مجمع البیان: ج۵ ص ۱۴۰ سورة التوبة.

() بحار الأنوار: ج۳۵ ص۴۱۲ ب۲۱ ح۵.

() سورة آل عمران: ۲۰۰.

() شواهد التنزیل: ج۱ ص ۱۸۰ ومن سورة آل عمران ح۱۹۲.

() سورة الحدید: ۱۹.

() الیقین: ص۴۱۳ ب۱۵۳.

() سورة الحج: ۲۳-۲۴.

() تأویل الآیات الظاهرة: ص۳۲۹-۳۳۰ سورة الحج وما فیها من الآیات فی الأئمة الهداة.

() سورة النجم: ۴۳.

() المناقب: ج۳ ص۱۱۸ فصل فیما نقل عنه یوم بدر.

() سورة البقرة: ۲۵.

() بحار الأنوار: ج۱۹ ص۲۸۹ ب۱۰ ضمن ح۳۵، والبحار: ج۴۱ ص۷۹ ب۱۰۶ ضمن ح۹.

() سورة ص: ۲۸.

() تأويل الآيات الظاهرة: ص۴۹۲ سورة ص وما فيها من الآيات فى الأئمة الهداة.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۷۵ ب۱ ح۱۷.

() الكافى: ج۱ ص۴۵۰ باب مولد النبى صلى الله عليه و اله ووفاته ح۳۴.

() بحار الأنوار: ج۹۴ ص۴۷-۴۸ ب۵۵ ح۳۴.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۴۵۵ ب۱۶ ح۸۴۲۷.

() الدعوات: ص۹۰ صلاة المهدى ع ح۲۲۷.

() الخصال: ج۱ ص۲۰۴ الركبان يوم القيامة أربعة ح۱۹.

() تفسير القمى: ج۱ ص۱۱۶-۱۱۷ شهادة حمزة عليه السلام.

() الأمالى للصدوق: ص۴۶۲ المجلس ۷۰ ح۱۰.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۸۳ باب التعزية والجزع عند المصيبة ح۵۵۳.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۲۴۱ ب۷۰ ح۳۵۱۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۱۹۸ ب۱۰ ح۱۱۸۴۰.

() كامل الزيارات: ص۲۲-۲۳ ب۵ ح۱.

() مسيل فيه دقاق الحصى، والجمع الأباطح والبطاح، معجم البلدان: ج۱ ص۴۴۶.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۱۲۹ ب۱ فدك.

() كمال الدين: ج۱ ص۱۷۵ ب۱۲ ح۳۳.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۵ ص۲۸۳ ب۳.

() العير: القافلة، (لسان العرب) مادّة عير.

() الوجد: الحزن، كتاب (العين) مادّة وجد.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ب۱ ص۱۲۵.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۲۷ ب۴۷ ح۳۹۲۹.

() قرب الإسناد: ص۶-۷.

() إعلام الورى: ص۱۴۷ الفصل الرابع فى ذكر مواليه ومولياته وجواريه.

() سورة التحريم: ۱.

() وفى تفسير تبيين القرآن، للإمام الشيرازى: ج۳ سورة التحريم?: بسم الله الرحمن الرحيم ? يـا أيهـا النبى لم تحرم مـا أحل الله لك صلى الله عليه و اله فقد ورد أنه صلى الله عليه و اله خلا بمارية فاطلعت بعض زوجاته، فكره النبى صلى الله عليه و اله ذلك وحرّم على نفسه أن يخلو بمارية فنزلت السورة، وقيل غير ذلك? تبتغى صلى الله عليه و اله تطلب بهذا التحريم? مرضات صلى الله عليه و اله رضا ?أزواجـك صـلى الله عليه و اله أى زوجاتـك? والله غفور صـلى الله عليه و اله ما فعلت من التحريم? رحيم صـلى الله عليه و اله بك، حيث أرشـدك إلى نبذ التحريم، ولا يخفى أنه ليس فى الآيات دلالة على أن النبى صـلى الله عليه و اله حلف على عدم وطيها بل لعله قال: حرمت على نفسي، مثل (إلا ما حرم إسرائيل على نفسه)، مضافاً إلى أن عهده كان مشروطاً كما سيأتى.

?قد فرض صـلى الله عليه و اله أوجب? الله لكم تحلة صـلى الله عليه و اله حلّ? أيمانكم صلى الله عليه و اله عهدكم على أنفسكم فإن

العهد على النفس إن لم يشتمل على الشروط المذكورة فى الفقه لا يوجب تحليلاً ولا تحريما? والله مولاكم صلى الله عليه و اله فهو أعرف بمصالحكم? وهو العليم صلى الله عليه و اله بكل شيء? الحكيم صلى الله عليه و اله فى تدبيره.

?وإذ صلى الله عليه و اله اذكر زماناً? أسرّ النبى إلى بعض أزواجه حديثاً صلى الله عليه و اله قال لها كلاماً مخفياً، بأن قال لحفصة أسرّى قصة مارية فلا أقاربها بعد ذلك? فلما نبأت صلى الله عليه و اله أخبرت الزوجة? به صلى الله عليه و اله بالحديث خلافاً لكلام رسول الله صلى الله عليه و اله فإنها أخبرت عائشة، ولذا كان النبى صلى الله عليه و اله فى حلّ من عهده حيث كان عدم المقاربة مشروطاً بأن تخفى حفصة القصة? وأظهره الله عليه صلى الله عليه و اله أى أعلمه الله تعالى بأن حفصة أخبرت عائشة? عرّف صلى الله عليه و اله النبى صلى الله عليه و اله وأخبر حفصة? بعضه صلى الله عليه و اله بعض ما ذكرته لعائشة? وأعرض عن بعض صلى الله عليه و اله بأن لم يخبرها بجميع إفشائها له، تكرماً، فإن عادة الكبار أن لا يتعرضوا لكل الحديث الذى يسيء الطرف المقابل أو أساءه، بل يلمحون إليه تلميحاً? فلما نبأها صلى الله عليه و اله أخبر النبى صلى الله عليه و اله حفصة? به صلى الله عليه و اله بإفشائها لحديثه معها ?قالت صلى الله عليه و اله حفصة، متعجبة? من أنبأك صلى الله عليه و اله أخبرك يا رسول الله? هذا صلى الله عليه و اله بأنى أفشيت حديثك إلى عائشة? قال صلى الله عليه و اله الرسول صلى الله عليه و اله? نبأنى العليم الخبير صلى الله عليه و اله أى الله العالم بكل شيء والمطلع على الخفايا.

?إن تتوبا صلى الله عليه و اله يا عائشة وحفصة من التعاون على النبى صلى الله عليه و اله بما يؤذيه? إلى الله فقد صلى الله عليه و اله كانت التوبة لازمة إذ? صغت صلى الله عليه و اله مالت? قلوبكما صلى الله عليه و اله من مرضاة الله? وإن تظاهرا صلى الله عليه و اله تتعاونا? عليه صلى الله عليه و اله على النبى صلى الله عليه و اله بما يسوؤه? ف صلى الله عليه و اله لا يضره تعاونكما إذ? إن الله هو مولاه صلى الله عليه و اله يلى أمره بما لايصيبه مكروه? وجبريل وصالح المؤمنين صلى الله عليه و اله خيارهم، وفى الرواية أن المراد به أمير المؤمنين على عليه السلام? والملائكة بعد ذلك صلى الله عليه و اله بعد نصر الله وجبرئيل والمؤمنين? ظهير صلى الله عليه و اله ظهراء له صلى الله عليه و اله أعوان لدفع الإيذاء عنه صلى الله عليه و اله.

?عسى صلى الله عليه و اله لعل? ربه إن طلقكن صلى الله عليه و اله النبى صلى الله عليه و اله? أن يبدله أزواجاً خير منكن مسلمات مؤمنات قانتات صلى الله عليه و اله مطيعات لله? تائبات صلى الله عليه و اله عن الذنب? عابدات صلى الله عليه و اله لله? سائحات صلى الله عليه و اله صائمات? ثيبات وأبكاراً صلى الله عليه و اله.

() بحار الأنوار: ج ۲۲ ص ۲۲۹-۲۳۰ ب ۴ أحوال عائشة وحفصة، الآيات.

() سورة التوبة: ۸۰.

() دلائل الإمامة: ص ۲۰۲-۲۰۳ معرفة ولادة أبى جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام.

() سورة الحجرات: ۶.

() تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۱۸-۳۱۹ الإفك على مارية.

() بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۱۲۰-۱۲۱ ب ۶.

() بحار الأنوار: ج ۴۹ ص ۷ ب ۱ ح ۸.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۱ ص ۱۴ ب ۲ ح ۲.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۱ ص ۲۰ ب ۳ ح ۲.

() الكافى: ج ۱ ص ۳۲۲ باب الإشارة والنص على أبى جعفر الثانى عليه السلام ح ۱۲.

() قال السمهودى فى (وفاء الوفا) ج ۲ ص ۱۰۶: كان مشهده شرقى جبل سلع، عليه بناء كبير بالحجارة السود وقصدوا أن يبنوا عليه قبة فلم يتفق، وهو داخل مسجد كبير مهجور، وفى قبلة المسجد منهل من عين الأزرق مدرج من شرقية وغربية والعين تجرى فى وسطه.

() وفى معجم البلـدان ج١ ص١٣٣: (أحجـار الزيت) موضع بالمدينـة قريب من الزوراء وهو موضع صـلاة الاستسـقاء، وقـال العمرانى: (أحجار الزيت) موضع بالمدينة داخلها، وراجع منتقلة الطالبية: ص۶ (أحجار الزيت) من ناحية المدينة، قتل بها محمد النفس الزكية.

() مراقد المعارف: ج٢ ص٢٤٠.

() سورة آل عمران: ١٢-١٢۴.

() بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٣٢ – ٢٣٣ ب١٠.

() سورة الأنفال: ۴٨.

() سورة الأنفال: ۴٨.

() راجع مستدرك الوسائل: ج١١ ص٥٠ ب٢١ ح١٢۴٠٥.

() سورة الحج: ۴٧.

() بحار الأنوار: ج١٩ ص٢١٨ ب١٠.

() سورة الأنفال: ٩.

() سورة الأنفال: ١٢.

() سورة الأنفال: ۶١.

() سورة التوبة: ٣٢.

() الإرشاد: ج١ ص٧٣.

() كنز الفوائد: ج١ ص٢٩۶.

() تفسير العياشى: ج١ ص١٩٧ من سورة آل عمران ح١٣٨.

() المناقب: ج٢ ص٢۴٠-٢۴١ فصل فى محبة الملائكة إياه.

() بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٨۶ ب١٠ ضمن ح٢٧.

() شرح نهج البلاغة: ج١۴ ص١۴۶ الفصل الثالث غزوة بدر.

() بحار الأنوار: ج١٩ ص٣۴٠ ب١٠.

() بحار الأنوار: ج١٩ ص٣۴۶ ب١٠.

() الأمالى للطوسى: ص٣١٠ المجلس ١١ ح۶٢۶.

() ذكر واقعـة الحرة الطبرى فى تـاريخه: ج۴ ص٣٧٠ ط القـاهرة، والكامـل فى التاريـخ: ج۴ ص١١١، ومروج الـذهب: ج٣ ص۶٩. وتجارب الأمم لابن مسكويه: ج٢ ص٧٩. والبداية والنهاية لابن الكثير: ج٨ ص٢٢٠ و...

() إعلام الورى: ص٣۴ ب٢.

() بحار الأنوار: ج١٨ ص١٢٥-١٢۶ ب١١.

() تاريخ الطبرى: ج۴ ص٣٧٠ أحداث سنة ۶٣ﻫ.

() إعلام الورى: ص٣۴ ب٢.

() بحار الأنوار: ج۶٨ ص١٢۴-١٢٥ ب۶٣.

() ثواب الأعمال: ص٢٧-٢٨ ثواب من توضأ ثم أتى إلى المسجد.

() مستدرك الوسائل: ج٣ ص۴٢٨ ب۴٧ ح٣٩٣١.

() مجمع البحرين: ج١ ص٣٣٥ مادة قبو.

() سورة التوبة: ۱۰۸.

() مستدرک الوسائل: ج۳ ص۴۲۷ ب۴۷.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۲۹۶-۲۹۷ ذکر دخول مدینة النبی صلی الله علیه و اله.

() وسائل الشیعة: ج۱۴ ص۳۵۵ ب۱۲ ح۱۹۳۷۷.

() من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۲۲۹ باب فضل المساجد وحرمتها وثواب من صلی فیها ح۶۸۶.

() تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۱۱-۱۱۲ من سورة البراءة ح۱۳۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۴ ص۳۵۳ ب۱۲ ح۱۹۳۷۴.

() الکافی: ج۳ ص۲۹۶ باب بناء مسجد النبی صلی الله علیه و اله ح۲.

() الکافی: ج۴ ص۵۶۱ باب إتیان المشاهد وقبور الشهداء ح۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۱۹۹ ب۱۰ ح۱۱۸۴۲.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۲ باب التواضع ح۳.

() کامل الزیارات: ص۲۶ ب۶ ح۵.

() مجمع البحرین: ج۲ ص۸۹ مادة شرب.

() راجع مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۵۱ ب۶ ح۱۶۰۸۷.

() راجع دعائم الإسلام: ج۲ ص۳۴۳ کتاب العطایا ف۵ ح۱۲۸۶.

() کانت مشربة أم إبراهیم فی شمال حی بنی قریظة فی الحرّة الشرقیّة، ثم إنهم قد محوا آثار هذه المشربة وهذا المسجد. ومکان المسجد حالیّاً فی الطریق بین مستشفی الزهراء والمستشفی الوطنی علی ما یقال.

() قوله تعالی?: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِکَ إِنْ کُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْکُنَّ وَأُسَرِّحْکُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً * وَإِنْ کُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْکُنَّ أَجْراً عَظِيماً ?سورة الأحزاب: ۲۸-۲۹.

() الکافی: ج۶ ص۱۳۷-۱۳۸ باب کیف کان أصل الخیار ح۱.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۱۶ ب۷ ح۱۴.

() روضة الواعظین: ج۲ ص۴۰۸ مجلس فی ذکر فضل المدینة وبیت المقدس والکوفة.

() یبعد مسجد القبلتین عن مسجد النبیّ صلی الله علیه و اله حوالی ۳٫۵ کیلو متر إلی الشمال الغربی.

() سورة البقرة: ۱۴۴.

() من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۲۷۴-۲۷۵ باب القبلة.

() تهذیب الأحکام: ج۲ ص۴۴ ب۵ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۱۹ ص۱۹۳ ب۷ ح۱۴.

() سورة البقرة: ۱۴۳.

() من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۲۷۵-۲۷۶ باب القبلة.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۸۲-۱۸۳ ب۱۰۹ ح۱۹، والبحار: ج۹۷ ص۲۱۶-۲۱۷ ب۷ ح۱۵.

() راجع علل الشرائع: ج۲ ص۴۵۹ ب۲۲۰ ح۱.

() تفسیر القمی: ج۱ ص۱۸۰ سورة المائدة، نزول حرمة الخمر.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۱۴ ب۷ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۱۷ ب۵ ح۱۸.

() الكافى: ج۴ ص۵۶۱ باب إتيان المشاهد وقبور الشهداء ح۵.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۱۶-۲۱۷ ب۷ ح۱۵.

() الكافى: ج۴ ص۵۶۱ باب إتيان المشاهد وقبور الشهداء ح۴.

() تفسير القمى: ج۱ ص۱۸۰ سورة المائدة، نزول حرمة الخمر.

() علل الشرائع: ج۲ ص۴۵۹ ب۲۲۰ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۱۹۹ ب۱۰ ح۱۱۸۴۲.

() إقبال الأعمال: ص۴۶۷ ب۵.

() كامل الزيارات: ص۲۴ ب۶ ح۱.

() راجع الكافى: ج۸ ص۲۷۷-۲۷۹ حديث نوح ? يوم القيامة ح۴۲۰.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۱۴ ب۷ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۱۷ ب۵ ح۱۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۱۹۹ ب۱۰ ح۱۱۸۴۲.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۳۷۹ ب۱ ح۱۷.

() من الجوع.

() تفسير القمى: ج۲ ص۱۷۸ سورة الأحزاب، معاجز رسول الله صلى الله عليه و اله فى الخندق.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۱۵۶ ب۱ فدك.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۸۳-۸۴ ب۲۵ ح۸.

() تفسير القمى: ج۲ ص۱۸۶ سورة الأحزاب، مبارزة على ? لعمرو بن عبدود.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۲۵ ب۷.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۲۵ ب۷.

() يقع المسجد على بعد ۵۰۰ متر من مسجد النبىّ صلى الله عليه و اله شمال البقيع.

() راجع الخصال للشيخ الصدوق: ص۸۳، سأل النبى صلى الله عليه و اله ربه عزوجل ثلاث خصال ح۹.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۲۲۵ ب۷.

() سورة آل عمران: ۵۹-۶۱.

() بحار الأنوار: ج۹ ص۶۹ ب۱.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۲۷۶-۲۷۷ ب۳۲.

() تفسير مجمع البيان: ج۲ ص۳۰۹-۳۱۰ ط بيروت مؤسسة الأعلمى.

() بحار الأنوار: ج۴۷ ص۱۹۷ ب۶ ح۳۸.

() الأمالى للطوسى: ص۱۷۱ المجلس۶ ح۲۸۷.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۶۰ ب۲۴ ضمن ح۱۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۱۱ ب۱ ح۱۴۸۸۵.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۲۹۷ ذکر مواقیت الإحرام ح ۱.

() مجمع البحرین: ج ۴ ص ۸۵ مادة عرس.

() وسائل الشیعة: ج ۱۴ ص ۳۷۱ ب ۱۹ ح ۱۹۴۱۱.

() وسائل الشیعة: ج ۱۴ ص ۳۷۱ ب ۱۹ ح ۱۹۴۱۲.

() غوالی اللآلی: ج ۲ ص ۲۲۱ باب الصلاة ح ۲۲.

() انظر الکافی: ج ۴ ص ۵۶۵ باب معرس النبی صلی الله علیه و اله ح ۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص ۱۹۹ ب ۱۰ ح ۱۱۸۴۲.

() شرح نهج البلاغة: ج ۱۴ ص ۸۹-۹۰ ف ۳ قصة غزوة بدر.

() سورة التوبة: ۱۰۷-۱۱۰.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۲۵۲-۲۵۳

() سورة التوبة: ۱۰۷.

() غوالی اللآلی: ج ۲ ص ۳۲-۳۳ ب ۱ المسلک الرابع ح ۸۱.

() فقه القرآن: ج ۱ ص ۱۴۰ باب الجماعة وأحکامها.

() سورة الشوری: ۲۳.

() تفسیر فرات الکوفی: ص ۳۸۸ ومن سورة حم عسق ح ۵۱۴.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص ۱۹۹ ب ۱۰ ح ۱۱۸۴۲.

() الکافی: ج ۴ ص ۵۵۵-۵۵۶ باب المنبر والروضة ومقام النبی صلی الله علیه و اله ح ۹.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص ۱۹۹ ب ۱۰ ح ۱۱۸۴۲.

() بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۲۲۵ ب ۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۷۴ ب ۱۱ ح ۱۶۱۳۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص ۱۹۹ ب ۱۰ ح ۱۱۸۴۳.

() قد تم هدم المسجد أخیرا من قبل الوهابیین وذلک ضمن خطة للقضاء علی آثار رسول الله صلی الله علیه و اله وأهل بیته الأطهار.?

() بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۲۲۵ ب ۷.

() بحار الأنوار: ج ۵۰ ص ۹۹-۱۰۰ ب ۵ ح ۱۲.

() بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۵۳-۵۴ ب ۲۴ ح ۳.

() إعلام الوری: ص ۶۷ الفصل الثامن.

() المناقب: ج ۱ ص ۱۳۱-۱۳۲ فصل فی إعجازه صلی الله علیه و اله.

() راجع إعلام الوری: ص ۶۸ الرکن الأول ب ۳ ف ۸.

() بحار الأنوار: ج ۲۸ ص ۲۰۱ ب ۴ ح ۲.

() الغارات: ج ۲ ص ۳۳۹-۳۴۰ غارة سفیان بن عوف الغامدی علی الأنبار.

() انظر دلائل الإمامة: ص ۲۶۰ معرفة وجوب القائم.

() غوالی اللآلی: ج ۲ ص ۱۰۴ ب ۱ المسلک الرابع ح ۲۸۵.

() سورة النحل: ۱۰۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۲۶ ب۲۹ ح۲۱۴۲۳.

() سورة النحل: ۱۰۶.

() تفسير القمى: ج۱ ص۳۹۰ سورة النحل.

() سورة النحل: ۱۱۰.

() تفسير القمى: ج۱ ص۳۹۱ سورة النحل.

() سورة الكهف: ۱۰۷.

() تفسير القمى: ج۲ ص۴۶ سورة الكهف، مسائل أمير المؤمنين.?

() روضة الواعظين: ج۲ ص۲۸۶ مجلس فى ذكر فضائل أصحابه.

() بحار الأنوار: ج۳۱ ص۲۰۱ ب۲۵ السادس.

() بحار الأنوار: ج۳۱ ص۲۰۱ ب۲۵ السادس.

() بحار الأنوار: ج۳۱ ص۲۰۱ ب۲۵ السادس.

() وقعة صفين: ص۳۲۳ ما جاء من الحديث فى عمار.

() الاحتجاج: ج۱ ص۲۶۰ احتجاجه ? على زنديق.

() الخصال: ج۲ ص۶۰۷-۶۰۸ خصال من شرائع الدين ح۹.

() بحار الأنوار: ج۲۸ ص۱۹۸-۱۹۹ ب۴ ح۲.

() الخصال: ج۲ ص۴۶۴ الذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى الخلافة ح۴.

() بحار الأنوار: ج۳۰ ص۳۷۲ ب۲۰.

() شرح نهج البلاغة: ج۳ ص۵۰ ذكر المطاعن التى بها على عثمان.

() الاختصاص: ص۱۵۲ من كتاب ابن رأب فى فضل أمير المؤمنين.?

() الكافى: ج۸ ص۲۰۶ حديث قوم صالح ? ح۲۵۱.

() الصراط المستقيم: ج۳ ص۱۷۵ فصل فى حرب صفين.

() الأمالى للطوسى: ص۱۷۶ المجلس۶ ص۲۹۷.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۳۳۵ ب۶۲.

() سورة الأحزاب: ۲۵.

() أى من الجوع.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۱۵۲ ب۱ فدك.

() عيون أخبار الرضا: ? ج۲ ص۴۰ ب۳۱ ح۱۲۳.

() قرب الإسناد: ص۱۳۸ ما جاء فى الشهادات.

() سمى بذلك لأنه أقبل فى ركب من قريش حتى إذا هو بيليل وهو واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر فى عدد فقال لأصحابه امضوا فمضوا فقام فى وجوه بنى بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه فعرف بذلك.

() بحار الأنوار: ج۲۰ ص۲۰۲-۲۰۵ ب۱۷.

() الإقبال: ص۴۶۷ ب۵.

() ولأول مرة فى تاريخ العالم: ج۱ ص۱۷۷ غزوة الخندق.

() ولأول مرة فى تاريخ العالم: ج۲ ص۱۵ غزوة خيبر.

() الإرشاد: ج۱ ص۳۳۳.

() المناقب: ج۲ ص۲۹۳ فصل فى نواقض العادات منه.

() الأمالى للصدوق: ص۵۱۴ المجلس ۷۷ ح۱۰.

() صحيح البخارى: ج۵ ص۷۶-۷۷ باب غزوة خيبر، وصحيح مسلم: ج۷ ص۱۲۱-۱۲۲ باب من فضائل على.?

() كشف الغمة: ج۱ ص۲۱۲ غزوة خيبر.

() الأمالى للطوسى: ص۳-۴ المجلس ۱ ح۲.

() الأمالى للصدوق: ص۵۰۱-۵۰۳ المجلس۷۵ ح۱۸.

() إعلام الورى: ص ۱۰۰-۱۰۱ باب من فضائل على.?

() سورة الإسراء: ۲۶.

() عيون أخبار الرضا: ? ج۱ ص۲۳۳ ب۲۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۵۲-۳۵۳ ب۱۲ ح۱۹۳۷۳.

() نهج البلاغة: الرسائل ۳۱، ومن وصية له ? للحسن بن على ? كتبها إليه بحاضرين.

() أما اليوم فيقع على الشارع.. مقابل المسجد الحرام.

() الدروس: ج۱ ص۴۶۸ درس۱۱۷.

() المستند: ج۱۳ ص۹۶-۹۷ إتيان بعض المواضع المتبركة بمكة.

() سورة طه: ۹۶.

() الجاسوس البريطانى فى البلاد الإسلامية، ترجمه إلى العربية الدكتور ج ج، طبع عام ۱۹۷۳م وفيها يكشف عن دعم الإنجليز لمحمد بن عبد الوهاب، وأنهم ابتدعوا الوهابية.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و

عموم الناس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی

بالقائمیّةِ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز
القائمية
اصفهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩